الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

طبعة السعودية ـ 28 صفحة

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ دبي ـ الدوحة ـ بغداد ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ لندن ـ نيويورك

السبت 22 ربيع الأول 1437هـ - 2 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13549

London – Saturday - 2 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13549



خطيب جمعة طهران عدها «أخطر من الحرب الإيرانية ـ العراقية»

«فتنة» 2009 تلاحق إصلاحيي إيران في انتخابات 2016

لندن: عادل السالمي

سلّط احتفاء كبار المسؤولين الإيرانيين بذكرى المظاهرة التي نظمها مؤيدو النظام في 30 ديسمبر (كانون الأول) 2009، الضوء على الخلافات السياسية بين الإصلاحيين والمتشددين قبل شهر من الانتخابات البرلمانية ومجلس خبراء القيادة.

وشهد الأسبوع الأخير احتفاء غير مسبوق بذكرى مظاهرة «9 دي»، حسب التقويم الإيراني، واستغلت التيارات المتشددة وأنصار المرشد الأعلى، علي خامنئي، المناسبة للتحذير من «فتنة كبيرة مقبلة» أكبر من «فتنة» احتجاجات الحركة الإصلاحية.

وطالب خطيب جمعة طهران الإيرانيين بتوخي الحذر خلال العملية الانتخابية، «تجنبا لأي خلل قد يلحق بأمن البلاد وصعود قطب سياسي جديد ضد ولاية الفقيه». كما وصف «9 دي» بـ«يوم الله ومعجزة الثورة»، لاعتقاده بأن «فتنة» الإصلاحيين في 2009 أخطر من حرب الخليج الأولى بين إيران والعراق. واعتبر في السياق ذاته أن «يد الإمام المهدي» كانت وراء «إحباط الفتنة» وخروج طهران من أزمة دامت نحو ثمانية أشهر.

وكانت السلطات الإيرانية قد حشدت الموظفين الحكوميين وطلاب المدارس والجامعات والعسكريين دعما لمظاهرات للتيارات المتشددة في 30 ديسمبر 2009، بعد سلسلة احتجاجات أسبوعية نظمها الإصلاحيون ضد نتائج الانتخابات التي أعلن بموجبها فوز محمود أحمدي نجاد بفترة رئاسية ثانية. وتميّزت «9 دي»، على عكس المظاهرات الإصلاحية، بغياب استعمال الغاز المسيل للدموع ضد المتظاهرين، كما لم تعتقل السلطات أحدا بتهمة التظاهر.

على صعيد آخر، أوردت صحيفة «وول ستريت جورنال الأميركية» أمس أن البيت الأبيض قرر إرجاء قرار تبني عقوبات جديدة ضد إيران حول برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية، ونقلت عن مسؤولين أميركيين أن واشنطن «لا تزال عازمة على التصدي للبرنامج الصاروخي الإيراني»، وأن العقوبات المقترحة من وزارة الخزانة «لا تزال مطروحة».

(تفاصيل ص3)



الدمار ينتشر في شارع تقف فيه عربات عسكرية عراقية وسط الرمادي أمس (أ.ف.ب)

قائد متطوعي نينوى: لا مكان للميليشيات في معركة الموصل

بعد دحر «داعش».. الحشد الشعبي تحت الضغط

بغداد: حمزة مصطفى

يخشى قادة الفصائل الشيعية المسلحة المنضوية غالبيتها ضمن «الحشد الشعبي» في العراق، من اتساع نطاق العمليات السرية للقوات الخاصة الأميركية التي نفذت بحرفية عالية في الأسابيع الأخيرة ضد تنظيم داعش في شمال العراق.

وحسب مصادر عراقية رفيعة تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن قيادات الفصائل الشيعية المسلحة تخشى أن تطالهم عمليات أميركية مماثلة مستقبلا.

وفيما أكد مصدر مقرب من رئاسة الوزراء العراقية لـ«الشرق الأوسط»، طالبا عدم الإشارة إلى اسمه، أن «العمليات الخاصة التي تقوم بها قوات أميركية إنما هي جزء مما طلبته الحكومة العراقية من الأميركيين في ضوء الاتفاقية الأمنية الموقعة بين الطرفين عام 2009»، فإن رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية والقيادي البارز في التيار الصدري حاكم الزاملي يرى أن هذه العمليات لا تهدف إلى القضاء على تنظيم داعش بل تحقيق مصلحة أميركية.

من ناحية ثانية، أكد أثيل النجيفي، قائد «الحشد الوطني» المشكّل من أبناء عشائر محافظة نينوى أنه لا يمكن الحديث عن الاستغناء عن الدعم التركي في معركة تحرير الموصل خاصة في ظل عدم توافر البديل، مشددا في المقابل على أنه لا مكان لميليشيات الحشد الشعبي في تلك المعركة.

(تفاصيل ص5)

مستشار هادي أكد أن عودة القربي إلى الشرعية مسألة وقت

بن دغر لـ«الشرق الأوسط»: الروس أبلغوني بخطة لإخراج صالح

الرياض: ناصر الحقباني

كشف الدكتور أحمد عبيد بن دغر، مستشار الرئيس اليمني، أن روسيا تفكّر في محاولة إخراج الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح من ورطته، مقابل أن يترك الحوثيين يواجهون مصيرهم، أو ينصاعون للسلام.

وقال بن دغر في حديث لـ«الشرق الأوسط» إنه التقى فلاديمير ديدوشكين، السفير الروسي في صنعاء، وإن الأخير أبلغه بأن بلاده لا تزال تعمل وفقًا لقرار مجلس الأمن، وأن صالح أصبح في حد ذاته «مشكلة». وأوضح أنه التقى ديدوشكين على هامش لقاء دبلوماسي في الرياض «وأبلغني بأنه سيذهب إلى اليمن لمقابلة علي عبد الله صالح، وأعتقد أنه قابله». وتابع أن السفير الروسي أبلغه أن «صالح أصبح مشكلة، فرددت عليه: روسيا باستطاعتها إخراج صالح من ورطته، ونصحه بأن يخرج وأن يترك الحوثيين يواجهون مصيرهم، أو ينصاعون للسلام»، وأن السفير ديدوشكين رد عليه بالقول: «هذا ما نفكر فيه».

ويرى مستشار الرئيس عبد ربه منصور هادي أن صالح «يبحث عن وسيلة لجر الروس إلى اليمن، فإذا شعر بأن هناك مصالح في اليمن، فلا أظن أن زيارة السفير الروسي ستحقق ما يريده، يمكن أن يطرحوا عليه فكرة الخروج الآمن من صنعاء، خصوصًا أن الأميركيين والبريطانيين وإحدى دول الخليج، عرضوا عليه فكرة الخروج الآمن من صنعاء، إلا أنه كان يرفض».

ويضيف بن دغر أن صالح «شعر بالهزيمة خلال الأيام الماضية، فربما للمرة الأولى يسمع المدافع بالقرب من العاصمة صنعاء»، مضيفًا أنه قبل ثمانية أشهر عندما بدأت الحرب «لم تكن هناك مقاومة شعبية في عدن ولحج وأبين ومناطق أخرى، وكانت المقاومة في بدايتها في تعز، وصالح يعرف جيدًا أن المعطيات على الأرض والسياسة الدولية لم تعد كما كانت عليه في بداية مارس (آذار) الماضي، وهذه المعطيات فرضت عليه أن يفكر بطريقة مختلفة».

من ناحية ثانية، كشف بن دغر أن التحاق أبو بكر القربي، وزير خارجية اليمن الأسبق، هو مسألة وقت. وأضاف أن القربي رجل دبلوماسي و«يختلف عن الآخرين، وربما قد يتغير موقفه قريبًا».

(نص الحوار ص4)

أرملة آخر قادة حرب التحرير رفضت مرافقة جثمان زوجها في سيارة رئاسية

الجزائر تودع آيت أحمد.. والحكومة منعت من حضور جنازته

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في مراسم رسمية وشعبية ودَع مئات الآلاف من الجزائريين أمس زعيم ثورة التحرير (1954 - 1962) حسين آيت أحمد في جنازة يتفق المراقبون على أن البلاد لم تشهد مثلها منذ وفاة الرئيس هواري بومدين قبل 37 سنة.

واضطر رئيس الوزراء عبد المالك سلال وأعضاء من طاقمه، إلى العودة أدراجهم، بعدما منعهم مناضلو الحزب المعارض «جبهة القوى الاشتراكية»، الذي أسسه وقاده آيت أحمد، من حضور الجنازة، وكان ذلك حدثا ذا رمزية سياسية لافتة.

وقال محمد نبو، السكرتير الأول للحزب، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إن أكثر من مليون شخص جاءوا إلى قرية «آيت أحمد»، ببلدية عين الحمام (120 كلم شرق العاصمة)، للمشاركة في تشييع من وصف قبل موته بـ«آخر الزعماء التاريخيين». وحضر مراسم الدفن وجوه من ثورة التحرير، بعضهم عرف الراحل عن قرب.

وقد حرصت عائلة الراحل، وبخاصة زوجته جميلة آيت أحمد ونجلاه، على إبعاد البروتوكول الرسمي عن الجنازة. وكانوا أيضا حريصين على منع الحكومة من تنظيم الجنازة، أو أن يكون لها أي دور في نقل جثمانه من منفاه بسويسرا إلى الجزائر. وهذا الأمر أوصى به هو شخصيا.

ورفضت زوجته ركوب سيارة لرئاسة الجمهورية، وضعتها تحت تصرفها لحظة وصولها إلى مطار الجزائر مع جثمان زوجها، الأربعاء الماضي. وتشعر السلطات بالضيق والحرج من هذا التصرف، الذي لا يستغربه أحد لشدة معارضة آيت أحمد، للنظام، لما كان حيًا.

(تفاصيل ص10)

مصادر أمنية: كانوا ينوون التحرك في 4 مجموعات

ألمانيا تلاحق 8 «انتحاريين» عراقيين خططوا لهجمات في ميونيخ

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

رغم رفعها حالة التأهب في ميونيخ، أمس، تحسبًا لهجوم إرهابي، وذلك بعد ساعات من إخلاء محطتي قطار رئيسيتين بسبب مخاوف من تنفيذ عملية انتحارية عشية رأس السنة الجديدة، تواصل الشرطة الألمانية البحث عن 8 عراقيين تشتبه في أنهم خططوا لتنفيذ هجمات انتحارية في المدينة.

وقال هوبرتوس أندريه، رئيس شرطة ميونيخ (ولاية بافاريا)، في مؤتمر صحافي أمس: «ما زال لدينا الكثير من عناصر الشرطة مستنفرين، وذلك سيستمر انطلاقًا من مبدأ أن الخطر الإرهابي لا يزال مرتفعًا»، مشيرًا إلى وجود 8 عناصر أرادوا ارتكاب اعتداءات انتحارية في ميونيخ باسم تنظيم داعش، بينما أشارت مصادر أمنية إلى أنهم كانوا ينوون التحرك في 4 مجموعات.

وذكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون العامة في بافاريا أن «السلطات الألمانية تلقت معلومات أولاً من أجهزة الاستخبارات الأميركية ثم من أجهزة الاستخبارات الفرنسية تفيد بأن 8 عراقيين، عرّفتهم بالاسم، موجودون في المدينة ويستعدون لتنفيذ اعتداءات».

ودافع رئيس شرطة بافاريا عن الإجراءات التي اتخذتها الشرطة منعًا للهجمات، وقال إن الإخبارية كانت مضبوطة ولا يمكن تجاهلها، ووصلت إلى الشرطة الاتحادية عبر مخابرات دولة صديقة. وشارك توماس دي ميزير، وزير الداخلية الألماني، في الدفاع عن الإجراءات التي اتخذت، مساء أول من أمس، وأشاد بتعامل سلطات الأمن في ولاية بافاريا جنوب البلاد مع التحذيرات الاستخباراتية.

(تفاصيل ص8)

مسؤولة دفاعًا عن استبعادها من المناهج الدراسية: الزواج بغير اليهود ليس في مناهجنا

رواية حب إسرائيلية ـ عربية تفجر جدلاً في تل أبيب

القدس: إيزابيل كيرشنر

أثار قرار وزير التعليم الإسرائيلي باستثناء رواية تدور أحداثها حول قصة حب بين امرأة إسرائيلية ورجل فلسطيني من قائمة الكتب المطلوب قراءتها في مادة الأدب في المدارس الثانوية العبرية، جدلا حادا حول كيفية تعامل المجتمع الإسرائيلي مع انقساماته الثقافية.

وتقول داليا فينيغ، المسؤولة في وزارة التعليم التي تقود اللجنة المسؤولة عن القرار، إنه في الوقت الذي تتصاعد فيه حدة التوترات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، يكون إدراج كتاب «بوردر لايف» من تأليف دوريت رابينيان «مضرا أكثر مما هو نافع». وقالت فينيغ لموقع «يديعوت أحرونوت»، أول من أمس: «الزواج بغير اليهودي ليس هو ما نعلمه للطلاب». وأضافت: «هذا هو الوضع، وقد يختلف أي شخص معه».

وتفيد التقارير بأن المعلمين طالبوا بإدراج الكتاب، الذي نشر في عام 2014، ضمن المناهج الدراسية الموصى بها، غير أن لجنة مهنية قررت استبعاده. وذكرت فينيغ أن الكتاب غير محظور، وأنها لا تستبعد إدراجه في قائمة التوصيات العام المقبل. وأشارت إلى أن هناك مواد أخرى في المنهج الدراسي تتناول العلاقات بين اليهود والعرب.

وعقب موجة من الاحتجاجات التي نظمها مديرو ومعلمو المدارس الثانوية، يبدو أن وزارة التعليم تراجعت جزئيا عن القرار، قائلة إن المعلمين يمكن أن يوصوا بالرواية للطلاب في فصول الأدب المتقدمة، لكن ليس كجزء من المنهج الدراسي العادي، وفقا لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية.

وأوضح وزير التعليم نفتالي بينيت، زعيم حزب «البيت اليهودي» اليميني، أنه لم يشارك في صنع القرار، إلا أنه يؤيده بشدة. وفي مقابلة أجرتها معه القناة الثانية الإسرائيلية مساء يوم الخميس، أشار بينيت إلى أن الكتاب يصف الجنود الإسرائيليين كمجرمي حرب. (تفاصيل ص10)





رواية دوريت رابينيان المستبعدة من المناهج الدراسية تعرض للبيع في مكتبة بأشكيلون أول من أمس (أ.ب)

53 >
9 771319 081363

Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)

برلمان طرابلس يجدد تشدده.. ومظاهرات رافضة لاتفاق الصخيرات

ليبيا: مبعوث الأمم المتحدة يلمح للاستعانة بقوات دولية لحماية حكومة السراج

القاهرة: خالد محمود

بينما كشف مارتن كوبلر، مبعوث الأمم المتحدة لدى ليبيا، عن محادثة هاتفية مطولة مع الفريق خليفة حفتر، القائد العام للجيش الليبي، حول ما وصفه بالمضي قدمًا في عملية السلام، استمر أمس المؤتمر الوطني العام (البرلمان) السابق والمنتهية ولايته على موقفه بشأن رفض اتفاق الصخيرات، الذي تم توقيعه برعاية البعثة الأممية الشهر الماضي في المغرب.

لكن كوبلر أشار إلى حفتر في تغريداته على أنه برتبة جنرال، علما بأن حفتر يتولى منصب القائد العام للجيش الوطني الموالي للسلطات الشرعية في ليبيا منذ العام الماضي برتبة فريق أول.

وجال كوبلر، الذي زار العاصمة طرابلس أمس في إطار مساعيه لإقناع برلمان طرابلس بتغيير موقفه، في شوارع المدينة وتفقد مخيمات اللاجئين من تاغوراء في طرابلس، وقال كوبلر في سلسلة تغريدات له على موقع «تويتر» إنه «يجب تحسن الوضع الأمني عاجلاً للسماح للعائلات والأطفال بأن يعودوا إلى بيوتهم»، وتعهد ببذل كل الجهود لعودة النازحين داخليًا، وعودة جميع الأطفال النازحين إلى بيوتهم ومدارسهم في العام الجديد.



المبعوث الدولي مارتن كوبلر خلال زيارته إلى طرابلس («الشرق الأوسط»)

وكما جرى خلال زيارته أول من أمس للمنطقة الشرقية، حيث قوبل كوبلر بالمتظاهرين الرافضين لاتفاق الصخيرات، نظم الموالون للسلطات الحاكمة في طرابلس مظاهرات مماثلة في طرابلس ومصراتة للإعلان عن رفضهم لما وصفوه بـ«حكومة الوصاية»، في إشارة إلى حكومة الوفاق الوطني المقترحة من بعثة الأمم المتحدة، التي يفترض أن يترأسها رجل الأعمال الليبي فائز السراج، عضو مجلس النواب عن طرابلس. ومع ذلك، فقد أعلن كوبلر أنه أجرى ما سماه بمحادثات صريحة جدًا مع نوري أبو سهمين، رئيس برلمان طرابلس وعدد من أعضاء البرلمان الموازي غير المعترف به دوليا.

لكن عوض عبد الصادق، نائب رئيس برلمان طرابلس، قال في المقابل: «إن اتفاق الصخيرات لا يعتد به، ولقد طلبنا من كوبلر توضيح موقف الأمم المتحدة وسبب زيارته»، وتابع في مؤتمر صحافي عقده مساء أمس أن «المؤتمر الوطني له شروطه لينضم إلى اتفاق الصخيرات، ولا بد من تعديل بعض النقاط في الاتفاق الذي ترعاه البعثة»، معتبرا أن الأحزاب السياسية والشخصيات التي شاركت في اتفاق الصخيرات لا تمثل البرلمان.

وحضر الاجتماع، الذي أجراه رئيس وأعضاء برلمان طرابلس مع المبعوث الأممي، رئيس ما يسمى بحكومة الإنقاذ الوطني خليفة الغويل، التي تدير الأمور في العاصمة طرابلس، بالإضافة إلى رئيس المخابرات الليبية العقيد مصطفى نوح، وعدد من المسؤولين العسكريين والأمنيين، الموالين للسلطات غير الشرعية في طرابلس.

وكرر نوري أبو سهمين، رئيس برلمان طرابلس، في كلمة ألقاها في مستهل الاجتماع الذي قطعه لأداء صلاة الجمعة، رغبة البرلمان في إجراء مفاوضات مباشرة مع مجلس النواب الموجود في مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي، وقال في كلمة نشرها الموقع الرسمي للبرلمان على شبكة الإنترنت، إن «مهمة البعثة الأممية كانت حسب القرار الموكول لها بأن يكون حوارا ليبيًا - ليبيًا منذ الجولة الأولى، وكان هذا مطلبنا.. لكن للأسف فإن الإخوة في مجلس النواب كانوا رافضين لذلك».

وأشاد أبو سهمين بمجهودات مالطا، ووزير الخارجية العماني يوسف بن علوي، في دعم اللقاءات التي تمت مع عقيلة في مالطا وسلطنة عمان الشهر الماضي، موضحا أن وزير الخارجية العماني التقى في نيويورك بوزراء الخارجية الأميركي والمصري والإيطالي، والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، كما التقى في الاجتماع الطارئ الأخير للجامعة العربية في القاهرة بعدة وزراء خارجية.

وقال أبو سهمين إن بن علوي أبلغ هؤلاء أنه «لا بد للمجتمع الدولي أن يتدارك منذ البداية عدم تكرار الأخطاء السابقة في الاستعجال على إعلان الحكومات، أو خلق أجسام ربما تزيد في الانقسام».

وفي محاولة لتأكيد وجود رفض شعبي لاتفاق الصخيرات، تابع قائلا: «أستطيع باعتزاز أن أرافق المبعوث الأممي إلى ساحة الشهداء لكي يشاهد المظاهرات الشعبية في كل يوم جمعة منذ شهر أغسطس (آب) من العام قبل الماضي».

وكان المبعوث الأممي قد زار المنطقة الشرقية، حيث التقى في ثالث زيارة له من نوعها منذ تسلم منصبه، رئيس مجلس النواب وأعيان ومشايخ برقة. وأعلن كوبلر في مؤتمر صحافي عقب اجتماعه مع رئيس مجلس النواب عن الاتفاق على خمسة مبادئ، وهي ضرورة بناء أي نقاش على الاتفاق السياسي الليبي الذي تم التوقيع عليه في الصخيرات، وأن تكون كل الجهود بتسيير الأمم المتحدة، وأن تكون العملية السياسية شاملة، أما المبدأ الرابع فيتعلق بمسألة الانتقال السلمي للسلطة إلى الحكومة الجديدة.

وحول المبدأ الخامس شدد كوبلر على أن تكون هذه العملية بقيادة ليبية، مشيرا إلى أنه اتفق خلال لقائه مع حفتر على ضرورة أن يكون هناك جيش وطني، يقود الحرب ضد الإرهاب، وبالتحديد ضد تنظيم داعش.

كما لمح كوبلر إلى إمكانية الاستعانة بقوات خارجية لحماية حكومة السراج، لكنه أضاف موضحا: «هذا يتوقف على الحكومة الجديدة، وعلى موقفها في حال طلبت المساعدة أم لا.. وعلى هذه الحكومة أن تهتم بإيجاد حلول للترتيبات الأمنية، وإذ ما تمت المصادقة على الحكومة وطلبت المساعدة فإن بعثة الأمم المتحدة مستعدة لتقديم المساعدة لها».

واعتبر كوبلر أن التوقيع على اتفاق الصخيرات نافذ قانونيًا، حتى وإن لم يصوت عليه داخل مجلس النواب، لافتًا النظر إلى أن دور المجلس محدد في المسودة الموقع عليها، وهو المصادقة على هذه الحكومة، والتصويت على تشكيلها بالموافقة أو الرفض، وقال كوبلر في بيان منفصل، وزعته البعثة الأممية، إن الأغلبية الساحقة من الشعب الليبي تؤيد الطريق إلى السلام.

من جهته، قال المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب إن الأعيان والمشايخ الذين التقاهم كوبلر أول من أمس اشترطوا عدم المساس بالمؤسسة العسكرية وقيادتها، وتوزيع المقاعد الوزارية بالتساوي بين الأقاليم الثلاثة في التشكيلة الوزارية لحكومة الوفاق الوطني، والتمثيل الدبلوماسي في السفارات الليبية بالخارج. كما اشترط الأعيان والحكماء أن تكون حماية الحكومة مسؤولية الجيش والشرطة الرسمية للدولة، وليس مسؤولية الميليشيات الخارجة عن القانون.

ويرفض رئيسا مجلس النواب وبرلمان طرابلس تأييد اتفاق الصخيرات، وعقدا في المقابل مفاوضات موازية في مالطا وسلطنة عمان.

جهد رسمي غير معتاد بذل للاحتفال بالمناسبة

السودانيون يستقبلون العام بالغناء.. وأناشيد تمجد ذكرى الاستقلال

الخرطوم: أحمد يونس

احتفل السودانيون بستينية استقلال بلادهم، وتوافق الأول من يناير (كانون الثاني)، ويتداخل مع حفل الاستقلال سنويًا الاحتفاء بكرنفالات رأس السنة، ففي الوقت الذي امتلأت فيه الشوارع بالشباب من الجنسين والأسر، وضجت فيه مكبرات الصوت بأغنيات العام الجديد، ورشق فيه الصبيان بعضهم والمارة بالماء، وتلونت سماوات المدينة بالألعاب النارية الأهلية والرسمية.

لكن اللافت حقًا هذا العام، هذا الجهد الرسمي غير المعتاد الذي بذل للاحتفال بذكرى الاستقلال. وشهد القصر الرئاسي كرنفالاً احتفاليًا كبيرًا خاطبه الرئيس عمر البشير شخصيًا، بشّر فيه الناس بعام سعيد. كما نشطت حركة دؤوبة غير مسبوقة لتسويق «علم السودان»، في الساحات وعلى الطرقات وشارات المرور، وتراوحت أسعاره بين 10 و100 جنيه، وتزينت به السيارات وبعض البيوت والمحلات العامة والرسمية، فيما صدحت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بأناشيد تمجد الاستقلال.

الرئيس عمر البشير خلال مشاركته أمس في الاحتفال الذي أقيم في الخرطوم بمناسبة الذكرى الـ 60 لاستقلال السودان (أ.ف.ب)

وعادة تشهد احتفالات السودانيين ليلة 31 ديسمبر (كانون الأول) اشتباكًا سنويًا، بين دعاة الاحتفال بذكرى استقلال البلاد، ومحبي الاحتفاء بـ«رأس السنة» الميلادية. وتتمثل السمة الغالبة على الفئتين، أن الأولى معظمها من كبار السن والنشطاء السياسيين، أما الفئة الثانية فمعظمها من الأجيال الجديدة المتأثرة بما أفرزته «العولمة» من تشابهات بين أنحاء العالم، وما فعله الإعلام الجديد في توحيد احتفالات الشعوب.

ومثل بقية بلدان العالم، تبذل الشرطة جهودًا مقدرة لتأمين احتفالات رأس السنة، لكن الفارق أن بلدانا كثيرة تنشر شرطتها وتزيد من تأمينها تحسبًا لعمليات «إرهابية»، أما هنا في الخرطوم ومعظم المدن الرئيسية، فإن الشرطة استنفرت 12 ألفا من رجالها لتأمين الاحتفالات، ليس من عمليات إرهابية متوقعة، رغم أن مجموعة متطرفة اغتالت دبلوماسي أميركيا ليلة رأس السنة عام 2008، لكن لأن الحادثة لم تتكرر مرة أخرى، فإن الشرطة ركزت جهدها على تنظيم السيول البشرية التي تتدفق إلى الشوارع، ولحماية المظهر العام، بل لمواجهة أشكال احتفالية ترفضها السلطات مثل الرشق بالماء وبالبيض ورش الدقيق على المارة والسيارات، وللحيلولة دون بعض المشاجرات التي قد تحدث هنا أو هناك، أو حماية الممتلكات من منتهزي المناسبات.

ففي بيان باكر، حذرت شرطة الخرطوم المحتفلين والمحتفلات من الرشق بالبيض ورش الدقيق على المارة والسيارات، ونشرت قواتها بكثافة في كافة مناطق العاصمة، بل وأغلقت «شارع النيل» أحد أشهر شوارع البلاد أمام حركة السيارات. ومع هذا فإن الشباب والشابات تدفقوا بكثافة «هستيرية» إلى شوارع المدينة، وشارعي النيل وأفريقيا وشوارع أخرى، وتراشقوا بالماء والدقيق، وشاغبوا رجال الشرطة وبعضهم البعض، وسهروا ربما حتى مشرق شمس أول أيام السنة الجديدة.

في المقابل اشتعلت المسارح والأندية والصالات بحفلات غنائية لعدد من المغنين والفرق الموسيقية، قصدتها بعض الأسر والشباب، وتراوحت أسعار تذاكرها بين 40 و500 جنيه. واللافت في حفلات هذا العام أن المغنين الشباب هم الأعلى سعرًا، بينما بدت حفلات كبار المغنين أرخص كثيرًا، وسجلت المغنية الهولندية الجنسية سودانية الأصل نانسي عجاج أعلى سعر في حفلات رأس السنة.

من جهتها، فإن السلطات اشترطت رفع العلم وعزف النشيد الوطني في تمام الساعة الثانية عشرة منتصف الليل، ومع بداية الدقيقة الأولى للعام الجديد، في كل الأندية والأماكن التي تقام فيها الحفلات، واعتبرته شرطًا لتصديق هذه الحفلات.

تقول السيدة ناهد محمد، إنها اختارت أن تقضي رأس السنة مع أسرتها في المنزل، لذلك أعدت مستلزمات الحفل باكرًا، لكن أولادها الصبيان رفضوا البقاء في المنزل وخرجوا وتركوها وزوجها وبنتها في البيت، ليعودوا بعد منتصف الليل بكثير. أما الشيخ علي عبد الباقي وهو من جيل السودانيين الذين شهدوا استقلال البلاد، فقد صب جام غضبه على الشباب المحتفلين بأعياد رأس السنة دون الاهتمام بذكرى الاستقلال، وقال: «استقلال بلادنا حدث عظيم يستحق الاحتفاء، لكن ماذا نفعل في الأجيال الجديدة التي تراجعت وطنيتها كثيرًا»، وقال إنه يحتفل بذكرى الاستقلال ويرفع العلم على أعلى مكان في بيته، مستذكرًا تلك الأيام العظيمة، وأضاف: «رغم كل شيء، ورغم الضائقة الاقتصادية، فبلادنا تستحق الاحتفاء بها».

أما سهى أحمد، وهي طالبة جامعية، فقد اختارت الخروج مع زملائها إلى شارع النيل للاحتفال برأس السنة، تقول: «أنا أرى أن الاستقلال الفعلي هو الحرية، أريد أن أكون حرة، وأحتفي بحريتي ليوم واحد على الأقل، أصرخ فيه وأشاكس، وأنفس عن نفسي كبت عام كامل».

وقال عبد العظيم مصطفى: «الاحتفالات الرسمية مملة ورتيبة و(رسمية)، وتتكرر فيها الوعود التي ظللنا نسمعها منذ كنا صغارًا، نفس الأغنيات والأناشيد، ولا شيء يحدث، لذلك نختار احتفالاتنا بأنفسنا، نفرح نغني نصرخ حتى الصباح، ومع هذا تقف الشرطة لنا بالمرصاد، رغم لهونا البريء».

ويرجع موسى الطاهر اهتمام الشباب الكبير باحتفالات رأس السنة وتجاهلهم لذكرى الاستقلال إلى «ضعف الوطنية» بينهم، ويقول إن الاحتفالات الرسمية ما هي إلاّ محاولات واهية لتعزيز الوطنية، تهزمها الرسوم المدرسية الباهظة، وضيق العيش، وصعوبة الحياة.

على كل، فقد احتفى السودان بالعام الجديد كعادته بحفلين - بلوغ البلاد الستين من استقلالها، ورأس السنة - وكلُ احتفى على طريقته، فالذين انتشروا في الشوارع والمتنزهات والأندية احتفوا برأس السنة الميلادية، وألقوا عن كواهلهم أعباء عام صعب، أما الذين رفعوا الإعلام فقد احتفوا هم أيضا بطريقة مغايرة، وكان أكبر احتفاءاتهم الحفل الذي شهده القصر الرئاسي، الذي أطلقت خلاله الألعاب النارية، وصدحت فيه فرقة «كورال جامعة السودان»، وغنت للناس نشيد الاستقلال: «اليوم نرفع راية استقلالنا.. ويسطر التاريخ مولد شعبنا»، لكن شبابًا كثرًا ولأسباب شتى لا تؤثر بهم الأغنيات الوطنية، ويفضلون عليها الموسيقى الغربية والعربية، وربما حفلات المغنين والمغنيات الشباب، اختاروا الشوارع لاستقبال العام الجديد.

استخدامها بريدها الخاص أثناء عملها وزيرة للخارجية يطارد حملتها الانتخابية

الخارجية الأميركية تفرج عن آلاف أخرى من رسائل إلكترونية خاصة بكلينتون

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نشرت وزارة الخارجية الأميركية، أول من أمس، دفعة جديدة تضم نحو 5500 صفحة إضافية من رسائل البريد الإلكتروني التي أرسلتها واستقبلتها وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون، لكنها لم تكشف عن معظم مراسلاتها بحلول نهاية العام. وقالت وزارة الخارجية، إنها تكشف عن تلك الرسائل «قبل انتهاء الأعمال عشية العام الجديد، سعيًا من الحكومة نحو الوفاء بالموعد النهائي من دون معلومات كاملة تجعل من السهل البحث في تلك الوثائق».

وذكرت وزارة الخارجية في بيان: «لقد عملنا بجد للاقتراب من الهدف قدر المستطاع، لكن مع العدد الكبير للوثائق والعطلة المقررة لم نتمكن من الوفاء بالهدف هذا الشهر».

وأضافت: «لتضييق الفجوة، ستقوم وزارة الخارجية بنشر آخر لرسائل البريد الإلكتروني للوزيرة السابقة كلينتون في وقت ما خلال الأسبوع المقبل».

وذكرت الوزارة، أن «1274 رسالة بريد إلكتروني لكلينتون صُنفت بأثر رجعي على أنها محظورة منذ أن بدأت الوزارة فحصها تمهيدًا لنشرها على الجمهور. واعتبرت اثنتان من تلك الرسائل في الدرجة الثانية من السرية، وهو تصنيف ينطبق على المعلومات التي قد تتسبب في أضرار فادحة للأمن القومي الأميركي إذا ما نُشرت للعلن. ومعظم رسائل البريد الإلكتروني هذه صُنِّفت على أنها (محظورة)، وهي أدنى درجات السرية».

وكانت محكمة قد أمرت الوزارة بالإفراج عن 82 في المائة من رسائل البريد الإلكتروني لكلينتون بحلول نهاية 2015 وقد بدأت الوزارة في نشر تلك الرسائل علنًا في مايو (أيار) بعدما تم الكشف عن أن كلينتون استخدمت بريدًا إلكترونيًا خاصًا بدلاً من الحساب الحكومي لإرسال البريد الإلكتروني أثناء عملها وزيرة للخارجية.

وقالت كلينتون، الأوفر حظًا للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة 2016، إن استخدام بريد إلكتروني خاص كان «خطأ»، وذلك فيما أصبحت تلك القضية عائقًا في حملتها الانتخابية، حيث أثارت تساؤلات تتعلق بالشفافية والأمن الفني والتعامل مع بريد إلكتروني حساس يتعلق بالهجوم المميت الذي تم تنفيذه في 2012 على مجمع دبلوماسي أميركي في مدينة بنغازي الليبية. وما زالت مسألة استخدام كلينتون بريدها الإلكتروني الخاص أثناء عملها وزيرة للخارجية تطارد حملتها الانتخابية، حيث يذكّر هذا الأمر الناخبين بالفضائح والسرية التي عانى منها زوجها بيل كلينتون كثيرًا خلال السنوات التي قضاها في البيت الأبيض في الفترة من 1993 إلى 2001.

ويعد أرشيف رسائل البريد الإلكتروني لكلينتون أثناء عملها وزيرة للخارجية والمؤلف من 55 ألف صفحة محلاً لعدة دعاوى قضائية تطالب بالإفراج عنها في ظل قوانين السجلات المفتوحة في الولايات المتحدة.

أنباء عن إرجاء العقوبات الأميركية الجديدة.. وطهران تصر على موقفها من البرنامج الصاروخي

شبح «فتنة 2009» يهدد طهران قبيل انتخابات فبراير

لندن: عادل السالمي

عاد شبح احتجاجات الحركة الخضراء الإصلاحية على نتائج الانتخابات الرئاسية في 2009 إلى واجهة المشهد السياسي الإيراني بعد أيام من انتهاء تسجيل المرشحين، وعلى بعد أقل من شهر من موعد الانتخابات البرلمانية ومجلس خبراء القيادة.

وشهد الأسبوع الأخير احتفاء غير مسبوق من كبار المسؤولين بذكرى مظاهرة «9 دي»، 30 ديسمبر (كانون الأول) 2009. التي نظمتها التيارات الأصولية وأنصار المرشد الأعلى، علي خامنئي، تأييدا للنظام وردا على سلسلة مظاهرات نظمها الإصلاحيون. وفي الوقت نفسه، كانت الأيام الأخيرة مسرحا للتحذير من «فتنة كبيرة قادمة» أكبر من «فتنة» احتجاجات الحركة الإصلاحية.

ويتوقع أن يكون هذا الاحتفاء مقدمة لإبعاد المرشحين الإصلاحيين، المتهمين من قبل دوائر المرشد الأعلى والحرس الثوري والمخابرات بالضلوع في احتجاجات ما يعرف بـ«الحركة الخضراء»، بعد إعلان فوز أحمدي نجاد بفترة رئاسية ثانية. وذلك، خاصة بعد الاستراتيجية التي وضعها التيار المعتدل والإصلاحي، عبر ترشيح عدد كبير من شخصياته واللجوء إلى خيار ترشيح أحفاد الخميني لكسر شعبية التيارات الأصولية.

وكانت تصريحات الرئيس الإيراني، حسن روحاني، الثلاثاء الماضي، صادمة للتيارين الإصلاحي والمعتدل عندما سار على خطى المسؤولين في الإشادة بذكرى مظاهرة أنصار المرشد الأعلى، واعتبر مظاهرة «9 دي» بحضور علي خامنئي «دفاعا عن أهل البيت وولي الفقيه ومكانته والنظام والقانون الأساسي» في إيران.

في هذا الصدد، انتقد مساعد الحرس الثوري، الجنرال حسين سلامي، أمس (الجمعة) وقوف مسؤولين سابقين «وثقت بهم الثورة الإسلامية» وراء «الفتنة الكبيرة» في 2009 متهما المرشحين السابقين للانتخابات الرئاسية بـ«الابتزاز وافتعال الأجواء» وتنفيذ «سيناريوهات واستراتيجيات القوى الاستكبارية»، في إشارة إلى الغرب. لكنه رأى أن «9 دي»، التي وصفها بـ«يوم الله»، قامت بها تيارات راديكالية ساهمت في هزيمة «أحلام الأعداء».

من جهته، طالب خطيب جمعة طهران الشعب الإيراني بتوخي الحذر في الإدلاء بأصواتهم الانتخابية: «تجنبا لأي خلل قد يلحق بأمن البلاد وصعود قطب سياسي جديد ضد ولاية الفقيه». كما وصف «9 دي» بـ«يوم الله ومعجزة الثورة»، لاعتقاده بأن «فتنة» الإصلاحيين في 2009 أخطر من حرب الخليج الأولى بين إيران والعراق، معتبرا أن «يد الإمام المهدي» كانت وراء «إحباط الفتنة» وخروج طهران من أزمة دامت نحو ثمانية أشهر.

يشار إلى أن السلطات الإيرانية حشدت الموظفين الحكوميين وطلاب المدارس والجامعات والعسكريين دعما لمظاهرات للتيارات المتشددة في 30 ديسمبر (كانون الأول) 2009. بعد سلسلة احتجاجات أسبوعية نظمها الإصلاحيون ضد نتائج الانتخابات التي أعلنت فوز أحمدي نجاد بفترة رئاسية ثانية. وعلى خلاف المظاهرات الإصلاحية، لم تطلق السلطات فيها الغاز المسيل للدموع ولم تعتقل أحدا بتهمة التظاهر.

في سياق متصل، اتهم وزير المخابرات في الحكومة السابقة، حيدر مصلحي، السفارة البريطانية قبل أيام بتوظيف 250 «عضوا فعالا» لزعزعة الأوضاع في طهران، من ضمنهم 50 شخصا من طاقم السفارة، وآخرون من التيارات «المرتبطة» بالسفارة بحسب وكالة «تسنيم» التابعة لمخابرات الحرس الثوري. وأضاف مصلحي أن «فتنة» 2009 والمظاهرات التي شهدتها طهران كانت بتمويل من امرأة دخلت البلاد من بريطانيا، وكانت مهمتها التواصل مع الأشخاص وتزويدهم بالأموال بغرض التظاهر. كما قال: إن أحد الأشخاص المقربين للنظام أنفق أسبوعيا 280 مليون تومان، أي ما يقارب 10 ملايين دولار أميركي.

وعلى صعيد موضوع الصواريخ الإيرانية والعقوبات الأميركية المحتملة ضد البرنامج الصاروخي الإيراني، قال مساعد قائد الحرس الثوري إن بلاده ستزيد من تطور قدراتها الصاروخية، كما تملك «مئات الأنفاق الممتلئة بصواريخ جاهزة للإطلاق»، موضحا أن الحرس الثوري يواجه نقصا في أماكن الاحتفاظ بالصواريخ، حسبما أفادت «وكالة تسنيم».

وعلى بعد أشهر من إعلان اتفاق نووي بين إيران ودول مجموعة (5+1) وتأكيد طهران الالتزام ببنوده، أكد سلامي أن بلاده «لا تقرأ ما تمليه القوى الكبرى على الورق»، مشددا: «إننا نملي قوتنا ونقف بوجه مطامعهم». وأضاف ردّا على ما قاله المتحدث باسم الجيش الأميركي حول إطلاق صواريخ أن قواته تملك من الشجاعة ما يجعلها تعلن صراحة وقوفها وراء إطلاق الصواريخ. وبعد يوم من تلقيه أوامر من الرئيس حسن روحاني بشأن تكثيف إنتاج أنواع الصواريخ، قال وزير الدفاع الإيراني إن معارضي الاتفاق النووي في أميركا يحاولون عرقلته لمنع بلاده من إيجابيات الاتفاق النووي، وأضاف أن بلاده ستتبنى «آلية فاعلة» لزيادة قدراتها الدفاعية وتطوير صواريخ مختلفة المدى ودقيقة، قادرة على التحرك، معتبرا أن «حق إيران ليس قابلا للتفاوض فحسب، بل يعتبر من الخطوط الحمراء». وفي سياق موازٍ، أوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» أمس أن البيت الأبيض قرر إرجاء قرار تبني عقوبات جديدة ضد إيران حول برنامج الصواريخ الباليستية، وذكرت استنادا إلى مسؤولين أميركيين أن واشنطن «لا تزال عازمة على التصدي للبرنامج الصاروخي الإيراني»، وأن العقوبات المقترحة من وزارة الخزانة «لا تزال مطروحة». إلى ذلك، أوضحت المصادر أن تنفيذ هذه العقوبات سيكون منسجما مع الاتفاق النووي الذي وقع في فيينا يوليو (تموز) الماضي بين إيران والقوى الكبرى، لكنها لم تحدد جدولا زمنيا لإمكان فرض حزمة العقوبات الجديدة.

وكانت الصحيفة قد نقلت الأربعاء أن البيت الأبيض يعد عقوبات جديدة بحق شركات وأفراد عملوا خصوصا في إيران لتطوير برنامج طهران للصواريخ الباليستية. وأوردت أن هذه العقوبات ستكون ردا على تجارب إطلاق الصواريخ الباليستية التي أجرتها إيران في العاشر من أكتوبر (تشرين الأول)، و21 من نوفمبر (تشرين الثاني). من جهتها، ودون تأكيد هذه المعلومات بالكامل، قالت إدارة الرئيس باراك أوباما إنها «تدرس مختلف الجوانب» المرتبطة بعقوبات جديدة ممكنة وبـ«تطوير عملها الدبلوماسي مع إيران».

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية في بيان سلم لوكالة الصحافة الفرنسية: «ندرس منذ فترة إمكانيات اتخاذ إجراءات إضافية مرتبطة ببرنامج الصواريخ الباليستية بسبب مخاوفنا المتواصلة حيال هذه النشاطات».

وذلك بعد أن أكّد مسؤول أميركي، الأربعاء، أن البحرية الإيرانية قامت بتجارب لإطلاق صواريخ قرب ثلاث بوارج أميركية وفرنسية في 26 من الشهر الماضي.

صورة أرشيفية لصاروخ «عماد» الباليستي طويل المدى أطلق من موقع مجهول في إيران (أ.ب)

12 ألفًا سجلوا أسماءهم لخوض الانتخابات البرلمانية و801 للخبراء

الصعود السياسي لحفيد الخميني.. طوق النجاة للتيار الإصلاحي في الانتخابات البرلمانية

القاهرة: عمرو أحمد

جاء إعلان حسن أحمد الخميني، حفيد مفجر الثورة الإيرانية، تقدمه لانتخابات مجلس الخبراء كطوق نجاة للتيار الإصلاحي للتغلب على هيمنة المحافظين المتشددين على مؤسسات الدولة.

ويرى مراقبون أن ترشح حفيد الخميني يزيد من فرص الإصلاحيين داخل أروقة النظام ويساهم في عودتهم بقوة إلى السلطة، ولكنهم استبعدوا أن يكون المرشد القادم. وتستقبل إيران انتخابات مجلسي الشورى (البرلمان) والخبراء المقررة في 26 فبراير (شباط) المقبل، وأعلن التلفزيون الرسمي قبل يومين، أن نحو 12 ألف مرشح سجلوا أسماءهم لخوض الانتخابات البرلمانية، فيما بلغ عدد المرشحين لمجلس الخبراء نحو 801 لـ88 مقعدا، شريطة أن يكون المرشح حاصلا على درجة الماجستير وداعما لمبادئ «الجمهورية الإسلامية». ومن بين موجبات استبعاد المرشح أن تكون له صلات بأحزاب سياسية محظورة.

ويأمل الرئيس حسن روحاني الذي فاز في انتخابات الرئاسة عام 2013 وتمكن من حسم الاتفاق النووي بين إيران والقوى العالمية في يوليو (تموز) الماضي، أن يتمكن من السيطرة على مجلس الشورى المؤلف من 290 مقعدا، كما يرغب أنصاره في إيجاد موطئ قدم داخل مجلس الخبراء الذي يهمن عليه المحافظون المتشددون. ويضع هؤلاء الإصلاحيون رهانهم في الوقت الحالي على حفيد الخميني.

وتحولت منابر المساجد في إيران الجمعة الماضية إلى منصات لتوجيه الاتهامات للخصوم، حيث اتهم خطيب طهران كاظم صديقي عضو مجلس الخبراء، الإصلاحيين والمعتدلين بأنهم من صنع الاستعمار، وأن هؤلاء يهدفون إلى استئصال إسلامية النظام، وقال: «لا يوجد هناك اعتدال وإصلاح في نظامنا الإسلامي».



إيرانية تسجل ترشحها لخوض انتخابات مجلس الخبراء في وزارة الداخلية الإيرانية في طهران في 21 ديسمبر الماضي (أ.ف.ب)

فيما حذر محمد سعيدي، عضو جبهة المحافظين، من مغبة حصول احتجاج جماهيري في إيران على هامش إعلان النتائج للانتخابات وقال للمصلين في قم: «إن نيران الفتنة هي أقسى من عمليات القتل، لأن نار الفتنة ستنتشر. لذلك، يجب اتخاذ كل التدابير إزاء الفتنة المقبلة».

وقال دكتور محمد عباس، رئيس تحرير مجلة «مختارات إيرانية» الصادرة عن مركز الأهرام للدراسات، لـ«الشرق الأوسط» إن فوز حفيد الخميني (43 عاما) يزيد من فرص الإصلاحيين - الموالين لولاية الفقيه - للعودة بقوة إلى السلطة، ويدعم فرصهم بعد حسم الملف النووي مع القوى الغربية، لافتا إلى أن ذلك الأمر سيدفع بالمتشددين إلى فرض رقابة صارمة على ملفات المرشحين واختيار من يتفق مع مصالحهم.

ويحظى حفيد الخميني بشعبية كبيرة داخل الأوساط الشعبية والتيارات الإصلاحية الإيرانية، فيما يواجه كثيرا من الانتقادات لقربه من التيار الإصلاحي، بينما جاءت مباركة علي خامنئي بترشيح الأول متحفظةً بعض الشيء بعد أن حذره مما وصفه بـ«الإساءة إلى سمعة جده».

ويتألف مجلس الخبراء من 86 عضوا يتم انتخابهم عن طريق اقتراع شعبي مباشر، لدورة واحدة مدتها ثماني سنوات، ويتولى هذا المجلس الإشراف على أعمال المرشد، ويقوم بدراسة قرارات المرشد وتقييمها، كما يناط به مهمة تعيين المرشد الجديد.

ولفت الخبير في الشأن الإيراني إلى أن حفيد الخميني يستفيد من رصيده العائلي أكثر من رمزيته الدينية، موضحا أن: «الدرجة الدينية التي وصل إليها حفيد الخميني لا تؤهله لأن يكون مرشد إيران القادم، وفي الانتخابات سيكون هناك اختبار فقهي لكل المرشحين، ومن المحتمل أن يتم استبعاده من سباق الانتخابات إن لم يجتز تلك الاختبارات». ويرى مراقبون أن دخول حفيد الخميني المجلس سيتيح تشكيل تحالف ثلاثي قوي مكون من الرئيس الإيراني حسن روحاني، ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، هاشمي رفسنجاني وحفيد الخميني، وهو ما يصب في مصلحة التيارات الإصلاحية.

واعتبر عباس أن انتخابات مجلس الخبراء هي الأهم في الفترة المقبلة، والتي سيتم عن طريقها اختيار خليفة للمرشد علي خامنئي بعد أن أصبحت حالته الصحية تثير تساؤلات عدة، إلا أنه قال: «تيار المحافظين سيكون في غاية الحذر عند اختيار هوية الأعضاء الذين سينجحون في هذه الانتخابات».

ويسعى روحاني إلى مجلس يدعمه على تفويض أقوى للدفع بإصلاحات داخلية تزيد من الحريات الاجتماعية والسياسية، وعلى النقيض يواجه المحافظون حملات الإصلاحيين بخطابات تحذيرية للإيرانيين مما سموه «مؤامرة على الجمهورية الإسلامية»، والخروج عن نهج ولاية الفقيه، كما حذروا من «عصيان» محتمل في الانتخابات.

من جهته، حذّر مصباح يزدي رئيس جبهة المحافظين المتشددة من مغبة ما سماه «محاولات يقوم بها رفسنجاني وبعض المسؤولين للإطاحة بالمرشد الأعلى خامنئي من خلال إقامة مشروع انتخابات للقائد الجديد»، وأكد يزدي المرجع المقرب من الحرس وتيار الرئيس الأسبق أحمدي نجاد على وجود محاولات للأعداء لضرب ولاية الفقيه، لافتا إلى أن «البعض يسعى من خلال طرح مشروعات يوهم بها الناس أنها مشروعات لخدمة الثورة، لكنها في أساسها مؤامرات وانقلابات يجب التوخي والحذر منها».

وكان روحاني قد دعا النساء للمشاركة في الانتخابات، وهو ما دفع محمد يزدي، رئيس مجلس الخبراء، إلى التحذير مما وصفه بعواقب حصول اختراقات في الانتخابات، حيث قال إن «تنافس 800 مرشح على مجلس تعداده 99 شخصا يدعو للاستغراب والتساؤل، لا سيما وأن هناك نساء حضرن للترشيح وهن من ذوات الحجاب السيئ»، وتابع: «لن نسمح بتقسيم المجلس إلى إصلاحي ومحافظ، بل مجلس موحد في ظل ولاية الفقيه».

من جهة أخرى، هاجم النائب الإيراني المعتدل علي مطهري المحافظين متهما إياهم بممارسات سياسية غير عقلانية، تخدم أجندتهم الحزبية، قائلا إن «الدعوة إلى عدم الرقابة على سلوك المرشد خامنئي، هي دعوة غير قانونية وغير شرعية، لأن العصمة للأنبياء فقط وليس للناس العاديين».

وتابع: «لا يوجد مسؤول في إيران معصوم، والكل يتعرض للخطأ، لذلك يجب الإشراف عليهم بشكل قانوني وبما جاء في مفردات الدستور، وأن الشعب هو من يختار الممثل له، بشكل حر ومن دون ضغوط».

أما أحمد جنتي، الأمين العام لمجلس صيانة الدستور، فحذّر من تعمد دفع الإصلاحيين لأكبر عدد من ممثليهم في المدن والقرى، فيما رحب الإصلاحيون الإقبال على التقدم للترشح، واصفين تلك الخطوة برغبة الشباب في خوض الانتخابات التي سيطر المخضرمون عليها في الدورات السابقة. ويشارك في هذه الانتخابات شخصيات إصلاحية بارزة، مثل مرشح الرئاسة السابق مصطفى معين، وأحمد خرم وزير المواصلات في حكومة الرئيس السابق محمد خاتمي، والأكاديمي داود هيرميداس الذي ينتمي إلى التيار القومي الإيراني، ونجلي هاشمي رفسنجاني، محسن وفاطمة.

بهدف الاطمئنان على الأداء الأمني في مواجهة العناصر الإرهابية

تونس: وزير الداخلية يتفقد قوات الأمن تحسبًا لأي هجمات

تونس: المنجي السعيداني

زار محمد الناجم الغرسلي وزير الداخلية التونسية، 7 ولايات (محافظات) ليلة رأس السنة الميلادية، قام خلالها بزيارات متواصلة إلى قوات الأمن المرابطة في مختلف المدن، كما شملت زياراته مختلف محافظات تونس وسوسة والمنستير والمهدية وصفاقس وقابس وقفصة بهدف الاطمئنان على الأداء الأمني لقوات الأمن في إحدى المحطات المهمة الفاصلة في مواجهة العناصر الإرهابية التي هددت بإفساد الاحتفالات بنهاية السنة، ونشر الفوضى عدم الاستقرار الأمني في البلاد.

ووفق مصادر أمنية، فقد عاين الغرسلي ظروف عمل الأمنيين، وقدم لهم مجموعة من التوصيات، هدفها الأساسي التصدي لأي عمل إرهابي محتمل.

وتعيش تونس في ظل حالة الطوارئ بعد الهجوم الإرهابي، الذي استهدف حافلة للأمن الرئاسي وسط العاصمة، الذي أدى إلى مقتل 12 شخصا في 24 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكانت المحطة الأخيرة في سلسلة زيارات الغرسلي التي قام بها صباح أمس إلى محافظة قفصة (جنوب غرب)، وذلك في إطار زيارة تفقدية لمختلف الوحدات الأمنية القارة والمتنقلة في مداخل المدينة وخارجها. وقد ثمنت السلطات الرسمية نجاح المؤسسة الأمنية في تفادي وقوع عمليات إرهابية خلال نهاية السنة الميلادية، بعد أن جندت كل من وزارة الداخلية والدفاع نحو ثمانية آلاف رجل أمن لحماية الوافدين على المناطق السياحية بمناسبة نهاية السنة، وقد دعمتها في هذه المهمة قوات من الجيش، كثفت من دورياتها ومن عمليات المراقبة بمدن سوسة والمنستير، والمهدية ونابل، وبنزرت وجربة والحمامات، باعتبارها من المناطق السياحية التي عرفت تدفقا مهمًا للسياح خلال هذه الفترة من السنة.

وفي السياق ذاته، أدى الحبيب الصيد رئيس الحكومة، خلال ليلة رأس السنة، زيارات تفقدية إلى قاعة العمليات بوزارة الداخلية، وقاعة العمليات بثكنة العوينة للحرس الوطني بالعاصمة، ومركز الأمن الوطني بالمرسى (الضاحية الشمالية للعاصمة).

وللتأكيد على وجود مناخ آمن ومستقر وسيطرة على الأوضاع الأمنية في البلاد، قام رئيس الحكومة بجولة في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة، وكانت له لقاءات مباشرة مع عدد من التونسيين، وأصحاب المحلات ورجال الأمن الساهرين على ضمان السير العادي للنشاط المكثف، الذي يتزامن مع الاحتفال برأس السنة الجديدة.

وأفاد بلاغ إعلامي لرئاسة الحكومة بأن الصيد اطلع خلال هذه الزيارات على استعدادات مختلف الفرق الأمنية والمرورية والحماية المدنية ومدى جاهزيتها «لتأمين الظروف الملائمة للمواطنين بكامل تراب الجمهورية»، وأوضح المصدر ذاته أن رئيس الحكومة تحول لأحد الفنادق الضاحية الشمالية للعاصمة، واستفسر المشرفين على تسييره عن الظروف الأمنية المتوفرة، ومدى مساهمتها في إرجاع الثقة إلى نفوس التونسيين.

وقبل أيام من حلول السنة الجديدة، نجحت قوات الأمن في تفكيك خلية إرهابية مكونة من 25 فردًا في مدينة سبيبة التابعة لمحافظة القصرين (وسط غربي)، وأكدت أن عناصر المجموعة المتطرفة كانت تخطط لتنفيذ عمليات إرهابية خلال الاحتفالات برأس السنة في مناطق سياحية ومقرات حكومية.

على صعيد آخر، زار الجزائر راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة، مرفوقًا بعلي العريض رئيس الحكومة التونسية السابق والأمين العام لحركة النهضة، ورفيق عبد السلام وزير الخارجية التونسية السابق، وشارك الغنوشي والوفد المرافق له في مراسم الترحم على حسين آيت أحمد المناضل الجزائري الكبير، وأحد أهم رموز الثورة الجزائرية.

قال الدكتور أحمد عبيد بن دغر، مستشار الرئيس اليمني، إن روسيا تفكر في محاولة إخراج الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح من ورطته، مقابل أن يترك الحوثيين يواجهون مصيرهم، أو ينصاعون للسلام، مشيرًا إلى أن فلاديمير ديدوشكين، السفير الروسي في صنعاء، أبلغه بأن بلاده لا تزال تعمل وفقًا لقرار مجلس الأمن، وأن صالح أصبح بحد ذاته «مشكلة».

وأوضح الدكتور بن دغر، وهو أيضًا النائب الأول لحزب المؤتمر الشعبي العام، أن الأقلية من فروع الحزب، لا تزال تؤيد الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، وأنه حاول مرارًا تقديم الدعوة للجنة الدائمة لانعقاد جلستها، إلا أنه لم يحضر أحد. وأشار مستشار الرئيس اليمني في حوار لـ«الشرق الأوسط» إلى أن هناك معلومات عن اتفاق سري جرى بين المخلوع صالح وعبد الملك الحوثي، زعيم الحوثيين، مفاده الانتقام من كل الأطراف التي كانت بالسلطة وأدت إلى إقالة صالح في 2011، وترتب عليه، زحف الميليشيات الحوثية إلى صنعاء، وأن هناك اتصالات مع الحوثي وصالح قبل مارس (آذار) 2015، بعضها مكتوب عبر رسائل، وأخرى عبر اتصالات هاتفية. وقال: «أظن أن هناك اتفاقًا آخر سابقًا ربما جرى مع أحد المقربين من صالح، وهو أحمد علي عبد الله صالح، وعبد الملك الحوثي»

نائب رئيس «المؤتمر الشعبي» قال إن أقلية في الحزب تؤيد الرئيس السابق.. ومكان انعقاد المباحثات الثالثة لم يتحدد

بن دغر لـ الشرق الأوسط: روسيا تفكر في إخراج صالح من ورطته مقابل ترك الحوثيين

حوار سياسي

الرياض: ناصر الحقباني

● هل يريد الرئيس المخلوع صالح فتح الحوار مع السعودية من خلال الاتهامات التي وجهها ضدها؟

- الرئيس المخلوع صالح عندما يجد نفسه في موقع صعب يبحث دائمًا، ولو شكليًا، عن مخرج آمن. وظن أنه إذا اتهم السعودية بأن ذلك سيشكل له مخرجًا وسيعطيه الفرصة إلى الحوار المباشر معها. أنا على يقين من أن السعودية لن تستجيب لرغبات ونزوات صالح، وأعتقد أنها حاولت منذ فترة أن تجعل صالح في المكان الذي تراه مناسبًا خلال السنوات الماضية، إلا أنه كان ناكرًا للجميل. يكفي فقط أن الرياض في عهد الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز، أنقذته من الموت في 3 يونيو (حزيران) 2011، وأرسلت له طائرة خاصة مزودة بالأجهزة الطبية والكوادر الاستشارية.

صالح شعر بالهزيمة خلال الأيام الماضية ربما للمرة الأولى يسمع المدافع بالقرب من العاصمة صنعاء، ويسمع أيضًا أصواتًا مختلفة عما كان يختلف عليه في السابق، وخصوصًا أن اليمنيين تحملوا نزوات هذا الرجل وهم يدركون أن مصالحهم تختلف عن مصالح المتمردين. يعمل المخلوع على التغير في تحالفاته، وينشئ أيضًا تحالفات جديدة، لضمان بقائه في السلطة، وهذا ما فعله تمامًا، وقام بمحاربة الحوثيين ست مرات متتالية، وضحى بنحو 15 ألفًا من الضباط والجنود في القوات اليمنية المسلحة، وفجأة انقلب حليفًا لهم.

● الحرب بدأت منذ 8 أشهر.. لماذا حكمت على صالح بأنه أصبح يسمع صوت المدافع خلال الأيام الماضية؟

- بنيت على معطيات على الأرض تقول إن الحوثيين سيطروا على أجزاء كبيرة على الأرض، وهم في الواقع سيطروا على خمسة أقاليم وأجزاء من إقليم حضرموت، والمتغير الثاني في وعي المجتمع اليمني. منذ ثمانية أشهر، لم تكن هناك مقاومة شعبية في عدن ولحج وأبين ومناطق أخرى، وكانت المقاومة في بدايتها في تعز، وصالح يعرف جيدًا أن المعطيات على الأرض. والسياسة الدولية لم تعد في نفس الحال على ما كانت عليه في بداية مارس الماضي، وهذه المعطيات فرضت عليه أن يفكر بطريقة مختلفة، ولكنه أراد أن يظهر بشكل قوي ومنتصر، وأن يطلب من السعودية أن تتحاور معه، دون أن يتحاور هو مع الحكومة الشرعية.

● كنت قريبًا منه عقدًا من الزمن.. هل سيسقط المخلوع صالح؟

- صالح في رأسه أمر واحد فقط، البقاء في السلطة، فإن خسر ذلك، فيبحث أن يكون شريكًا فيها، وإن خسر ذلك، فضمان السلطة لتوريث السلطة لأحد أبنائه، وجميع النقاط الثلاث أهداف رئيسية يسعى إليها، ويوجه لها كل إمكانياته وعلاقاته الشخصية، والقبول الشعبي، ولكن عندما شعر أن مخرجات الحوار الوطني ستؤدي إلى دولة اتحادية لا مركزية، بحيث لن يستطيع أحد أن يتحكم فيها طرف من الأطراف بما فيها صنعاء، ويمنح ذلك تقسيم السلطة والثورة، وأن هذه المخرجات ستقضي على كل آماله، فذهب إلى البحث عن تحالفات جديدة تمنحه البقاء في السلطة، أو إعطاء الفرصة لأحد أقاربه، وأظن، أن هناك اتفاقًا سريًا جرى بين عبد الملك الحوثي وصالح، وهذا الاتفاق جرى بالانتقام من كل الأطراف التي كانت بالسلطة وأدت إلى إقالة صالح في 2011، وترتب عليه، زحف الميليشيات الحوثية إلى صنعاء، لأن الحرس الجمهوري وألوية الجيش، إما أنها لا تزال متأثرة في صالح، وإما أنها تتبع للحرس الجمهوري لأحمد علي عبد الله صالح، وهذه القوات لم تقاتل الحوثيين في دماج وحشد وعمران، الطرف الوحيد الذي صمد هو «الشهيد» اللواء حميد القشيبي، وعمل بالتضحية والدفاع عن عمران، وخذله.

ونفذت الميليشيات الحوثية عمليات انتقام في دماج لطرف ما، وفي حاشد للانتقام من أبناء الأحمر، وعمران للانتقام من علي محسن الأحمر والقشيبي للانتقام منه، وأخيرًا في صنعاء للانتقام من الرئيس اليمني الحالي عبد ربه منصور هادي.

● ما تفاصيل وأدوات الاتفاق السري بين صالح والحوثي من وجهة نظرك؟

- كان هناك بعض المؤشرات ولقاءات تجري مع القيادات الحوثية في ذلك الوقت، وأيضًا اتصالات مباشرة مع عبد الملك الحوثي وصالح، قبل مارس 2015، أي قبل وصول الحوثيين إلى صنعاء، وهذه الاتصالات بعضها مكتوب عبر رسائل، وأخرى عبر اتصالات هاتفية، وأظن أن هناك اتفاقًا سابقًا ربما جرى مع أحد المقربين من صالح، وهو أحمد علي عبد الله صالح، وعبد الملك الحوثي، ويترتب على هذا السيناريو الكبير، أن تبدو قوات الحرس الجمهوري متخاذلة أو تعمل على مقاومة عسكرية، ولا بد من سيناريو لإخراجهم من الحرج.

● أعتقد أن أبو بكر القربي مختلف عن الآخرين وربما قد يتغير موقفه قريبًا

● هل كان الرئيس المخلوع يستشيركم حينما كنت مقربًا منه؟

- كل الرموز كانت قريبة من صالح، وبعد 2011 لم تنقطع العلاقة مباشرة، ولكن حصلت عوامل عدة أدت إلى تعكير صفو هذه العلاقة، وأدت هذه النتائج إلى تأزم المواقف فيما بينهم، وكان هناك مطبخان لدى صالح، أحدهما المطبخ السياسي ويضم عبد ربه منصور هادي، وعبد الكريم الإرياني، وعبد العزيز عبد الغني، وعبد القادر باجمال، وعلي مجوف، والآخر المطبخ الأسري والعسكري، وأبرز أعضائه أبناء صالح، وهم أحمد وطارق وعمار، ويجري فيه لقاءات خاصة، قليل من يعرف هذه اللقاءات، والمطبخ السياسي كان يقر السياسات في اللجنة العامة، ومنها التي أرغمت على المبادرة الخليجية، وآليته السياسية، وهو الذي يديرها بنفسه.

● التقيت في الرياض مع السفير الروسي في صنعاء.. ما أبرز المحاور التي جرت مناقشتها؟

- لقاء فلاديمير ديدوشكين السفير الروسي في صنعاء كان على هامش لقاء دبلوماسي في الرياض، وأبلغني بأنه سيذهب إلى اليمن لمقابلة علي عبد الله صالح، وأعتقد أنه قابله، وذلك لمحاولة تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في اليمن، فسألته عما إذا كان يعتقد تحقيقه للسلام على ضوء قرار مجلس الأمن 2216، فأجاب نحن (في روسيا) ما زلنا نقف مع قرار مجلس الأمن بشأن اليمن، إلا أن صالح أصبح مشكلة، فرددت عليه: «روسيا باستطاعتها إخراج صالح من ورطته، ونصحه بأن يخرج وأن يترك الحوثيين يواجهون مصيرهم، أو ينصاعون للسلام، ونحن في نهاية المطاف لا بد أن نذهب للسلام، كل نهاية للحرب الذهاب للسلام»، فرد عليَّ السفير ديدوشكين: «هذا ما نفكر فيه ونعمل من أجله».

لكن في الغالب، أعتقد أن صالح يبحث عن وسيلة لجر الروس إلى اليمن، فإذا شعر بأن هناك مصالح في اليمن، لا أظن أن زيارة السفير الروسي ستحقق ما يريده، يمكن أن يطرحوا عليه فكرة الخروج الآمن من صنعاء، وخصوصًا أن الأميركان والبريطانيين وإحدى دول الخليج، عرضت عليه فكرة الخروج الآمن من صنعاء إلا أنه كان يرفض.


بن دغر

● كم تشكل نسبة كراسي حزب المؤتمر الشعبي العام للموالين لصالح؟

- لاحظ أن ثلثي الأرض والسكان اليمنية، خارج سيطرة صالح، وثلثي فروع «المؤتمر» خارج سيطرته أيضًا الآن الأقلية من فروع «المؤتمر» تؤيد صالح، وحاول المخلوع أن تقديم الدعوة للجنة الدائمة للانعقاد جلسته، ولم يحضر أحد.

الآن، يقدم دعوة للجنة العامة وهي بمثابة المكتب السياسي، ولا يحضر معه إلا بعض الأشخاص، ويعمل على تغطية القاعة خلال التصوير على أن عدد الحضور كبير، كي يعتقد المشاهد أن اللجنة العامة اكتمل نصابها أمام صالح، وهي لست بحقيقة.

«المؤتمر الشعبي العام» منقسم على نفسه، ويحاول أن يصادر صالح المؤتمر الشعبي العام لصالحه، ويوظفه لتحقيق أهدافه ولكن في نهاية المطاف، الوقائع على الأرض لا تشير إلى هذا، ولكن الصحيح الطرف الذي يرفض صالح وبرامجه وأهدافه ويؤيد الشرعية والتحالف العربي، لا يملك من الإمكانيات التي يملكها صالح في واقع الحال، وهذا هو الفرق بين من يقفون مع صالح أو غيرهم.

● هل حاولتم استقطاب أحد من الموالين للمخلوع إلى صفوف الشرعية؟

- نحاول أن نستقطب الكثير من اللجنة الدائمة، وكذلك العامة، وأجرينا اتصالات كثيرة، وأنا أتكلم على المناطق التي لا تزال تحت سيطرة صالح والحوثي.

● ماذا عن عارف الزوكا وأبو بكر القربي؟

- الزوكا (قيادي من المؤتمر الشعبي) أقرب الأشخاص في الحزب لصالح، لكن عندما يقرر صالح في السياسة لا يستشير أحدًا، أما بعد الانقسام الذي حدث في الحزب، كانوا يقولون خلال اجتماع «جنيف2»، إنهم يمثلون «المؤتمر الشعبي العام»، ورددت عليه بأنه يمثل صالح نفسه وليس لكم أي دخل في المؤتمر. أما أبو بكر القربي (وزير خارجية اليمن الأسبق)، فهو بعيد عن مبادئ سياسة التسوية والمبادئ العامة بين الطرفين في الحل السياسي في اليمن، ولا سيما أن القربي رجل دبلوماسي تولى حقيبة الخارجية اليمنية 11 سنة، وأخذ موقفًا آخر مع الطرف المتمرد، وأعتقد أن أبو بكر مختلف عن الآخرين، وربما قد يتغير موقفه قريبًا.

● جددتم طلب تولي عبد ربه منصور هادي رئاسة الحزب المؤتمر الشعبي العام.. إلى أين وصل الأمر؟

- هذا الأمر يتوقف على قرار الرئيس نفسه، متى ما تجتمع اللجنة الدائمة لاختيار عبد ربه منصور، وكان مقترحًا من أعضاء «المؤتمر» الموجودين في الرياض، إلا أن هناك آخرين موجودون خارج السعودية.

عندما اقترح قرار تولي عبد ربه منصور هادي، رئاسة «المؤتمر»، يأتي ذلك انسجامًا مع مواقفنا، لكن نحن في «المؤتمر» نعترف بأننا لم نتحرك، إلا أن هناك صعوبة في عملية جمع أعضاء اللجنة الدائمة أو «المؤتمر العام»، وعددهم نحو 7 آلاف شخص، ولا يعقد حزب بهذا المستوى، واخترنا القاهرة كمكان في السابق، حيث إن استضافتهم ونقلهم من داخل اليمن، يتطلبان دعم وتأهيل الظروف المناسبة، ولو شعرنا أننا جاهزون، سنطلب، وتحدثت مع السفير المصري بالرياض بهذا الشأن، ورحب مبدئيًا وطلب منا خطابًا رسميًا لوزير خارجية بلاده.

● هل «جنيف2» حقق بعض النجاح؟

- البيان الذي أدلى فيه إسماعيل ولد الشيخ، المبعوث الأممي لليمن، كان يعكس وجهات النظر المتناقضة، وأعلنت أنه حقق بعض النجاح، وهو صحيح، ولكن القضايا الرئيسية لم تطرق الانسحاب أو تسليم الأسلحة أو استعادة الدولة، وإنما طرح المعتقلين وتقديم المساعدات الإغاثية إلى تعز، إلا أن المساعدات الإغاثية لم تدخل تعز وللأسف، وتعز تعاني معاناة من صلف صالح والحوثيين وجبروتهم على أهلها، ومن استخدام أقوى أنواع العنف ضد شعبها وسكانها، ومؤكَّد أن تعز ستنتصر وتشكل مسارًا جديدًا في الحالة اليمنية.

● الحوثيون لديهم هدف واحد هو الاستيلاء على الأرض والحكم اليمن بالقوة أو أي وسيلة أخرى

صحيح، نحن اتفقنا على موعد المكان لعقد المشاورات الثالثة، إلا أنه جرى حديث حول مكان المؤتمر، وما زلنا في تشاور عن الموقع، وحصل توافق على لجنة التوافق والتهدئة، طرفها عسكري من الجانبين ومندوب من الأمم المتحدة، وكل طرف من هذه الأطراف مع قيادته للاستفسار والتهدئة، ومقرها الأردن، وتكفلت الأمم المتحدة بالتكفل بنفقاتها، وتجري مناقشة واسعة.

● هل هذه اللجنة تملك صلاحيات الأمر العسكري؟ وماذا حدث في اليوم الرابع في «جنيف2»؟

- اليوم الرابع عندما تحققت الانتصارات في الجوف ومأرب، حدث غياب لوفد الانقلابيين، وهذا الانتصار خلق نوع من الهيستيري لديهم، وأرادوا الانسحاب كليًا من المشاورات، إلا أن هناك من نصحهم أن يبقوا في المكان بغياب دون انسحاب، من أجل تعطيل وتثبيت وقف إطلاق النار.

● لماذا لم يطرح موضوع الانسحاب وإعادة الدولة في «جنيف2»؟

- الحوار الذي صادق عليه الطرفين كان على مرحلتين، ثم تنكره الانقلابيون، وتوقعنا بناء على النقطة الأولى حول بناء الثقة، في إطلاق سراح عدد من المعتقلين، استجابة لقرار الهدنة الذي أعلن عنه الرئيس هادي، في اليوم الأول للمحادثات، للأسف الشديد أرادوا الهدنة، ولكنهم لم يريدوا التحدث في هذه الجزئيات لبناء الثقة، الذي تسمح للانتقال إلى الموضوع الأخرى، مثل الانسحاب وتسليم الأسلحة واستعادة الشرعية.

باختصار، لم يأتِ وفد الانقلابيين من أجل السلام، ومجيئهم إلى «جنيف2» ظنوا أنهم سيحصلون على وقف إطلاق نار دائم، ويعودون لكي يجعلوا من وجودهم على أرض اليمن دائمًا.

● هل لمستم خطوات جادة خلال المباحثات؟

- الحوثيون لديهم هدف الاستيلاء على الأرض والحكم اليمن بالقوة أو أي وسيلة أخرى، وهذا صعب تحديده، أم صالح فكان يبحث عن مخرج سياسي يبقيه في السلطة أو حوار سياسي يكون هو شريكًا فيه، واختلاف الأهداف يجعل بعض التناقض فيما بينهم، لكن الهدف المشترك الاستيلاء على السلطة.

والمتمردون قدموا أفكارًا في ما يتعلق بوقف إطلاق النار، وإطلاق سراح المعتقلين، وغيرهما، وآخر نقطة إخراج اليمن من تحت الفصل السابع، وإلغاء العقوبات على أي يمني، والمقصود كل من ترتبت عليهم عقوبات أممية، وهم يتجاهلون مبدأً رئيسيًا في مجلس الأمن يفرض عليهم الالتزام والانسحاب وتسليم المعتقلين والاعتراف بالشرعية .

برنامج الأغذية العالمي يناشد أطراف النزاع السماح بمرور آمن للمساعدات الغذائية

محافظة تعز تتهددها المجاعة وتشهد اشتباكات عنيفة.. والمقاومة تسيطر على مواقع جديدة

تعز: «الشرق الأوسط»

احتدمت، أمس، المواجهات العنيفة في جبهات القتال الشرقية والغربية بمحافظة تعز، الواقعة إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، بين الجيش الوطني والمقاومة الشعبية المدعومة من قوات التحالف التي تقودها السعودية، من جهة، وميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، من جهة أخرى، استخدمت فيها الصواريخ وسلاح المدفعية والأسلحة الرشاشة، وغارات التحالف الجوية على مواقع وتجمعات الميليشيات.

وقتل وجرح العشرات من ميليشيات الحوثي وصالح خلال المواجهات التي اشتدت في شرق مديرية جبل صبر وفي منطقة ثعبات بمدينة تعز، ومنطقة أسفل حميض على مدخل مديرية القبيطة، الوقعة على الحدود بين محافظتي تعز ولحج، وجراء غارات التحالف.

يأتي ذلك، في الوقت الذي تواصل الميليشيات الانقلابية جرائمها ضد أهالي محافظة تعز من خلال قصفها العشوائي والعنيف وبشكل هستيري على أغلب المناطق والأحياء السكنية، بما فيها مستشفى الثورة الذي دمرت فيه غرفة العمليات وبعض الأقسام في المستشفى. وقال مصدر في المجلس العسكري في محافظة تعز لـ«الشرق الأوسط» إن «أبطال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية حققوا تقدما في كثير من المواقع وتمكنوا من صد وإفشال هجوم الميليشيات الانقلابية في جبهة ثعبات وجبهة حسنات، المحور الشرقي، وتبة الأرانبة وذلك بعد معركة شديدة استخدمت فيها ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح جميع نيران الأسلحة، لكن تمكنوا من هزيمة الميليشيات وقتل وجرح العشرات منه وإجبارهم على الانسحاب».

وأضاف: «تمكنت عناصر الجيش والمقاومة السيطرة على مواقع في جبهة القبيطة وإلحاق الهزيمة بالميليشيات الانقلابية وقتل ما لا يقل عن عشرة منهم وجرح آخرون، وكذلك في جبهة الشقب، شرق مدينة تعز، ولا يزال الأبطال يسطرون أروع الملاحم وقصص الصمود وسلاح ومدفعية الجيش والمقاومة تستهدف تجمعاتهم وتكبدهم الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد، بالإضافة إلى جبهة الوازعية، بوابة لحج الجنوبية، فهي الأخرى لا تزال تشهد مواجهات».

في المقابل، شهدت جبهة الضباب، غرب تعز، اشتباكات متقطعة، في الوقت الذي شهدت فيه، أيضا، جبهة القبيطة، جنوب مدينة تعز، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة بين المقاومة الشعبية والميليشيات الانقلابية في محاولة من هذه الأخيرة التقدم في منطقة القبيطة وتخوفا من عناصر المقاومة الشعبية التقدم نحو مدينة الراهدة التي تسيطر عليها ميليشيات الحوثي وصالح وتطهرها منهم.

وذكر المصدر في المجلس العسكري بتعز لـ«الشرق الأوسط» أنه «للمرة الثالثة خلال أسبوع، دارت اشتباكات عنيفة دارت في مديرية القبيطة، جنوب تعز، في محاولة من ميليشيا الحوثي والمخلوع اقتحام المديرية لكن عناصر المقاومة لم تسمح لهم بالتقدم، بالإضافة إحباط محاولة الميليشيا الانقلابية من التسلل إلى جبل القشع الواقع بين منطقة حميض وقرض ليسهل لهم اقتحام المديرية». وأوضح المصدر ذاته أنه «أصيب ثلاثة أشخاص من أبطال المقاومة خلال الاشتباكات، وأن الميليشيا ما زالت حتى اللحظة تقوم بقصف منطقة القشع بين حميض وقرض بالمدفعية ظنًا منها بأنها ستثني المقاومة وستجبرها على التراجع، وهذا ما تعده المقاومة من ضمن المستحيلات وأنها ستظل صامدة وستتقدم حتى تصل مدينة الراهدة وتطهرها من سرطان ميليشيا الحوثي والمخلوع».

يمني من المقاومة الشعبية يستعد للمواجهة في إحدى ضواحي تعز (أ.ف.ب)

وبينما تستمر ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح بحصارها المطبق على أهالي مدينة تعز وتمنع الدخول أو الخروج منها، بالإضافة إلى منعها دخول المواد الغذائية والطبية وحتى أسطوانات الأكسجين، ما تسبب في وفاة عدد من الجرحى في مستشفيات تعز وإعلان أكبرها إغلاق أبوابها، تستمر معاناة أهالي تعز جراء هذا الحصار، في حين أصبحوا يعانون كذلك في نقل جراحهم إلى مدينة عدن الجنوبية.

وأفاد أحد شهود العيان لـ«الشرق الأوسط» أنه «بسبب المعاناة ووفاة عدد من الأهالي يوميا لعدم توفر المواد الطبية في المستشفيات، أصبحنا ننقل جرحانا من المواطنين أو غيرهم على النعش وتهريبهم عبر طرق جبلية ووعرة لنتمكن من إيصالهم إلى مدينة عدن الجنوبية لتلقي العلاج اللازم».

ومن جهته، ناشد برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة أطراف النزاع في اليمن، تسهيل المرور الآمن للمساعدات الغذائية للسكان المحاصرين في محافظة، معربا عن قلقه الشديد إزاء تدهور الحالة الإنسانية في مدينة تعز، حيث يعاني المواطنون من نقص الغذاء في ظل معاناة البرنامج من أجل الوصول إلى العائلات المتضررة في المدينة التي مزقتها الحرب.

وقال مهند هادي، المدير الإقليمي لبرنامج الأغذية العالمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشرق أوروبا الشرقية ووسط آسيا «يناشد البرنامج جميع أطراف النزاع السماح بالمرور الآمن للمساعدات الغذائية من أجل جميع المدنيين المحتاجين للمساعدة في كل المناطق بمحافظة تعز».

وأضاف أن «الوضع غير المستقر في تعز يعيق جهود برنامج الأغذية العالمي للوصول إلى الفقراء المعوزين، خاصة هؤلاء في المناطق المحاصرة بالمدينة، الذين لم تكن لديهم إمكانية الحصول على الغذاء لعدة أسابيع، وأن البرنامج أرسل مساعدات غذائية إلى محافظة تعز على أمل الوصول إلى كل شخص محتاج ولكن حتى الآن لم نتمكن من الوصول إلى معظم هؤلاء الناس».

وذكر البرنامج أنه خلال الشهر الماضي، إجمالي 225 شاحنة محملة بـ6600 طن متري من السلع الغذائية إلى نقاط التسليم أو المستودعات في محافظة تعز.

ويعاني برنامج الأغذية العالمي صعوبة الحصول على التصاريح الأمنية من قبل أطراف مختلفة واستمرار القتال، وقال إن «انعدام الأمن يهدد سلامة إيصال المواد الغذائية إلى نقاط التوزيع في الكثير من المناطق داخل المحافظة، خاصة مدينة تعز».

وتُعد مدينة تعز، ثالث كبرى المدن اليمنية من حيث عدد السكان، واحدة من المحافظات اليمنية من أصل 22 محافظة، التي تعاني انعدام الأمن الغذائي الشديد الذي وصل إلى مستوى الطوارئ، وهو المستوى الذي يسبق المجاعة.

وعلى الجانب الميداني، قتل وجرح العشرات من ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح جراء غارات التحالف التي تقودها السعودية على مواقع الميليشيات وسط وأطراف مدينة تعز، ما كبدهم الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد. وأفاد شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» أن غارات التحالف تركزت على مواقع وتجمعات ميليشيات الحوثي وصالح في عزلة الأقروض بمديرية المسراخ، ومنطقة الهجر، شرق مدينة الراهدة.

في بيان لقوات التحالف

السعودية تعترض صاروخًا وتدمر منصته في اليمن

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعترضت قوات الدفاع الجوي السعودي، أمس، صاروخًا تم إطلاقه من الأراضي اليمنية باتجاه مدينة أبها (جنوب السعودية). وأشارت قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن في بيانها إلى أن الصاروخ دمر دون إحداث أي أضرار.

وأكدت قيادة التحالف أن قوات الدفاع الجوي دمرت في الحال منصة إطلاق الصاروخ التي تم تحديد موقعها داخل الأراضي اليمنية.

مصدر مقرب من رئاسة الوزراء: العمليات التي تقوم بها هي بطلب من حكومة بغداد

وجود قوات خاصة أميركية في العراق يفاقم قلق ميليشات «الحشد الشعبي»

بغداد: حمزة مصطفى

رغم الصمت الحكومي بشأن استمرار القوات الخاصة الأميركية بتنفيذ عمليات شديدة السرية في محافظة كركوك (شمال العراق) أدت إلى تحرير العشرات من الرهائن لدى تنظيم داعش خلال عملية الحويجة الأولى قبل شهور واعتقال أعداد من عناصره، بمن فيهم قيادات هامة، فإن قادة الفصائل الشيعية المسلحة المنضوية غالبيتها ضمن «الحشد الشعبي» لا يخفون قلقهم من اتساع نطاق هذه العمليات.

وحسب مصادر عراقية رفيعة تحدثت لـ«الشرق الأوسط» فإن العمليات التي تنفذها القوات الخاصة الأميركية بحرفية عالية تثير قلق قيادات الفصائل الشيعية المسلحة التي تخشى أن تطالهم مستقبلا.

وكانت الحكومة العراقية قد أقرت، طبقا لما أفاد به مصدر مقرب من رئاسة الوزراء العراقية لـ«الشرق الأوسط»، طالبا عدم الإشارة إلى اسمه، بأن «العراق وفي سياق استمرار حربه ضد تنظيم داعش الإرهابي وما باتت تحققه قواته من انتصارات لعل آخرها عملية تحرير الرمادي يرى أن الحاجة انتفت تماما لإرسال قوات برية بعد أن أثبتت القوات العراقية المسلحة فعاليتها إلى الحد الذي لم تشرك فيه قوات رديفة لها في هذه العملية مثل (الحشد الشعبي) أو مقاتلي العشائر من أبناء تلك المناطق في الصولة الأولى للمعركة».

وأضاف المصدر المقرب، أن «العمليات الخاصة التي تقوم بها قوات أميركية إنما هي جزء مما طلبته الحكومة العراقية من الأميركيين في ضوء الاتفاقية الأمنية الموقعة بين الطرفين عام 2009، وبالتالي لا جديد في الأمر من هذه الناحية، لا سيما أن هذه القوات ليست برية، بل هي قوات إسناد قريب من خلال طائرات فيها قوات كوماندوز تتولى عمليات محددة مثلما حصل في عدة عمليات مؤخرا مثل عمليتي الحويجة والرياض في محافظة كركوك».

لكن رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية والقيادي البارز في التيار الصدري حاكم الزاملي يبدي الكثير من القلق والشك بشأن مسار هذه العمليات التي لا يرى أنها تهدف إلى القضاء على تنظيم داعش بقدر ما هي عمليات الهدف منها تحقيق مصلحة أميركية.

الزاملي، الذي عرف بتصريحاته الحادة ضد الأميركيين، أقر بأن العملية الأخيرة التي نفذتها القوات الخاصة الأميركية في الحويجة أسفرت عن اعتقال عدد من قادة تنظيم داعش، لكنه كرر ما سبق أن قاله سابقا من أن الأميركيين لم يأخذوا موافقة الحكومة العراقية على تنفيذ عملياتها الأخيرة. ورغم من أن الزاملي اعترف بأهمية العملية الأخيرة لأنها استهدفت قيادات من «داعش» كانت شاركت «بعمليات خارج العراق، كفرنسا وغيرها، وكانوا يخططون للقيام بعمليات أخرى في أوروبا وأميركا»، لكنه رأى أن «استهداف أولئك الأشخاص جاء لمصلحة القوات الأميركية ولم يكن لأنهم دواعش»، بحسب رأيه.

ويربط الزاملي عبر ما يسميه مصلحة أميركية خاصة وبين الحاجة إلى تنسيق مع الحكومة العراقية في مثل هذه العمليات وهو ما يعد تراجعا في لهجة التصعيد التي كان يمارسها عدد من قادة الفصائل المسلحة أو أعضاء البرلمان المقربون منهم رغم أن الزاملي تبرع نيابة عن العبادي بالقول إنه يستبعد أن «يكون رئيس مجلس الوزراء، حيدر العبادي، قد سمح لتلك القوات تنفيذ عمليات في العراق».

العمليات الأميركية الخاصة وآخرها التي نفذتها في الثلاثين من الشهر الماضي بإنزال جوي أميركي على منزل وسط قضاء الحويجة غرب مدينة كركوك أدى إلى مقتل نحو 27 عنصرا من «داعش» واعتقال ثمانية من عناصر التنظيم، بينهم قياديون جاءت بعد نحو شهرين من عملية نفذتها قوات خاصة أميركية بإسناد قوات البيشمركة الكردية، لإنقاذ «رهائن» كانوا يواجهون «إعداما جماعيًا وشيكًا» من سجن لـ«داعش» غرب كركوك، أسفرت عن تحرير قرابة 70 رهينة بينهم أكثر من 20 من عناصر قوات الأمن العراقية، واعتقال خمسة «إرهابيين» وقتل عدد آخر منهم، والحصول على معلومات استخبارية مهمة.

مع ذلك، فإن كل هذه العمليات التي أدت إلى تقليص قادة الخط الأول من تنظيم داعش من 48 قياديا إلى نحو 22 يرى فيها صلاح عبد الرزاق، القيادي في ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأنها «لا تهدف إلى القضاء على تنظيم داعش، بل إن أقصى ما تهدف إليه هو العمل على احتواء (داعش) لأن هناك مصلحة أميركية في بقائه ولو في حدود غير فاعلة بالطريقة التي كان قد تمدد بها». وأضاف أن «الولايات المتحدة الأميركية لها مصالحها وهي تتعامل مع الأوضاع طبقا لهذه المصالح وهو ما بات يتناقض مع ما يريده العراق لجهة القضاء على (داعش) في حين أن هذه العمليات يمكن أن تؤدي إلى كسر شوكته، لكنها لا تنهيه إلا من خلال زيادة فاعلية وتسليح القوات العراقية وليس العمل على إرسال قوات خاصة تقوم بعمليات هنا وهناك ولها تأثيرات محدودة».

اعتقال 30 عنصرًا من «داعش» خرجوا مع الأهالي

القوات العراقية توسع انتشارها في الرمادي.. وتواصل إجلاء المدنيين

جانب من عملية إجلاء المدنيين من الرمادي أول من أمس (رويترز)

الأنبار: مناف العبيدي
بغداد: «الشرق الأوسط»

وسعت القوات الأمنية العراقية انتشارها في الرمادي، أمس، وواصلت إجلاء المدنيين بهدف تطهير جيوب محتملة لمسلحي تنظيم داعش وتوسيع سيطرتها على المدينة التي استعادتها من المتطرفين الاثنين الماضي.

واستطاعت القوات العراقية بمساندة التحالف الدولي بقيادة واشنطن، من استعادة السيطرة على الرمادي كبرى مدن محافظة الأنبار، في حين لا تزال مناطق أخرى تحت سيطرة المتطرفين في المحافظة الأكبر مساحة في البلاد.

وقال حميد الدليمي قائمقام قضاء الرمادي لوكالة الصحافة الفرنسية إن «القوات الأمنية بدأت اليوم (أمس) من منطقة الخالدية (شرق الرمادي) تنفيذ عملية عسكرية في الجانب الشرقي من الرمادي، وتمكنت من تحرير كلية الزراعة». وأشار إلى قيام قوات أمنية أخرى بتطهير أحياء في مدينة الرمادي (100 كلم غرب بغداد).

من جهته، أكد قائد شرطة الأنبار اللواء هادي ارزيج أن القوات الأمنية اعتقلت 30 شخصا يعتقد أنهم عناصر في تنظيم داعش «لدى خروجهم مع المدنيين من المدينة». وسيتم إجراء تحقيق مع هؤلاء المعتقلين الذين أوقفتهم القوات الأمنية أمس الخميس، وفقا للمصدر. وأضاف ارزيج أن «قواتنا تنفذ إلى جانب قوات مكافحة الإرهاب، خطة لتطهير عدد من مناطق الرمادي، بينها الضباط والمعلمون والأندلس والحوز والبكر والأرامل، إضافة إلى منطقة الملعب التي تمثل ثلث المدينة».

وقام عناصر في التنظيم المتطرف، الذي سيطر منتصف مايو (أيار) الماضي، على المدينة بزرع عبوات ناسفة وتفخيخ شوارع ومبانٍ ومنازل المدينة. واستعادت قوات من مكافحة الإرهاب والجيش والشرطة الاتحادية والمحلية إضافة إلى مقاتلين من أبناء عشائر الأنبار السيطرة على المدينة، بدعم التحالف الدولي. ولم يتمكن المتطرفون من الصمود أمام هجمات القوات الأمنية في الرمادي مما دفعهم للانسحاب إلى مناطق في الأطراف الشرقية من المدينة.

من جهته، أكد ضابط برتبة عقيد في قوات مكافحة الإرهاب «اعتقال 30 عنصرا من تنظيم داعش بينهم قادة، لدى محاولتهم التسلل خارج مدينة الرمادي».

بدوره، أكد الرائد مجيد محمد من قوات مكافحة الإرهاب في الرمادي أن «ما تقوم به قواتنا الآن هو إنقاذ العائلات المحاصرة». وأشار إلى أن مهمتهم كانت «معقدة بسبب العبوات الكثيرة التي زرعها المتطرفون وقيام التنظيم بإطلاق النار على المدنيين لدى محاولتهم الهرب».

ونفذت قوات العراقية خلال الأيام الماضية عمليات إنقاذ متكررة شملت إخلاء عشرات العائلات بينهم نساء وأطفال كانوا محاصرين من قبل التنظيم المتطرف داخل المدينة.

من ناحية ثانية، أعلن مصدر أمني في محافظة صلاح الدين مقتل ثمانية من عناصر تنظيم داعش وعنصر من ميليشيات الحشد الشعبي في اشتباكات شمال غربي تكريت (170 كيلومترا شمال بغداد). وقال المصدر إن عناصر تنظيم داعش هاجموا، أمس، القوات الأمنية العراقية وميليشيات الحشد الشعبي في قاطع اللاين قرب قاعدة سبايكر غرب تكريت، مما أسفر عن مقتل ثمانية من عناصر «داعش» وإصابة 12 آخرين بجروح، فيما قتل أحد عناصر الحشد الشعبي وأصيب اثنان آخران بجروح.

من جانب آخر، قال رئيس مجلس محافظة الأنبار صباح كرحوت في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «القوات الأمنية العراقية من المرجح جدًا أن تنطلق في عمليات تحرير مدينة الفلوجة شرق الرمادي ومدينة هيت غربها فور الانتهاء من عمليات تمشيط المناطق في مدينة الرمادي ومسك الأرض من قبل قوات الشرطة المحلية».

من جهته، قال نائب رئيس مجلس محافظة الأنبار فالح العيساوي، إن «القوات الأمنية استعادت أجزاء واسعة من الطريق البري الدولي السريع الرابط بين العراق والأردن عبر مدن محافظة الأنبار من سيطرة مسلحي تنظيم داعش». وأضاف العيساوي أن «قوات اللواء 18 في الجيش العراقي قامت بتأمين ناحية الوفاء والقرى القريبة منها غرب الأنبار بالكامل، واستعادت السيطرة على الطريق الدولي السريع في تلك المنطقة، مما سيسمح بمرور الشاحنات والعجلات من وإلى المنفذ الحدودي بين العراق والأردن بشكل آمن».

بغداد كانت الأكثر تأثرًا بالإرهاب الشهر الماضي

الأمم المتحدة: مقتل 7525 مدنيًا في العراق خلال 2015

الأنبار: مناف العبيدي

لم تنطوِ صفحة العام 2015 في العراق إلا وخلفت وراءها أرقامًا هائلة ومخيفة لأعداد القتلى والجرحى بسبب أعمال الإرهاب والعنف التي طالت المدنيين في مختلف المدن العراقية التي يشهد البعض منها سيطرة تنظيم داعش عليها.

واستنادا لأرقام الأمم المتحدة فإنه مع حصيلة ضحايا شهر ديسمبر (كانون الأول) فقد وصل عدد الضحايا من المدنيين العراقيين خلال عام 2015 إلى 7515 قتيلاً، و14855 جريحا. وقالت بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) إن أحداث الإرهاب والعنف والعمليات العسكرية في العراق أسفرت عن مقتل وجرح 2224 شخصا خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مبينة أن «عدد القتلى بلغ 980 شخصا وعدد المصابين 1244»، مشيرة إلى أن هذه الحصيلة هي «أعلى من حصيلة ضحايا شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الذي سبقه حين سجل مقتل 888 شخصا».

وأضافت يونامي أن عدد القتلى في صفوف المدنيين بلغ 506 قتيلا خلال الشهر الماضي، مشيرة إلى أن العاصمة بغداد كانت الأكثر تأثرا من أحداث العنف حيث سقط فيها 261 قتيلا تتبعها محافظة نينوى حيث قتل فيها 68 شخصا.

وأشارت بعثة الأمم المتحدة في العراق، إلى أنه «وفقا لمصادرها من السلطات الصحية في محافظة الأنبار فقد سجلت المحافظة مقتل 124 مدنيا خلال ديسمبر (كانون الأول) وقالت: إنها لم تتمكن من التحقق من الأرقام في محافظة الأنبار لصعوبة الموقف على الأرض واضطراب الخدمات.

وزير الدفاع أقر بأن المهمة «صعبة لكنها ليست مستحيلة»

العبيدي: العام الجديد سيشهد بناء مؤسسة عسكرية رصينة في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي أمس أن العام الجديد سيشهد بناء مؤسسة عسكرية رصينة وسيكلل بالانتصار على أعداء الوطن والإسلام.

وقال العبيدي في تصريح صحافي: «يهل علينا عام جديد ينتظرنا فيه جميعًا عمل دؤوب سيشهد بإذن الله وهمة أبناء العراق الغيارى نصرًا مؤزرًا على أعداء الوطن والإسلام».

ونقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية قوله إن «العام الجديد نعد فيه شعبنا العراقي الصابر أن يتكلل ببناء مؤسسة عسكرية رصينة تشبه



خالد العبيدي

علمنا ورايتنا راية العراق التي يلوذ بها الجميع ويستجير، بغض النظر عن تلاوينهم الدينية والعرقية أو المذهبية، جيش كالوطن يحمي ويدافع عن كل العراقيين ويتشح بنصر مؤزر على (داعش) ومطاردة كل من يرفع السلاح خارج إطار القانون والدستور من أذناب الإرهابيين والدواعش أو من يتشبه بهم».

وذكر الوزير العراقي: «قد يقول البعض إنها مهمة صعبة أو حلم من الصعب أن يتحقق، وهي كذلك، لأنها تعني بناء جيش ومؤسسة عسكرية رصينة في وقت يواجه فيه العراق مسؤولية صعبة، هي إدارة حرب ليست ككل الحروب التقليدية وهي مسؤولية صعبة، لكنها ليست مستحيلة، ما دام في العراق شعب وجيش تعلم دائما أن يتجاوز كل الصعاب».

أثيل النجيفي قائد «الحشد الوطني»: الدعم التركي لا يمكن الاستغناء عنه

محافظ نينوى السابق: لا مكان لميليشيات الحشد الشعبي في معركة الموصل

القاهرة: «الشرق الأوسط»



أثيل النجيفي

أكد أثيل النجيفي، قائد «الحشد الوطني» المشكل من أبناء عشائر محافظة نينوى لقتال تنظيم داعش وتحرير الموصل، مركز المحافظة، من سيطرته، أنه لا يمكن الحديث عن الاستغناء عن الدعم التركي في معركة تحرير الموصل خاصة في ظل عدم توافر البديل، مشددا في المقابل على أنه لا مكان لميليشيات الحشد الشعبي في تلك المعركة.

وأضاف النجيفي في تصريحات عبر الهاتف لوكالة الأنباء الألمانية: «تركيا جزء من التحالف الدولي لمحاربة داعش ومحاربة التنظيم ليست أمرا خاصا بجهة واحدة، ولا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار رأي المكونات

العراقية الأخرى التي تريد الخلاص من (داعش)، ومن هذا المنطلق أؤكد على أنه لا يمكن الاستغناء عن الدعم التركي في ظل عدم وجود بديل له».

وردا على الإصرار الرسمي العراقي على رفض التواجد العسكري التركي في العراق، قال النجيفي: «هذا الموضوع على الحكومة العراقية أن تبحثه مع الحكومة التركية ومع دول التحالف الدولي، بحيث يوفر الجانبان بديلا قادرا على التواجد حال سحب التواجد التركي».

ونفى النجيفي بصورة قاطعة أن يكون دفاع الحشد الوطني عن الوجود التركي على الأراضي العراقية سببه تلقيه تمويلا ماديا من الحكومة التركية، وقال: «تركيا قدمت لنا دعما لوجستيا فقط من خلال تدريب المقاتلين وبعض التسهيلات لمعسكر الزليكان.. أما باقي أوجه التمويل فاعتمدنا فيها على أنفسنا». وأضاف: «قلت سابقا إن الدعم والإسناد التركي، كجزء من قوات التحالف الدولي ضد داعش، يوفران لنا غطاء جويا وإسنادا بالمدفعية، وهذه أسلحة لا تتوفر لدينا، وبالتالي من الصعب الاستغناء عنهم.. ولكننا لن نعترض إذا توفر البديل من دولة أخرى من دول التحالف الدولي».

واعتبر محافظ نينوى السابق أن «المحافظة بأكملها، وليس الحشد الوطني فقط، تعاني تقصيرا من قبل الحكومة العراقية». ورفض النجيفي ذكر عدد أفراد الحشد الوطني وعدد من تطوعوا من أبناء المحافظة فيه، مكتفيا بالقول: «عددنا بالآلاف، وهناك رغبة كبيرة من أبناء المحافظة للتطوع معنا، من كافة الطوائف: السنة والمسيحيون والإيزيديون، كما أن هناك رغبة من الشيعة وإن كان عدد هؤلاء قليلا نظرا لأن تواجد الشيعة بالموصل قليل بالأساس».

وأكد النجيفي جاهزية قواته لخوض معركة الموصل متى تحدد موعدها، وذلك رغم أنها لم تستطع تحرير أي منطقة بالمدينة وعدم امتلاكها للأسلحة الثقيلة. وأوضح: «أعتقد أننا قادرون الآن على تحرير الموصل بالتعاون مع الجيش العراقي وقوات التحالف الدولي والبيشمركة فور اكتمال استعدادهم لذلك..

نعم لم نحرر بعد أي منطقة في المحافظة، ولكننا تعرضنا لكثير من الهجمات من قبل داعش، واستطعنا صدها وفقدنا ثلاثة قتلى مؤخرا».

وحول ما إذا كان يشعر بنوع من المرارة لتحرر مدينة الرمادي من سيطرة «داعش» قبل الموصل، أجاب: «بالطبع كنا نرى الموصل هي الأهم.. ولكننا على كل حال نبارك للأنبار تحرير عاصمتها، خاصة أن هذا الانتصار تم على يد الجيش العراقي لا الحشد الشعبي وهذه نقطة إيجابية.. وكما قلت فإننا

نتوقع مشاركة الجيش العراقي في تحرير الموصل قريبا».

واستبعد النجيفي إمكانية مشاركة ميليشيات الحشد الشعبي في عملية تحرير الموصل، وقال: «مشاركة الحشد الشعبي غير ممكنة، وأعتقد أن الدور الأكبر سيكون لنا وللأكراد والجيش العراقي والتحالف الدولي، أما الأتراك فسيقدمون دعما وإسنادا فقط». وحول رؤيته لعدم اعتداد الدولة به كجزء من القوات العراقية وعدم حصوله على دعم مادي منها مقابل الدعم المعنوي والمادي الكبير الذي تحصل عليه هيئة الحشد الشعبي، قال: «هناك تقصير كبير جدا من الحكومة في حقنا.. إننا ننسق مع الحكومة ووزارة الدفاع عبر غرفة التنسيق المشتركة، ولكننا لم نتلق الدعم الذي يقدم للحشد الشعبي.. كنا في البداية عند تشكيل معسكرنا الوحيد في بعشيقة شمال الموصل نتلقى رواتب من هيئة الحشد الشعبي

في بغداد وتم الاعتراف بذلك.. ولكن تلك الرواتب انقطعت بعد عدة أشهر نتيجة لخلافنا وتقاطعنا مع قادة الميليشيات الشيعية بالحشد التي تريد تصدر المشهد».

واختتم النجيفي بالتأكيد على أن أهل الموصل والحشد الوطني مستعدون لتقديم أرواحهم في معركة تحريرها.



توثيق مقتل 1456 شخصًا تحت التعذيب في سجون النظام العام الماضي

الائتلاف يدعو الجامعة العربية والأمم المتحدة لإنقاذ معضمية الشام من «مجزرة وشيكة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالبت اللجنة القانونية في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، الجامعة العربية والأمم المتحدة والمبعوث الأممي الخاص بسوريا، بتحمل مسؤولياتهم تجاه مدينة معضمية الشام التي اخترق فيها نظام الرئيس السوري بشار الأسد الهدنة المبرمة منذ عامين، داعية إياهم «للتحرك الفوري والعاجل لإنقاذ أرواح المدنيين الأبرياء من مجزرة وشيكة».

وقالت اللجنة في بيان إن «نظام الأسد أرسل تهديدات لسكان معضمية الشام بريف دمشق من أجل إخلاء المدينة وتسليم الثوار سلاحهم، وإلا فسيقوم بعملية إبادة جماعية لهم، من أجل إكمال مشروعه في التهجير القسري والتغيير الديمغرافي لمحيط العاصمة».

ويرزح 45 ألف مدني، نصفهم من النساء والأطفال، في مدينة المعضمية تحت حصار خانق منذ عام 2013، من قبل القوات النظامية التي تمنع دخول أي مواد غذائية، أو طبية بشكل كامل، بحسب ما يقول الائتلاف الوطني السوري. ويضيف: «كما قامت برفع السواتر الترابية حول المدينة، وذلك بالتزامن مع قصفها بالبراميل المتفجرة، والأسلحة الثقيلة في خرق للهدنة الموقعة مع أهالي المدينة برعاية من فريق المبعوث الأممي إلى سوريا في دمشق».

وفي بيان صادر عن قسم حقوق الإنسان في اللجنة القانونية للائتلاف، طالبت اللجنة مجلس الأمن «بالسعي الجاد والتحرك لوقف عدوان قوات النظام على المدينة ومنعها من تهديدها، وقتل الأبرياء فيها، وذلك التزامًا بمسؤوليته في حماية المدنيين، وتطبيقًا لقراراته رقم 2139 و2165 و2254 المتضمنة الطلب من نظام الأسد أن تضع حدًا لجميع الهجمات ضد المدنيين، وترفع الحصار المفروض من قبلها وتفسح المجال لعبور المساعدات الإنسانية، وتوقف القصف على مناطق المدنيين».

وأهابت اللجنة بجميع منظمات حقوق الإنسان الدولية التحرك، والضغط على المجتمع الدولي للتحرك «لوقف هذه المجزرة الوشيكة، التي تمثل جريمة إبادة جماعية بحق المدنيين في معضمية الشام»، محملة المسؤولية كاملة لبشار الأسد وشقيقه العميد ماهر الأسد الذي يقود الفرقة الرابعة التابعة للحرس الجمهوري، عن هذه المجازر، على اعتبار أن القوات التي تحاصر المدينة تتبع لإمرتهما المباشرة، وهي قوات الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة.

وتشهد معضمية الشام منذ عدة أسابيع قصفًا عنيفًا ومستمرًا بالبراميل المتفجرة، إضافة إلى محاولات مستمرة من جانب قوات النظام لاقتحام الجهة الجنوبية من المدينة. وبدأ القصف على المنطقة، إثر خرق النظام لهدنة موقعة في عام 2013، متذرعًا بأن المعضمية باتت قاعدة إمداد لمقاتلي المعارضة في داريا المحاصرة القريبة منها. ويحاول النظام الضغط على سكان المعضمية، بهدف إجبارهم على تسليم المسلحين في داخلها، وذلك عبر مضاعفة الحصار ومنع المواد الغذائية من الدخول عبر معبرها الوحيد.

إلى ذلك، وثق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، مقتل 4633 شخصًا، خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الفائت في أنحاء سوريا، مشيرًا إلى مقتل 1329 مدنيًا، بينهم 288 طفلاً و196 امرأة.

وأوضح المرصد أن هؤلاء قتلوا جراء قصف للطائرات الحربية الروسية وقصف لطائرات النظام الحربية والمروحية، وقصف لطائرات التحالف الدولي، وتحت التعذيب في معتقلات وأقبية أفرع النظام الأمنية، وجراء سقوط قذائف أطلقتها الكتائب المقاتلة و«جبهة النصرة» وتنظيم داعش وفصائل أخرى، وجراء سوء الأوضاع الصحية والطبية ونقص الأدوية والعلاج اللازم، فضلاً عن رصاص القنص والاشتباكات.

وبحسب «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، قتل خلال الشهر الماضي 34 معتقلاً جراء التعذيب في أقبية النظام، انضموا إلى آخرين قتلوا تحت التعذيب خلال العام الماضي.

وأعلنت الشبكة أنها وثقت مقتل 1592 شخصًا بسبب التعذيب في عام 2015، بينهم 1456 قتلوا في سجون معتقلات النظام، موضحة أن 1419 منهم مدنيون، بينهم 7 أطفال و4 نساء، و127 مسلحًا معارضًا كانوا معتقلين.

ويتوزع الآخرون على تنظيمات أخرى، إذ أعلنت الشبكة أن تنظيم داعش مسؤول عن مقتل 10 أشخاص تحت التعذيب، بينما قتل 19 في معتقلات تابعة لجبهة النصرة. أما فصائل المعارضة، فقتل في معتقلاتها 9 أشخاص، بينما قتل 4 أشخاص في معتقلات القوات الكردية.

وقال فضل عبد الغني، رئيس «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»: «لا بد من تطبيق مبدأ (مسؤولية الحماية) بعد فشل الدولة في حماية شعبها، وفشل الجهود الدبلوماسية والسلمية كافة حتى اللحظة، وما زالت جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ترتكب يوميًا في سوريا، وبشكل رئيسي من قبل أجهزة الدولة نفسها».

هاربون لـ«الشرق الأوسط»: 5 أيام ومئات الدولارات للوصول إلى لبنان

رحلة الهروب من «رقة داعش» في سوريا.. الموت رفيق دائم

البقاع (شرق لبنان): حسين درويش
بيروت: محمد خير

استغرقت رحلة أم خلود (35 عامًا) بين الرقة السورية والعاصمة دمشق 5 أيام، مرت خلالها عبر أكثر من 40 حاجزًا تابعًا للقوات الحكومية وميليشيات «الدفع الوطني» وتنظيم «داعش».

وعند كل حاجز، كان الركاب يضطرون للخروج من الحافلات الصغيرة، والخضوع لتفتيش دقيق يستغرق وقتًا طويلاً، يجري خلاله إفراغ الحافلة من كل حمولتها، فضلاً عن دفعهم رشى لقاء المرور عبر تلك النقاط.

فقد قطع تقاسم النفوذ الجغرافي في سوريا بين الكيانات المسلحة، التواصل بين المدن، وعزل بعضها، وفرض مصاعب شاقة على حركة العبور، مما ضاعف مخاطر الموت على المرضى الذين يتنقلون بهدف الحصول على علاج.

وأم خلود واحدة من مئات السوريين الذين يتنقلون يوميًا بين المدن السورية. ويضاعف العدد الهائل من الحواجز العسكرية ونقاط التفتيش معاناتهم، حتى بات العبور من مدينة إلى أخرى يستغرق أكثر من عشر ساعات، بينما لم يكن يستغرق قبل الأزمة أكثر من ساعة واحدة.

تقول أم خلود إنها عانت مع طفليها خلود (6 سنوات) وأحمد (3 سنوات) قبل الوصول إلى الحدود اللبنانية - السورية، فقد قضت خمسة أيام على الطريق، وأفادت: «غادرتُ الرقة في الساعة السادسة صباحًا في التاسع من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ولم أصل إلى حلب حتى الساعة الواحدة مساءً (أي بعد 19 ساعة)»، خضعت خلالها للتفتيش على 6 حواجز لقوات «داعش» الذي يسيطر على المدينة، وأربعة حواجز للقوات الحكومية. وتضيف: «من حلب، استقللنا حافلة على أساس أن تقلنا إلى الشام، لكنها توقفت في حماه بسبب اشتباكات وقعت عند مدخل حماه لجهة حلب، فبقينا يومًا كاملاً في حماه وغيرنا الحافلة إلى حمص التي وصلنا إليها بعد يوم كامل».

وتحولت كل مدينة إلى محطة تلزم العابرين بالمكوث فيها، ذلك أن خطوط العبور تلتزم بأوقات سير محددة، خوفًا من قطاع الطرق، كما تسير وفق الظروف الأمنية المتاحة، إذ تعطلها الاشتباكات التي قد تندلع في أي لحظة.

تضيف أم خلود التي تسكن في البقاع في شرق لبنان الآن أنه «من حمص إلى دمشق، استغرقت رحلتنا يومًا كاملاً، وفي اليوم الخامس وصلنا إلى الحدود اللبنانية - السورية بعد خمسة أيام من المعاناة والقهر والعذاب»، مشيرة إلى أن الرحلة «كلفتني أكثر من 90 ألف ليرة سوريا إيابًا (نحو 250 دولارًا)، ناهيك باجتياز أكثر من 40 حاجزًا للنظام وستة حواجز لـ(داعش)، معظمها في حلب، وعند كل حاجز كنا ننزل أغراضنا إلى الأرض ونعود لنرفعها إلى سطح الحافلة التي كانت تقلنا».

ولا تقتصر المصاعب على خط الرقة - حلب، فالطريق من البوكمال في شرق سوريا باتجاه دمشق، يزداد صعوبة، مع طول المساحة التي يسيطر عليها تنظيم داعش باتجاه ريف حمص. يقول خالد الذي وصل إلى لبنان قبل فترة وجيزة برفقة ثلاثة أطفال وزوجته، إن الطريق «يستلزم العبور على عشرات الحواجز الأمنية»، فيما استدعت الإجراءات التي فرضها تنظيم داعش، هربه عبر مهربين دفع لهم مبلغًا ماليًا كبيرًا، نظرًا لمنع التنظيم «سكان مناطقه من الخروج منها». وأوضح خالد: «خاطرنا بأرواحنا لقاء الهروب من البوكمال»، المدينة الحدودية مع العراق في محافظة دير الزور، ذلك أن التنظيم «سيعدمنا لو قبض علينا محاولين الهرب من المدينة». ويشير إلى أن الحياة في مناطق نفوذه «لا تُحتمل، مما دفعنا لاتخاذ خيار الهروب من الجحيم».

استغرقت الرحلة 4 أيام قبل الوصول إلى دمشق، ومنها إلى الأراضي اللبنانية، بينها «يومان قضيناهما في الصحراء». وأضاف: «تكلفة التنقل تضاعفت، بسبب دفع الرشى والدفع للمهربين، وتفوق المائة دولار للشخص الواحد، وتتوزع بين كلفة أجرة سيارة التاكسي، ورشوة العسكريين والمسلحين على الحواجز». وازدادت التكلفة أكثر قبل العبور إلى لبنان «بعد فشلنا بالدخول كنازحين، مما استدعى دفع مبلغ مالي لأحد اللبنانيين لقاء كفالتنا للدخول».

وأشار خالد إلى أن الطريق من البوكمال إلى لبنان «مهدد إما بخطر الإرهاب أو بظروف طبيعية، لأن الرحلة تستدعي العبور في البادية والطرقات الجردية في الجبال»، لافتًا إلى أن الرحلة «تشمل الكثير من المخاطر لأنه في حال حصول أي خلل أو مشكلة للحافلة، فهذا يشكل خطرًا كبيرًا على النازح لأنه من الصعب أن يستدل أحد على مكان وجوده. فهو طريق صعب ولا يوجد فيه سكن، وحتى الهاتف لا تكون شبكة الإرسال فيه ضمن التغطية في الكثير من الأماكن».

مر خالد عبر الطريق الدولية إلى تدمر «وهي طريق معرضة للكثير من القنص والقذائف، عدا عن الحواجز التي يمكن أن يشتبه بك مسلحون ويتم خطفك». ومن تلك الطريق، عبروا جنوبًا باتجاه القلمون الشرقي، مما استدعى العبور على حواجز لتنظيم داعش، وأخرى للقوات النظامية وأخرى لفصائل المعارضة السورية في ريف دمشق الشرقي. ويضيف: «أنا وعائلتي تواصلنا مع لبناني أكد لنا أنه سوف يؤمن لنا وثيقة كفالة، لكي نعبر الحدود اللبنانية مقابل مبلغ مالي. فكان من المفترض أن نأخذ بطاقة من أقرب نقطة لتنظيم داعش خارج البوكمال وقررنا أن نأتي عبر تدمر، فكانت أهمية البطاقة أن نبرزها عند كل الحواجز التابعة لـ(داعش)، ثم نسلمها قبل آخر نقطة تفتيش تابعة لهم قبل الوصول إلى مناطق وجود النظام».

بناية منهارة كتب على أحد جدرانها «روسيا تقتلنا» في مدينة تلبيسة بمحافظة حمص أمس (أ.ف.ب)

«أحرار الشام» تعلن قصف القاعدة الروسية في حميميم

المعارضة تستهدف مناطق سيطرة النظام في شمال سوريا ووسطها وغربها بعشرات القذائف

بيروت: «الشرق الأوسط»

افتتحت السنة الجديدة على تصعيد واسع وارتفاع في وتيرة العمليات العسكرية في جميع المحافظات السورية، بدءًا من الجنوب مرورًا بوسط البلاد وصولاً إلى مناطق الشمال، وبدت المعارضة متحضرة لهذا التصعيد، عبر تنفيذها عشرات العمليات والقصف المركّز على مواقع النظام وحلفائه، لم تسلم منها ضاحية الأسد في الغوطة الشرقية التي قصفتها المعارضة بـ14 قذيفة مدفعية.

لكنّ التطور الأبرز تمثل باستهداف حركة «أحرار الشام» مطار حميميم العسكري في مدينة جبلة، الذي تتخذ منه القوات الروسية قاعدة جوية لها، ومواقع متفرقة في مدينة اللاذقية والقرى المحيطة بها الخاضعة لسيطرة القوات النظامية بعدد من صواريخ غراد. وأعلن مدير المكتب الإعلامي في لواء «العاديات»، رستم أبو الوليد، أنه «تم استهداف مطار حميميم العسكري الذي يعتبر الثكنة العسكرية الأكبر للجنود الروس بعدد من صواريخ غراد مما أدى إلى وقوع إصابات محققة في المطار». وهذه العملية هي الثالثة التي تنفذها حركة «أحرار الشام» ضدّ مطار حميميم منذ أن تحول إلى قاعدة جوية روسية، ومنطلق للطائرات لقصف مناطق في وسط وشمال سوريا الخاضعة لسيطرة المعارضة المعتدلة.

ولم تسلم مدينة اللاذقية، التي تعدّ معقل النظام السوري من القصف، وأوضح أبو الوليد لـ«مكتب أخبار سوريا» الإخباري المعارض، أنه «تم استهداف اللاذقية بخمسة صواريخ غراد سقطوا بالقرب من حي الزراعة ما أسفر عن وقوع جرحى، وأدت إلى توقف الاحتفالات التي كانت قائمة في الحي بمناسبة عيد رأس السنة، وإلحاق أضرار مادية في الممتلكات العامة والخاصة»، موضحًا أن هذا القصف «جاء ردًا على الاحتفالات بعيد رأس السنة في المناطق الخاضعة لسيطرة القوات النظامية، بينما تتعرض القرى الخارجة عن سيطرته في الريف المجاور لغارات بشكل يومي من قبل الطيران الحربي الروسي».

إلى ذلك، قصفت فصائل المعارضة المسلحة، بعد منتصف ليل الخميس إلى الجمعة، مناطق سيطرة قوات النظام داخل مدينة حلب. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن المعارضة «استهدفت بقذائف الهاون أحياء جمعية الزهراء، والحمدانية، وسيف الدولة، وحلب الجديدة، والأشرفية، وشارع تشرين، والسليمانية، وصلاح الدين والأعظمية ومحيط الحديقة العامة»، مؤكدًا أن القصف «ترافق مع اشتباكات بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة، والفصائل المعارضة من جهة أخرى في أطراف حيي سيف الدولة وصلاح الدين، أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف قوات النظام والمسلحين الموالين لها».

وفي ساعات الصباح الأولى، سقطت عدة صواريخ أرض أرض على الأحياء التي تسيطر عليها كتائب المعارضة داخل حلب، فيما دارت اشتباكات ليلاً بين «لواء صقور الجبل» و«حركة نور الدين الزنكي» و«لواء الحرية الإسلامي» من جهة، وقوات من حزب الله اللبناني وقوات النظام واللجان الشعبية الموالية للنظام من جهة أخرى، في محيط منطقة عقرب قرب حي الراشدين غرب حلب، استمرت الاشتباكات إلى ما بعد منتصف الليل.

وقصفت قوات النظام فجر أمس (الجمعة) حي أقيول الخاضع لسيطرة المعارضة في حلب القديمة، وردت الفصائل المعارضة بقصف بلدتي نبل والزهراء اللتين يقطنهما مواطنون من الطائفة الشيعية.

ونفذت الطائرات الحربية الروسية غارات على بلدتي باشكوي وتل، مصيبين في ريف حلب الشمالي.

من جهته، أفاد موقع «الدرر الشامية» المعارض، بأن عناصر تنظيم داعش انسحبوا مساء الخميس من قرية جديدة في محيط مطار كويرس العسكري بريف حلب الشرقي، لصالح القوات النظامية. وقال الموقع: «إن قوات الأسد تقدمت باتجاه مدينة تادف، وسيطرت على قرية النجارة شمال مطار كويرس العسكري بريف حلب الشرقي، بعد انسحاب تنظيم (داعش) من القرية»، مشيرًا إلى أن هذا الانسحاب «يأتي بالتزامن مع استمرار التنظيم إرسال سيارته المفخخة إلى مناطق سيطرة الثوار في ريف حلب الشمالي، والتي كان آخرها انفجار سيارتين مفخختين قرب بلدة حريتان؛ ما أدى لسقوط ضحايا».

وفي ريفي حماة الشمالي الغربي، قصفت فصائل المعارضة المسلحة، مدينة محردة وبلدة السقيلبية وبلدتي سلحب والجيد الخاضعة لسلطة النظام السوري، بينما قصف النظام عددًا من قرى سهل الغاب في ريف حماه الشمالي الغربي الخاضعة لسيطرة المعارضة. وأدى القصف الصاروخي والمدفعي لقوات النظام على قرى في جبل الزاوية الخاضعة لسلطة المعارضة في ريف إدلب الجنوبي إلى قتل مدنيين اثنين. وأعلن الناشط مصطفى الإدلبي عضو «تنسيقية مدينة إدلب»، أن بلدة الموزرة «تعرضت لقصف بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ من تجمعات القوات النظامية في ريف حماه الشمالي، أسفرت عن سقوط قتيلين من عائلة واحدة وإصابة ستة آخرين بجروح مختلفة، نقلوا على أثرها إلى المشافي الميدانية في المنطقة».

التحقيقات الأولية أشارت إلى انتهاء ترخيصها منذ 8 أشهر وعدم صلاحيتها فنيًا

مصر: مقتل 15 شخصًا في حادث غرق «معدية» شمال القاهرة

القاهرة: محمد حسن شعبان

لقي 15 شخصًا في مصر مصرعهم مساء أول من أمس، في حادث غرق «معدية» نيلية في محافظة كفر الشيخ، شمال العاصمة القاهرة، في حصيلة قابلة للارتفاع. ويعيد الحادث إلى الأذهان مقتل نحو أربعين شخصًا في حادث غرق مشابه، خلال احتفال المصريين بعيد الفطر الماضي، مما يلقي بظلال قاتمة، بحسب مراقبين، على جدية السلطات التنفيذية في ملاحقة حالة الإهمال والتراخي ومتابعة إجراءات السلامة في قطاع النقل بشكل عام. وقالت مصادر إن التحقيقات الأولية أفادت بأن المعدية المنكوبة انتهى ترخيص تسييرها منذ نحو 8 أشهر وأنها غير صالحة فنيًا.

وقالت مصادر محلية إن عدد الضحايا جراء غرق معدية في قرية سنديون بكفر الشيخ وصل إلى 15 قتيلا، بينما لا يزال من المبكر حسم ما إذا كان سوء الأحوال الجوية أدى إلى الكارثة، قال مسؤولون محليون إن المعدية التي تنقل المواطنين بين قرية سنديون التابعة لمحافظة كفر الشيخ وقرية ديروط التابعة لمحافظة البحيرة، على ضفتي نهر النيل، كانت تقل نحو 21 شخصًا.

وأضافت المصادر أن فرق البحث أنقذت شخصين حالتهما الصحية «مستقرة»، بينما لا تزال عمليات التمشيط والبحث مستمرة حتى كتابة هذا التقرير.

وتجمهر مواطنون غاضبون على ضفة النهر قبالة قرية سنديون خلال مساعي انتشال جثث الضحايا، لكن قوات الأمن المركزي تدخلت وسيطرت على الأوضاع، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد صنفت مصر بوصفها أعلى الدول التي تشهد وفيات في حوادث الطرق على مستوى العالم بمعدل 41,6 لكل مائة ألف نسمة، طبقًا لدراسة استقصائية أعدتها المنظمة بدأت منذ عام 2012 وانتهت في 2014 وشملت 178 بلدًا.

وقال محافظ كفر الشيخ، السيد نصر، في تصريحات للصحافيين، أمس، إن التحقيقات ستكشف عما إذا كان غرق المعدية جاء بسبب الحمولة الزائدة أو لسوء الأحوال الجوية، لافتا إلى أنه سيتم صرف تعويضات ومساعدات لأسر الضحايا والمصابين بشكل عاجل.

وقررت وزير التضامن الاجتماعي، غادة والي، أمس، صرف عشرة آلاف جنيه (نحو ألف و250 دولارًا) لأسرة كل متوفى في حادث غرق المعدية المنكوبة.

وتتعرض كثير من محافظات مصر خلال اليومين الماضيين إلى رياح شديدة وسقوط أمطار غزيرة، خصوصًا المحافظات الشمالية المطلة على البحر المتوسط ومن بينها كفر الشيخ.

وتتكرر حوادث النقل النهري في مصر بسبب الإهمال والتراخي في تطبيق معايير السلامة. وشهد يوليو (تموز) الماضي مقتل نحو أربعين شخصًا عندما غرق قارب جراء اصطدام صندل نهري به، كما قتل العشرات في حادث غرق معدية في محافظة المنيا في أكتوبر (تشرين الأول) قبل الماضي. وبينما أمرت سلطات التحقيق بتشكيل فريق من النيابة العامة لسماع أقوال الشهود وأسر ضحايا الحادث، قال أحد ضباط الشرطة المسؤولين عن التحقيقات إن المؤشرات الأولية تفيد بأن «المعدية الغارقة انتهى ترخيصها منذ ثمانية أشهر وهي غير صالحة فنيًا».

وقال اللواء رضا إسماعيل، رئيس هيئة النقل النهري، إن المعدية المنكوبة غير تابعة لوزارة النقل، وإنها تتبع الإدارات المحلية التي تعد الأسوأ سمعة فيما يتعلق بانتشار الفساد في أروقتها.

وقال أحمد إبراهيم، المتحدث الرسمي لوزارة النقل، إن هذه المعدية عبارة عن مركب بمجداف دون موتور، ولا توجد في هذه المنطقة مراكب تابعة للوزارة سوى ثلاثة فقط متحفظ عليها جميعا في شرطة المسطحات المائية، بعد أن قامت هيئة النقل النهري بإيقاف هذه المراكب الثلاثة، لعدم صلاحيتها للعمل في نهر النيل.

يدخل الفلسطينيون عامهم الجديد مثل أعوام أخرى سابقة وثمة أشياء في حياتهم لا تتغير، الاحتلال وأدواته.

وفيما ينشغل معظم سكان العالم بالاحتفال بالأعياد المختلفة مع نهاية وبداية وكل عام يجد الفلسطينيون صعوبة كبيرة في تذوق حلاوة الأعياد، التي تتحول لديهم إلى ذكريات سيئة.. حزنا على كثيرين منهم مضوا على طريق المواجهة مع إسرائيل، وأيضًا بسبب أدوات الاحتلال الكثيرة التي تعيق التواصل، ومن بينها وأهمها الجدار الإسرائيلي الفاصل الذي يحول الضفة إلى كنتونات كبيرة داخل سجن أكبر. للجدار الفاصل أو العازل، أو جدار الضم والتوسع، أو الفصل العنصري، كما تتعدد أسماؤه، وجهان كذلك؛ واحد بشع ولئيم، والثاني جميل ومزخرف وملون بأزهى الألوان. الأول الذي يمثل أحد جانبي الجدار، يطل على شوارع الفلسطينيين ومدنهم، يخنقهم ويحاصرهم، والثاني الذي يمثل الجانب الآخر، يطل على شوارع الإسرائيليين في الضفة ومستوطناتهم، يبعث لديهم «الطمأنينة» من شعب «مشتبه به» دائمًا.

62 % من أصل 7000 كيلومتر مقررة لأسباب أمنية وسياسية وحدودية.. وانتقامية

مع موسم أعياد الميلاد.. جدار الفصل يجعل حياة الفلسطينيين أكثر بؤسا



مواصفات الجدار

• يتراوح عرضه من 60 إلى 150 مترًا في بعض المواقع والمقاطع التي سيمر منها وبارتفاع يصل إلى 8 أمتار. ويضاف إليه أسلاك شائكة، وخندق يصل عمقه إلى أربعة أمتار وعرضه أيضًا الحجم نفسه «وهو يهدف لمنع مرور المركبات والمشاة، وطريق للدوريات، وطريق ترابية مغطى بالرمال لكشف الأثر، وسياج كهربائي، وطريق معبد مزدوج لتسيير دوريات المراقبة، وأبراج مراقبة مزودة بكاميرات وأجهزة استشعار». وتنصب إسرائيل ما لا يقل عن 81 بوابة محددة كبوابات لعبور الفلسطينيين. ولم يكن من بين هذه البوابات سوى 9 بوابات مفتوحة يوميًا ولساعات محدودة بينما يوجد 9 بوابات أخرى تفتح ليوم أو بعض الأيام خلال الأسبوع و63 لا تفتح، إلا خلال موسم قطاف الزيتون.

رام الله: كفاح زبون

يترجم الجدار باختصار ما تفعله إسرائيل في الضفة الغربية التي يفترض أن تكون عمق الدولة الفلسطينية، تقسمها إلى مدن وقرى ومخيمات محاصرة للفلسطينيين وهؤلاء لهم شوارعهم الخاصة، ومستوطنات وتجمعات للمستوطنين.

إنه ببساطة عنوان «الأبرتهايد» الجديد.

كان عمر شنانيري في قرية الولجة الصغيرة القريبة من القدس يقاتل مع أهل القرية قبل 5 سنوات عندما زارته «الشرق الأوسط»، حتى يحافظ على منزله داخل القرية التي بدأ الجدار آنذاك يلتف عليها ويخنقها. كانت قصته بمثابة حرب على الأرض وحرب في المحاكم ومظاهرات ضد الجدار الذي كان يفترض أنه سيلتهم بيته كذلك وليس أراضي المواطنين فقط، واليوم عندما زرناه مرة ثانية كان قد كسب المعركة، ولكن مع عزل تام عن باقي محيطه العربي، وكأنك ذاهب لمراجعة مؤسسة أمنية إسرائيلية.

دخلنا القرية عبر شارع مخصص للفلسطينيين يحده جدار فاصل عالٍ وآخر شائك ونقاط مراقبة لحماية المستوطنين في مستوطنة هار جيلو، التي لا تبعد بعض بيوتها عن بيوت الولجة سوى بضعة أمتار. ودلفنا عبر المدخل الوحيد للقرية التي فقد المواطنين فيها آلاف الدونمات من الأراضي لصالح الجدار، وصولا إلى منزل شنانيري قبل أن نتفاجأ بأن الطريق إليه ينتهي إلى نفق صغير حفره الإسرائيليون في بطن الجبل وتحت شارع أمني مخصص لمراقبة الجدار.

كان شنانيري ينتظرنا عند مدخل النفق حتى يعرف مراقبوه من الإسرائيليين أننا «ضيوف»، ولسنا «مخربين» وإلا فإن الدوريات الإسرائيلية ستحاصرنا فورًا بتهمة اختراق «الحدود».

قال شنانيري: «كأنك هنا تريد العبور إلى القدس».

وأضاف: «هذه النتيجة بعد سنوات من الصراع. إنه المدخل الوحيد لبيتي وبطبيعة الحال يخضع لكل أنواع المراقبة».

كانت المداخل الأخرى مغلقة بحواجز عسكرية.

وقفنا قليلا أمام منزله الذي بدا مثل فطر ينبت على رأس جبل، ومعزول عن باقي القرية التي يعيش فيها 2000 فلسطيني، على مساحة 4500 دونم من أصل 17793 دونمًا، استولت عليها إسرائيل، وحولتها إلى أراضي دولة ومستوطنات ومحميات أمنية.

كان يمكن مراقبة الكنيست الإسرائيلي ومستشفى المطلع، وأسواق المالحة وملعب تيدي كوليك (رئيس بلدية القدس السابق) في القدس، بوضوح تام من مكان قريب من منزل شنانيري حيث تعمل الجرافات على استكمال الجدار هناك.

وأسفل منزل شنانيري تمر سكة حديد إسرائيلية تربط بين القدس وحيفا ويافا واللد والرملة، لكن ممنوعًا على الفلسطينيين حتى مجرد الاقتراب منها، وتحمي إسرائيل السكة بسياج أمني وبعض الحراسات.

> • يترجم الجدار باختصار ما تفعله إسرائيل في الضفة الغربية إنه ببساطة عنوان «الأبرتايد» الجديد

كان الأطفال يراقبون القطار كمن يراقب لعبة «قطار الموت» الشهيرة في مدن الملاهي، فالفلسطينيون المقيمون في الضفة وغزة لم يجربوا القطار الحقيقي ولا قطار الملاهي، على أي حال.

ويملك شنانيري 18 دونمًا في التلة المعزولة المعروفة بخربة رغدان، المليئة بالآثار التي نقبت عنها إسرائيل جيدا في السنوات الماضية. وشاهدنا هناك آثارًا لمعصرة زيتون حجرية وبعض أساسات المنازل داخل الصخور، وقال شنانيري: «هنا ولدت وهنا سأموت ولن نغادر»، مضيفًا بشيء من الأمل المفقود: «سيتغير الحال بإذن الله».

بدا شنانيري منتصرًا ومغلوبًا على أمره كذلك، فقبل أن يقبل بهذا الوضع الصعب، خيره الجنود بين بوابات إلكترونية، أو أن يعبر من نفق تحت الأرض ووضعوا حاجزًا عسكريًا أمام باب منزله، ومنعوه أيامًا وساعات من الدخول إلى المنزل، بينما كانوا يمنعون زوجته من الخروج منه، وكانوا يطلبون منه ترك المكان.

ويخشى شنانيري بعد فترة وجيزة بأن يجبره الإسرائيليون وزواره على الحصول على تصاريح خاصة شأنه شأن آخرين في أماكن أخرى في الضفة المحتلة.

ويمتد الجدار الفاصل على طول 7000 كيلومتر حول الضفة الغربية بحدود رسمتها إسرائيل لنفسها، كي تكون فاصلة بين الشعبين، لكنها حدود مختلفة تمامًا عن تلك التي يطالب بها الفلسطينيون أو رسمتها في أي يوم من الأيام هيئات دولية.

يدخل الجدار «البشع» ويتلوى وسط الأراضي الفلسطينية الخاصة ويشق تجمعات ويعزل أراضي وأحياء، ويحكم قبضته على مدن كاملة، ويحد من التوسع الطبيعي لأكثر من مليونين ونصف المليون فلسطيني يعيشون في الضفة.

وقالت منظمة التحرير الفلسطينية في تقرير رسمي، إن إسرائيل أقامت 62 في المائة من الجدار فيما أن 10 في المائة قيد الإنشاء و28 في المائة من المزمع إقامته لاحقًا.

وأشارت دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية في تقرير جديد إلى أن 85 في المائة من مسار الجدار، هو داخل الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية. وأضافت: «طول الجدار المخطط هو 712 كيلومترا وهو يمثل ضعف خط حدود 1967 (أي 323 كيلومترا)».

وذكر التقرير أن «150 تجمعًا فلسطينيًا يمتلكون أراضي تقع ما بين الجدار والخط الأخضر»، لافتة إلى أن «65 مستوطنة إسرائيلية من أصل 150 مستوطنة ستقع داخل الخط الأخضر من الجدار».

وبحسب التقرير الفلسطيني الرسمي، فإن الجدار يعزل الآن نحو 11 ألف فلسطيني من سكان الضفة الغربية، إذ إنهم يعتبرون معزولين بين الجدار والخط الأخضر، إما إذا ما اكتمل بناء الجدار كما هو مخطط له، فإن 25 ألف فلسطيني آخرين سيقيمون بين الجدار والخط الأخضر.

ويوجد 1400 من سكان الضفة الغربية معزولون الآن على جانب القدس من الجدار ويعيشون في 17 تجمعًا معزولاً ومحرومون من الإقامة وحرية الوصول إلى العمل والخدمات في القدس الشرقية و1000 من سكان القدس الشرقية يقيمون الآن في جانب الضفة الغربية من الجدار.

وأشار التقرير إلى أن «معظم السكان الذين تزيد أعمارهم عن 16 عاما ملزمون بالحصول على تصريح إقامة دائمة للاستمرار بالعيش في بيوتهم».

وهذا بالضبط ما يحاول أهالي مدينة بيت جالا، تجنبه بعدما استأنفت إسرائيل أعمال بناء الجدار في منطقة قريبة من خط سريع للمستوطنين واصل إلى القدس.

ولم تمنع مظاهرات دورية للفلسطينيين في المكان وقف الأعمال مطلقا.

وفي الأسابيع القليلة الماضية، زحف فلسطينيون غاضبون تجاه الأراضي المهددة وهم يغنون «فلسطين الجريحة تنادي وين العرب يشوفوا ولادي»، قبل أن يهددهم جندي بالقول: «هذه المسيرة غير قانونية فلا تتجاوزوا أماكنكم»، ومن ثم يبدأ جنود آخرين بإمطار المتظاهرين بقنابل الصوت والغاز.

لم يستطع كبار السن والنساء وحتى شبان من الصمود طويلا أمام القنابل المسيلة للدموع، التي كان لنا نصيب كبير منها، وقالت امرأة كبيرة وهي تتلقى الإسعاف «إنهم دون أخلاق».

وقال خالد الشتلة وهو يحاول التقاط أنفاسه: «هذا الجدار اللعين سيلتهم 3500 دونم، ونحن لن نتسلم حتى لو أطلقوا الرصاص». وأضاف: «سنقاومهم هذه أرضنا».

وعرض الإسرائيليون على الأهالي إمكانية تزويدهم بهويات إسرائيلية لكي يتمكنوا من الدخول إلى أراضيهم لاحقا، لكن الشتلة مثل غيره رد بالقول: «لا نريد هوياتكم نريد أرضنا».

ولا يريد الشتلة أن يجد أرضه معزولة عن محيطها، مضيفا: «لدي مئات أشجار الزيتون وهذه أغلى من هوياتهم».

وفقد الشتلة 20 دونما مع بداية أعمال الجدار في 2002، وهو مهدد الآن بفقدان 4 دونمات أخرى.

وفيما كان يواصل الجنود إطلاق القنابل الصوتية وقنابل الغاز، ويهتف الفلسطينيون ضد الاحتلال والجدار، كانت الجرافات تواصل أعمالها دون توقف.

تجمع الفلسطينيون حول بطريرك اللاتين السابق ميشال صباح الذي جاء لمساندة الأهالي وكي يتظاهر ضد الجدار. وقال صباح: «هذه أرضنا وستبقى أرضنا، جنودهم وسلاحهم يحكمون بالقوة، ويومًا ما ستزول هذه القوة، وستعود الأرض لأصحابها الفلسطينيين».

لكن منطق صباح الذي لاقى تصفيقا طويلا لم يكن مقنعا للبعض، إذ من وجهة نظرهم لا ينفع الانتظار حتى تزول القوة، ولكن أيضًا لا يوجد بدائل. وهذا يفسر حالة الضعف الفلسطينية في مواجهة هذا الغول الممتد.

وفي إمكان أخرى كثيرة في الضفة كان الإسرائيليون يواصلون شق الجدار بالمنطق نفسه «بقوة السلاح».

ويوجد اليوم شواهد لا يمكن تجاهلها لما صنعه الجدار في حياة الفلسطينيين.

ففي برطعة الشرقية يحصر مسار الجدار الفاصل في داخله 4,575 شخصًا ويفصلهم عن مدينة اللواء جنين وعن بلدات يعبد الواقعة في الشرق وقفين الواقعة في الجنوب. وقد وضعت إسرائيل معبرا مركزيا يسمح بتنقل وحركة الناس والبضائع إلى داخل هذا «الجيب» (برطعة) وخارجه هو معبر «ريحان»، الذي جرت خصخصته في 2007.

ويضطر أهالي القرية للخضوع إلى عملية فحص زمنا طويلا، وقد يصل في ساعات الضغط - في الصباح وبعد الظهر - إلى قرابة الساعة. وكل من يرغب بالدخول إلى منطقة «الجيب» - ومن بينهم المرضى المزمنون والمرضى المتعافون بعد العمليات الجراحية والنساء الحوامل والمعوقون والأطفال - يضطر إلى الخضوع لفحوص أمنية متشدّدة تشتمل على عدة مراحل فحص وتمتد على مسار يصل طوله إلى قرابة 200 متر.

وفي جيّوس لا يمكن للفلسطينيين سوى المرور عبر البوابة الكهربائية عند القرية الواقعة شمال شرقي قلقيلية.

ومنذ فرض نظام التصاريح، أضحى عدد سكان القرية الذين يحظون بالتصاريح لزراعة أراضيهم الواقعة في الجانب «الإسرائيلي» أقل قياسًا بعدد العاملين في الزراعة قبل تشييد الجدار، مقابل ارتفاع الرفض لطلبات استصدار التصاريح.

وفي قلقيلية شمال الضفة، أدّى عزل المدينة، وهي رابع أكبر مدن الضفة الغربية، إلى سدّ أي إمكانية لتطوير المدينة بشكل حقيقيّ. ومنذ منتصف العقد الماضي، جرى استنفاد غالبية المساحة المخصصة للبناء في المدينة: 4,200 دونم فقط. وبلغت مساحة المنطقة التي صدقتها بلدية قلقيلية للبناء

> • محكمة العدل الدولية: الجدار الفاصل مخصص للمساعدة في المشاريع الاستيطانية وقد يؤدي إلى رحيل الفلسطينيين المعزولين

الجديد بين 2010 و2011 الأكثر انخفاضًا من بين مدن الضفة: 1,5% من مجمل البناء المصدّق في سائر مدن الضفة. وقد أدّى عزل المدينة في أعقاب القيود الصعبة المفروضة على حرية التنقل إبان الانتفاضة الثانية وفصلها عن سائر مناطق الضفة بواسطة الجدار الفاصل، إلى أن تتأخر نسبة الزيادة السكانية في المدينة عن نسب الزيادة السكانية في سائر مدن الضفة.

وفي بير نبالا في رام الله خلق الجدار الفاصل الذي يبلغ 18,3 كيلومتر سجنا كبيرا للأهالي. وقد فرض الجدار الفاصل على القرية انفصالاً عن القدس الشرقية، وبعد تشييده جرى ربط القرية وبشكل حصري بمدينة رام الله عبر شارع «نسيج حياة» جديد. كما أن الجدار قام وبشكل شبه تامّ بقطع جميع العلاقات التجارية التي كانت قائمة بين سكان القرية وبين سائر مدن الضفة ومع جهات تجارية في إسرائيل، إلى جانب قطع العلاقات المتشعبة بين سكان القدس الشرقية والقرية.

ومن غير المعروف متى ستنتهي إسرائيل من بناء الجدار الذي انطلقت أعماله في 2002، وأصدرت محكمة العدل الدولية، «رأيا استشاريًا» حوله في 2004، وجاء فيه أن الجدار الفاصل مخصص للمساعدة في المشاريع الاستيطانية، وقد يؤدي رحيل الفلسطينيين المعزولين بسببه، إضافة إلى أن السيطرة على الأراضي الخاصة والمرتبطة بإقامة الجدار الفاصل يُشكّلُ مسًا بالأملاك الشخصية، مما يُشكّلُ خرقًا للبنود 46 - 52 من لوائح هاج للعام 1907، والبند 53 من وثيقة جنيف الرابعة.

ورأت محكمة العدل الدولية أن الجدار الفاصل يمس مختلف الحقوق المقننة في الاتفاقيات والمواثيق التي وقعت إسرائيل عليها: الحق في حرية الحركة، الحق في عدم التدخل في خصوصية البيت والعائلة، والمقننة في البنود 12 و 17 من الميثاق الدولي بخصوص الحقوق المدنية والسياسية، الحق في العمل، الحق في مستوى حياة لائق، الحق في الصحة والتعليم، وهي مقننة في البنود 6، و11، و12 و 13 من الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية، الاجتماعية والحضارية.

وجاء في الاستنتاجات الخاصة بالرأي الاستشاري أنه يتوجب على إسرائيل التوقف عن إقامة الجدار الفاصل، وتفكيك أجزاء الجدار الفاصل التي تمت إقامتها في الضفة الغربية، وإلغاء الأوامر التي تم إصدارها بخصوص إقامته وتعويض الفلسطينيين الذين تضرروا جراء ذلك.

لكن إسرائيل رفضت التعاون وعدت الرأي الاستشاري للمحكمة بغير ملزم، وواصلت البناء لاحقًا وحتى اليوم وغدًا.

وخلال السنوات الماضية لجأ السكان الفلسطينيون إلى المحكمة العليا الإسرائيلية، وقدموا مئات الالتماسات ضد مسار الجدار. وصححت إسرائيل بقرار من المحكمة مسار الجدار الفاصل أكثر من مرة لكنها لم تلغه في أي مكان.

وقالت منظمة «بيتسيلم» الإسرائيلية إن تحديد مسار الجدار تم مع تجاهل تام تقريبا للإساءة الواسعة بحقوق الإنسان للسكان الفلسطينيين. «فقد تم تحديده حسب اعتبارات غريبة لا تمت بصلة لأمن المواطنين الإسرائيليين».

وأضافت: «إن أحد الاعتبارات المركزية في تحديد مسار الجدار الفاصل هو الرغبة في الضم الفعلي لقسم من الضفة الغربية لإسرائيل. ومع الانتهاء من بناء الجدار، فإن نحو 9,5 في المائة من مساحات الضفة، التي توجد فيها 60 مستوطنة، ستقع مستقبلا في الجانب الغربي من الجدار من ناحية إسرائيل فيما يتعاطى السياسيون الإسرائيليون مع مسار الجدار على أنه الحد المستقبلي لإسرائيل».

وبحسب «بيتسيلم»: «تمسّ إقامة الجدار داخل مناطق الضفة وفرض نظام التصاريح الصارم بسلسلة طويلة من حقوق الإنسان الخاصة بالفلسطينيين. ومن ضمن ذلك، انتهاك حقهم في حرية الحركة، ونتيجة لهذا انتهاك حقهم في العمل والتربية والعناية الطبية والحياة الأسرية، وكسب الرزق ومستوى الحياة اللائق. كما يُنتهك حق الفلسطينيين الجماعي بتقرير المصير، كون المسار الذي صدّقته الحكومة يقطّع أوصال الضفة: فإذا بُني الجدار حول (أصبع) المستوطنات في منطقة معاليه أدوميم كما هو مخطط له، فإنّ هذا الأمر سيقطع التواصل الجغرافي القائم بين شمال الضفة وجنوبها وسيعزل القدس عن سائر أرجاء الضفة».

لا يتوقف الجدار أبدا مثل أفعى تتلوى، فيما يقاتل الفلسطينيون في خضم معركة قانونية وعلى الأرض ضد هذا الغول الذي يحاصرهم، ويحاصر في الوقت ذاته إسرائيل التي ذهبت لبناء جدران أخرى مع مصر والأردن منغلقة على نفسها أكثر فأكثر.

تتواصل الانتفاضة على الأرض اليوم ويتواصل بناء الجدار كذلك.

عبر مخابرات دولة صديقة.. الخطر الإرهابي لا يزال قائمًا ويحمل بصمات «داعش»

ألمانيا تلاحق 8 عراقيين حاولوا تنفيذ عمليات انتحارية في ميونيخ

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

قال هوبرتوس أندريه، رئيس شرطة ميونيخ، في مؤتمر صحافي، إن المعلومات التي وردت إلى الشرطة الاتحادية عن محاولات تنظيم داعش تنفيذ عمليات انتحارية ليلة رأس السنة في العاصمة البافارية ميونيخ كانت جدية ولا يمكن تجاهلها. وأضاف أندريه، في المؤتمر الذي عقد صباح أمس (الجمعة)، أن الشرطة حصلت على أسماء نصف الأفراد الذين كان من المفترض مشاركتهم في العمليات الانتحارية، لكن الشرطة لا تعرف ما إذا كان لهذه الأسماء وجود أصلاً.

ولم تنفذ الشرطة أي اعتقالات مساء أول من أمس، الذي كان يفترض أن يشهد عمليات لا تقل خطورة عن عمليات باريس في ميونيخ، بحسب تصريحات أندريه. ودافع رئيس شرطة بافاريا عن الإجراءات التي اتخذتها الشرطة لتجنب حصول العمليات، وقال إن الإخبارية كانت مضبوطة ولا يمكن تجاهلها، ووصلت إلى الشرطة الاتحادية عبر مخابرات دولة صديقة. وكان هولجر شميدت، خبير الإرهاب في القناة الأولى في التلفزيون الألماني (أرد)، حدد العاصمة باريس مصدر المعلومات التي أدت إلى إنزال 550 فردًا، من مختلف وحدات الشرطة المدججين بالأسلحة الثقيلة، لتطويق محطة قطارات ميونيخ الرئيسية ومحطة باسنج الفرعية. وجاء ذلك أيضًا في تقرير لصحيفة «دي فيلت» الواسعة الانتشار، وفي تقرير لإذاعة «بافاريا» مساء الخميس الماضي.

وكانت الشرطة الألمانية في ميونيخ أكدت أن خطر التهديد الإرهابي لم يزل بعد بصورة كاملة. وقال متحدث باسم شرطة ميونيخ صباح أمس: «لا يمكننا بعد إطلاق صفارة الأمان، فالخطر الإرهابي المتزايد لا يزال قائمًا في الوقت الراهن كما كان من قبل».

وتابع المتحدث أن التحقيقات تسير بوتيرة سريعة، لكنها لم تسفر بعد عن اعتقالات أو عمليات مشابهة، مؤكدًا أن الشرطة تبذل كل المساعي من أجل القبض على المشتبه في صلتهم بهذه التهديدات عندما تقود التحقيقات إليهم.

وزير داخلية ولاية بافاريا يواخيم هيرمان في مؤتمره الصحافي أمس (إ.ب.أ)

كما ذكرت الشرطة على موقع «فيسبوك» مساء أول من أمس (الخميس)، أنه «استجابة لتقارير ذات مصداقية، تعتقد شرطة ميونيخ بوجود تهديد بهجوم إرهابي في منطقة ميونيخ. ووفقًا للمعلومات المتاحة، التي نحكم عليها بأنها ذات مصداقية، فهناك نية مبيتة لتنفيذ هجوم الليلة».

ورفعت الشرطة البافارية حالة الحصار التي فرضتها على محطة ميونيخ ومحطة باسنج في الساعة الرابعة والنصف من صباح أمس الجمعة، كما سمحت بحركة القطارات بين المحطتين. وكانت الشرطة، المدعومة بوحدات مكافحة الإرهاب، قد طوقت المحطتين وأخلتهما من المسافرين في الساعة الثامنة من ليلة رأس السنة، إثر «إخبارية أكيدة» وصلتها في الساعة 19,40. كما أوقفت حركة القطارات الداخلية والترامات والمترو، ونصحت الشرطة المارة والمسافرين بتجنب المحطات القريبة من الاحتفالات العامة برأس السنة.

وشارك توماس دي ميزير، وزير الداخلية الألماني، بالدفاع عن الإجراءات التي اتخذت مساء أول من أمس، وأشاد بتعامل سلطات الأمن في ولاية بافاريا جنوب البلاد مع التحذيرات الاستخباراتية.

وقال الوزير، من الحزب الديمقراطي المسيحي، أمس، إن «السلطات البافارية تعاملت مع هذه التحذيرات بشكل رزين ومتعقل وحازم وذلك بدعم من قبل الشرطة الاتحادية». وأشار دي ميزير إلى أن سلطات الأمن «ستحلل الموقف مستقبلاً بصورة جذرية، وستتخذ التدابير المتاحة بما يتناسب مع هذا الموقف». واختتم دي ميزير تصريحاته بالقول إن «الوضع في أوروبا وفي ألمانيا أيضا سيظل في العام الجديد خطيرًا، حيث تتوقع سلطات الأمن استمرار ارتفاع درجة التهديد من قبل الإرهاب الدولي».

وشاركت قوة مكافحة الإرهاب «بي إي إف +»، المشكلة حديثًا، لأول مرة في عمليات التحقيق وفرض الحصار على محطة ميونيخ. وهي قوات تم تشكيلها من 5 فرق في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ويتألف كل منها من خمسين فردًا، وترتبط بوزارة الداخلية مباشرة. وهي وحدات تتولى المهمات التحقيقية والرصد والاعتقالات، تاركة مهمات التدخل الهجومي وعمليات إنقاذ الرهائن وغيرهما، إلى وحدة مكافحة الإرهاب التقليدية «جي إس جي 9».

ورغم سحب نصف وحدات الشرطة من قلب مدينة ميونيخ فجر أمس فإن حالة الإنذار ما زالت قائمة، لأن المعلومات المتوفرة تتحدث أيضا عن خطر عمليات انتحارية بين الثاني والخامس من يناير (كانون الثاني) الحالي، بحسب معطيات وزير الداخلية البافاري يواخيم هيرمان. وتحدثت صحيفة «دي فيلت» عن اعتقالات جرت في ميونيخ، لكنها أشارت إلى أنها اعتقالات ذات طبيعة «احترازية».

وكان هيرمان تحدث، في مؤتمر صحافي مشترك، مع ممثلي الشرطة الاتحادية والشرطة البافارية، عن معلومات جدية حول عمليات انتحارية وشيكة «لا يمكن إخفاؤها تحت السجادة». وأكد أن المعلومات تشير إلى عمليات تحمل بصمات (داعش)، وأنها وردت من مخابرات صديقة. ووصف الوزير المعلومات بأنها ليست أكيدة 100 في المائة، لكنها تفترض التدخل بجدية وحزم.

وعن حجم الخطر المتوقع في ميونيخ، قال الوزير إنه لا يقل عن خطر العمليات المفترضة التي أدت إلى تأجيل مباراة كرة القدم بين ألمانيا وهولندا في هانوفر بعد أيام من عمليات باريس. وتوقع الوزير إما أن تكون عمليات ميونيخ لم يخطط لها، وإما أن المنفذين قرروا تأجيل التنفيذ.

من ناحيتها، ذكرت الإذاعة البافارية «بي آر» أن المعلومات وصلت من المخابرات الفرنسية، وأنها تتحدث عن ثمانية عراقيين يقيمون في ميونيخ. ويفترض أن العراقيين الثمانية كانوا سيتحركون في أربعة أزواج تجاه محطتي موزينخ وباسنج، وأن يفجروا أنفسهم في أوقات متتابعة، كما جرى ذلك يوم الجمعة الدامية في العاصمة الفرنسية.

وأكدت متحدث باسم قوات الأمن في العاصمة الإقليمية لمنطقة بافاريا أن خطر تنفيذ اعتداءات ما زال «مرتفعا» في المدينة، وأن «قوات الأمن ما زالت في حالة تعبئة».

وذكرت وكالة الأنباء الألمانية مساء أول من أمس، أن باريس هي مصدر المعلومات التي وصلت الشرطة الألمانية حول العمليات الانتحارية المفترضة، وأضافت أن المنفذين مسلحون بالكلاشينكوفات، ويفترض أنهم خططوا لإطلاق النار على التجمعات البشرية في رأس السنة. إلا أن الشرطة الألمانية لم تؤكد التكهنات التي أوردتها الإذاعة البافارية ولا تلك التي ساقتها «دي بي إيه».

جدير بالذكر، رغم الحصار الذي فرض على محطتي ميونيخ ولاسنغ، والمظاهر المسلحة في مركز ميونيخ، فإن سكان العاصمة البافارية احتفلوا بتجمعات كبيرة في مدينتهم استقبالاً للعام الجديد.

وزاد إغلاق محطتي القطارات من حالة التوتر في كثير من العواصم في وقت استهلت فيه أوروبا العام الجديد بإجراءات أمنية مشددة بعد عام شهد هجمات إرهابية، لعل أبرزها هجمات باريس التي أدت إلى مقتل مائة وثلاثين شخصا في نوفمبر (تشرين الثاني).

جاء هذا بعد تحذيرات أمنية على مدى أيام في أوروبا. ففي 26 ديسمبر قالت الشرطة في العاصمة النمساوية فيينا إن جهاز مخابرات دولة «صديقة» حذر عواصم أوروبية من احتمال وقوع هجوم بالرصاص أو بالقنابل قبل حلول السنة الجديدة. وتضمنت هذه المعلومات أيضًا أسماء عدد من المشتبه بهم.

جنديان من الشرطة الألمانية داخل محطة قطارات ميونيخ الرئيسية عقب رفع درجة التأهب الأمني في المدينة أمس خوفًا من عمليات إرهابية (أ.ف.ب)

مارس عمليات إطلاق النار والخطف وعثر بحوزته على مخدرات

السعودية: القبض على مطلوب أمني متهم بقتل رجلي أمن

الدمام: عبيد السهيمي

أعلنت وزارة الداخلية السعودية أمس القبض على أحد أخطر المطلوبين أمنيا في بلدة العوامية وذلك في قضية إطلاق النار على دورية أمنية مما أدى إلى «استشهاد» رجلي أمن، وكذلك إطلاق النار على دورية مرور.

وجرى أمس الإعلان عن القبض على مفيد أحمد العمران في بلدة القديح، وهو غير مدرج اسمه على قائمة 23 مطلوبًا الخاصة بأحداث العوامية التي أعلنتها وزارة الداخلية السعودية في يناير (كانون الثاني) من العام 2012.

وصرح اللواء منصور التركي المتحدث الأمني لوزارة الداخلية بأنه إلحاقا للبيان المعلن في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 عن تعرض إحدى دوريات الأمن بمحافظة القطيف لإطلاق نار من مصدر مجهول أثناء أدائها لمهامها الميدانية بالقرب من أحد المواقع الزراعية بمدينة سيهات، مما نتج عنه «استشهاد» رجلي أمن، وكذلك البيان المعلن في 10 نوفمبر عن تعرض إحدى دوريات المرور في حي الخويلدية بمحافظة القطيف، لإطلاق نار كثيف من داخل منطقة زراعية مما نتج عنه إصابة مساعد قائد دورية المرور، واثنين من المارة (من الجنسية الهندية)، وسيارة أحد المواطنين.

وقال المتحدث الأمني إنه في إطار المتابعة الأمنية لهذه الاعتداءات الإرهابية الآثمة تم القبض على المطلوب للجهات الأمنية مفيد بن أحمد حسن العمران، في بلدة القديح، وذلك بعد توفر الأدلة على تورطه في تلك الجرائم ومشاركته في اختطاف أحد المواطنين ببلدة تاروت بمحافظة القطيف تحت تهديد السلاح والاتجاه به إلى منطقة زراعية ببلدة العوامية والاعتداء عليه بالضرب وتصويره وإطلاق النار عليه قبل الإلقاء به ببلدة القديح بتاريخ 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي وقد ضُبط في حوزته سلاح رشاش وحقيبة بداخلها مسدس وقناعان للوجه وقفازات لليدين ومخدر من مادة الحشيش و(15) قرصًا من مادة الإمفيتامين المخدرة.

وختم المتحدث الأمني بأن «وزارة الداخلية إذ تعلن ذلك لتؤكد أن رجال الأمن لن يتهاونوا في متابعة وملاحقة المتورطين في ارتكاب الأعمال الإرهابية والجرائم الجنائية للقبض عليهم لينالوا جزاءهم العادل. والله الهادي إلى سواء السبيل».

مرت من دون إرهاب

أميركا: اعتقال «داعشي» خطط لهجوم ليلة رأس السنة

واشنطن: محمد علي صالح

ظهر عمدة نيويورك في تلفزيون محلي صباح الجمعة، وافتخر بأن احتفالات بداية العام الجديد مرت من دون عمل إرهابي. يوم الأربعاء، تعهد العمدة بأن ذلك سيحدث، وقال إنه حشد آلافا من رجال الشرطة والاستخباراتيين المحليين لتحقيق ذلك.

في الوقت نفسه، أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالية (إف بي آي) اعتقال «داعشي» أميركي، قال المكتب إنه خطط لتفجيرات داخل مطعم في ميدان «تايمز سكوير» في ليلة بداية العام الجديد في نيويورك. اسم الشخص هو إيمانويل لتشمان، وعمره 25 عاما، واعتنق الإسلام مؤخرا. واعترف بأنه اشترى سكينا طويلة ليستخدمها عندما يهجم على رواد المطعم، ويحاول قتل أكبر عدد منهم.

كشفت شرطة «إف بي آي» شريط فيديو فيه مقابلات مع لتشمان، وفيه يتعهد بالولاء لزعيم «داعش» أبو بكر البغدادي. وقالت شرطة «إف بي آي» إن لتشمان لفت انتباههم بعد أن أعلن ولاءه في الإنترنت. وإنه قال: «أقدر على أن أقتل. ليست عندي مشكلة عدم القتل».

صباح الجمعة، قال تلفزيون «سي إن إن» إن لتشمان يعاني من مرض نفسي، وارتكب جرائم في الماضي. ونقل التلفزيون تصريحات بأن «إف بي آي» تعمدت أن توقع لتشمان في شرك الإرهاب.

وإنه، في الماضي، حتى قبل ظهور «داعش»، واجهت الشرطة اتهامات بأنها تتصيد مهمشين أو أصحاب سوابق، وتستدرجهم. وإن الخوف من «داعش» زاد استعمال هذا التكتيك.

في الأسبوع الماضي، أعلن جون كارلين، مساعد وزيرة العدل الأميركية لشؤون الأمن الوطني، أن 60 أميركيا قدموا خلال العام الماضي إلى محاكم بتهمة القيام بأعمال إرهابية. وثبت أن أغلبيتهم لهم صلات مع منظمة «داعش». وأضاف: «لاحظنا عاملا واحدا مشتركا، وهو صلة هؤلاء بمواقع التواصل الاجتماعي. لم يكن هذا هو الحال عندما كنا نحقق في نشاطات منظمة القاعدة».

في الأسبوع الماضي، بدأت محاكمة آخر «داعشي» يحاكم في العام الماضي، وذلك في محكمة فدرالية في بولتيمور (ولاية ماريلاند)، وهو الأميركي من أصل مصري، محمد يوسف الشناوي (30 عاما).

رغم أنه لم يقم بأي عمل إرهابي، فإنه قدم إلى المحاكمة بتهمة استلام أموال من «داعش» للقيام بأعمال إرهابية في الولايات المتحدة. وكانت شرطة مكتب التحقيق الفيدرالي (إف بي آي) اعتقلت الشناوي في منزله في إيدجوود (ولاية ماريلاند). وقال متحدث باسم «إف بي آي» إنهم بدأوا يتابعون الشناوي في الصيف الماضي، عندما لاحظوا أنه تسلم تحويلات من خارج الولايات المتحدة.

في الشهر الماضي، قال تقرير أصدره قسم مكافحة الإرهاب في جامعة جورج واشنطن (في واشنطن العاصمة)، إن «حجم المحاكمات والاعتقالات والتحقيقات والمتابعات التي يقوم بها مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، التي لها صلات بتنظيم داعش، زادت عن مثيلاتها بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001».

حسب التقرير، منذ بداية العام الماضي، اعتقلت شرطة «إف بي آي» 56 شخصا، بالمقارنة مع 15 في العام الذي قبله.

قال إن خداع التنظيم لعناصره بفتاوى القتل وتفجير النفس لنيل «الشهادة» والجنة «جُرم»

مفتي الكونغو الديمقراطية لـ الشرق الأوسط: إرهاب «داعش» جريمة حرب كاملة الأركان

القاهرة: وليد عبد الرحمن



فظائع «داعش» نتج عنها تشريد آلاف الأسر بين سوريا والعراق («الشرق الأوسط»)

قال الشيخ علي موينى مفتي الكونغو الديمقراطية، إن ما يفعله تنظيم داعش الإرهابي من قتل وترويع وتفجيرات وإرهاب وإزهاق للأرواح وسبي للنساء والفتيات وإجبارهن على البغاء يُعد جرائم حرب كاملة الأركان، مضيفا أن فتاوى «داعش» والجماعات الإرهابية لأنصارهم بوجوب تفجير أنفسهم وقتل الآخرين، وخداعهم خاصة الشباب الصغير لنيل «الشهادة» ودخول الجنة جُرم، والإسلام بريء من كلامهم هذا، ولا يعتبر مُرتكب هذه الأفعال «شهيدا» في الإسلام، مؤكدا لـ«الشرق الأوسط» أن كل الأدلة والآيات التي استند إليها أتباع هذه التنظيمات الإرهابية في تفسيراتهم وفتاويهم خاطئة، وكانت لأحداث ومواقف خاصة ولظروف مؤقتة حدثت وقتها في عصر قديم وليست الآن، ولا يصلح تطبيقها حاليا.

وأوضح مفتي الكونغو الديمقراطية أن تنظيم داعش هم أعداء للإسلام وليسوا أتباعه أو مناصريه كما يدعون، وهم على خطأ بين ويحتاجون لتصحيح أفكارهم بشكل سريع لتعريفهم بالإسلام بشكل جيد.

وطالب مفتي الكونغو الديمقراطية بضرورة توحيد الجهود للتصدي لكل ما يسيء إلى الإسلام والمسلمين، وإحياء أخلاق الإسلام في التعامل بين الجميع وإظهار الإسلام بمظهر يليق به أمام العالم خاصة الغرب، فضلا عن ضرورة محاربة الإرهاب والفكر المتشدد من أجل تحقيق السلام والوئام بين الأمم ومواجهة أعداء الأمة ونبذ الطائفية، والعمل على نشر مفاهيم الإسلام الصحيحة، لافتا إلى أنه علينا توجيه رسالة للغرب بأن المسلمين دعاة إخاء وتعاون وحوار وأصحاب رسالة إنسانية حضارية تدعو في كل وقت إلى السلام والمحبة واحترام الآخر.

وأكد الشيخ علي موينى أنه على علماء الأمة الإسلامية ومشايخها أن ينظروا لآفة الإرهاب والتطرف باهتمام كبير لدراسته والوقوف على أسبابه، لوضع العلاج الناجع وخطة استراتيجية لوقاية الأمة منه والبدء فورا في معالجة مظاهرة المتشددة، لافتا إلى أن علماء الأمة عليهم دور كبير الآن في تفنيد آراء وفتاوى التنظيمات الإرهابية التي تتسبب في إثارة الفتن وبث الشبهات والدعايات الباطلة، التي تهدف إلى تفريق كلمة المسلمين وزعزعة الأمن، وذلك عن طريق بيان المنهج المستقيم منهج السلف الصالح من هذه الأمة والتي كانت أشد الناس تصورا للتوسط وفهما للشريعة والعقيدة على هذا الأساس الراسخ.

وأوضح الشيخ موينى، أن عدم وجود العلماء الوسطيين وترك الساحة لدعاة الفضائيات والأفكار التكفيرية والمتطرفة، جعل الكثيرين يفهمون الإسلام فهما غير صحيح.. فاجتماع علماء المسلمين بات ضروريا الآن للتفكير في معالجة القضايا الإسلامية وتصويب الأفكار الخاطئة لدى البعض وتصحيح الصورة المعكوسة التي تُصدر للداخل والخارج، مضيفا: على العلماء بيان ما التبس على المسلمين من أمور دينهم ودنياهم، لأننا ابتلينا بتصدر غير المؤهلين للإفتاء في هذا العصر، فما أحدثوه من فوضى وتخبط جعل هناك حيرة لدى عامة المسلمين، مما يتحتم علينا مسألة الوحدة الواجبة على المسلمين في هذه الأيام، لأن التفرقة في العالم الإسلامي تتم على قدم وساق من جميع القوى العدائية للعقيدة الإسلامية، ولهذا السبب تخرج فتاوى من أناس غير دارسين للعلم الشرعي.

وتابع بقوله: إن التعددية الحضارية والدينية تفتح أمام المجتمعات الإنسانية الطريق نحو نبذ الخلافات، وهذا لن يحدث إلا من خلال فتح قنوات الحوار بين الثقافات والحضارات لتنال المجتمعات الإنسانية ما ترتجيه من سلام، فالتسامح هو القدرة على التحمل والصبر على ما يعتقده الآخرون مهما كان اختلافهم في الاعتقاد.. ونحن كمسلمين نواجه تحديات كثيرة من الغرب على الرغم من فهم الآخر واحترام عقيدته وثقافته، وأعتقد أن تفعيل قيم التسامح والابتعاد عن التعصب يجعل كل إنسان يؤمن على نفسه ومعتقداته من عدوان الآخر؛ إذ لا يستطيع أي مجتمع بشري في عصر من العصور أن يستقر ويزدهر؛ إلا إذا عمت السماحة حياة أعضائه على أسس من الاحترام المتبادل والمعرفة السليمة بمعتقدات الآخرين.

وعن تعرض الإسلام لحملات شرسة من الغرب الآن خاصة بعد أحداث باريس مؤخرا، قال الشيخ موينى إن الإسلام بحقيقة تعاليمه السمحة ينبذ العنف والتطرف؛ لكن البعض في الغرب يربطون الأعمال الإرهابية بالإسلام ويجعلون دين الإسلام دينا للإرهاب والتشدد - على حد فهمهم - مما يشاهدونه على شاشات الفضائيات من أعمال إرهابية وحروب منتشرة في أراضي المسلمين، مضيفا أن «هذه الحروب والفتن هي من صنيعتهم ومن تخطيطهم في الأساس، فهم يجيدون الحدث وربط الأحداث ببعض ليكونوا الصورة الكاملة التي تعبر عن إرهاب المسلمين».

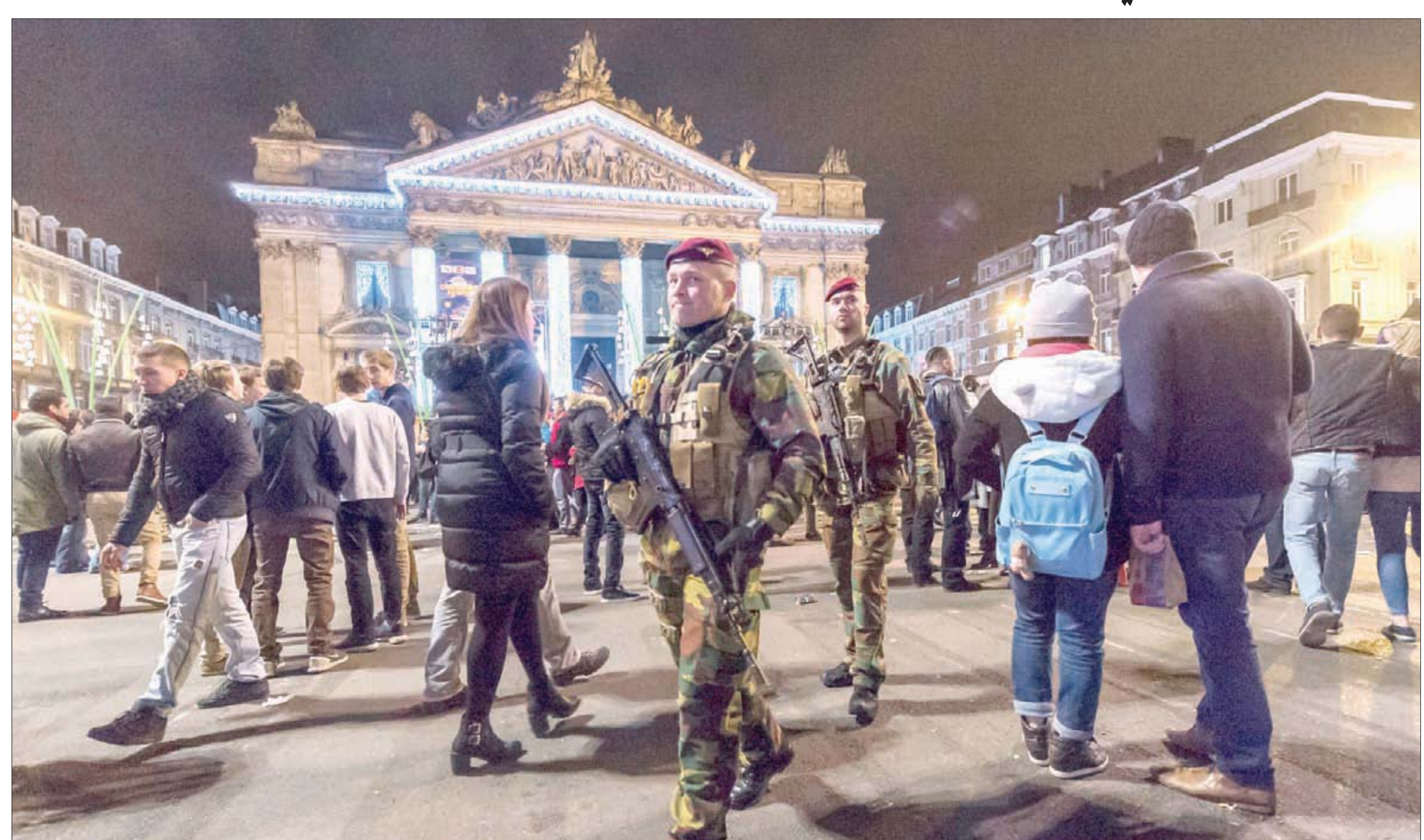
وحول تعرض المسلمين لحملات ممنهجة من قبل بعض المتشددين في الغرب مؤخرا، أوضح مفتي الكونغو الديمقراطية أن هناك بعض المسلمين يمارسون شعائرهم الدينية بحرية كاملة؛ لكن بعضهم الآخر مرهقون الآن، لأن صورة الإسلام في الغرب الآن أصبحت غير جيدة ومُحاربة بشكل علني من المتشددين الغربيين، لدرجة تصوير أفعال أشخاص مسلمين يرتكبون العنف والتطرف على أنهم هم الدين الإسلامي كله، مع أن أفعال أشخاص يحملون ديانات أخرى قد تكون أبشع من ذلك؛ لكن لا يتم تسليط الضوء عليهم مطلقا، لافتا إلى أن «الهجوم على الإسلام طريقة ممنهجة ومدروسة في الغرب، خوفا من انتشار الدين الصحيح الذي يقبلون عليه باقتناع ولذلك يحولون تدمير الإسلام من داخله».

وعن رؤيته لتجديد الخطاب الدعوي، قال مفتي الكونغو الديمقراطية، ضرورة الاهتمام بالبعد الإنساني في الخطاب الإسلامي والتصدي بقوة وحكمة للقضايا الخلافية والمثارة وتغليب منطق الإقناع والبعد عن الخطاب الإنشائي وإبراز الأبعاد الحضارية والروحية في الخطاب الإسلامي، فأي فتوى ضد الإسلام وتعاليمه وسماحته نحن نستنكرها سواء كانت تكفيرية أو من دون علم.

3 أشخاص قيد الاستجواب وإطلاق سراح 3 آخرين.. وحملة مداهمات جديدة

بروكسل: تمديد اعتقال المشتبه في علاقتهما بالتخطيط لأعمال إرهابية أثناء الاحتفال بالعام الجديد

بروكسل: عبد الله مصطفى



حضور أمني بلجيكي في الميدان الكبير بالعاصمة بروكسل قبل ساعات من احتفالات العام الجديد أول من أمس (أ.ب)

أطلقت السلطات البلجيكية مساء أول من أمس، سراح ثلاثة أشخاص، من بين الستة، الذين اعتقلتهم الشرطة في نفس اليوم، على خلفية تحقيقات بشأن مخطط لتنفيذ هجمات إرهابية، كان من المفترض أن تتم، أثناء الاحتفال بالعام الجديد، وخضع ثلاثة أشخاص للاستجواب أمس، بعد تمديد احتجازهم 24 ساعة، على أن يقرر قاضي التحقيقات في وقت لاحق، مدى إمكانية تمديد اعتقالهم من عدمه.

وكانت الغرفة الاستشارية في محكمة بروكسل قررت، أول من أمس، تمديد الحبس لمدة شهر لكل من محمد 27 عاما، وسعيد 30 عاما، وكانت اعتقلتهما الاثنين الماضي، في إطار تحقيقات حول التحضير لتنفيذ هجمات إرهابية خلال الاحتفالات بأعياد الميلاد والعام الجديد في أماكن متفرقة، ومنها مراكز الشرطة. وبعدها تقرر تشديد الإجراءات الأمنية حول مقار أقسام الشرطة في بروكسل.

وفي إطار التحقيقات نفسها، نفذت الشرطة مداهمات جديدة يوم أول من أمس، وشملت سبعة منازل في عدة بلديات ببروكسل، ومنها مولنبيك وأندرلخت ولاكين، وعقب التفتيش والمداهمات، قررت السلطات إلغاء الاحتفالات بالألعاب النارية والعام الجديد.

والشخصان، وهما سعيد ومحمد، اللذان وجهت إليهما النيابة اتهامات تتعلق بالتخطيط لأعمال إرهابية، ينتميان إلى ناد لسائقي الدراجات النارية، يحمل اسم «الانتحاريون» أو «الكاميكاز»، واشتهروا بقيادة الدراجات النارية على الدراجة الخلفية فقط والقيام بحركات خطرة على الطرق السريعة وفي الميادين الواسعة.

وأنكر محمد، 27 عاما، الاتهامات التي وجهت إليه، وأنكر أيضا أي علاقة له بالفكر المتشدد، وقال محاميه اكسافير كاريتي: «موكلي ليس له ملف قضائي ولا سوابق جنائية».

من جانبه أبدى عضو في نادي سائقي الدراجات النارية «الكاميكاز» دهشته من الأخبار الأخيرة، وأدان الإساءة التي لحقت بالنادي من وراء التركيز عليه إعلاميا. وقال لودفيش انسيل، أحد الأعضاء في النادي منذ عشر سنوات، إنه فوجئ بوجود شخصين من أعضاء النادي من بين المعتقلين، وقال إنه يعرفهما منذ سنوات، «فهما يحافظان على الطقوس الدينية ولكن لم يبد أي منهما أي مظهر من مظاهر التشدد، ولم أشاهد منهما أي تصرف يدل على الدعوة إلى الإسلام المتشدد».

وأضاف أن «النادي تأسس قبل 15 عاما على يد سعيد سواتي 30 عاما، ويضم النادي أكثر من مائة عضو من جميع أنحاء بلجيكا ومن جنسيات ومعتقدات مختلفة، وليس من المسلمين فقط وإنما نشكل جميعا عائلة واحدة»، وأعرب عن حزنه للإساءة إلى النادي، لأن أحد الأعضاء ربما أساء التصرف، «ولكن الباقي لا ذنب لهم في ذلك».

وحسب التقارير الإعلامية المحلية في بروكسل، كان الشخصان اللذان أصدرت النيابة العامة الفيدرالية مذكرة توقيف بحقهما واللذان كانا يخططان للقيام بهجوم إرهابي كبير ببروكسل جزءاً من ناد لسائقي الدراجات النارية يدعى «الانتحاريون الفرسان». ويسمى الشخص الأول سعيد ساوتي يبلغ 30 سنة، وكان قائد الفريق. بينما يسمى الثاني محمد ك. ويبلغ 27 سنة، وهو عضو في هذه العصابة، ومعروف لدى أجهزة الشرطة.

وقد كانت سيرة سعيد ساوتي لدى الشرطة مفصلة حسبما تذكر صحيفة «لاتست نيوز»، فقد كان عضوا في عصابة، وقام بالكثير من السرقات المسلحة، وكان جهاديا مقْنعا وإرهابيا نشيطا. وكان يدعى سعيد أبو شهيد، وهو ينحدر من آندرلخت، وهو شخصية معروفة بالجهادية البلجيكية. وقد خطط مع زميله محمد ك. للقيام بهجمات دموية ببروكسل، وربما في احتفالات نهاية السنة. ولفت ساوتي انتباه السلطات منذ 2013، وأُدرج اسمه كناشط خطير، وقد علمت أجهزة الشرطة أن اسم نادي سائقي الدراجات النارية «الانتحاريون الفرسان»، كان يحمل هدفا مزدوجا: القيام بأعمال خطيرة على الطرقات السريعة المحيطة ببروكسل وتجنيد الشباب المسلم للذهاب للقتال بسوريا.

وكانت السلطات المحلية في العاصمة بروكسل قد ألغت عرض الألعاب النارية التقليدي الذي ينظم كل عام في ليلة رأس السنة، خشية حدوث هجوم إرهابي.

ونوهت السلطات إلى أن الأمر لا يعني توقف الاحتفالات برأس السنة، إذ بقيت المقاهي والمطاعم والفنادق والنوادي الليلية مفتوحة أمام الناس، كما تم نشر تعزيزات إضافية لعناصر الشرطة لضبط الأمن.

وقبل يومين، قررت وزارة الداخلية البلجيكية، رفع حالة التأهب والحراسة الأمنية، حول مراكز الشرطة في بروكسل، من الدرجة الثانية إلى الثالثة، التي تقل عن درجة حالة الخطر القصوى، وبحسب الإعلام المحلي، جاء القرار عقب العثور على أدلة واضحة بوجود مخطط إرهابي لاستهداف أحد مراكز الشرطة في «الميدان الكبير»، في قلب العاصمة بروكسل، وهو أحد المزارات السياحية الهامة في المدينة.

وشددت الدول الأوروبية إجراءاتها الأمنية، إثر معلومات مخابراتية أجنبية، عن احتمال وقوع اعتداءات في أوروبا، خلال فترة أعياد الميلاد. وحسب الكثير من المراقبين الأوروبيين، سادت حالة من الترقب والحذر الكثير من العواصم الأوروبية، قبل ساعات من الاحتفال بالعام الجديد، وذلك في ظل مخاوف لدى البعض من الأوروبيين، من وقوع أي عمليات إرهابية خلال الاحتفالات، ولتفادي ذلك أعلنت السلطات الأمنية في الكثير من دول التكتل الأوروبي الموحد، عن تشديد للإجراءات الأمنية.

مع استمرار عدم ثقة الأميركيين في خططه

أوباما: العلاقات العامة لمواجهة «داعش»

الرئيس الأميركي باراك أوباما ونائبه للأمن القومي في لقطة عقب هجمات باريس نوفمبر الماضي (نيويورك تايمز)

واشنطن: محمد علي صالح

مع استمرار عدم ثقة الأميركيين في قدرته على هزيمة تنظيم داعش، قال مسؤولون في البيت الأبيض إن الرئيس باراك أوباما أمر بالتركيز على العلاقات العامة لكسب تأييد الأميركيين. وإن العام الجديد سيشهد جولات وتصريحات ومؤتمرات صحافية أكثر عن الحرب ضد «داعش»، ليس فقط من جانب أوباما نفسه، ولكن، أيضا، من جانب كل من وزير الدفاع، أشتون كارتر، ووزير الخارجية جون كيري، اللذين طلب منهما أوباما الإكثار من زيارة الشرق الأوسط، ومقابلة المسؤولين هناك، والحديث إلى الإعلام.

من جهتها، قالت صحيفة «واشنطن بوست» أمس إن أوباما «يعتقد أن استراتيجيته لمواجهة (داعش) صحيحة. لكن، تكمن المشكلة في عدم فهمها جيدا». وإنه نصح كبار المسؤولين باستغلال أكثر للإعلام الجديد، وبمخاطبة الأميركيين، وغيرهم، في مواقع مثل «تويتر» و«فيسبوك». لكن، يتردد كثير من المسؤولين أمام ذلك، إما لعدم تقديرهم لدور التواصل الاجتماعي الإلكتروني، أو لجهلهم به.

في الشهر الماضي، بهدف التركيز على مواجهة «داعش» سياسيا، وليس فقط عسكريا، أمر أوباما بإضافة لقب «كبير مستشاري الرئيس لمواجهة داعش»، إلى وظيفة روبرت مالي، مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن الوطني في البيت الأبيض. لكن، قالت الصحيفة إن مالي لم يكن من المتحمسين لاستعمال التواصل الاجتماعي في الإنترنت في المواضيع السياسية. غير أنه، مؤخرا، أسس موقعا باسمه في الإنترنت، وذلك بمساعدة قسم «الاستراتيجية الرقمية» في البيت الأبيض، وهو من الأقسام التي أسسها أوباما قبل سنوات قليلة.

في الشهر الماضي، أوضحت استطلاعات صحافية أن أغلبية الأميركيين ترى أن أوباما لن يقدر على هزيمة «داعش»، ولن يقدر على حماية الأميركيين من الإرهاب. وأن أغلبية كبيرة ترى صعوبة اكتشاف «لونلي وولف» (ذئب منفرد)، إشارة إلى الشخص الذي يخطط لعمل يقوم به منفردا، من دون التعاون مع، أو الانتماء إلى، منظمات أو جمعيات.

قالت نسبة 43 في المائة إن الأجهزة الأمنية الأميركية «تقدر بدرجة معقولة» على كشف خطط منظمات أو جمعيات إرهابية أجنبية. لكن، قالت نسبة 22 في المائة فقط إن هذا ممكن في حالة خطة إرهابية فردية.

وقالت نسبة ثمانين في المائة تقريبا إنها لا تثق في قدرة الأجهزة الأمنية على كشف الخطط الفردية.

موجز

«داعش» يؤكد مقتل بلال نجل عمر بكري في العراق

لندن - «الشرق الأوسط»: أعلن أمس عن مقتل الابن الثاني للداعية عمر بكري فستق، الموقوف في سجن رومية، ضمن صفوف «داعش».

وكان قتل ابنه محمد في سوريا قبل نحو شهرين، وقد تأكد الخبر من خلال نعي رسمي صدر عن «داعش» للابن الثاني بلال. ونشر «داعش» صورة أبو بلال اللبناني ضمن صور قتلاها في نهاية العام أمس. والمعروف عن الأب عمر أنه كان يواظب يوميا على إعطاء الدروس الدينية لعدد من الشبان في طرابلس والشمال في منزله الكائن في أبي سمراء قبل توقيفه، وعبر شبكة الإنترنت لكثير من المسلمين الأجانب، لا سيما في بريطانيا، حيث كان يقوم بتحريض تلامذته على القتال بهدف إنشاء «دولة الخلافة الإسلامية»، والانقلاب على الأنظمة التي يعيشون في ظلها وحثهم على تكفير جيوشها.

نسوة من مدينة لاهور يلتحقن بتنظيم داعش في سوريا

لاهور - «الشرق الأوسط»: تقول الشرطة في باكستان إن ثلاث نسوة على الأقل تركن مدينة لاهور للالتحاق بتنظيم داعش في سوريا وهذه هي أول مرة تسافر فيها نسوة من باكستان إلى مناطق يسيطر عليها مسلحو التنظيم. وقيل إن النسوة - مع أطفالهن - عبرن إلى إيران، ثم أكملن الرحلة من هناك. وكانت باكستان قد نفت في الماضي أي وجود للتنظيم فيها، أو وجود أي نشطاء تابعين له.

لكن قوات الأمن قالت أوائل هذا الأسبوع إنها فككت خلية موالية لتنظيم داعش قرب مدينة لاهور. وتفيد تقارير صحافية بأن إحدى النسوة الثلاث تعمل مديرة مركز إسلامي في لاهور.

وأفادت تقارير بأن بشرى، مديرة مركز إسلامي في لاهور، تركت منزلها، مع أطفالها الأربعة، وأخبرت زوجها بأنها ذاهبة لتلقي دروس في القرآن، لكنها لم تعد. وتسلم زوجها خالد، بعد أسبوع من ذلك، مكالمة هاتفية من زوجته. وعرف منها أنها في الطريق إلى سوريا عبر إيران للانضمام إلى تنظيم داعش مع أطفالها، الذين يبلغ أكبرهم 15 عاما، وأصغرهم تسع سنوات.

هيئة الأركان الباكستانية تصادق على إعدام 9 أشخاص

إسلام آباد - «الشرق الأوسط»: صادق رئيس هيئة الأركان الباكستانية، رحيل شريف، أمس، على أحكام الإعدام الصادرة بحق 9 أشخاص، على خلفية «تورطهم بتنفيذ هجمات مسلحة ضد عناصر الشرطة والجيش». وأفاد المتحدث باسم الجيش «أنَ الأشخاص، التسعة متورطون، بتنفيذ عمليات إرهابية ضد مسجد وعناصر من الأمن والاستخبارات العسكرية، مشيرا إلى أن أحكام الإعدام، صدرت، في وقت سابق، بعد مثولهم أمام محكمة عسكرية.

تجدر الإشارة أن باكستان علّقت تنفيذ أحكام الإعدام، عام 2008، إلا أنها أبطلت القرار، عقب هجوم نفذته حركة طالبان باكستان، في ديسمبر (كانون الأول) 2014. على مدرسة يديرها الجيش ويدرس فيها أبناء العسكريين في مدينة بيشاور، أسفرت عن مقتل 150 شخصًا، معظمهم من الأطفال، وشهدت باكستان، تنفيذ أكثر من 300 حكم بالإعدام منذ إلغاء قرار التعليق.

وكانت منظمة العفو الدولية وجهت نداءً في وقت سابق إلى الحكومة الباكستانية، طالبتها من خلاله، بوقف تنفيذ أحكام الإعدام في البلاد.

وحدة مكافحة الإرهاب وصلت إلى مسرح «باتاكلان» بعد نصف ساعة من الهجوم

الاستجابة الأمنية لهجمات باريس تشير إلى ضعف هيكل الشرطة الفرنسية

آدم نوسيتر: باريس *





ضباط فرقة مكافحة الإرهاب الفرنسية وصلوا بعد نصف ساعة إلى قاعة الحفلات الموسيقية «باتاكلان» التي قتل بها 90 شخصًا من أصل 130 ضحية منذ لحظة بدء الهجمات (نيويورك تايمز)

منذ الهجمات المدمرة التي وقعت يوم 13 نوفمبر (تشرين الثاني) في باريس، لم تقدم الشرطة الفرنسية سوى بيان متناثر عن استجابتها للمأساة، وعن كيفية نشرها فرقا وقوات لمحاربة الإرهاب. وأسكتت الكآبة والتضامن في الأسابيع التي أعقبت الهجوم الانتقادات العلنية، فلم يُعلَن عن أية مراجعة لأداء الشرطة منذ ذلك الحين.

ومع ذلك، أوضحت حسابات بعض الناجين من الهجمات وضباط شرطة، بالإضافة إلى تحليل الخبراء الخارجيين، أن المهاجمين عملوا لفترات طويلة دون عرقلة السلطات جهودهم، وأن سلسلة القيادة الفرنسية - التي قلصت دوريات الأحياء لصالح الوحدات المتخصصة - ساهمت في تأخير رد السلطات على الإرهابيين.

وصل الضابط الأول لأسوأ مذبحة - قاعة الحفلات الموسيقية باتاكلان، التي قتل بها 90 شخصا من أصل 130 ضحية في تلك الليلة - بعد نحو 15 دقيقة من الهجوم. وتمكن الضابط - المسلح بمسدس الخدمة فقط - من تعطيل المذبحة من خلال إطلاق النار على أحد المهاجمين، فتفجر الحزام الناسف الذي يرتديه الإرهابي، بينما كان الضابط يحاول إنقاذ الضحايا من حوله.

ومع ذلك، تلقى الضابط أمرا بالانسحاب من أجل تدخل وحدة مكافحة الإرهاب الأكثر تخصصا، التي وصلت بعد نصف ساعة من الهجوم، وذلك عقب إرسالها في البداية إلى المواقع التي انتهى العنف بها بالفعل. وكانت هناك وحدة متخصصة أخرى في الجوار يبدو أنها لم تُنشر أبدا، وفقا لتقرير إخباري فرنسي.

وفي هذه الأثناء، حصّن المهاجمان المتبقيان في قاعة باتاكلان نفسيهما بالرهائن، في حين تناثر عشرات الجرحى، متظاهرين بأنهم ميتين أو مشلولين بسبب الخوف، في صمت غريب، وكانوا ينزفون على أرض قاعة الحفل وسط عشرات الجثث. حدث ذلك قبل نحو ثلاث ساعات من إنهاء الشرطة هذا الاعتداء.

وبكل المقاييس، كانت أحداث 13 نوفمبر بمثابة سيناريو كابوسي؛ حيث كانت هناك ثلاث فرق من الإرهابيين، وتعرض رئيس البلاد للتهديد، إلى جانب قتلة انتحاريين يحملون أسلحة عسكرية ويضربون ستة مواقع في غضون دقائق. ولا يوجد أدنى شك في أن الشرطة الفرنسية تصرفت بشجاعة. وربما كان يستحيل على أي قوة شرطة أخرى الرد بمثل هذه السلاسة والرشاقة.

ورغم ذلك، يرى كثير من خبراء الشرطة الفرنسية - وبالنظر إلى التسلسل الزمني - أن تأخر الاستجابة يشير إلى وجود ضعف في هيكل الشرطة الفرنسية التي تحظى بدرجة عالية من المركزية.

وكان من الممكن الحد من عمليات القتل عبر تدخل الشرطة المحلية بشكل أكبر، بحسب عدد من الخبراء.

وقال كريستيان مهنا، قائد وحدة تركز على القانون والنظام في المركز الوطني للبحوث العلمية، وهو إحدى المؤسسات البحثية في فرنسا: «لدينا آلة كبيرة، لكنها مثقلة نسبيا».

وأضاف مهنا: «بحلول الوقت، تخرج المعلومات وتصل إلى الجميع، وتستغرق تعبئة الوحدات المتخصصة وقتا طويلا نسبيا». وتابع: «قوات الشرطة لدينا غير منظمة على طول الخطوط المحلية. يجب تصفية كل شيء والإبلاغ به إلى التنظيم المركزي في المقاطعة».

وذكر أحد زملاء مهنا، رينيه ليفي، وهو خبير في مجال الشرطة، أن استجابة قوات الشرطة أثارت تساؤلات حول إذا ما كان النظام يحتاج إلى التغيير. وكما كان الحال مع الهجوم المميت على صحيفة «شارلي إبدو» الساخرة، أفلت الإرهابيون من السلطات في قلب العاصمة باريس، بعد شنهم هجمات بارعة ودموية.

وقال ليفي: «هذا يجعلني أفكر في الاستراتيجية، المتمثلة في أن لا أحد يفعل شيئا، بينما ينتظر الآخر وصول المتخصصين». وتابع: «ربما هناك شيء ينبغي التفكير فيه، لأنه في الواقع، قلصت الشرطة النظامية من حدة الضرر».

غير أن الشرطة المحلية - التي تقوم بدوريات سيرا على الأقدام - ليس لها وجود في فرنسا أساسا. ولم تحظ محاولة لتأسيس «شرطة محلية» في أواخر تسعينات القرن الماضي بشعبية لدى اتحادات الشرطة، وتوقفت بمجرد انتقال السلطة السياسية إلى اليمين بعدها بسنوات قليلة.

وأردف مهنا: «لدينا قوة شرطة منقطعة عن مجالها».

كان لذلك الانقطاع ضرر واضح، مع وقوع الكثير من عمليات إطلاق النار والقصف في عدة مواقع في آن واحد، مما جعل رسم خريطة هجمات نوفمبر غامضا في مهمة حرجة تقوم بها قوة تخضع لقيادة مركزية.

وما وراء باتاكلان، واجهت شرطة باريس هجمات وقعت سريعا على بُعد أميال وهددت الرئيس فرنسوا هولاند، الذي كان حاضرا في استاد لكرة القدم، فجّر انتحاريان نفسيهما فيه. أصيب العشرات، بشكل يفوق طاقة المستشفيات.

لذلك، كان هناك ارتباك كبير داخل وحدة مكافحة الإرهاب المتخصصة، فرقة البحث والتدخل، فقد توجهت في البداية نحو المطاعم في شارع شارون، حيث انتهى الهجوم قبل أكثر من 20 دقيقة، وفقا لوسائل إعلام فرنسية. وبحلول ذلك الوقت، كان الإرهابيون قد اختفوا منذ فترة طويلة.

وبعد ذلك، استغرق الوقت نصف ساعة لوصول فرقة البحث والتدخل إلى قاعة باتاكلان، إذ وصلت نحو الساعة العاشرة والربع مساء، وكانت المذبحة قد انتهت في ذلك الوقت، وفقا لبيانات الشرطة الواردة في وسائل الإعلام الفرنسية.

قال كريستوف مولمي، رئيس فرقة البحث والتدخل، لصحيفة «ليبراسيون»، معترفا بالخطأ: «هناك، لقد أخفقنا في عملنا».

مرت ساعتان أخريان قبل إنهاء فرقة البحث والتدخل حصار باتاكلان، باقتحام غرفة في الطابق العلوي كان الإرهابيون يحتمون فيها خلف مجموعة من الرهائن المرعوبين.

وأكد خبراء آخرون على أهمية السرعة، حيث قال جون ميلر، نائب مفوض مكافحة الإرهاب والاستخبارات في قسم شرطة نيويورك: «عملك هو تقليص الوقت على الهدف، وهو مدى الوقت الذي يقضيه الشخص هناك، وينخرط بفعالية في القتل، قبل أن تتمكن من الدخول هناك ووقفه».

ولا بد للمآسي الكبرى أن تفضح العيوب. عقب هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، وجدت لجنة فيدرالية مستقلة أن استجابة قوات الشرطة وإدارات الحرائق تقوضت بفعل سوء التخطيط، ونقص المعدات، والخلل في الاتصالات، وتنافس بين وكالات عمره أجيال.

ورفض مركز شرطة باريس - الذي يشرف على وحدات الشرطة كافة في المدينة تحت إطار وزارة الداخلية - إتاحة الضباط للمقابلات، كما فعلت وزارة الداخلية واتحاد الشرطة.

غير أن كثيرًا من الضباط تحدثوا على التلفزيون وفي الصحف في الأيام التي أعقبت الهجمات. ويؤكد وصفهم التفصيلي لحصار باتاكلان على هول الموقف. وقال مولمي، لصحيفة «فيغارو»: «لقد كان مشهدا لا يصدق».

وكذلك يتحدث الوصف عن الطبيعة المفتتة داخل الشرطة الفرنسية.

*خدمة «نيويورك تايمز»

منع رئيس الوزراء من المشاركة في تشييع حسين آيت أحمد

الجزائر تودع آخر قادتها التاريخيين في جنازة حضرها مليون شخص

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ودع مئات الآلاف من الجزائريين ظهر أمس زعيم ثورة التحرير (1954 - 1962) حسين آيت أحمد، في جنازة اتفق المراقبون على أن البلاد لم تشهدها منذ وفاة الرئيس هواري بومدين قبل 37 سنة. واضطر رئيس الوزراء عبد مالك سلال وأعضاء من طاقمه إلى العودة أدراجهم، بعدما منعهم مناضلو الحزب المعارض «جبهة القوى الاشتراكية»، الذي أسسه وقاده آيت أحمد، من حضور الجنازة، وشكل ذلك حدثا ذا رمزية سياسية لافتة.

وقال محمد نبو، السكرتير الأول للحزب، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إن أكثر من مليون شخص جاءوا إلى قرية آث أحمد، ببلدية عين الحمام (120 كلم شرق العاصمة)، للمشاركة في تشييع من وصف قبل موته بـ«آخر الزعماء التاريخيين».

وحضر مراسم الدفن وجوه من ثورة التحرير، بعضهم عرف الراحل عن قرب. كما شوهد عدد كبير من أصدقائه السياسيين، أبرزهم رئيس الحكومة سابقا مولود حمروش، ومسؤولون مدنيون وعسكريون حاليون وسابقون، اقتسموا مع الراحل أفكاره وطروحاته بخصوص العمل السياسي ونظرته إلى مستقبل الجزائر، وأوضاع الحريات فيها.

وتميز تنظيم الجنازة بالفوضى والانفلات، رغم حضور عدد كبير من المسؤولين، أهمهم رئيس الوزراء عبد المالك سلال وأعضاء من فريقه الحكومي. وتعرضت «مجموعة الرسميين»، بقيادة سلال للتشويش من طرف بعض مناضلي «القوى الاشتراكية» عند دخولهم القرية، الأمر الذي دفعهم إلى الخروج منها بسرعة، والعودة إلى العاصمة من دون حضور الجنازة. وقد شوهد سلال غاضبا وهو ينسحب من المكان. وقال مصدر من ولاية تيزي وزو بمنطقة القبائل، إن سوء التنظيم هو ما جعل الموكب الحكومي يعود أدراجه، وليس بسبب موقف المناضلين السلبي.

ومعروف عن حزب آيت أحمد الذي أطلقه في 1963، أنه حاد في معارضته للنظام القائم، وإن كان الكثير من المراقبين يقولون إن شدة معارضته تراجعت منذ تخلي زعيمه عن قيادته عام 2011 بسبب المرض.

وعجز الآلاف من المشيعين عن مواكبة نعش آيت أحمد، ومرافقة رجال الدفاع المدني الذين حملوه إلى مقبرة العائلة بأعالي القرية، حيث يوجد قبر والدته، وذلك بسبب التدافع الكبير والازدحام المنقطع النظير. وهتف مناضلو الحزب وسكان القرية بحياة فقيدهم، الذين أطلقوا عليه «أيقونة الجزائر ورمز نضالها ضد الاستعمار قبل الاستقلال، ومن أجل الحريات بعد الاستقلال»، ورددوا شعارات عرف بها الراحل، مثل «سلطة مجرمة»، و«جزائر حرة وديمقراطية»، ما أعطى الجنازة لمسة سياسية، وكانت بالنسبة للبعض تجمعا ضخما لمعارضي النظام.

وقد حرصت عائلة المرحوم، وخاصة زوجته جميلة آيت أحمد ونجليه، على إبعاد البروتوكول الرسمي عن الجنازة، وكانوا أيضا حريصين جدا على منع الحكومة من تنظيم الجنازة، أو أن يكون لها أي دور في نقل جثمانه من منفاه بسويسرا إلى الجزائر، على اعتبار أن الفقيد هو من أوصى بذلك شخصيا، كما أوصى أيضا بعدم دفنه في مقبرة العائلة بالعاصمة، حيث يرقد كل رؤساء الجزائر المتوفين، وقادة ثورتها البارزين.

ورفضت زوجته ركوب سيارة لرئاسة الجمهورية وضعتها تحت تصرفها لحظة وصولها إلى مطار الجزائر مع جثمان زوجها الأربعاء الماضي، وهو ما جعل السلطات تشعر بالضيق والحرج من هذا التصرف، الذي لا يستغربه أحد لشدة معارضة آيت أحمد، للنظام لما كان حيا.

وتوفي آيت أحمد عن عمر يناهز 89 سنة يوم 23 من الشهر الماضي، إثر وعكة صحية. وعرف بكونه أحد ستة من كبار الثوريين ممن خططوا للثورة، وفجروها ليل الاثنين 1 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1954، وقاد آيت أحمد «المنظمة الخاصة» التي تولت إعداد الترتيبات لمباغتة العدو الاستعماري، وذلك بعد وفاة رئيسها الأول محمد بلوزداد. وقبل ذلك اشتهر آيت أحمد بالمشاركة في حادثة الهجوم على بريد وهران (غرب الجزائر) عام 1949، إذ تمكن ثوريون من أموال مكتب البريد لشراء الأسلحة من الخارج.

وبعد الاستقلال عام 1962 اختلف آيت أحمد مع قادة الثورة ورئيس الجزائر المستقلة أحمد بن بلة بخصوص التوجهات السياسية للبلاد. وتطور الصراع إلى تنظيم تمرد مسلح تزعمه آيت أحمد بمنطقة القبائل، عرف بـ«أزمة صيف 1962»، وفي العام الموالي أطلق «جبهة القوى الاشتراكية» مع فريق من الثوريين والمناضلين السياسيين. واعتقل آيت أحمد وحكم عليه بالإعدام، غير أنه فر من السجن وغادر البلاد إلى سويسرا، فيما ظل حزبه يعمل في سرية.

وفي سنة 1989 عاد آيت أحمد إلى الجزائر بدخولها عهد التعددية السياسية والحزبية، وشارك في أول انتخابات برلمانية تعددية نظمت أواخر 1991، التي حققت فيها «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» فوزا ساحقا. ووقف آيت أحمد ضد الجيش عندما تدخل لإلغاء نتائج تلك الانتخابات وإرغام الرئيس الشاذلي بن جديد على الاستقالة، واعتبر ذلك «انقلابا عسكريا». وقد جلب له هذا الموقف خصومة شديدة من طرف النظام والموالين له، بمن فيهم قطاع من الإعلام، وصفه آنذاك بأنه «حليف الإرهابيين».

آلاف الجزائريين جاءوا من مختلف المدن لتشييع جثمان زعيم ثورة التحرير حسين آيت أحمد (أ.ف.ب)



فلسطينيون مؤيدون لحركة فتح يحملون لافتات وصور الزعيم الراحل ياسر عرفات في شوارع غزة بمناسبة الاحتفال بالذكرى ال 51 لتأسيس حركة فتح (إ.ب.أ)

قتيلان بهجوم مسلح في تل أبيب

إسرائيل تسلم 23 جثمانًا لمنفذي عمليات فلسطينيين.. والسلطة ترغب بتشريحهم لأغراض قانونية

رام الله - غزة: «الشرق الأوسط»

سلمت قوات الاحتلال الإسرائيلي 23 جثمانا لفلسطينيين منفذي عمليات كانت تحتجزهم لديها كنوع من «العقاب» لذويهم، ومنعا لعمليات التشييع العلنية التي ترى فيها الجهات المختصة بإسرائيل أنها قد تزيد من التوتر الأمني بالأراضي الفلسطينية.

وسلمت إسرائيل جثامين 17 فلسطينيا من سكان محافظة الخليل ممن قتلوا في سلسلة هجمات مختلفة وقعت على فترات زمنية متباعدة بالضفة والقدس وداخل المدن الإسرائيلية، بينما سلمت 3 آخرين من سكان محافظة رام الله و2 من جنين، يضاف إليهم جثمان الطفلة أشرقت قطنة من مخيم عسكر في نابلس ليصل العدد إلى 23 جثمانا. وأعلنت الهيئة العامة للشؤون المدنية في بيان رسمي صادر عن مكتب وزير الشؤون المدنية، أنه مع تسلم جثامين 23 فلسطينيا يتبقى جثمانان من الضفة إضافة إلى جثامين أهالي القدس وهم قيد المتابعة.

وينوي الفلسطينيون، بحسب ما أعلنت محافظة رام الله ليلى غنام، «تشريح جثامين الشهداء لتوثيق جرائم الاحترام ومحاسبتهم». ويقبل بعض الأهالي بتشريح أبنائهم ويرفض آخرون.

وقالت غنام أمس، إن «هذا التشريح لا يمس بقدسية الشهداء، بل إن الشهداء مكرمون، ولكن التشريح يتيح معلومات لتوثيق جرائم الاحتلال».

وكانت سلطات الاحتلال ماطلت كثيرا في عمليات تسليم الجثامين منذ بداية «الهبة الشعبية» في الأراضي الفلسطينية مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، وحاولت وضع شروط مسبقة قبيل عمليات التسليم كالدفن بعدد محدود وغيره من الإجراءات التي رفضتها غالبية العوائل وأصرت على أن تتم عمليات التشييع في مسيرات شعبية حاشدة كما جرى ظهر الجمعة في رام الله وقلنديا.

ووصل عدد المحتجزين في إسرائيل إلى أكثر من 60 جثمانا، لكن مع الأمس سلم أغلبيتهم عدا جثامين القدس التي يبلغ عددها 13.

وقتل 144 فلسطينيا منذ بداية «الهبة الشعبية» غالبيتهم، كما تزعم إسرائيل، حاولوا تنفيذ هجمات طعن ودهس، بينما تقول السلطة الفلسطينية إنهم يتعرضون لعمليات إعدام ميداني بدم بارد ويتعمد الجنود الإسرائيليون إلقاء الأسلحة البيضاء بالقرب منهم في محاولة للادعاء بأنهم حاولوا تنفيذ هجمات.

وزعمت وسائل إعلام عبرية، مساء الجمعة، أن فلسطينيين حاولا تنفيذ عملية دهس قرب الخليل، إلا أنهما لم ينجحا وفرا من المكان، بينما تقوم قوات عسكرية بالبحث عنهما جنوب المحافظة.

وميدانيا مر اليوم هادئا بالأمس بخلاف أيام الجمع، بسبب ما يعتقد أنه سوء الأحوال الجوية، قبل أن ينفذ مسلح مجهول هجوما لم تتضح بعد أسبابه وخلفياته، في تل أبيب، قتل فيه إسرائيليان وأصيب 8 آخرون، منهم اثنان بجروح خطيرة.

وهاجم مسلح ببندقية قصيرة مرتادي حانة في شارع ديزنغوف في مدينة تل أبيب، قبل أن ينسحب مما أسفر عن قتيلين وإصابات.

ودفعت الشرطة الإسرائيلية بقوات كثيرة إلى المكان. وأعلنت أنها تقوم بملاحقة شخص مشتبه به دون التأكد من خلفية الحادثة. وقال مسؤولو الشاباك إنهم يفحصون ما إذا كان الهجوم على خلفية قومية (أي عملية فلسطينية) أو خلفية جنائية.

ولاحقا، أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية بينها القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي وموقع «والا» إن منفذ عملية إطلاق النار كان يحمل القرآن الكريم.

وذكرت وسائل الإعلام أن منفذ العملية كان يحمل المصحف في حقيبة يرتديها وتركها خلفه عندما نفذ العملية، «على طريقة هجمات باريس الأخيرة».

ونشرت مواقع إسرائيلية مقطع فيديو للحظات الأولى قبل تنفيذ العملية، يظهر فيه منفذ العملية وهو يتجول في متجر مجاور، قبل أن يخرج منه ويضع حقيبته على الأرض ويشرع بإطلاق النار على رواد المتجر، ويقتل إسرائيليين ويصيب 8 آخرين بجروح.

مسؤولة في وزارة التعليم: لا نعلم الطلاب «الزواج بغير اليهودي»

تل أبيب: جدل بعد استبعاد رواية حب إسرائيلية ـ عربية من المناهج الدراسية

رواية دوريت رابينيان المستبعدة من المناهج الدراسية تعرض للبيع في مكتبة بأشكيلون، أول من أمس (أ.ب)

القدس: إيزابيل كيرشنر*

قرر وزير التعليم الإسرائيلي استثناء رواية تدور أحداثها حول قصة حب بين امرأة إسرائيلية ورجل فلسطيني من قائمة الكتب المطلوب قراءتها في مادة الأدب في المدارس الثانوية العبرية، ما أثار جدلا حادا حول كيفية تعامل المجتمع الإسرائيلي مع انقساماته الثقافية.

ورأت داليا فينيغ، المسؤولة في وزارة التعليم التي تقود اللجنة المسؤولة عن القرار، أنه في الوقت الذي تتصاعد فيه حدة التوترات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، يكون إدراج كتاب «بوردر لايف» من تأليف دوريت رابينيان «مضرا أكثر مما هو نافع». وقالت فينيغ لموقع «يديعوت أحرونوت»، وهو موقع إخباري إسرائيلي بارز، أول من أمس: «الزواج بغير اليهودي ليس هو ما نعلمه للطلاب». وأضافت: «هذا هو الوضع، ربما يختلف أي شخص معه».

وتفيد التقارير بأن المعلمين طالبوا بإدراج الكتاب، الذي نشر في عام 2014، ضمن المناهج الدراسية الموصى بها، غير أن لجنة مهنية قررت استبعاده. وذكرت فينيغ أن الكتاب غير محظور، وأنها لا تستبعد إدراجه في قائمة التوصيات العام المقبل. وأشارت إلى أن هناك مواد أخرى في المنهج الدراسي تتناول العلاقات بين اليهود والعرب.

وعقب موجة من الاحتجاجات التي نظمها مديرو ومعلمو المدارس الثانوية، يبدو أن وزارة التعليم تراجعت جزئيا عن القرار، قائلة إن المعلمين يمكن أن يوصوا بالرواية للطلاب في فصول الأدب المتقدمة، لكن ليس كجزء من المنهج الدراسي العادي، وفقا لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية.

وأوضح وزير التعليم نفتالي بينيت، زعيم حزب «البيت اليهودي» اليميني، أنه لم يشارك في صنع القرار، إلا أنه يؤيده بشدة. وفي مقابلة أجرتها معه القناة الثانية الإسرائيلية مساء يوم الخميس، أشار بينيت إلى أن الكتاب يصف الجنود الإسرائيليين كمجرمي حرب.

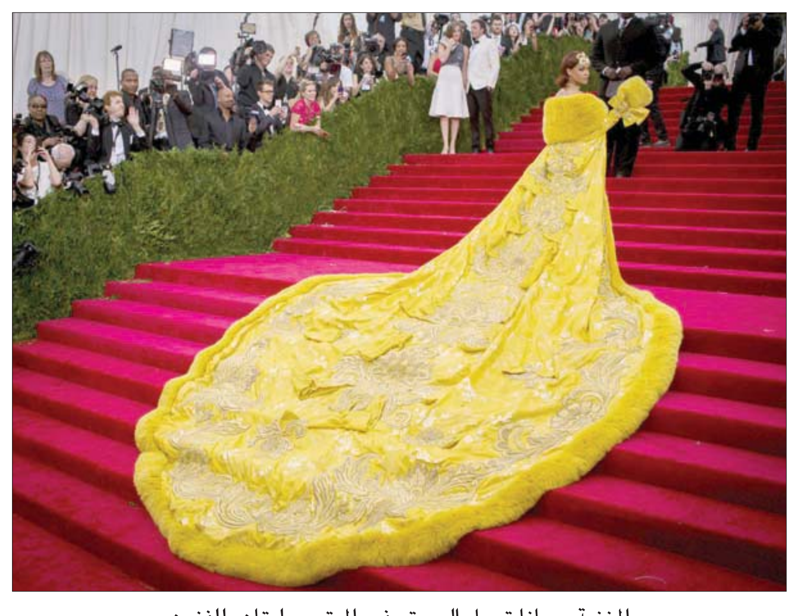
من جانبه، كتب إسحاق هيرتزوغ، زعيم حزب «الاتحاد الصهيوني» الذي يمثل يسار الوسط، في منشور له على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «أخبروني، هل يخاف أهل الكتاب من الكتب؟ وهل يخاف أهل الكتاب من القصص؟ أم هل سيكون من الأدق القول إن وزير تعليمهم خائف من الكتب والقصص؟ هذه هي النظرة العالمية المظلمة التي لا تؤمن بحكم الجمهور، ولا بجيل الشباب الذين هم أكثر انخراطا من الأجيال السابقة».

ولفت هيرتزوغ إلى أنه اشترى عدة نسخ من كتاب رابينيان «الرائع» يوم الخميس. وذكرت عدة مكتبات أنها باعت الرواية التي تحكي قصة امرأة إسرائيلية من تل أبيب وقعت في حب رجل فلسطيني مولود في مدينة الخليل بالضفة الغربية بعد لقائهما صدفة في نيويورك.

وعلقت الكاتبة رابينيان بالقول إن الكتاب لم يكن الغرض منه استفزازيا. وذكرت، في مقابلة أجراها موقع «يديعوت أحرونوت» معها: «دعونا نقل إنها قوة تكمن في الرقة».

وأضافت: «ربما هناك موقف صهيوني محافظ»، غير أنها أوضحت أن كافة من قرأوا الرواية في وزارة التعليم لم يقرأوها من هذا المنظور. وتابعت رابينيان أن الكتاب كان «مجرد مرآة» لتعقيدات الحياة في إسرائيل.

* خدمة «نيويورك تايمز»



المغنية ريهانا تصل إلى متحف «الميتروبوليتان» للفنون في منهاتن بنيويورك في 4 مايو الماضي



لاعب فريق برشلونة ليونيل ميسي يقبّل الكأس بعد فوز فريقه على يوفنتوس بـ 3 أهداف مقابل هدف في برلين في 6 يونيو الماضي



مسعفون يعاينون مصابة نجت من انفجار في ناد ليلي ببوخارس الرومانية في 31 أكتوبر الماضي (إ. ب. أ)

غليون أكد لـ الشرق الأوسط أن 2015 شهد هزيمة الإيرانيين وحزب الله في سوريا فجاء الروس لإنقاذ النظام

سوريا.. طريق الحل السياسي لا يزال غير معبد



سوريون يسيرون وسط دمار سببته غارة لطيران النظام السوري بأحد شوارع دوما الواقعة شرق العاصمة دمشق (أ ف ب)

بيروت: يوسف دياب

كل اللقاءات والحوارات والجهود التي بذلت على طريق بلورة اتفاق سياسي يوقف آلة القتل في سوريا، لم تفض إلى نتيجة، خصوصًا بعد التدخل العسكري الروسي الذي زاد من تعقيدات المشهد السوري، لأنه قام على ثابتتين أساسيتين: الأولى محاولة فرض حلّ سياسي بالقوة يبقي بشار الأسد على رأس السلطة في سوريا، والثانية إرغام المعارضة على أن تكون جزءًا غير مؤثر في أي صيغة حكم جديدة.

غير أن عام 2015 رغم كلّ تعقيداته أقفل على إيجابيتين مهمتين: الأولى مؤتمر الرياض الذي رعته السعودية ونجح في توحيد المعارضة المعتدلة بجناحيها السياسي والعسكري، والثانية قرار مجلس الأمن الدولي رقم «2254» الذي أقرّ الاتفاق الذي توصلت إليه المجموعة الدولية لدعم سوريا، التي تضمّ 17 دولة، ويفضي إلى وقف إطلاق النار على كل الأراضي السورية، والدخول في الإجراءات الأولية لمفاوضات الانتقال السياسي للسلطة في سوريا برعاية الأمم المتحدة.

لكن كلّ هذه الإيجابيات لا تعني أن الطريق بات معبّدا أمام الحل السياسي الذي يخرج السوريين من محنتهم، وهو ما تقاطعت عنده آراء المعارضة السورية والخبراء المتابعين لمجريات الأزمة السورية، ذلك لأن جذور هذه الأزمة لم تجر مقاربتها بشكل موضوعي، لا سيما ما يتعلّق منها بحسم مصير بشار الأسد، وتقليص التأثير الإيراني الذي يلعب دورًا مدمرًا في سوريا وفي المنطقة، وهذا ما أشار إليه عضو الائتلاف لقوى الثورة والمعارضة في سوريا (الرئيس الأسبق للمجلس الوطني) برهان غليون، في الوقت الذي اعتبر فيه أستاذ العلوم السياسية بجامعة باريس المحلل الاستراتيجي خطار أبو دياب، أن تعقيدات الأزمة السورية لم تبدد، وأنها ستؤجل إلى ما بعد انتخاب رئيس أميركي جديد في نهاية 2016، ومعرفة السياسة التي ستنتهجها الإدارة الأميركية الجديدة في سوريا والمنطقة، مما يعني أن الحرب السورية ستستمرّ.

ويعد غليون في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أنه «خلال هذه السنة (2015) كان هناك تخبط من أجل التوصل إلى حل عسكري، وفق ما كان يعتقد الإيرانيون، ولكن عندما منوا بالهزيمة هم وحزب الله، جاء الدخول الروسي لإنقاذ النظام والفرض على المعارضة الدخول في الحكومة من دون تغيير النظام». ويرى أنه «بعد اعتراف الإيرانيين بالهزيمة، دخل الروس على الحرب، لكنهم لم يحققوا أي تقدم على الأرض، واكتشفوا فشل النصر العسكري وعجزهم عن سحق الثورة»، مشيرًا إلى أن «الإخفاق الروسي ولّد إرادة دولية تشاركية لإيجاد حل في سوريا لسببين: الأول أن الإرهاب صار يخيف الجميع خصوصًا بعد الأعمال الإرهابية التي شهدتها باريس، والثاني موضوع اللجوء الذي تحول إلى كرة ثلج، وهذا ما دفع المجتمع الدولي إلى الحديث عن وقف للقتال في سوريا».

كل هذه الإيجابيات المطروحة غير قادرة على إنتاج حلّ، أو الوصول إلى تسوية توقف الحرب. وفي نعي مبطن لقرار مجلس الأمن، أبدى غليون اعتقاده بأن «التسوية المطروحة في القرار الأممي تقضي بجمع (الذئب والحمل) في قفص واحد وتدعوهم إلى الاتفاق». ويشدد على أن «الحل يبدأ بحسم مصير بشار الأسد المسؤول عن القتل الجماعي واستخدام (الكيماوي) ضد شعبه وقصف الأبرياء بالبراميل المتفجرة والغازات السامة»، مؤكدًا أنه «لا يوجد رئيس في العالم لا يعبّر عن حزنه على رحيل نصف شعبه، والمؤسف أن القرار لم يحدد مصير الأسد، وهو يستجيب للرؤية الروسية التي تقول إن الشعب السوري يقرر مصيره، في حين أن من يقرر مصير الشعب السوري هو الأسد بدعم من إيران والميليشيات الشيعية».

ولم يخف غليون وجود رغبة لدى كثير من الدول الغربية، خصوصًا أوروبا، في الحل في سوريا، لكنه أعلن أن القرار الدولي «ينطوي على ألغام تعطّل الحل، خصوصًا ما يتعلق بمصير الأسد والحد من نفوذ إيران وسياساتها العدائية في سوريا ولبنان والعراق واليمن». وقال: «حصلت ثورات في تونس ومصر ولم تؤد إلى فوضى، لكن ما جعل سوريا محرقة، وجعل الشعب السوري وشعوب المنطقة وقودًا لهذه المحرقة، هو إيران التي سعت إلى تعزيز نفوذها في سوريا برئيس أخرق».

وتذهب تقديرات عضو الائتلاف إلى أن «الحرب ستستمر في سوريا، خصوصًا أن الذين وقفوا على القرار، أي الروس، مستمرون في القصف وارتكاب المجازر بأسلحة مدمرة»، مذكرًا بما قاله الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، من أن «سوريا أفضل حقل لتدريب الجيش الروسي واختبار أهمية الأسلحة الروسية وفاعليتها». ويتابع: «الطريقة التي تدخل بها للحل غير جدية، خصوصًا تجاهل أسباب المشكلات، خصوصًا في ما يتعلّق بالأسد وإيران التي تريد نفوذًا في المنطقة من أجل زعزعة استقرارها».

وينتهي غليون إلى القول: «ما دام الحل ينطلق من هذه القواعد، فإن الحرب ستستمر، ولذلك، فإن الطريق لن تكون معبدة أمام أي حل سياسي يضع حدًا لمحنة الشعب السوري».

ولم تختلف مقاربة الخبير الاستراتيجي خطار أبو دياب عما قاله غليون، حيث يرى أن «تراكم الأحداث في 2015 وفشل المحور الإيراني في الحسم، دفعا بروسيا إلى التدخل بقوة، وأعطيا الأولوية لدى المجتمع الدولي بعد جهد جهيد لقرار مجلس الأمن رقم (2254)، الذي وضع حدا أدنى من التفاهم الأميركي - الروسي، علمًا بأن القرار هو أقرب إلى الرؤية الروسية منه إلى المعارضة السورية».

ويؤكد أبو دياب أن «القرار الدولي ليس إلا وسيلة تحاول أن تنقذ روسيا من الغرق أكثر في المستنقع السوري». ويلفت إلى أن «رأس النظام السوري ومحاولة تأليف ما تسمى حكومة وحدة وطنية، سيكون محور المفاوضات المنتظرة»، مبديًا اعتقاده بأن «أقصى ما يمكن التوصل إليه، وقف جزئي لإطلاق النار هنا وهناك، والنظام لن يتنازل، وما دام ميزان القوة كذلك، فلن يسمح بانفراجات كبيرة في سوريا».

وفي قراءته لمسار الأحداث، يرى الخبير الاستراتيجي أن «ما يحصل في العراق واليمن يلقي بثقله على المشهد السوري ضمن لعبة الأمم الجديدة». ويتوقع أن «تحصل مفاجآت، لكن ليست بمستوى ولادة حل في سوريا»، ويعدّ أن الحل «رهن بالإدارة الأميركية الجديدة، لذلك نحن أمام كسب جديد للقوت وليس أمام فرصة للحل».

وبرأي أبو دياب، فإن «الملف السوري لم يكن في أولويات (الرئيس الأميركي باراك) أوباما، الذي كان ينتظر ترتيب الملف النووي مع إيران، لكن جاءته صدمة دخول روسيا ساحة الحرب في سوريا، وأتى ذلك نتيجة ميزان القوة». ويلفت إلى أن «الخلافات الإقليمية والدولية والخلافات داخل الأطراف السورية كلها يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في محاولة رسم خريطة طريق، لكن رسم خريطة الطريق شيء، وبدء التنفيذ شيء آخر». ويخلص أبو دياب إلى القول إن «نهاية عام 2015 حددت خطوة أولى للعملية السلمية، لكنها مجرد خطوة على درب شائك».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية الأميركي جون كيري لدى لقائهما في الكرملين بموسكو في ديسمبر الماضي بهدف إيجاد أرضية مشتركة بين أميركا وروسيا إزاء الأزمة السورية (أ ب)



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره السوري وليد المعلم في لقطة جمعتهما في موسكو في نوفمبر الماضي (أ ب)



الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا برفقة الرئيس الصيني شي جين بينغ في قصر باكنغهام في لندن في 20 أكتوبر الماضي (أ.ف.ب)



زعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبان تلقي خطابا بمناسبة تجمع حزبها السنوي في باريس في مايو الماضي (أ.ف.ب)



انفجار سد في قرية بينتو رودريغيز البرازيلية في 6 نوفمبر الماضي (أ.ف.ب)

ضغوط سياسية وعسكرية ومراوحة ميدانية .. والأشهر المقبلة حاسمة.. وتوقعات بمواجهات مباشرة بين روسيا وتركيا

موسكو في الوحل السوري



عنصر من القوات الروسية يحمّل قذيفة على متن مقاتلة «سوخوي» في قاعدة حميميم الجوية في 22 أكتوبر الماضي (رويترز)

بيروت: كارولين عاكوم

تحت عنوان محاربة تنظيم داعش دخلت روسيا الشرق الأوسط من البوابة السورية في عام 2015 فارضة نفسها لاعبا أساسيا في أي عملية سياسية لحل الأزمة عبر وجودها العسكري وتأمين قاعدة طرطوس البحرية، لكنها وإن نجحت في إطالة عمر النظام وتحريك الملف السوري دوليا لم تستطع ومنذ سبتمبر (أيلول) الماضي في إحراز تغيرات عسكرية ملحوظة على الأرض.

وبفضل التدخل في سوريا، بات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قلب الأحداث، بحيث نسج علاقات مع مصر وأصبح محاورا رئيسيا للأردن ودول الخليج، ووضع نفسه في موقع مساوٍ مع الولايات المتحدة في التوصل إلى حل للنزاع السوري.

ويرى مدير الأبحاث في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولي كريم بيطار في حديثه لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أنه «من الممكن شرح تصلب الموقف الروسي في سوريا انطلاقا من عوامل عدة: حماية واحدة من آخر الدول الحليفة لها في الشرق الأوسط، سخطها تجاه السياسة الغربية في ليبيا، إرادتها بفرض نفسها حامية لمسيحيي الشرق، وخوفها من تمدد المتشددين إلى القوقاز، وأخيرا ذهنية الانتقام الموجودة لديها على ضوء الإذلال الذي لحق بها مرارا منذ 1989».

ويوضح إدغار كورتوف رئيس تحرير المجلة الروسية «مشكلات الاستراتيجية الوطنية» المقربة من الكرملين، بالقول إن «المصلحة الوطنية تدفع الروس إلى التحرك في الشرق الأوسط لئلا تضطر إلى مكافحة هذه النيران (المتطرفين) قرب حدودنا». ويضيف: «يأمل القادة الروس أيضًا باستعادة روسيا لموقعها في السياسة العالمية، على غرار ما كان عليه موقع الاتحاد السوفياتي».

في المقابل، يشير الباحث السياسي وأستاذ العلاقات الدولية اللبناني الدكتور سامي نادر إلى أن التدخل الروسي جاء بعد التراجع الأميركي وعلى حساب اللاعب الإيراني في المنطقة ودور تركيا والمنطقة الآمنة التي كانت تعمل الأخيرة على إقامتها. وهو ما قد يؤدي إلى مواجهة عسكرية ومباشرة في المرحلة المقبلة بين تركيا وروسيا خاصة إذا أكملت موسكو مخططها باتجاه دعم الأكراد وإقامة كردستان سوريا، موضحا في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «المواقف التركية الرسمية ونبرتها العالية تعكس قلق أنقرة من هذا الموضوع، وكان آخرها ما أعلنه رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو بقوله: (لن نسمح أن تكون كردستان على طول حدودنا)».

وأضاف نادر: «وهذا الأمر إذا تحقق يعني سقوط حلب بيد النظام وروسيا ليصبح عندها تحالف (روسيا - النظام – الأكراد) هو المؤهل لملء الفراغ الذي يتركه (داعش)، وخير دليل على هذا الأمر هو أن موسكو التي تدّعي أنها تحارب (داعش) تركّز ضرباتها على (أحرار الشام) و(النصرة) اللذين كانا من المتوقع أن يملآ هذا الفراغ».

وليس بعيدا عن مخطط موسكو نفسه، قتل الأسبوع الماضي بغارة روسية، قائد «جيش الإسلام» في الغوطة الشرقية زهران علوش وعدد من قيادات التنظيم الذي يعتبر أكبر فصيل للمعارضة العسكرية ويعرف باختلافه الفكري مع «داعش» و«القاعدة»، وهو ما اعتبرته المعارضة السورية «ردًا على اجتماع الرياض» الذي شارك فيه علوش، أرادت موسكو من خلاله «اغتيال جنيف3» وإطلاق رصاصة الرحمة على جهود الأمم المتحدة لاستئناف التسوية السياسية في سوريا، مع العلم بأن إسقاط الطائرة المدنية الروسية في شبه جزيرة سيناء في نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كان أحد أبرز النتائج للتدخل في سوريا قبل أن تنفذ تركيا تحذيرها لموسكو من خرق أجوائها عبر إسقاط طائرة روسية، في منطقة هاتاي الحدودية، في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وهو الأمر الذي نتج عنه تأزما في العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين وتصعيدا في المواقف إلى درجة غير مسبوقة.

وعلى الصعيد العسكري لم يسجل التدخل الروسي أي تقدم ملحوظ على الأرض، إذا وفي حين لم يكن له التأثير الواضح على مواقع «جبهة النصرة» و«داعش» فإن آلاف ضرباته ارتكزت على مواقع المعارضة في إدلب وحلب وريف دمشق ودرعا واللاذقية، بينما لم يطرأ أي تعديل يذكر على خطوط الجبهات وميزان القوى على الأرض بين مختلف الأطراف.

وفي وقت يبدو واضحا ومعلنا التنسيق والتعاون العسكري بين الأكراد وموسكو في الشمال السوري، تؤكد كل التقارير أن الضربات الروسية في سوريا التي تكلّف مئات آلاف الدولارات لا ترتكز على استهداف تنظيم داعش، بل استهدفت بشكل أساسي المعارضة المعتدلة إضافة إلى مناطق مدنية مستخدمة كذلك القنابل العنقودية، ووصف ما تقوم به بأنه يرقى إلى جرائم حرب.

وكانت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية قد نقلت عن جان بير فيليو المتخصص في الشرق الأوسط قوله «إن التدخل الروسي في سوريا من شأنه تقوية تنظيم داعش في هذا البلد كما كان الحال مع التدخل الأميركي في العراق عام 2003.

وفي حين أشارت معلومات إلى أن موسكو رفعت عدد مستشاريها العسكريين من ألفين إلى 4 آلاف، في وقت لم تنجح فيه قوات النظام وحلفاؤه باستعادة أكثر من 0,4 في المائة من الأراضي، قال تقرير صادر عن مؤسسة العفو الدولية «أمنستي» في 23ديسمبر (كانون الأول) إن مئات المدنيين السوريين قتلوا جراء الضربات الروسية التي فشلت في تركيز أهدافها على الأهداف العسكرية فقط.

وأضاف التقرير أن روسيا اضطرت للكذب مرارا وتكرارا للتغطية على سقوط المئات من المدنيين في سوريا خلال قصف أهداف غير عسكرية، كاستهداف مسجد ومستشفى ميداني، وفقا لشهود أجرت معهم المنظمة الدولية عدة مقابلات.

وذكرت «أمنستي» في تقريرها أنها توصلت إلى أدلة تثبت استخدام روسيا قنابل عنقودية في مناطق مدنية، وأضافت أن عدد المدنيين الذين قتلوا جراء هذه الغارات تجاوز عدد العسكريين القتلى، فبعد مراجعة ست غارات للطيران الروسي، تبين مقتل 200 شخص من غير العسكريين مقابل أقل من عشرين عسكريا قتلوا في نفس تلك الغارات.

وقال فيليب لوثر، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «أمنستي»: «يبدو أن بعض الهجمات الروسية هاجمت بشكل مباشر أهدافا مدنية من خلال ضرب مواقع سكنية لا تحمل أي طابع عسكري. مثل هذه الهجمات يمكن أن نعتبرها جرائم حرب».

لكن روسيا تنفي هذا الأمر وتؤكد أن هجماتها دقيقة ولا تستهدف إلا عناصر «داعش».

وكشف معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى في تقرير له، في 23 ديسمبر، أن التكلفة اللوجيستية والمادية للقوات الروسية التي شاركت في الحرب السورية، ستكلف موسكو مليار دولار سنويًا.

كما أكد المعهد أن التكلفة اليومية للذخائر تبلغ 750 ألف دولار، فيما بلغت كلفة الصواريخ الباليستية التي تطلقها المقاتلات الروسية من بحر قزوين ما بين 1,2 و1,5 مليون دولار، وكشف التقرير عن وجود طائرات من دون طيار وأخرى استخباراتية في سوريا.

وأمام هذا الواقع، يرى نادر أن التدخل العسكري الذي حوّل سوريا إلى ساحة دولية وبات ينذر بحرب عالمية وأدى إلى تحريك الحل السياسي قد ينتج عنه تسوية للأزمة في عام 2016، بعدما كان قد أعطى دفعا للمسار الدبلوماسي نحو الواجهة وتوصل إلى قرار في مجلس الأمن وإن كان غير قابل للتطبيق حتى الآن.

وأوضح: «مما لا شك فيه أنّ الأشهر القليلة المقبلة في بداية العام ستكون حاسمة عسكريا وسياسيا، إذ إن روسيا ستحاول بعد تدخلها عسكريا فرض نفسها سياسيا في أي حكومة انتقالية في سوريا، وليس مستبعدا أن تضع الأسد ونظامه تحت الأمر الواقع، مقابل مصالحها، وتذهب بتسوية التخلي عن الأسد

إذا كان رحيله يحقّق مصالحها فهي لن تتمسك به بعد ذلك، وتقول له فعلت ما بإمكاني فعله».

وأضاف نادر: «إيران تدفع الأثمان في سوريا عسكريا وروسيا تنجح وتفرض دورها دبلوماسيا وستدفع باتجاه الحل السياسي لأنها غير قادرة على الصمود مدة أطول في ظل العقوبات الاقتصادية التي ترزح تحتها وعدم تحقيقها تقدما عسكريا في سوريا وبالتالي تحاول استثمار هذا الأمر في السياسة وتحسين شروطها قبل الدخول في الحل السياسي انطلاقا من أن موازين القوى هي التي تلعب دورا في رسم صورة الحكم الانتقالي في سوريا لاحقا»، مؤكدا أن المرحلة المقبلة لن تكون سهلة كما أنها قد تشهد مفاجآت سياسية وعسكرية، لا سيما على صعيد خطر التدخل التركي ومواجهة عسكرية بين أنقرة وموسكو.

محطات عالمية

● يناير (كانون الثاني) 2015

- في مطلع العام 2015 استمرت جهود البحث عن حطام رحلة إير آسيا التي سقطت في بحر جاوة في 28 ديسمبر (كانون الأول) 2014، كانت الطائرة وهي من طراز إيه 320 - 200 تحمل 162 شخصا تحطمت أثناء رحلة من مدينة سورابايا في إندونيسيا إلى سنغافورة وسط أجواء عاصفة.

وأخيرا أدت عمليات البحث التي شاركت فيها عدة دول تحت قيادة الجيش الإندونيسي إلى انتشال 106 جثث، بعد أن أعاق سوء الأحوال الجوية الجهود مرارا. ولم يُعثر على باقي الضحايا.

● 13 يناير

أضحى البابا فرنسيس أول بابا للفاتيكان يزور سريلانكا منذ نهاية الحرب الأهلية في البلد في عام 2009، وكان في استقباله في مُستهل زيارته التي استمرت ثلاثة أيام صف من الأفيال المُزينة خصيصا لهذه لمناسبة. جاءت زيارة البابا بعد أيام من الانتخابات التي أطاحت بالقيادات الحاكمة إبان الحرب الأهلية، ودعا خلالها البابا للحوار بين الأديان تمشيا مع تعهد الحكومة الجديدة في سريلانكا بتحقيق الانسجام بين العقائد المختلفة.

وفي الفلبين تحدت حشود المواطنين الأمطار واصطفت على جانبي الطريق لاستقبال البابا، الذي أقام قداسا في الهواء الطلق.

وقال مسؤولون في العاصمة مانيلا إن أكثر من أربعة ملايين شخص تجمعوا في متنزه ريزال في المدينة لحضور القداس وإن أعدادا إضافية تجمعت في المناطق المحيطة به، وذلك في ختام جولة البابا في آسيا التي استغرقت أسبوعا.

● 20 يناير

اقتحم الحوثيون قصر الرئاسة في العاصمة اليمنية صنعاء، في انقلاب أطاح بالسلطة الشرعية الممثلة في الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي. وبعد أيام قليلة نزل آلاف للشوارع في مظاهرات مناهضة للحوثيين.

● 25 يناير

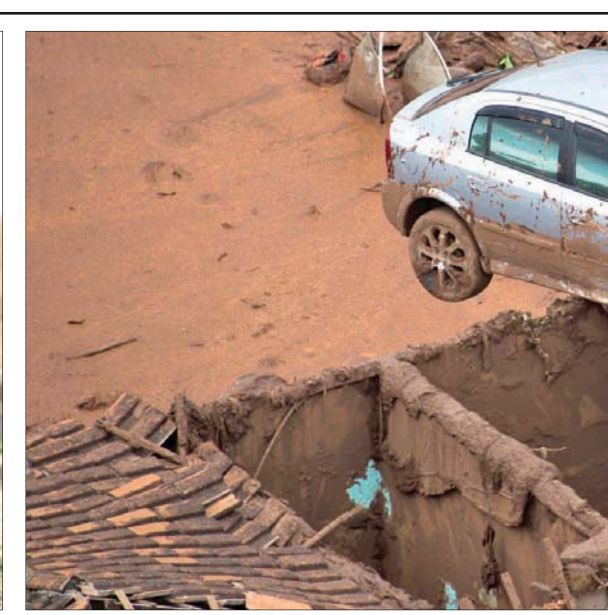
توجه اليونانيون لصناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات العامة التي أسفرت عن فوز حاسم لحزب سيريزا اليساري. ونزل الآلاف للشوارع للاحتفال بانتصار الحزب والترحيب بزعيمه ألكسيس تسيبراس الذي تعهد في كلمة للحشود بتغيير سياسات التقشف القاسية التي فرضها مقرضون دوليون على أثينا. وفي اليوم التالي نُصِب تسيبراس رئيسا للوزراء.

● في أواخر يناير اجتاحت عاصفة ثلجية شمال شرقي الولايات المتحدة وأدت لإغلاق المدارس وإلغاء آلاف الرحلات الجوية. وضربت العاصفة بوسطن ونيو إنجلند، حيث بلغ ارتفاع الجليد ثلاثة أقدام وتسبب في فيضانات وتفاقمت معاناة نحو 4.5 مليون من سكان المنطقة.

● 4 فبراير (شباط)

لقطات فيديو صورها هواة من سيارة لحادث طائرة تابعة لشركة طيران إير آسيا، وتُظهر اصطدام أحد جناحي الطائرة بجسر علوي، ثم سقوطها في نهر ضحل قريب في تايبيه عاصمة تايوان بعد وقت قصير من إقلاعها من مطار المدينة. وأسفر الحادث عن مقتل 43 من بين 58 شخصا كانوا على متنها من الركاب وأفراد الطاقم.

● في أوائل فبراير استمر القتال بين وحدات من الجيش الأوكراني وانفصاليين موالين لروسيا حول بلدة ديبالتسيف المركز المهم للسكك الحديدية في شرق البلاد.





نيجيريات يحضرن جنازة عمر عبد البكار الذي قتل برصاص الجيش في مدينة كادونا في مارس الماضي (أ.ف.ب)



شرطيون يساعدون زملاءهم المصابين خلال صدامات مع متشددين أوكرانيين قرب مقر البرلمان في كييف في 31 أغسطس الماضي (أ.ف.ب)

عروض روسية «سخية».. وخبير: القبول بها مراهنة خاطئة تستدرج ردًا تركيا

أكراد سوريا يجمعون التناقضات الدولية لتمكين مشروع فيدرالي «لا انفصالي»

بيروت: نذير رضا

وسّع التدخل الروسي في الحرب السورية، خريطة التحالفات الدولية أمام أكراد سوريا الذين تلقوا دعمًا طوال العامين الماضيين من الولايات المتحدة الأميركية وحكومات أوروبية أبرزها فرنسا، خلال حربهم على تنظيم داعش، وسط عروض يصفها معنيون بأنها «سخيّة» قدمتها لهم موسكو، العازمة على تضييق الخناق على المعارضة السورية المقربة من تركيا، عبر تفعيل دور الأكراد في المناطق الحدودية.

ويستفيد أكراد سوريا الذين نجحوا في معارك كثيرة ضد تنظيم داعش في شمال شرق وشمال البلاد من التناقضات الدولية، بوجهيها الأميركي والروسي في حربهم على التنظيم، عبر دعم يقدمه المحوران الدوليان المتنافسان لهم، بهدف التغلب على «الإرهاب» الذي يمثله تنظيم داعش، رغم أن العروض الروسية، حتى الآن، «لم تدخل حيّز التنفيذ»، بينما تزداد العلاقة المتواصلة مع الولايات المتحدة الأميركية والتحالف الدولي الذي تقوده لمحاربة الإرهاب في سوريا والعراق، تعقيدًا.

ويقول مصدر كردي بارز لـ«الشرق الأوسط»، إن العلاقة مع المحورين «تشوبها تعقيدات»، موضحًا أن التعقيدات في العلاقة مع واشنطن «تأتي على خلفية ضغوط تركية على واشنطن لعدم تقديم الدعم الكامل للأكراد»، في حين «تحول علاقة روسيا مع نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد الذي لا يكف عن محاربة الأكراد، دون الذهاب إلى الخيار الروسي». ويؤكد المصدر نفسه أن «هناك عروضًا سخية من الروس للجانب الكردي، لكن لم يؤخذ قرارًا بقبولها بعد، وليس الأكراد في عجلة لاتخاذ القرار حتى الآن».

ويعد أكراد سوريا، المقربون من «حزب العمال الكردستاني»، من أبرز المناوئين لتركيا التي تعتبرهم «إرهابيين». ورغم ذلك، قدم التحالف الذي تقوده واشنطن خدمات جليلة للأكراد في عام 2015، أسهمت في سيطرتهم على مناطق حدودية شاسعة في ريفي حلب والرقة (شمال البلاد) بينها كوباني، فضلاً عن تقدمهم في محافظة الحسكة، حيث باتوا على مسافة تبعد 25 كيلومترًا عن معقل «داعش» في الشدادي جنوب المحافظة. وبعد التدخل الروسي، مهّدت موسكو للأكراد طريق التقدم باتجاه أعزاز بريف حلب انطلاقًا من عفرين، رغم أن ضربات مشابهة من شأنها أن تستهدف مقاتلين معتدلين وآخرين تابعين لـ«جبهة النصرة» على الحدود التركية، قبل الوصول إلى مراكز نفوذ «داعش» في مارع القريبة من أعزاز وريف حلب الشرقي، ويقضي فعليًا على طموحات تركيا بإقامة منطقة سوريا عازلة على حدودها.



نساء سريانيات يشاركن في تدريب عسكري في مدينة القحطانية بالقرب من الحدود السورية - التركية في ديسمبر 2015 (أ.ف.ب)

ولا ينفي أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية الدكتور سامي نادر أن هناك إغراءات من قبل الروس للأكراد، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إن مشروع موسكو «بات واضحًا ويتمثل في تسليح الأكراد ودفعهم باتجاه عفرين بهدف الإطباق على حلب، بعد فشل القوات النظامية والإيرانية بتحقيق الأهداف الروسية في الشمال». ويرى أن انضمام الأكراد إلى المحور الروسي «يعزز حضورهم على طاولة المفاوضات، كما أنه يحقق الأهداف الروسية بتقليص الدور التركي في الأزمة السورية».

لكن هذا الخيار، يعده نادر، وهو خبير وباحث استراتيجي، «مراهنة خاطئة وخطيرة على الأكراد أنفسهم ولعب بالنار»، موضحًا أن «سقوط هذا الخيار يضع الأكراد في مواجهة مع السنّة العرب من فصائل المعارضة السورية، كما يجعلهم عرضة للانتقام من قبل قوى الثورة السورية»، متوقفًا في الوقت نفسه عند «صمت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما تجاه هذه القضية». ويضيف: «مشروع إنشاء دولة كردستان في سوريا يهدد الأمن التركي، وهو ما قد يدفع تركيا إلى التدخل العسكري المباشر في سوريا»، مشيرًا إلى أن أنقرة «لا تعترضها مشكلات لوجيستية للتدخل في المعركة، مثل روسيا، وذلك يحكم وجودها على مساحة حدودية تقارب الـ800 كيلومتر، وهو ما يدفع إردوغان للحديث بنبرة عالية، مستندًا في تحديه إلى مجموعة عوامل مستجدة بينهم ورقة وجود الأتراك في العراق الآن، والدخول في حلف استراتيجي مع إسرائيل، وبحكم حلفه مع حلف شمال الأطلسي».

وإذ يشير نادر إلى «سباق بين القوى لملء مكان داعش الذي بدأ ينهار ي أكثر من موقع»، يرى أن الخيار الأمثل بالنسبة لأكراد سوريا الآن، هو اتخاذ خيار أكراد العراق العاقل والاستراتيجي بالبقاء على مسافة واحدة من صراع المحاور.

غير أن الأكراد لم يحسموا أمرهم بعد بالانضمام إلى أي محور، فهم يستفيدون من القطبين الدوليين في سوريا، أي روسيا وأميركا، عطفًا على قرارهم الاستراتيجي الذي يتمثل في «دحر (داعش) لأنه لا يمكن التعايش مع الإرهاب و(داعش)»، واتخذ القرار بشكل مشترك بين الأكراد وحلفائهم العرب والسريان إثر تشكيل «قوات سوريا الديمقراطية»، وقد ساعدتها طائرات التحالف الدولي الأسبوع الماضي بتنفيذ ضربات تمهّد للعبور إلى معقل داعش في الرقة.

ويقول رئيس «المركز الكردي للدراسات» نواف خليل لـ«الشرق الأوسط»: «بحسب متابعتي، لن يضع الأكراد بضاعتهم في سلة واحدة مع روسيا أو أميركا»، معربًا عن اعتقاده أن خيار الأكراد القبول بالعروض الروسية «رهن موقف أميركا وعدم استجابتها للضغوط التركية». ويوضح: «ليس هناك خيار أبيض أو أسود. إذا قالت روسيا إنها ستوجه ضربات في مارع وأعزاز وجرابلس، فإن الأكراد لا يمانعون، لكن ما أعلمه أن الجانب الروسي لم يقدم أي شيء يذكر حتى الآن»، لافتًا إلى أن الأكراد «يتفقون مع الجانب الأميركي بالنقطة الاستراتيجية، ويستطيعون أن يتفقوا مع الروس حول النقطة نفسها، رغم الاختلاف معهم حول نقاط أخرى». ويشير إلى أن الأكراد «مستعدون للتوافق مع أي جهة حول نقاط ستصب في النهاية لصالح نظام فيدرالي يطالبون به».

وتتعرض علاقة الأكراد مع أميركا لاهتزازات على ضوء ما يقولون إنها تعود إلى استجابة واشنطن للضغوط التركية. يقول خليل: «يبدو أن الأميركيين يخضعون أحيانًا لضغوط من الجانب التركي تقف ضد دعم الأكراد، علمًا بأن الأكراد بالتعاون مع السريان والعرب السوريين اتخذوا قرارًا بالتشارك في محاربة (داعش) ويتوجب على العالم احترام هذا الخيار». وإذ يؤكد أن «الكرد لن يضحوا بهذا التحالف مع أميركا التي ساعدتهم في كوباني إضافة إلى فرنسا وغيرها من الدول»، يطالب واشنطن بـ«موقف أكثر وضوحًا تجاه العلاقة مع الأكراد منعزل عن الموقف التركي منهم».

وفي الوقت نفسه، تتعرض علاقتهم بالروس لانتكاسات على ضوء علاقة الروس بالنظام. ويسأل: «كيف أثق ككردي بالجانب الروسي الذي يرتبط بعلاقة مع النظام، في وقت يمنع النظام التدريس اللغة الكردية واقفل المدارس؟»، ويقول: «من لن يعترف بالحقوق الكردية، لا يمكن أن يكون متسامحا. الاعتراف بالكرد هي مسألة اختبار نيات للكل، علمًا أن الاعتراف بهم يكون كقوة سياسية وعسكرية غير انفصالية»، مشددًا على أن الأكراد «يطرحون شعار الفيدرالية، لكنهم يرفضون الانفصال». ويؤكد أن «الكردي لا يقبل أن يقرر عنه أحد، وهناك تحالف واضح ومعلن مع أميركا والدول الأوروبية خصوصًا فرنسا وننتظر تحرير جرابلس وأعزاز، وسيكون الهدف الاستراتيجي دحر (داعش)».

● 9 فبراير

اشتعلت النيران في مبنى سكني بمدينة دونيتسك الأوكرانية بعد أن سقطت قذائف على منطقة سكنية. وتابع السكان الذين لا حول لهم ولا قوة شققهم بينما تلتهمها النيران ويحاول رجال الإطفاء إخماد اللهب بالمياه. وبكت سيدة عجوز وهي تتابع منزلها تأتي عليه النيران.

● 11 فبراير

التقى زعماء أوكرانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا في مينسك سعيا للتوصل لخطة سلام لإنهاء الصراع الدائر في أوكرانيا الذي راح ضحيته بالفعل خمسة آلاف شخص. وبعد محادثات استمرت طوال الليل توصل رئيس أوكرانيا بيترو بوروشينكو والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند والروسي فلاديمير بوتين لاتفاق تضمن وقفا لإطلاق النار سرى اعتبارا من 15 فبراير، وأعقبه سحب للأسلحة الثقيلة.

● 14 فبراير

في يوم عيد الحب توجه عمر عبد الحميد الحسين الذي أُطلق سراحه من السجن قبل أُسبوعين إلى مقهى في كوبنهاغن يستضيف ندوة عن حرية التعبير وأمطر الحاضرين بالرصاص.

وبعد تسع ساعات من الحادثة الأولى شن الحسين البالغ من العمر 22 عاما هجوما ثانيا مستهدفا هذه المرة معبدا يهوديا. وفي نهاية المطاف سقط المسلح قتيلا برصاص الشرطة بعدما قتل المخرج الدنماركي فين نورجارد وحارس أمن وأصاب سبعة آخرين.

● 20 فبراير

استيقظ سكان القدس ليجدوا الثلوج تغطي مدينتهم وغلفت طبقة بيضاء رقيقة المسجد الأقصى.

● 27 فبراير

لقي زعيم المعارضة الروسي بوريس نيمتسوف حتفه بعدما أُصيب بأربع رصاصات في الظهر على جسر قريب من الكرملين. وكان نيمتسوف من أشد معارضي الدور الروسي في أوكرانيا ودفع مقتله عشرات الآلاف للنزول للشوارع تأبينا له. واتهم أنصار نيمتسوف السلطات الروسية بتصفيته في حين لمحت السلطات إلى تورط المعارضة في مقتله سعيا لتصويره كشهيد وتوحيد صفوفها.

● 2 مارس (آذار)

ثار بركان فيلاريكا في تشيلي أثناء الليل وتصاعدت أعمدة الدخان والحجارة والحمم البركانية من فوهته. يعد البركان الذي يقع قرب منتجع بوكون السياحي على بعد نحو 750 كيلومترا من العاصمة سانتياغو من أكثر البراكين نشاطا في أميركا الجنوبية. وكان آخر نشاط له في عام 2000، وأجلت السلطات السكان من المنطقة القريبة من موقع البركان.

● 5 مارس

تعرض السفير الأميركي لدى كوريا الجنوبية مارك ليبرت لهجوم من مواطن قومي الميول أثناء حضوره ندوة تناقش إعادة توحيد الكوريتين. ووجهت لكيم كي جونج تهمة محاولة قتل السفير الذي أُصيب في اليد والرسغ ورقد في المستشفى لمدة خمسة أيام للعلاج.

● 6 مارس

قال قادة عسكريون إن الجيش العراقي ومقاتلين شيعة استعادوا السيطرة على بلدة الدور على مشارف مدينة تكريت. وبعد أربعة أيام دخلت القوات بلدة العلم، حيث استقبل السكان المسرورين الجنود بالأحضان مُلَوحين برايات بيضاء ووزعوا الحلوى. كان تنظيم داعش سيطر على تكريت ومناطق واسعة في شمال العراق في يونيو (حزيران) 2014، وأعلن قيام دولته في المناطق تحت سيطرته في سوريا والعراق.




قوات كينية تراقب الحدود بين الصومال وكينيا في أبريل الماضي لمنع تسلل الجماعات المتطرفة


رئيس وزراء كندا جاستن ترودو يعانق إحدى المعجبات بعد فوزه في الانتخابات في أكتوبر الماضي (إ.ب.أ)


قس يحاول فض نزاع نشب بين قبائل محلية وقوات الأمن الفلبينية احتجت على شركة (أبيك) في نوفمبر الماضي (إ.ب.أ)

الموازنات الدولية تعاني من اللاجئين وكلفة الأمن الداخلي والعمليات العسكرية

سوريا.. صدّرت نصف أزمات العالم الاقتصادية في 2015

القاهرة: صبري ناجح

استحوذت أزمة اللاجئين وتكلفة الحرب على الإرهاب على النصيب الأكبر من موازنات الدول في عام 2015، الأمر الذي أثر بالعجز تارة والاستدانة تارة أخرى لتغطية هذا البند المستجد في اقتصادات الدول. ومثلت سوريا، التي تعاني منذ خمس سنوات من عدم استقرار، المنبع الرئيسي لتلك الأزمات التي تعتبر أكثر من نصف المشاكل الاقتصادية حول العالم.

ومن كلفة دعم اللاجئين التي تحملتها كثير من الدول، إلى كلفة العمليات العسكرية، وتخصيص ملايين الدولارات لمواجهة عمليات الإرهاب التي يقوم بها تنظيم داعش وحلفاؤه، مرورا بتهريب النفط الذي يربك موازنات العديد من الدول، إضافة إلى المشكلات الناشبة بين أطراف دولية على هامش الأزمة مثلما حدث بين روسيا وتركيا مؤخرًا؛ تعددت الضغوط الاقتصادية على كاهل العالم بأكمله خلال عام 2015.

وناقش زعماء العالم، وما زالوا، كيفية التغلب على الأزمات والمشاكل التي تصدرها سوريا، إلا أنهم لم يتفقوا على حل جذري حتى الآن. وعلى قدر سهولة الأزمة، على قدر صعوبتها، نظرًا لتداخل أطراف دولية. ورغم نفي وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية جون كيري أن الأمر يقع في إطار «الحرب بالوكالة»، فإن كلفة الحرب ترتفع وتزداد تعقيدًا بزيادة اللاجئين.

وفي ما يبدو أنه نتيجة حتمية للتوتر الدولي بسبب سوريا، تسببت واقعة إسقاط تركيا لمقاتلة روسية في تصعيد هو الأخطر من نوعه بين حليفين اقتصاديين تقليديين. وبحسب تصريح لمحمد شيمشك، نائب رئيس الوزراء التركي، فإن خسائر تركيا بسبب التوتر مع روسيا ستبلغ 9 مليارات دولار.. فيما قدرت الخسائر المشتركة بأضعاف ذلك المبلغ.

وقبل أسابيع من نهاية العام، أعلنت أوروبا عن دعمها أنقرة بمبلغ يقدر بنحو 3 مليارات يورو، في محاولة لإبقاء اللاجئين في الأراضي التركية، بعد تدفق آلاف منهم إلى أوروبا خلال عام 2015، مما تسبب في ارتباك اقتصادي وأمني في كثير من دول أوروبا.

وأنشأ الاتحاد الأوروبي صندوقًا لنقل المساعدات إلى اللاجئين السوريين في تركيا، وقال نائب رئيس المفوضية الأوروبية فرانس تيمرمانز: «هذا المال يهدف إلى تقديم الدعم لمواصلة تحسين الحياة اليومية والظروف الاجتماعية والاقتصادية للسوريين الذين يلجأون إلى تركيا».

وتداخلت الخيوط في كثير من العواصم الأوروبية بين الامتناع عن استقبال اللاجئين تخوفا من ضغوط على الموازنة خاصة في دول محدودة الموارد مثل المجر والتشيك، إلى دول حاولت التنصل في البداية مثل النمسا، وصولا إلى دول استقبلتهم على غرار ألمانيا.. لكن كل تلك الدول واجهت أزمات داخلية سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي.

ولم يقتصر الأمر عند وجود «آلاف من اللاجئين في الشوارع من دون مأوى»، والذي صار مشهدا معتادًا في أوروبا عام 2015، في ما أعاد إلى الأذهان أجواء الحرب العالمية الثانية.. لكن امتداد عمليات الإرهاب التي تبناها تنظيم داعش إلى شتى بقاع الأرض كان من التبعات الاقتصادية القاصمة، حيث سقط في شوارع باريس أبرياء تعدوا 130 شخصًا، وفي صحراء سيناء المصرية تعدوا 240 شخصًا، ونحو 60 قتيلا في تونس؛ وزاد المشهد انتشارًا بعملياته في تركيا وأميركا ولبنان والكويت ولندن والسعودية والعراق.

وعلى أثر تصاعد النذر بمواجهة مزيد من العمليات، خصصت كثير من دول العالم موازنات إضافية لتحقيق الأمن، وكان من أبرز مشاهدها عشرات الآلاف من رجال الأمن في شوارع باريس خلال انعقاد قمة المناخ الأخيرة.

> • دول تستحدث بنودًا لمواجهة مختلف أوجه الأزمة.. وأخرى تعاني من التبعات

وكانت الكلفة الأمنية (عدد أفراد الأمن ومستلزماتهم وأسلحتهم) حول العالم قد انخفضت بعد الأزمة المالية العالمية، ليستغلها «داعش» ورفاقه في بسط لونهم المفضل الأحمر (لون الدم) في ميادين الدول، وهو ما أعاد النظر مرة أخرى من الحكومات الأوروبية في موازنات البوليس المحلي. ونتج عن ذلك إنشاء صندوق بين ألمانيا وفرنسا بـ10 مليارات يورو لمواجهة هذا الخطر.

ويتصل طرف الأزمة في سوريا بنهايته ليشكل دائرة، توقع كثيرون اللف داخلها وحولها لسنوات، فالتقاتل الداخلي في المحافظات السورية ولّد أزمة اقتصادية، تسببت في تهجير الآلاف، استوعبتهم الدول المجاورة والأوروبية في البداية، لكن سرعان ما أدارت ظهرها لهم، بعد تفاقم أزمتهم الاقتصادية؛ حيث تواجه قارة أوروبا أكبر تدفق للاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، حيث وصلها قرابة 900 ألف مهاجر وطالب لجوء هذا العام، إذ إن بنود موازنات الدول لا تحتوي على بند «تغطية الأزمة السورية»، أو بالأحرى فشل العالم في إيجاد حل سريع؛ قد يعفي العالم من تكاليف باهظة كان الأولى توجيهها نحو تقليل معدلات الفقر ومواجهة خطر التغير المناخي، إلا أن العالم كان له رأي آخر، بعد انتشار ظاهرة «داعش».

يحاول العالم حل جزء منبثق من الأزمة السورية، وليس جذورها، وتم تخصيص ملايين الدولارات لمواجهة «داعش» ورفاقه.

وترفض روسيا الإفصاح عن تكلفة الضربات التي تقوم بها في سوريا، حيث أكد رئيس الوزراء ديمتري ميدفيديف أن «هذا سر»، موضحا مطلع الشهر الماضي أن نفقات استخدام القوات المسلحة الروسية لا تتخطى نفقات موازنة وزارة الدفاع، والتي لم تطلب زيادة في الإنفاق.

لكن وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن قال إن تكلفة توسعة الضربات الجوية ضد «داعش» لتشمل سوريا ستكون «بضع عشرات الملايين من الجنيهات الإسترلينية.. والأموال ستأتي من الاحتياطي الخاص الذي خصصناه لمثل هذه العمليات العسكرية»، موضحا أن التكلفة الحالية للضربات الجوية ضد التنظيم في العراق ودعما للمعارضة السورية المعتدلة أعلى بقليل من 200 مليون جنيه إسترليني (301 مليون دولار) سنويا.

لكن الرقم الأكثر بروزا كان على لسان وزير الدفاع الأميركي السابق تشاك هيغل، الذي أكد العام الماضي أن تكلفة الضربات الجوية على معاقل «داعش» تكلف الولايات المتحدة «ما بين سبعة وعشرة ملايين دولار يوميا»، متوقعا آنذاك أن ترتفع الكلفة بالنسبة إلى واشنطن إلى أكثر من مليار دولار شهريا.

على الجانب الآخر من المعركة، فإن التنظيم الإرهابي، الذي يحتاج إلى تمويل مستمر يقدر بملايين الدولارات من أجل التسليح والتدريب والإعاشة، استغل ثغرات في النظام المالي العالمي وقام باختراقها، وهو الأمر الذي تنبهت له مؤخرًا مجموعات عمل في مجال مكافحة الفساد بالمملكة المتحدة، وقالت إن نظام بريطانيا «غير الملائم» لمكافحة غسل الأموال ترك البلاد عرضة لتدفق تمويلات الفساد والإرهاب، وإن هذا النظام بحاجة لتعديل جذري.

وقال تقرير لفرع منظمة الشفافية الدولية في المملكة المتحدة، إنه في كل عام تتدفق مليارات من الجنيهات الإسترلينية من الأموال القذرة عبر بريطانيا، لكن نظام تحديد هذه الأموال مفكك ولا يعول عليه، مما يجعله غير فعال. ووفقًا لنيك ماكسويل، مدير قسم الدعم والأبحاث في فرع المنظمة بالمملكة المتحدة، فإن «نظام الإشراف البريطاني الذي ينبغي أن يحمي البلاد من تمويل المجرمين والإرهابيين لا يصلح لهذا الغرض. لذلك فإننا يجب أن نتوقع بل ننتظر المزيد من العمليات الإرهابية والانتشار (الداعشي) حول العالم خلال العام المقبل». ويبدو أن الثغرة التي يخترق بها التمويل الإرهابي الاقتصاد العالمي هي التقاؤه مع الفساد، لتقنين عملية إخفاء أصول الأموال التي تأتي من الجريمة والفساد داخل أنشطة اقتصادية مشروعة في ما يسمى بـ«غسل الأموال».

وفي الإطار نفسه، ناقش مجلس الأمن الدولي في اجتماع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سبل تجفيف مصادر التمويل للتنظيم المتطرف، بدعوة الولايات المتحدة التي تتولى الرئاسة الدورية للمجلس. وقال وزير الخزانة الأميركي جاكوب لو إن «تشكيل جبهة دولية موحدة أمر جوهري لبلوغ الهدف» القاضي بعزل تنظيم داعش عن النظام المالي الدولي «وإعاقة تمويله».

مقابل الضائقة المالية للقارة الأوروبية يحقق تنظيم داعش دخلا يصل إلى 80 مليون دولار شهريًا خاصة من الضرائب ومصادرة الممتلكات، إذ يفرض التنظيم ضريبة 20 في المائة على جميع الخدمات، فضلا عن نحو 50 مليون دولار شهريًا من بيع النفط المهرب، وفقًا لدراسة حديثة أجراها معهد «آي إتش إس» لمراقبة النزاعات. وأوضح المعهد أن نحو 43 في المائة من الموارد تأتي من بيع النفط، والباقي من تهريب المخدرات ومن بيع الكهرباء والتبرعات.

وتخشى قارة أفريقيا من عودة ما بين ثلاثة آلاف وستة آلاف شاب ذهبوا للقتال في صفوف الجماعات الإرهابية بالشرق الأوسط، بحسب إسماعيل شرقي مفوض السلم والأمن بالاتحاد الأفريقي، الذي قال للإذاعة الجزائرية إن «احتمال عودة ما بين ثلاثة آلاف وستة آلاف شاب أفريقي ذهبوا للقتال مع الجماعات الإرهابية في الشرق الأوسط يشكل اليوم تهديدا حقيقيا للدول الأفريقية»، لافتًا إلى أن كل بلدان المنطقة ليست بمنأى عن العمليات الإرهابية.

وتمثل العمليات الإرهابية إرهاقًا لموازنات الدول، التي تتآكل رويدًا رويدًا، ليزداد معدل الفقر حول العالم، وتتراجع معدلات التنمية، إذ تستنزف الكثير من تلك الدول جانبا كبيرا من موازناتها في الاهتمام بتطوير أسلحتها لمحاربة هذا الإرهاب الناتج عن الأزمة السورية.

طفل سوري يعاين آثار حريق خلفته إحدى القنابل في إدلب (رويترز)

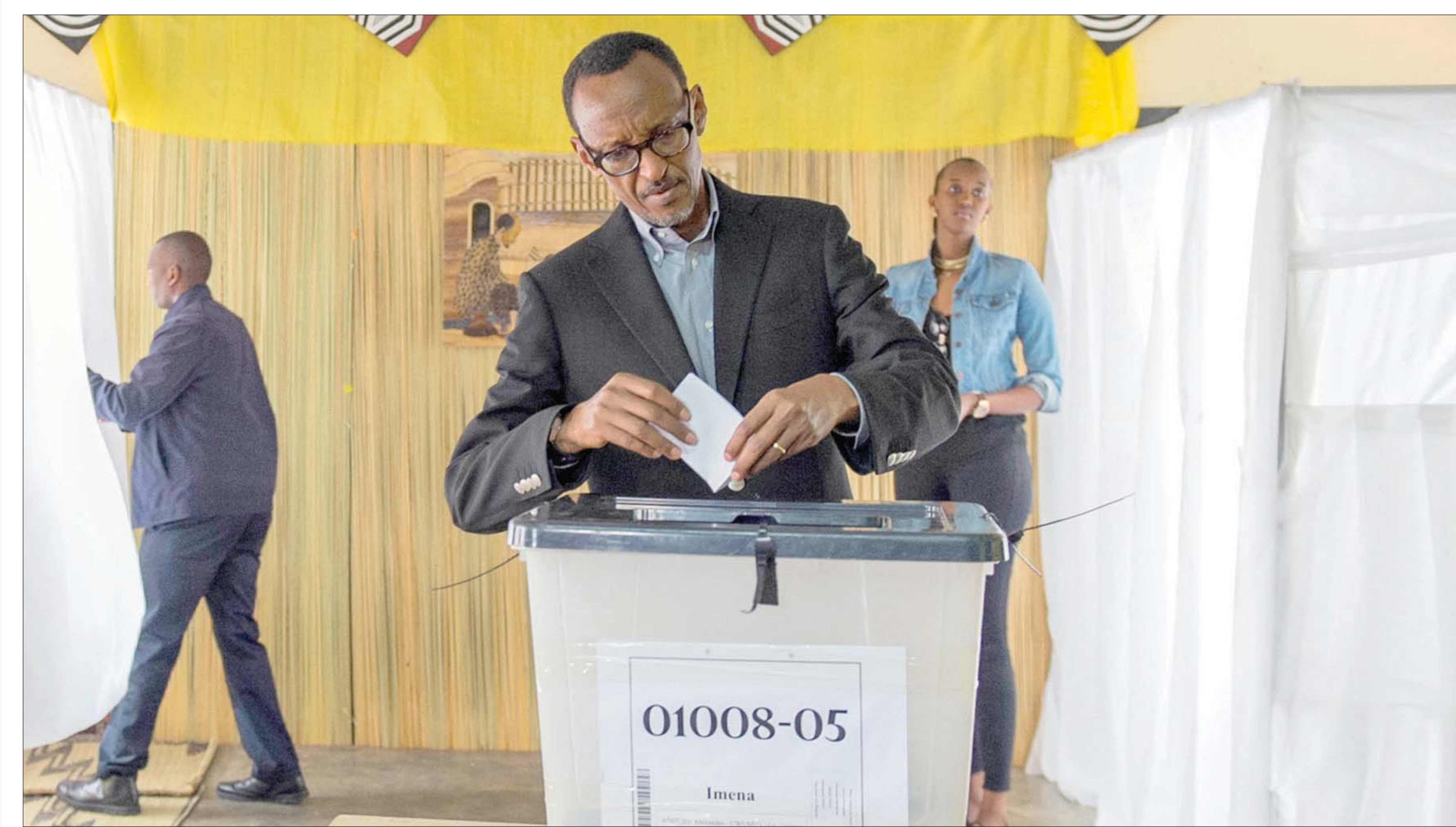

سوري مع طفله يركبان سيارة تعرضت للقصف في منطقة دوما (أ.ف.ب)


طفل يفر من بيته في ريف اللاذقية بسبب ضربات جوية نفذها الطيران الروسي والنظام السوري (غيتي)


سوري يتأمل صورة بشار الأسد على العلم السوري في سوق الحميدية بدمشق (أ.ف.ب)

الولايات المتحدة نصحته بالتنحي ومقاومة سحر السلطة

رئيس رواندا يعلن ترشحه لولاية ثالثة رغم معارضة دول الغرب



صورة أرشيفية للرئيس بول كاغامي خلال مشاركته في الاستفتاء الذي جرى الشهر الماضي والذي سيتمكن بموجبه من الترشح لولاية ثالثة (أ.ب)

كيغالي: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الرواندي بول كاغامي، مساء أول من أمس، أنه سيترشح للانتخابات الرئاسية في 2017 لولاية ثالثة، في تأكيد لقرار كان متوقعا على نطاق واسع عقب الموافقة على تعديلات دستورية قد تتيح له البقاء في السلطة لأعوام مقبلة، لتنتهي بذلك التكهنات بشأن ما إذا كان كاغامي سيخوض الانتخابات مرة أخرى أم لا.

وقال كاغامي في خطابه إلى الأمة بمناسبة انتهاء السنة «طلبتم مني أن أقود البلاد من جديد اعتبارا من 2017. ونظرا للأهمية التي تولونها لذلك لا يمكنني إلا أن أقبل» بذلك، وأضاف موضحا: «لكن لا أعتقد أننا في حاجة إلى زعيم أبدي».

وكان الروانديون قد وافقوا بأغلبية كبيرة على تعديل دستوري يسمح لكاغامي بالترشح لولاية رئاسية جديدة، وربما قيادة البلاد حتى 2034. كما أفادت النتائج بأن نسبة مؤيدي الإصلاح الدستوري بلغت 98,13 في المائة من الناخبين، مقابل 1,71 في المائة عبروا عن رفضهم له، فيما ذكرت السلطات الرواندية أن هذه المراجعة الدستورية كانت مبادرة شعبية، مشيرة إلى أن 3,7 ملايين رواندي طلبوا في عريضة بقاء كاغامي في السلطة بعد انتهاء ولايته في 2017، وهي آخر ولاية يسمح له بها الدستور قبل تعديله. لكن هذا القرار جعل أميركا وقوى غربية تنتقد التعديلات الدستورية خشية تزايد أعداد القادة الأفارقة الذين يسعون لتمديد بقائهم في السلطة.

وأوضح كاغامي في خطابه، أن «وحدة الشعب ثابتة وعمل بناء الأمة مستمر باندفاع»، مشيرا إلى أن «الروانديين طلبوا مراجعة الدستور، ووافقوا على ذلك في استفتاء.. وقد أعلنتم بشكل واضح خياراتكم لمستقبل بلدنا».

وانتخب كاغامي رئيسا في 2003، وأعيد انتخابه 2010، وكان في كل مرة يفوز بأكثر من تسعين في المائة من الأصوات. وقد كان كاغامي رجل البلاد القوي منذ يوليو (تموز) 1994، بعد أن طردت حركة التمرد التي كان يقودها في تسعينات القرن الماضي (الجبهة الوطنية الرواندية) المتطرفين الهوتو من كيغالي، ووضعت حدا لحملة الإبادة التي بدأت قبل ذلك بثلاثة أشهر، وأودت بحياة 800 ألف شخص، معظمهم من أقلية التوتسي.

وأصبح خيار الترشح متاحا أمام الرئيس الرواندي بفضل تغييرات دستورية أجريت في استفتاء 18 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعد أن صوت الروانديون بأغلبية كاسحة على رفع القيود الدستورية التي كانت ستمنع كاغامي من خوض الانتخابات لولاية أخرى، وذلك رغم انتقادات للتعديل المقترح من قبل الولايات المتحدة ومانحين غربيين آخرين.

ودُعي الشهر الماضي نحو 6,4 مليون ناخب إلى التصويت في مراكز الاقتراع، للرد على السؤال الحاسم «هل أنت موافق على دستور جمهورية رواندا بعد تعديله في 2015؟».

وأدخل البرلمان تعديلات كبيرة على الدستور في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لكن يبقى أهمها مرتبطا بالمادتين الجديدتين 101 و172، التي تسمح للرئيس كاغامي (58 عاما) بالبقاء في السلطة 17 سنة أخرى. وقالت السلطات إن هذه المراجعة الدستورية مبادرة شعبية، مشيرة إلى أن 3,7 ملايين رواندي طلبوا في عريضة بقاء كاغامي في السلطة بعد انتهاء ولايته في 2017، وهي آخر ولاية يسمح له بها الدستور قبل تعديله.

وتدعم كل الأحزاب السياسية المرخص لها، باستثناء الحزب الديمقراطي الذي تخلى عن حملته من أجل رفض التعديلات، معتبرا أن مهلة عشرة أيام قصيرة جدا بين الإعلان عن الاستفتاء والتصويت.

وبموجب هذا التعديل أصبح يحق لكاغامي أن يرشح نفسه مرة أخرى بعد انتهاء فترة ولايته الثانية. وقالت الولايات المتحدة الشهر الحالي، بعد أن كانت امتدحت كاغامي لإعادته بناء رواندا عقب الإبادة الجماعية، إن عليه أن يقاوم سحر السلطة ويتنحى عام 2017 ليفسح المجال أمام صعود جيل جديد.

وحسب مراقبين فإن ما يحدث في رواندا هو أحدث محاولة من رئيس أفريقي لتمديد فترة ولايته، وقد تسببت تحركات مماثلة في اندلاع العنف وإشاعة عدم الاستقرار في بوروندي وجمهورية الكونغو. لكن حتى الآن لم تحدث اضطرابات في رواندا.

استهدف حانة يتردد عليها أعضاء الحزب الحاكم

قتيل وعشرة جرحى في انفجار بعاصمة بوروندي

نيروبي: «الشرق الأوسط»

قتل شخص وأصيب نحو عشرة آخرين بجروح جراء انفجار قنابل يدوية في حوادث مختلفة شهدتها بوغمبورا، عاصمة بوروندي، ليلة أمس حسبما أفادت مصادر من الشرطة وأخرى إدارية، وهي أول حوادث بهذا الحجم منذ الهجمات على ثلاثة معسكرات للجيش في 11 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي التي أسفرت عن سقوط 87 قتيلا بحسب حصيلة رسمية.

وأوضح بيار نكورويي، المتحدث باسم الشرطة، لوكالة الصحافة الفرنسية أن «قنبلة يدوية ألقيت في حانة للمشروبات المحلية نحو العاشرة مساء» في حي بوينزي بوسط بوغمبورا، ما أدى إلى إصابة عشرة أشخاص بجروح. فيما أكد مصدر إداري محلي، طلب عدم كشف هويته، أن أحد المصابين توفي متأثرا بجروحه، موضحا أن الحانة المستهدفة يتردد عليها خصوصا أعضاء من الحزب الحاكم في بوروندي، أي «المجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية - قوات الدفاع عن الديمقراطية» (سي إن دي دي - إف دي دي).

وانفجرت قنبلة أخرى في حي موتاكورا المعارض بشمال غربي بوغمبورا، ما أدى إلى إصابة عنصرين من الحراسة، كما أصيب شرطي في انفجار ثالث في حي نياكابيغا المحتج بوسط العاصمة.

وأكدت شهادات جمعت من سكان بوغمبورا أنه سمع إطلاق نار ودوي انفجارات قنابل يدوية خلال أكثر من ساعة في أحياء شمالية أبرزها حي موتاكورا وسيبيتوكي وكيناما، وفي الوسط (نياكابيغا وروهيرو 11) وفي الجنوب (موساغا وكانيوشا).

من جانبه، أكد المتحدث باسم الشرطة أن «التحقيقات جارية لمعرفة ما إذا كانت هذه الأحداث مرتبطة بمجرمين مسلحين يعيثون فسادا منذ بعض الوقت»، مضيفا أنه «منذ 11 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي عاد الهدوء إلى بوغمبورا، وقوات الأمن مستعدة لمواجهة أي طارئ».

وكان متمردون مسلحون قد هاجموا في 11 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي ثلاثة معسكرات للجيش في بوغمبورا وخارجها، ما أدى إلى أكثر المواجهات عنفا في بوروندي منذ محاولة الانقلاب العسكرية في مايو (أيار) الماضي. وقد أسفرت تلك المعارك وعمليات التمشيط التي تبعتها عن سقوط 87 قتيلا بحسب الحصيلة الرسمية، فيما أشارت منظمات غير حكومية والأمم المتحدة إلى حصيلة «أكثر ارتفاعا»، منددة بتجاوزات خارج نطاق القضاء.

وتغرق بوروندي في أزمة سياسية حادة منذ أن ترشح الرئيس بيار نكورونزيزا، الذي أعيد انتخابه في يوليو (تموز) الماضي لولاية ثالثة في أواخر أبريل (نيسان) المنصرم، تعتبرها المعارضة والمجتمع المدني، وحتى قسم من فريقه مخالفة للدستور ولاتفاق أروشا، الذي وضع حدا للحرب الأهلية (1993 - 2006). وقد أسفرت أعمال العنف عن سقوط مئات القتلى، ونزوح أكثر من مائتي ألف شخص من البلاد بحسب الأمم المتحدة.

طالبوا بديمقراطية كاملة وبرواتب تقاعد للجميع

مظاهرات حاشدة في هونغ كونغ احتجاجًا على سياسة الحكومة

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

تظاهر نحو ألف شخص أمس في هونغ كونغ وهم يحملون مظلات صفراء، رمز الحركة المنادية بالديمقراطية، احتجاجًا على سياسة الحكومة والمطالبة باستقالتها.

وتقدم التظاهرة مجسم كبير لفيل أبيض، يمتطيه رسم لرئيس الحكومة ليونغ شون - ينغ، مما يرمز إلى المشاريع الحكومية الكبرى التي تعتبر مكلفة بشكل مفرط. وهتف المتظاهرون: «نريد رواتب تقاعد للجميع، ارحل ليونغ شون - ينغ، لا نريد الفيلة البيضاء».

ولا تزال المشاعر السلبية كبيرة لدى سكان هونغ كونغ بعد التظاهرات الكثيفة المنادية بالديمقراطية في 2014، التي لم تؤد إلى أي تنازل من جانب الحكومة.

وكان المتظاهرون أمس يحتجون خصوصًا على مشروع شق طريق سريع يربط هونغ كونغ ببقية الصين، وتستمر تكلفته المقدرة حاليًا بـ11 مليار دولار أميركي في الارتفاع.

وأعيدت هونغ كونغ المستعمرة البريطانية السابقة إلى الصين في 1997 بموجب اتفاق يقضي بالإبقاء على الحريات المدنية والنظام الرأسمالي في هذه المنطقة لخمسين سنة.

وكانت هونغ كونغ قد شهدت احتجاجات استمرت 79 يومًا العام الماضي، وذلك عندما تدفق نشطاء إلى الشوارع الرئيسية للمطالبة بديمقراطية كاملة، بينما اعتبر أكبر تحد سياسي في سنوات لزعماء الحزب الشيوعي الصيني. لكن فشلت تلك الاحتجاجات في إقناع الصين بالسماح بانتخابات ديمقراطية بشكل كامل لاختيار الرئيس القادم للسلطة التنفيذية في هونغ كونغ في 2017، حيث تقول بكين إنه يتوجب على الناخبين أن يختاروا من قائمة مرشحين جرت الموافقة عليهم مسبقًا.

وتدعم الحكومة المركزية في الصين بشكل كامل العمل الذي يقوم به ليونغ في هونغ كونغ، وتأمل بأن تتمكن قيادة المدينة من توحيد كل الدوائر في هونغ كونغ للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

تعهد بمكافحة الفقر المستمر وبناء 200 ألف مسكن للشبان

كاميرون يعد بمعركة شرسة مع الاتحاد الأوروبي في 2016

لندن: «الشرق الأوسط»

تعهد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بأن يخوض «معركة شرسة» لحل قضية العلاقات بين لندن والاتحاد الأوروبي، علما بأن استفتاء حول هذا الملف قد يجري هذا العام.

وبعد مرور نحو أسبوعين فقط من قمة أوروبية أبدت خلالها بروكسل استعدادها للسعي إلى تسوية، قال كاميرون مساء أول من أمس في كلمته بمناسبة رأس السنة: «سنخوض معركة شرسة لتصحيح شروط انضمامنا إلى الاتحاد الأوروبي، التي تتسبب بقدر كبير من الإحباط في بريطانيا»، مضيفا أنها ستكون «مفاوضات صعبة مع 27 دولة أخرى. ولكن ثمة مصلحة واحدة تشكل دافعًا لنا، وهي تحديد ما هو الأفضل بالنسبة إلى الأمن الاقتصادي والوطني لبريطانيا».

وتابع كاميرون موضحا: «في نهاية المطاف، ستقررون ما إذا كنا أقوى مع جيراننا الأوروبيين داخل الاتحاد الأوروبي، أو بمفردنا». كما حدد نهاية 2017 سقفًا زمنيًا لإجراء هذا الاستفتاء الذي كان يعد به منذ أشهر. لكن الصحافة البريطانية ذكرت أنه قد ينظم اعتبارا من يوليو (تموز) المقبل إذا تم التوصل إلى اتفاق بين الجانبين قبل حلول شهر فبراير (شباط) المقبل.

وبخصوص الإصلاحات التي قامت بها حكومته قال كاميرون أيضًا: «إنه عام جديد، وبريطانيا تبدأه بقوة متجددة، ومع عجز أدنى وقطاع أعمال يزدهر، فإن اقتصادنا يقوى يومًا بعد يوم». واعتبر رئيس الوزراء، الذي أعيد انتخابه لولاية ثانية العام الماضي، أن البلاد تعيش وسط «عقد من الإصلاحات الكبرى»، مؤكدا أنه يريد «تحقيق» أربعة أهداف في 2016، أولها التصدي للتطرف ولناشري الكراهية، وثانيها بناء مائتي ألف مسكن للشبان العاجزين عن تملك شققًا. كما يريد كاميرون أيضًا مكافحة الفقر المستمر، ورفع الحواجز التي تعوق الحراك الاجتماعي، ملاحظًا أن عدد الشبان السود الموجودين في السجون يفوق نظيره في أفضل الجامعات، الأمر الذي يشكل «فضيحة»، حسب تعبيره. وخلص إلى القول إنه «إذا تمكنا من السيطرة على هذه المشكلات هذا العام، فلن نكون فقط أمة أكثر غنى، بل أمة أكثر قوة ووحدة وأمنا».

وكان رئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك قد صرح قبل أيام بأن قادة الاتحاد مستعدون «للتوصل إلى تسوية» مع بريطانيا لإقناعها بالبقاء في الاتحاد، وأوضح أن القادة الأوروبيين اتفقوا على العمل سويا عن كثب للتوصل إلى حلول مشتركة مرضية». ومن جهته، قال كاميرون إن محادثاته مع سائر قادة الاتحاد بشأن الإصلاحات التي تطالب بها المملكة المتحدة للبقاء داخل الاتحاد حققت «تقدمًا جيدًا»، ولكنه حذر في الوقت نفسه من أن «الأمر سيكون صعبًا».

وتشكل مسألة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تحديًا يهدد وحدة أوروبا على غرار أزمة الهجرة، وهما الملفان اللذان هيمنا على أعمال القمة الأوروبية التي احتضنتها بروكسل، الشهر الماضي.

من العواصم

أبرزها تعزيز ضوابط حمل السلاح وإقفال معسكر غوانتانامو وإصلاح القوانين الجنائية

أوباما يبدأ عامه الأخير في السلطة بسلسلة من التحديات الصعبة

هونولولو: «الشرق الأوسط»

من المرجح أن يتصدر خطاب «حالة الاتحاد»، الذي سيلقيه الرئيس الأميركي باراك أوباما هذا الشهر في بداية عامه الأخير في السلطة، قضايا مهمة جدا، أبرزها تعزيز ضوابط حمل السلاح داخل المجتمع الأميركي، وإقفال معسكر الاعتقال الأميركي في كوبا، وإصلاح القوانين الجنائية. لكن هدفه الرئيس سيكون منحصرا في أن يبقى فاعلا خلال عام الحملة الانتخابية.

وسيعود أوباما في مطلع الأسبوع المقبل من عطلة مدتها أسبوعان في هاواي، وسيلقي خطاب «حالة الاتحاد» الأخير له خلال اجتماع مشترك لمجلسي الكونغرس في 12 من يناير (كانون الثاني) الحالي، ليبدأ عامه الأخير في المنصب، مع تسارع شديد لوتيرة حملة انتخاب خلفه.

وفي هذا الصدد، قال مستشارون سابقون وحاليون للبيت الأبيض إن أوباما تجنب في سنة 2015 الانزلاق إلى وضع «البطة العرجاء»، الذي يحدث للرئيس الأميركي في نهاية فترته الرئاسية الثانية، وذلك باتخاذه قرارات سياسية كبرى خلال ذلك العام، أبرزها إبرام الاتفاق النووي الإيراني، واتفاق مكافحة تغير المناخ.

وأوضح هؤلاء المستشارون أيضًا أن أوباما سيواصل، رغم اقتراب نهاية رئاسته، قيادة النقاش العام في البلاد خصوصًا في ضوء الارتباك الشديد في الحملة الانتخابية للحزب الجمهوري المنافس، التي يتصدرها دونالد ترامب. وبهذا الخصوص قال دان فايفر، وهو مستشار سابق للبيت الأبيض: «أتوقع أن تكون 2016 مثل 2015 إلى حد بعيد.. إذ سيواصل الرئيس وفريقه طرح نقاط مهمة لها قيمة كبرى، في وقت يتركز فيه السيرك السياسي على ترامب والباقين».

في ذات السياق، أشار المستشارون إلى أن خطاب «حالة الاتحاد» الأخير لأوباما لن يشمل على الأرجح قائمة تقليدية من المبادرات التشريعية المقترحة، مثلما كانت عليه الحال في سنوات أخرى، موضحين أن الخطاب سيركز على أولويات سياسية تشمل تغير المناخ وكوبا، بينما سيبرز القضايا السياسية التي يريد إنهاءها مثل التجارة، كما يرجح أيضًا أن يشمل الخطاب دعوة جديدة لفرض قيود على الأسلحة الشخصية، ويزكي هذا الترجيح بشكل أكبر ما قاله أوباما في خطابه الأسبوعي عبر الإذاعة الذي نشر أمس إننا «نعرف أننا لا نستطيع وقف كل أعمال العنف. لكن لماذا لا نحاول منع أحدها على الأقل؟.. لماذا لا يفعل الكونغرس شيئا؟ أي شيء لحماية صغارنا من العنف المسلح؟». وأضاف أوباما أنه سيجتمع مع وزيرة العدل، لوريتا لينش، بعد غد (الاثنين) لمناقشة خيارات أعدها مستشاروه حول هذه الموضوع، في إشارة إلى أنه من المرجح إعلان مبادرات حول القضية قريبًا.

وقبل تركه البيت الأبيض بشكل نهائي، قد يقرر أوباما أيضًا اتخاذ إجراء تنفيذي حول قضية أخرى لها أولوية رئيسية، ويتعلق الأمر بغلق معسكر الاعتقال الأميركي في خليج غوانتانامو بكوبا، علما أن البيت الأبيض يخطط لطرح خطة معدلة على الكونغرس توضح طريقة إغلاق المعتقل سيئ السمعة، لكن مساعدين للرئيس غير متفائلين بأن يغير المشرعون معارضتهم لنقل السجناء إلى موقع على الأراضي الأميركية.

وعلى الرغم من أنه لا توجد أحاديث علنية في البيت الأبيض بشأن اتخاذ إجراء تنفيذي لإغلاق غوانتانامو، فإن مساعدين أوضحوا أن هذا أمر سيبحثه الرئيس بلا شك قبل نهاية العام، إذ قال ديفيد أكسلرود، المستشار السابق لحملتي أوباما في 2008 و2012، إن «الرؤساء مؤثرون دائمًا.. وهذا الرئيس يبدو عازمًا على استغلال كل ما يتمتع به من سلطات قانونية للتغلب على التحديات الكبرى التي يراها».

مظاهرة مناهضة لترحيل الأجانب من أميركا في واشنطن، وهي من القضايا التي ستشكل تحديا كبيرا لأوباما في عامه الأخير في السلطة (رويترز)



«التحول الوطني» في السعودية .. رؤية ورسالة

فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود *

الحمد لله الذي منّ على هذه البلاد بمكانة جعلت منها قبلة للمسلمين، ونبع حضارات امتدت لآلاف السنين، وحاضرًا وحّده المؤسّس برسالة التوحيد، وملوكًا سخّروا أنفسهم خدمة للدين والوطن والمواطنين، وها نحن نعيش امتداده في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مكملاً مسيرة أجيال ليوصلنا إلى عصر جديد ومجيد بإذن المولى وتوفيقه.. عصر حزم وعزم، يؤسّس لأجيال المستقبل، وبأجيال المستقبل يبنى الأساس.

البدايات كانت في أقل من عام، بتحديد المسؤوليات وإعطاء الصلاحيات. وهي أساس البناء لتحمّل سرعة التغيير، ومواكبة التغيير السريع. وها نحن هذه الأيام نرى بوادر نتاج عمل يهدف إلى الاستدامة، ويقدم لقيمة مضافة ليحقق على أرض الواقع مكون رؤى تؤكده توجهات القيادة بمنهجية هي الأمل الذي ننشده في بناء مجتمع يهدف إلى المعرفة، كجزء من «التحول الوطني» الطموح لتحقيق الأهداف بحلول 1441هـ، مجتمع متصل بالأصل ومواكب للعصر، لاقتصاد مبني على المعرفة، عماده مقاصد شريعتنا الغراء، مجتمع مبتكر مبدع ومنتج. لقد حلمنا أبناء هذا الوطن، عملنا وشاركنا في ورش عمل وحلقات من العصف الذهني كان نتاجها بحمد الله وتوفيقه وبمشاركة أكثر من ثلاثمائة من أبناء وبنات الوطن «استراتيجية المعرفة» التي تبنتها «مجموعة الأغر» في عام 1428هـ، وتشرفت برفعها إلى ولي الأمر.

بعد سنين من تطلعاتنا وبعد ثلاث سنوات من التوجيه السامي الأخير إلى وزارة الاقتصاد والتخطيط لوضع خطة تنفيذية لـ«استراتيجية المعرفة» وبعد اكتمال الدراسة التي قام بها المعهد الكوري «KDI»، وبالتكوين الجديد لمفهوم التنمية والبناء الاقتصادي، نجزم الآن في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أن تجد هذه الاستراتيجية تفعيلاً لطرحها والاستثمار في مكوناتها.

إن استراتيجية المعرفة أساسها الاستثمار في رأس المال البشري المبني على:
1 - التعليم. 2 - التدريب. 3 - الاستثمار (رأس المال الجريء). 4 - استقطاب العقول.
5 - توطين التقنية والبحث والتطوير.

برؤية: أن نكون مجتمعًا معرفيًا منتجًا ومنافسًا عالميًا بحلول عام 1444هـ.

وبرسالة: بناء مجتمع معرفي متكامل عالميًا يحقق تنمية مستدامة من خلال بناء ثروة بشرية مبدعة وبيئة تقنية وبنية تحتية حديثة محفّزة لتحسين مستوى المعيشة والرقي بالمجتمع السعودي.

يرتكز مجتمعنا المعرفي على توجيه وتطوير الثروة الفكرية مستندا إلى قيمه الإسلامية، ومسخرًا الإبداع الفكري لتحقيق تنمية مستدامة، ويكون الفرد محورًا للتطوير من خلال روابطه الأسرية والاجتماعية.

فعالمنا يشهد تطورات تقنية ومعرفية سريعة ومتلاحقة بدأت في تغيير خريطة النظام العالمي الجديد، إذ أصبحت القدرة على التنافس بين الدول تعتمد على مدى فعالية توظيفها لرأس المال البشري كعنصر إنتاجي رئيسي وتحويله إلى عنصر مبدع يبتكر ويعزّز المزايا التنافسية له.

فالقاعدة الأساس والمحركات الأساسية تعتمد على العوامل المساعدة:
أ - البنية التحتية، ب - رأس المال الفكري، ج - التفاعل، د - مبادئ وقيم، هـ - المحفزات، و- المؤسسات.

وما يرسخها هو القدرة الإبداعية لتنتج الميزة التنافسية للإنتاجية العمالية أو الصناعية أو الخدمية أو الكلية، والتي تحملنا إلى الرقي المادي والفكري لبناء الثروة تحت مظلة الإسلام بمقاصد شريعتنا السمحة:

«الدين»: الشريعة ومكارم الأخلاق لدولة المؤسسات وتطبيق النظام.
«العقل»: اقرأ، التعليم والتعلّم.
«المال»: إعمار الأرض والبنى التحتية.
«النفس»: الثروة الفكرية والثروة البشرية.
«النسل»: المستقبل والاستثمار في الأجيال القادمة.

«استراتيجية المعرفة» أنهت تصورها للمستقبل بمقترح تأسيس كيان لتنمية المجتمع السعودي وتوعيته معرفيًا، يقوم بتنسيق وتفعيل ومتابعة الخطط والجهود القائمة في هذا المجال.

ما أجمل أن يحلم الإنسان، ولكن أجمل من ذلك أن يفيق على حقيقة يراها تتبلور وتنعكس على عزيمة من آمنوا بربهم ثم بقيادتهم وبوطنهم ومواطنيهم، لتحقيق أمل أمة كرّمها المولى ووهبها عظيم المقومات لتتبوأ المكانة التي هي أحقّ بها لتقودها إلى الفلاح.

* وزير التربية والتعليم سابقًا - رئيس «مجموعة الأغر للفكر الاستراتيجي»

2015.. عام اللاجئين والمهاجرين السوريين

فايز سارة

أغلق العام 2015 أبوابه. لكنه لن يغلق ذاكرته باعتباره أكثر الأعوام التي شهدت حركة لجوء وهجرة في العالم منذ الحرب العالمية الثانية، حسب تقديرات الأمم المتحدة، الأمر الذي يستتبع حقيقة أخرى، تؤكد أنه أكثر أعوام العالم مأساوية منذ تلك الذكرى الأليمة، التي تركت في العالم معاناة، ما زالت بعض آثارها قائمة في واقع العالم.

ورغم أنه لا إحصاءات دقيقة حول لاجئي ومهجري العام 2015 عبر العالم، فإن التقديرات تشير إلى أنهم ملايين كثيرة، خرج أغلبهم نتيجة معاناتهم وظروف بلدانهم الموزعة بين قارات، أبرزها آسيا، التي دفعت بلدان منها سوريا والعراق وإيران وأفغانستان بأبنائها لسلوك دروب الهجرة واللجوء، كما فعلت بلدان أفريقية مثل مصر وليبيا، إضافة إلى الصومال والحبشة وإريتريا، فيما زحف في إطار موجة الهجرة بعض سكان بلدان شرق أوروبا إلى البلدان الأكثر تطورًا في أوروبا، والتي شكلت هدفًا هو الأهم في حركة اللجوء والهجرة الدولية.

الأهم في حركة اللاجئين والمهاجرين، كانت حركة السوريين الذين انقسمت حركتهم إلى مستويين مختلفين؛ أولهما حركة جرت في الداخل السوري، تنقل فيها ملايين منهم بين المدن والقرى والمحافظات، طبقًا لتطورات الصراع المسلح، والتهديدات التي أحاطت بهم، فتنقلوا في كل الاتجاهات، فذهب سكان من الجنوب إلى مناطق الشمال والغرب، ونزح سكان من الشمال إلى الغرب في إطار حركة هجرة داخلية، أعادت رسم الديموغرافيا السورية من جديد.

أما الحركة الثانية للسوريين، فكانت نحو الخارج، وبخاصة إلى بلدان الجوار، التي استوعبت منها تركيا ولبنان والأردن والعراق نحو أربعة ملايين سوري، فيما استوعبت الدول الأبعد منها مثل الإمارات العربية المتحدة والسعودية ومصر والسودان، أكثر من مليون ونصف مليون سوري، ومن هذه البلدان، وخاصة تركيا، انطلقت موجات الهجرة السورية، التي اختلطت مع مهاجرين آخرين نحو بلدان أوروبا الغربية والشمالية، التي تفيد التقديرات بأن عدد المهاجرين واللاجئين إليها عام 2015 بلغ قرابة مليون نسمة نحو ستين في المائة منهم سوريون.

مسيرة اللاجئين والمهاجرين السوريين ربما كانت الأصعب سواء في حركتهم داخل سوريا أو في محيطها وصولاً إلى بلدان الغرب الأوروبي، والأبرز فيها التهديدات الأمنية وحالات حصار الجوع والمرض، وفقدان فرص الحياة والعمل، وهي تهديدات ما زالت ماثلة في الداخل السوري بسبب سياسات وممارسات نظام الأسد وحلفائه من إيران إلى روسيا والميليشيات بما فيها من قتل واعتقال وتدمير وتهجير، والتي انضمت إلى ممارساتها جماعات التطرف والإرهاب ومنها «داعش» و«النصرة»، وعصابات أخرى، دون أن يستثنى من تلك الممارسات تنظيمات محسوبة على المعارضة المسلحة.

ورغم أن التهديدات الأمنية للمهاجرين واللاجئين، خفت في بلدان اللجوء المحيطة باستثناء لبنان لاعتبارات تتعلق بدخول حزب الله وجماعات أخرى على خط الصراع السوري، ووقوفهم إلى جانب نظام الأسد، فإن بقية التهديدات المتصلة بشروط الحياة وصعوباتها، ظلت ماثلة للأغلبية، حيث لا سكن يقي من حر الصيف ولا من برد الشتاء، ولا غذاء يكفي ولا صحة، ولا يوجد تعليم، ولا فرص عمل تكفي ذل الحاجة، والأمر في هذا ليس نتيجة ضعف اقتصاد تلك البلدان وفقرها، وسيطرة الهواجس الأمنية والسياسية فحسب، إنما بسبب تقصير الدول المانحة ومنظمات الإغاثة الدولية في توفير ما يحتاجه اللاجئون والمهاجرون.

ووسط تلك الحالة من المعاناة، التي تسببت بموت كثيرين، وفرضت يأسًا متزايدا في أوساط الأكثرية، اندفعت موجات الهجرة اللاشرعية من تركيا وليبيا وبلدان أخرى باتجاه بلدان أوروبا، التي سرعان ما تحركت للحد من الهجرة في ضوء تداعيات متعددة، تداخلت فيها عوامل سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وكان الأبرز في تحركها ثلاث خطوات؛ أولاها العمل على استيعاب الواصلين إليها بعد التدقيق في أوضاعهم، والثانية السعي للتفاهم مع الدول المحيطة بسوريا، سواء لتحسين أوضاع اللاجئين فيها، أو لاستقبال أعداد منهم بصورة نظامية، والثالثة تحرك سياسي بدأ في فيينا مؤخرًا من أجل الوصول إلى حل للقضية السورية عبر إحياء مسار الحل السياسي الذي توقف بعد جنيف2 في بداية العام 2014.

غير أن الخطوات الثلاث، وما تم فيها من إجراءات، تبدو عاجزة عن معالجة قضية اللاجئين والمهاجرين السوريين بصورة جدية، فاستيعاب الواصلين إلى أوروبا، وإن تم، فإنه لن يغلق الباب أمام قادمين جدد، والضغط على دول الجوار، وعقد اتفاقات معها، لن يوقف تدفق اللاجئين إليها ومنها، ولن يحسن بصورة جوهرية أوضاعهم الكارثية، حتى لو تم استقبال بعض اللاجئين في الدول الغربية، فأعداد هؤلاء ستظل محدودة، ومسار الحل السياسي الذي أطلقته اجتماعات فيينا، وأكده قرار مجلس الأمن الدولي 2254 حول الحل في سوريا، لن ينتج حلاً قريبًا وحقيقيًا للقضية السورية، خاصة في ظل الاشتراطات الروسية – الإيرانية، التي تصر على بقاء النظام ورئيسه، مما يعني استمرار سياسة القتل والتدمير والتهجير، والتي لا شك أن جماعات التطرف والإرهاب تساعد في استمرارها، مما يعني الحاجة إلى حل جذري في سوريا، يؤدي إلى تغيير النظام وذهاب رئيسه وبطانته عبر مرحلة انتقالية تتولاها هيئة حاكمة، تقود البلاد نحو نظام جديد، وما لم يتم ذلك، فإن قضية اللاجئين والمهاجرين مستمرة، وقد يكون العام 2016 أسوأ بكثير من سابقه الذي مضى.

بريد القراء

مصادر دخل

• حول خبر «بعد السعودية.. عُمان ترفع أسعار الوقود والكويت في الطريق»، المنشور بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أود أن أوضح أنه بازدياد الإقبال على الطاقة البديلة بسبب زيادة الوعي بالأضرار البيئية للبترول انهار سعر البرميل إلى مستويات غير مسبوقة، ويبدو أنه لن يعود إلى سابق مجده فوق المائة دولار في القريب العاجل، لذلك كان لزامًا على الحكومات الخليجية أن تبحث عن مصادر دخل أخرى مع السعي لتقليل النفقات الحكومية بتقليل أو رفع الدعم عن الوقود، لقد تضرر الاقتصاد الكندي كثيرًا خلال هذه الآونة الأخيرة، فأصبحنا نعيش في ولاية ألبرتا في حالة أشبه بالركود.

عباس أبكر - كندا
alabbasu@gmail.com

مواجهة ضرورية

• بخصوص خبر «3 أشهر من الغارات الروسية في سوريا تحصد 2300 قتيل ثلثهم من المواطنين»، المنشور بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أرى أنه لن يتم وقف الصلف العسكري إلا بتزويد ثوار سوريا بالأسلحة، وأهمها مضادات الطيران المتطورة، يجب أن نكون أكثر جرأة حتى يحترمنا العالم، إيران جريئة في قتلنا واستباحة أمننا وتدخلها في شؤوننا، لماذا لا نكون جريئين في إنقاذ أنفسنا؟ يجب ألا نتفرج على إخواننا السوريين حتى يبادوا، ثم نبحث عن رجال لنزودهم بما يريدون من سلاح، فلا نجد، وعندها نندم على جيش جاهز قتل وأبيد ونحن نتفرج عليه. إن الذي قتل مئات الألوف من إخوتنا بسوريا وشرّد نصف السكان، ليس له إنسانية، ولا هدف صغير يخص سوريا فقط، بل هدفه كبير جدا، فلنكن على قدر التحدي. إنها حرب وجها لوجه، وخاصة مع إيران.

معتز السراج - اليمن
moteasj@yahoo.com

إيقاف النزف الدموي

• فيما يتعلق بخبر «نظام الأسد يضرب العملية السياسية باعتقال مفاوضين في طريقهما إلى الرياض»، المنشور بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أرى أن النظام السوري الظالم يخترق جميع المبادئ والقيم بمساندة قوى عالمية معادية التي لا ترى حلاً لمشكلات العالم إلا وفقا لمصالحها على حساب شعوبنا وآمالها وتطلعاتها، النظام السوري قد قضى في السابق على كل المحاولات التي بذلت لحل سلمي في سوريا لإيقاف النزف الدموي فيها. إن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، هو من يحمل همّ الأمة الإسلامية، ومن أحرص الناس على الأمن والاستقرار في سوريا المظلومة.

محمد يونس صديقي - باكستان
muhammadyounussiddqui@gmail.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال:
letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310



التحكيم السعودي

• تعقيبا على خبر «الخضير يقود ديربي الأهلي والاتحاد»، المنشور بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أود أن أقول إنه يبدو أن مشكلة التحكيم في المسابقات السعودية ما زالت تؤرق لجنة الحكام، ولكن القرار الذي اتخذته لجنة الحكام بالاتحاد السعودي القاضي بعدم الاستعانة بطاقم حكام أجنبي لمباريات كأس الملك وكأس ولي العهد، من شأنه أن يساعد في تقليل الانتقادات التي طالت الحكام السعوديين، وربما جاء اليوم الذي يستطيع فيه الحكام السعوديون إدارة أقوى المواجهات في دوري عبد اللطيف جميل للمحترفين، وعدم الاستعانة بطاقم تحكيم أجنبي، والاعتماد كليًا عليه في إدارة كل المباريات في الدوريات السعودية المختلفة بالحكام السعوديين فقط، يحتاج ذلك فقط لتجديد الثقة بالحَكَم السعودي وإعطائه القليل من الاهتمام، حتى يخرج كل ما لديه مقرونًا بحوافز مادية ومعنوية، سيكون لها الأثر الكبير في مسيرة التحكيم السعودي.

الصديق عثمان أحمد محمد - السودان
sedeeg840@gmail.com

طريق الاستقرار

• بشأن خبر «الجيش الوطني على مشارف جنوب تعز.. والمقاومة تستهدف الحوثيين بصاروخ (لو)»، المنشور بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من وجهة نظري أن هناك الكثير من تلك المسارات التي أصبحت تحتاج إلى الاهتمام المتزايد، من أجل تحقيق الاستقرار في اليمن، وهذا التقدم الملحوظ لجيش المقاومة اليمني على الحوثيين وأتباع صالح يعتبر خطوة جديدة على طريق الاستقرار في اليمن الذي طالت مدت الثورة فيه، بسبب كل التدخلات الإيرانية التي حاولت نهبه.

د. هاشم فلالي - السعودية
teachers@hashimschool.com

مفاهيم مغلوطة

• عطفًا على مقال سليمان جودة «إذا نجح أو نجحت.. لا قدَّر الله!»، المنشور بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من وجهة نظري أن المشكلة ليست في أفكار الغرب عنا، أو تصوراتهم بشأننا إنما المشكلة فينا نحن العرب وفي ازدواجية تصرفاتنا، فنحن نعلن محاربتنا للإرهاب، بينما نوكل أمر الدعوة في بعض المساجد لشيوخ لا يفقهون شيئا، لا يجوز مجرد التفكير في صحة ما كتبوه وما قالوه، وما لم نكسر هذا التقليد ونوظف العلماء القادرين على التغيير، الذي وضعنا عقولنا فيه، فسنظل نهوي للأسفل كل يوم وتزداد الهوة بيننا وبين الأمم يومًا بعد يوم.

نهاد محمد يوسف - مصر
nehadyousef96@yahoo.com

دعم قرارات السعودية

• بخصوص مقال سلمان الدوسري «في السعودية.. أخيرًا إصلاح اقتصادي»، المنشور بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أود أن أوضح أنه بعد الزيادة الأخيرة في أسعار البترول، تُعدّ السعودية خامس أرخص دولة في العالم، وستصبح الثالثة بعدما ترفع الكويت والجزائر الأسعار قريبًا، أما عن أغلى دول العالم في أسعار البترول فهي الصومال وكذلك جيبوتي، فالدعم المقدم من الحكومة السعودية بمبلغ كبيرا جدًا، أي ما يقارب 130 مليون ريال سعودي، يمكن أن يُستغل في مشاريع خدمية وتنموية تعود بالنفع على المواطن والبلد، انظروا للشعب الماليزي كيف ضحّى في التسعينات، عندما دخلت البلاد في أزمة مالية أدت في دخول ماليزيا في الاستدانة الخارجية، فقامت الأمة الماليزية بالتضحية والوقوف مع الدولة للخروج من أزمتها لما فيه من مصلحة للجميع، هكذا تفكر الشعوب العظيمة، أما عندنا فيحصل أحيانًا العكس تمامًا من البعض، رغم أن مصلحتنا وراء ذلك.

محمد الشرعبي - عُمان
lefaeer@hotmail.com

غياب السلطة الوطنية

• فيما يخص مقال صالح القلاب «لا فراغ بعد الأسد.. والبديل هو المعارضة الوطنية»، المنشور بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أود التساؤل: عن أي فراغ يتحدثون؟ وهل هذا الفراغ الحاصل منذ 5 سنوات ليس بفراغ، حيث بعد قيام الثورة لم يعد هناك سلطة وطنية، بل أصبحت عصابة قتل وإجرام تقتل وتشرد الشعب السوري ليس إلا، لذلك فبقاء هذه العصابة ومن تلطخت أيديهم بدماء السوريين هو الفراغ بحد ذاته، وهو استمرار للجريمة والمذابح التي يتعرض لها الشعب السوري، ولا يكون الخلاص إلا برحيل العصابة الحاكمة وتشكيل حكومة انتقالية لها كامل الصلاحيات وتحت إشراف دولي بمرحلة تُطبّق فيها العدالة، على أن يخرج كل الدخلاء الروس والإيرانيين والعصابات الطائفية والمرتزقة الذين أدخلتهم إيران لقتل الشعب السوري، البديل موجود، ولكن على ما يبدو أن الغرب والروس والإيرانيين لا يريدون البديل، لأن العصابة الأسدية هي من تحقق لهم أكثر مصالحهم على حساب المصلحة الوطنية ومصلحة الشعب السوري.

د. خلدون الوائل - سوريا
khaldonalwael@hotmail.com

تكرار الأخطاء ذاتها

• أود أن أعلق على مقال سمير عطا الله «إعدام التاريخ»، المنشور بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بالقول إن مقولة التاريخ يعيد نفسه عبارة غير حقيقية، والساسة الذين يقلدون زعماء من التاريخ هم زعماء فاشلون، لأنهم يقلدون الشخصية وواقعهم يرفض تقليد الواقع التاريخي، فيحصل الفشل، وأعظم الفشل هو نسيان أن القادة هم صناعة واقعهم، والقائد الذي يستنسخ الماضي ينفصل تمامًا عن واقعه فيدمر إحداهما الآخر، ربما صدام حسين مثال لذلك أو معمر القذافي، إزالة آثار حضارات قديمة أمر سيئ، وهي تحكي لنا كيف اندثرت ولم تستمر، ربما تكديسها في مكان واحد هو السبب، وقد تقول لنا: انشروا كل جميل في أرجاء وطنكم حتى يدوم.

تركي الشيخ - السعودية
traktarak@gmail.com

إرهاب دولنا العربية

• بعد قراءتي مقال نبيل عمرو «(داعش) بتوقيع أرينز»، المنشور بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أود أن أقول: بمَ تفسر أن الإرهاب لم تسلم من شروره دولة من دول العالم، كبيرة كانت أم صغيرة، سوى إسرائيل التي لم نسمع أو نقرأ يومًا أن الإرهاب قد زارها وباشر نشاطه الإجرامي فيها؟! في رأيي أن هذا ليس له سوى تفسير واحد، وهو أن إسرائيل نفسها هي الحضن الآمن والحصين للإرهاب، وهي التي تصدِّر الإرهاب إلى العالم كله وتمده بكل أنواع الأسلحة التي تعينه على ارتكاب جرائمه هنا وهناك، في كل بقعة من بقاع الأرض، وتنسب تلك الجرائم الوحشية إلى الإسلام والمسلمين، ولا شك أن هناك دولاً كبرى تدعمها في ذلك لتحمي مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، ولترهب الدول العربية بالذات حتى تكون لها السيطرة على المنطقة كلها.

فؤاد نصر - مصر
mn90962@aol.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855	بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

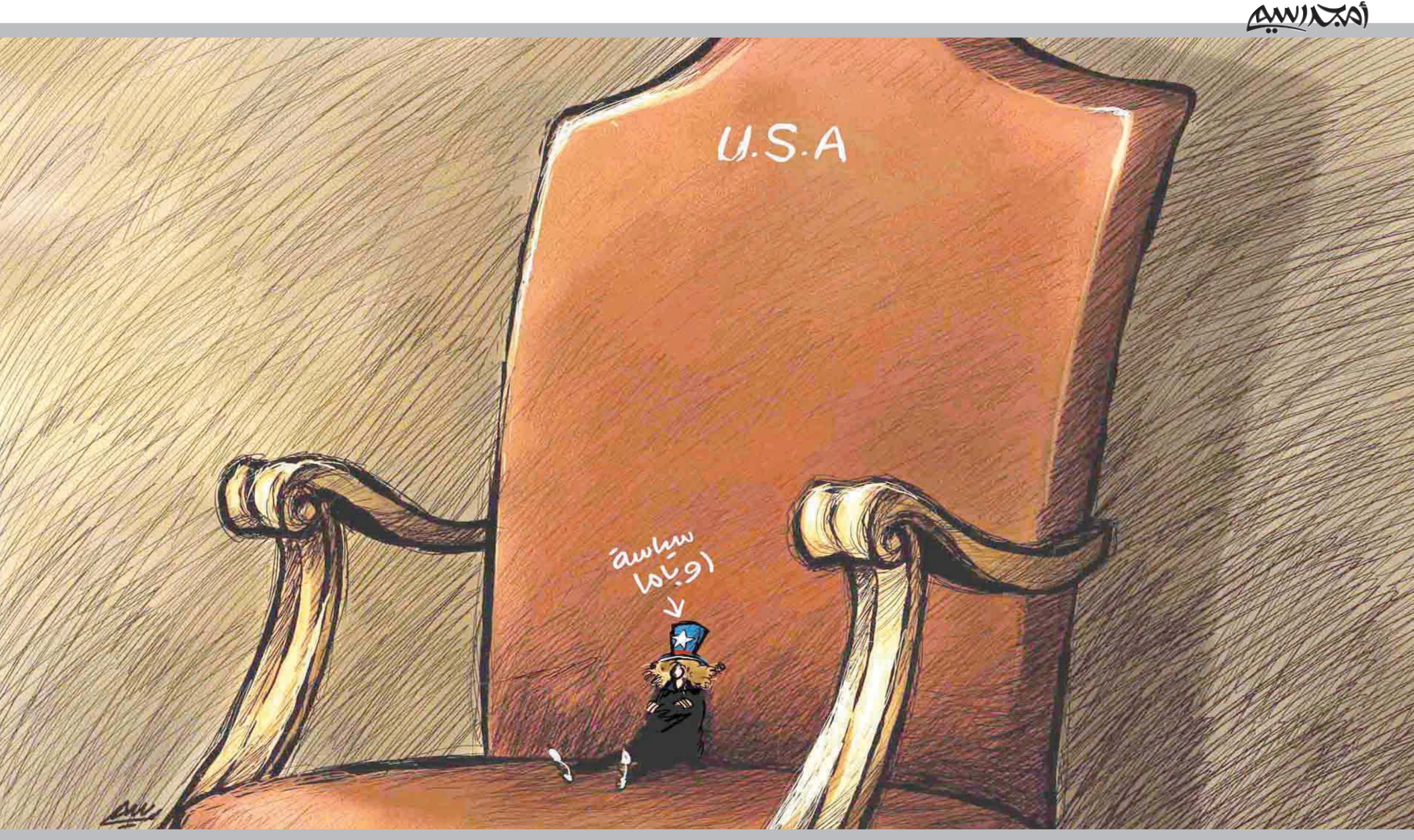
المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

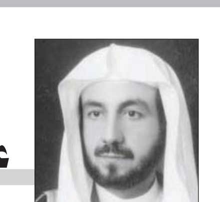
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief





عبد الملك بن أحمد آل الشيخ

إرادة سياسية.. سعودية جديدة!

تحاول مؤسسات الدولة الرسمية في معظم دول العالم الثالث، تطبيق أنظمة ومعايير إدارية شبيهة بتلك المعايير المطبقة في الدول المتقدمة. والمتفحص لهذه المؤسسات، يجد أنها لا تعمل كما هو مخطط لها. إن هذه المؤسسات تقوم بوظائف اجتماعية وسياسية غير معلنة في أهدافها الرسمية، وقد نجد لهذا تفسيرًا إذا لاحظنا أن الأنظمة الإدارية الجديدة حلت محل أنظمة وأعراف وممارسات إدارية سائدة، وقد تعمل معًا رغم تناقضها، وهذا ما يسمى بظاهرة (عدم التجانس)، وهو أول الملامح المميزة للبيئة الإدارية في دول العالم الثالث.

ووفقًا للنموذج البيروقراطي المثالي، فإن المكتب الإداري (أو الإدارة الحكومية) ليست له إلا وظيفة واحدة، هي تطبيق الأنظمة، ويتم التنظيم والتوظيف، وعلاج مشكلات العمل والدوام، والترقيات وقياس الأداء، وفق معايير ومقاييس إدارية بحتة ومحايدة، ولكن هذه الظروف غير متوافرة في بيئة دول العالم الثالث. وهذا الحال يؤدي أيضًا إلى ملمح آخر من ملامح الإدارة في دول العالم الثالث وهو (التداخل)، حيث تتداخل المعايير، والممارسات والاتجاهات الإدارية الحديثة، مع الاعتبارات السياسية والاجتماعية والفكرية، السائدة في مجتمعات هذه الدول.

وهذا التداخل يجعل الهياكل الإدارية غير متخصصة، وتؤدي أكثر من وظيفة، لأنها تتدخل في عمل الهياكل الإدارية الأخرى، كما يجعل الأخرى تتدخل في عملها، وإذا حاولت بعض القيادات الإدارية رفع أداء مؤسساتها، وفق معايير إدارية حديثة، فإنها تجد نفسها أمام كم هائل من المعوقات، لأن المشكلة لا تكمن في المعايير الإدارية، ولكنها تكمن في التأثر بتداخل الاعتبارات الإدارية مع تلك الاعتبارات المذكورة.

ومما يعزز من هذه المعوقات، ويرسخها لدى العاملين في تلك المؤسسات، وفي المجتمع أيضًا، تأثيرها السلبي على بعض تلك القيادات الإدارية، خاصة عندما تقحم هذه القيادات نفسها ومؤسساتها، في ذلك الاصطفاف الاجتماعي أو السياسي، وتكون طرفًا في تلك الجولات والصولات الفكرية، التي تدور رحاها بين أطياف المجتمع، مما يصعب مهمة هذه القيادات وحياديتها، في البحث عن الحلول المناسبة للمعوقات الإدارية التي تواجهها مؤسساتها.

لذا نجد أن تلك القيادات تكتفي بمعالجة الجوانب التنظيمية الرسمية فقط، حتى وإن كانت لن تغير من الممارسات السلوكية للواقع. فتخرج هذه الجوانب التنظيمية الرسمية (شكلية). وهذا هو الملمح الثالث من الملامح الرئيسية في البيئة الإدارية في دول العالم الثالث.

فإذا كانت التنمية الإدارية في الدول المتقدمة تتم وفقًا لمعايير إدارية نموذجية (تطابق المعايير مع الممارسات)، فإن الوضع مختلف في دول العالم الثالث، حيث الفرق الشاسع بين النموذج الإداري الشكلي (هيكليًا ووظيفيًا)، والواقع الإداري، الذي يتسم بعدم التجانس والشكلية والتداخل. وينتج عن ذلك صراع يسهم في إبطاء عملية الإصلاح والتنمية، لعدم قدرة بعض القيادات الإدارية على القيام بدورها المسؤول، المناط بها لتنفيذ سياسات الدولة، فتكتفي بوضع خطة لتطوير الهياكل والوظائف الإدارية، مع العلم بأنها على الورق فقط، لا تستطيع فعل أكثر من ذلك. من هنا تبرز أهمية تدخل القيادات السياسية في هذه الدول وبإرادتها السياسية القوية المحايدة للتقليل قدر الإمكان من هذه المعوقات، لدفع عملية التنمية الإدارية قدمًا.

والسعودية ليست استثناءً، فهي إحدى دول العالم الثالث التي تعاني أيضًا من تلك المعوقات، إلا أنه من الملموس منذ تولي الملك سلمان لمقاليد الحكم في السعودية، وجود إرادة سياسية قوية نحو الإصلاح الإداري والاقتصادي لأجهزة الدولة، متوجة بمفهوم جديد لإدارة أجهزة الدولة يتماشى مع المرحلة، ويقرب أداء القطاع الحكومي من أدبيات القطاع الخاص المتمثلة في الإنتاجية واحترام الوقت والإنجاز وسهولة الإجراءات لتحقيق التكامل بين القطاعين، ليتمكنا من تحقيق متطلبات التنمية في انسجام تام وتكاملي يرفع من كفاءة أداء الأجهزة الحكومية بعيدا عن عدم التجانس والشكلية والتداخل، ولتمكين القطاع الخاص من أداء دوره المطلوب، ليكون رافدا قويا للاقتصاد الوطني في تنويعه لمصادر الدخل. وهذا ما يبعث التفاؤل والأمل في تلك الإرادة السياسية.. السعودية الجديدة!

محمد الرميحي

الفخ اليمني

تبدأ السنة الميلادية الجديدة وهي لا تبشر بكثير من الأمل للعرب، خاصة عرب المشرق. فهناك حروب لا يريد المجتمع الدولي أن يقوم بحلها، بل وتريد القوى المتنافسة في ذلك المعسكر الدولي أن تستفيد منها وتستغل مجرياتها أكثر ما يمكن من الاستفادة، لتحقيق أهداف تكتيكية لها، وهي حروب في العراق وسوريا وليبيا أيضًا.. وهناك حرب أو حروب يريد المجتمع الدولي أن ينساها، على رأسها الحرب في اليمن!

إذن يفتتح العام الجديد على حروب في المنطقة لا يُراد حلها، وحروب يراد نسيانها، والأخيرة هي ما يمكن تسميته بالفخ اليمني. لماذا فخ؟ لأن الدول العظمى، خاصة الولايات المتحدة وروسيا، تعتبر الحرب في اليمن تفصيلاً لا داعي له، وزيادة لا لزوم لها، ويجب العمل على تحويل الموقف في اليمن إلى حرب بين قبائل، يمكن لها أن يحارب بعضها بعضًا لعقود من السنين، دون أن يؤثر ذلك كثيرًا على الاستراتيجية العامة لهذه الدول، أو يسبب أي أضرار لمصالحها.

عرفنا الآن أن التناطح الغربي - الشرقي، في كل من سوريا أساسًا وبعدها العراق، هو تناطح لتحقيق نقاط تفوق، تستخدم في مناطق أخرى من العالم لهذا الطرف أو ذاك. من هنا نجد أنه في الشأن اليمني يضغط الطرفان (روسيا والولايات المتحدة)، ومن خلال المؤسسات الدولية، على الحكومة الشرعية، وبشكل أقل على الطرف الآخر، بأن يذهب الجميع إلى التفاوض للوصول إلى مكان ما من توازن القوى، لتجميد الحرب إن أمكن، ولكن ليس لحل المشكلة، وتحويل القضية اليمنية إلى قضية إنسانية لا مبدئية.

المشروع الحوثي أصبح معروفًا للجميع، وهو ذو مرحلتين؛ الأولى أن يصبح «صانع الملوك» في صنعاء، بتنصيب علي صالح مرة أخرى على مقدرات اليمن، وهو شخص ونظام لفظه الشعب اليمني، في تحرك شعبي واسع، وبعد تلك الخطوة يصبح الحوثي في موقف مثل موقف حزب الله في لبنان، أي أن يتحكم في الدولة ومفاصلها، دون أن يحكم مباشرة!.. بل يكون وصيًا على الحكم وآمرًا له.. ومن خلال وضع كهذا يصبح سلاحًا قابلاً للاستخدام للمصالح الإيرانية متى ما قررت طهران ذلك، وفي المكان الذي تختاره.

المفاوضات خلال الشهر الماضي في سويسرا أظهرت ذلك بوضوح، فقد جاء وفد الحكومة الشرعية بمشروع تعليقًا على الورقة التي سميت «محايدة» والتي قدمها ولد الشيخ، الوسيط الأممي، وجاء وفد «الحوثي - صالح» دون موقف واضح ومحدد تقريبًا في كل النقاط المطروح مناقشتها، غير المطالبة بوقف إطلاق النار.. ورفع الحظر عن أموال علي صالح! من داخل الجلسات في سويسرا تبين أن المفاوض الحقيقي هو الحوثي، أما النصف الثاني من الوفد (الممثل لصالح) فقد كان في الغالب تابعًا ومرددًا لما يقوله الحوثي، وله مطلب واحد، رفع الحظر الأممي عن علي صالح خاصة أمواله في الخارج! لم يهتم الحوثيون بتلك النقطة المفصلية لصالح، لأن زعيمهم كان ولا يزال خارج اللعبة الأممية، فهو هناك في مغارة في صعدة، وليست له حسابات بنكية مباشرة أو مصالح خارج حدود اليمن! انحصر معظم النقاش في الجولة الأولى على قضايا إجرائية، وليست هيكلية، من أجل التقدم لحل معقول في اليمن الذي يعاني معظم شعبه اليوم من الفاقة والعوز والموت، فإجراءات بناء الثقة التي قُدمت من وفد الشرعية لم تقابلها أي خطوات إيجابية من الطرف الآخر، حتى لم يردوا على سؤال إنساني واضح وبسيط: «هل المعتقلون عندكم، ومنهم وزير الدفاع وعدد من السياسيين، أحياء أم أموات؟!».. حتى هذا المطلب الإنساني البسيط لم يُرد عليه!

يفتتح العام الجديد على حروب في المنطقة لا يُراد حلها وأخرى يراد نسيانها.. والأخيرة هي ما يمكن تسميته بالفخ اليمني

المجتمع الدولي من جهة أخرى يُبدي نفاقًا كبيرًا حول ما يعانيه هذا الشعب العربي من تدهور في معيشته اليومية، ففي الوقت الذي يعترف فيه بالحكومة الشرعية، فهو الذي أصدر القرار الأممي 2216 متضمنًا كل تلك العقوبات، وتحت طائلة الفصل السابع، أي إمكانية التدخل الدولي بالقوة، إن لم يذعن المتسبب (في هذه الحالة الحوثي - صالح) في كل هذه الكوارث الإنسانية ويسعى إلى وقفها.. نجد هذا المجتمع الدولي اليوم، وتحت ذريعة تغير المعطيات منذ وقت إصدار ذلك القرار إلى اليوم، يريد أن يلتف عليه، على أساس تحميل طرف (في هذه الحالة الحكومة الشرعية) مسؤولية التقدم إلى الحل السلمي! كان ذلك التقدير الأخير هو أحد أسباب ذهاب الشرعية اليمنية إلى التفاوض في سويسرا، وبعملها هذا فوتت دبلوماسيًا على الأقل الموقف الدولي الملتبس حتى لا يزداد التباسًا، فظهر للجميع تعنت موقف «الحوثي - صالح» أمام الموقف المرن للشرعية اليمنية، لأنها حقيقة ودون رياء ترغب في أن تحقن الدم اليمني فعلاً لا قولاً.

الموقف الحالي هو الحديث عن مفاوضات يمنية - يمنية جديدة بعد أيام من اليوم، لكن تلك المفاوضات المقبلة لن تكون بأفضل من سابقتها، فهي محاولة جادة من الحوثي - صالح لصرف الأنظار عن جوهر القضية بإظهار أنها «حرب يمنية ضد معتدين خارجيين»! وبالتالي سوف تفشل تلك المفاوضات مهما حسنت نيات المفاوض الشرعي اليمني. الاستراتيجية التي يتبناها الحوثي - صالح، وليست بعيدة عن التفكير الإيراني وربما الروسي أيضًا، هي أن تُستخدم هذه الحرب لجر الأطراف العربية فيها إلى مكان ما يضطرها إلى تقديم تنازلات في مكان آخر، كما الموضوع السوري مثلاً. إذن الحرب تخاض ليس على أرض المعركة لكن الأهم على الصعيد الدبلوماسي الذي يجب أن تتوافر له رؤية في التحالف العربي النشط المؤيد للشرعية اليمنية.

من هنا فإن المأمول أن تكون هناك استراتيجية مضادة لتلك، تنظر أساسًا للحرب في اليمن على أنها ليست إلا دفاعًا عن الشرعية اليمنية، وتحقيق مطالب اليمنيين جميعهم، بالتخلص من النظام السابق ورموزه التي أوصلت اليمن أصلاً إلى ذلك الاحتقان المسموم، وثانيًا ألا يقبل أحد، على المستوى الدبلوماسي، بأن تتحول الحرب في اليمن إلى مكان استنزاف أو حرب منسية يتقاتل فيها اليمنيون إلى آخر رجل. ربما هي المرة الأولى في تاريخ الصراع العالمي التي نجد فيها الموقف القانوني الدولي يتغير بهذه السرعة وبهذا الشكل، من قرار واضح هو قرار مجلس الأمن رقم 2216، إلى محاولة الالتفاف عليه وتفريغه من محتواه، فذلك القرار يعتبر محور «الحوثي - صالح» طرفًا خارجًا عن الشرعية، ثم يدفع بقبوله كمفاوض، وبعدها يحاول الالتفاف على نصوص القرار، بحجة التغير في الوضع الإقليمي!

لقاء 14 يناير (كانون الثاني) المفترض بين الشرعية والانقلابيين سوف يصبح شكليًا ومضيعة للوقت إن لم يصاحبه جهد دبلوماسي كثيف يرفض أن يتحول اليمن إلى فخ!

آخر الكلام:

من اللافت أن وفد الشرعية اليمنية يذهب إلى المفاوضات متقيدًا بكل شروط اللعبة، ويذهب الوفد الانقلابي برغبة مسبقة في عدم التقيد بأي شروط!



راجح الخوري

أوروبا.. اتحاد يتفكك وحرية تتمزق

تتجه عاصفة اللجوء التي اجتاحت أوروبا إلى ما أعمق وأخطر بكثير من دخول مليون شخص إلى القارة العجوز، فقد بات من الواضح أن التداعيات الناجمة عن هذا يمكن أن تمزق الخريطة السياسية التي تؤمن بحرية الانتقال بين هذه الدول الثماني والعشرين، والمعروفة بالـ«شينغن»، أضف إلى ذلك أن العمليات الإرهابية التي كانت بعض الدول الأوروبية مسرحًا لها يمكن أن تمزق التوازنات الاجتماعية في الدول الأوروبية، حيث يبدو من الواضح صعود اليمين المتطرف في أكثر من مكان!

ذات يوم قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إن «تدفق اللاجئين بهذه الطريقة الفوضوية سيكون في النهاية أخطر بكثير من أزمة اليونان أو الأخطار التي تواجه منطقة اليورو»، لكن عندما فتحت ميركل الأبواب الألمانية أمام اللاجئين، أزعجت الجميع، خصوصًا عندما رفضت بعض دول الاتحاد «نظرية الكوتة» في توزيع اللاجئين واستيعابهم، مما دفع ألمانيا في النهاية إلى فرض رقابة مشددة على حدودها مع النمسا، مما ينعكس سلبًا على روح فضاء «شينغن» الذي سبق أن أرسى ضمان حرية تنقل المواطنين الأوروبيين وبضائعهم.

وكما فعلت ألمانيا على حدود النمسا، كذلك فعلت فرنسا على حدودها مع إيطاليا، لمنع تسرب اللاجئين من ليبيا، ومع هذه الإجراءات المنافية فعلا لمضمون حرية التنقل، وفق «شينغن»، بدا واضحًا أن الاتحاد الأوروبي يتجه سريعًا إلى عقدة التوفيق المستحيل بين ضرورات التضامن ومستلزمات الأمن.

وقد كان من المفاجئ فعلاً أن يقول نائب رئيس المفوضية الأوروبية المسؤول عن تنسيق جهود الاتحاد في أزمة اللاجئين في مركز أبحاث «فريدز أوف يوروب»، فرانز تيمرمانز، إن «ما لم نكن نتصوره من قبل أصبح للأسف ممكنًا اليوم وهو تفسخ المشروع الأوروبي»، وهذا ليس مبالغة، ذلك أن الشكوك والارتياب المتبادل بين دول الاتحاد لم تصل يومًا إلى ما أوصلتها إليه أزمة اللجوء الطارئة.

المثير أن ميركل التي أثارت الإعجاب في البداية عندما فتحت أبواب ألمانيا أمام اللاجئين باتت الآن تواجه ضغوطًا قوية من حزبها لإغلاق هذه الحدود، كما أنها خفضت الامتيازات التي كانت تقدمها إلى المهاجرين، واتخذت إجراءات للتعجيل بترحيل أولئك الذين ترفض السلطات دخولهم، لكن كل هذا لم يمنع رئيس وزراء بولندا السابق دونالد توسك، الذي يرأس عادة القمم الأوروبية، من توجيه اتهام غير مباشر ومهين إلى ميركل.

فقد قال أمام اجتماع لزعماء يمين الوسط في مدريد إن «من يندفعون للاتفاق على حصص المهاجرين قبل تأمين حدود أوروبا جماعة من السذج، وإن موجة المهاجرين تمثل تهديدًا يجب التصدي له واحتواؤه والقضاء عليه، ولم يعد مقبولاً أو محتملاً عندنا أن يتعادل التضامن مع السذاجة، والصراحة مع العجز، والحرية مع الفوضى، وهو ما بات يميز الوضع على حدود أوروبا».

مع الإجراءات المنافية لمضمون حرية التنقل بدا أن الاتحاد الأوروبي يتجه إلى عقدة التوفيق المستحيل بين ضرورات التضامن ومستلزمات الأمن

قبل أيام ارتفعت الصرخة من «الكارتل» الصناعي الضخم في ألمانيا، عندما أعرب كبار رجال الأعمال ومديرو الشركات الصناعية الكبرى، عن خشيتهم من أن تؤدي الانقسامات العميقة حول سبل التعامل مع أزمة اللاجئين وتنامي النزعات القومية بين الدول الأعضاء إلى انهيار الاتحاد الأوروبي.

أحد أبرز المؤشرات على أن أوروبا تسرع الخطى نحو التمزق السياسي هو أن يقف رئيس وزراء المجر، فيكتور أوروبان، في مؤتمر حزب «الشعب الأوروبي»، وهو القوة البارزة بين حكومات الاتحاد الأوروبي وأكبر حزب في البرلمان الأوروبي، ويثير تصفيقًا حادًا نتيجة تنديده بسياسة ميركل التي نادت بالانفتاح، متهمًا إياها بأنها ستجلب المقاتلين والإرهابيين إلى جانب المهاجرين «إن أوروبا ثرية لكنها ضعيفة.. وإن أزمة المهاجرين ستحدد مستقبل أسرتنا السياسية، فنحن في مشكلة عميقة، وأزمة الهجرة زعزعت استقرار حكومات ودول بل والقارة الأوروبية كلها»!

ليست منطقة «شينغن» للتنقل الحر وحدها المهددة بالانهيار، ثمة ما هو أهم بكثير من التنقل الحر مهدد بالانهيار، وأعني هنا منظومة الحريات والقيم التي ميزت دائمًا المجتمعات الأوروبية، وفي هذا السياق يبدو صادمًا مثلاً أن تكشف استطلاعات الرأي العام، التي جرت في فرنسا بعد جرائم «داعش» الأخيرة، أن 93 في المائة من الفرنسيين يرون أن خطر الإرهاب الذي يتهددهم بات كبيرًا.

والأخطر من كل هذا أن يقول 84 في المائة من الأشخاص إنهم على استعداد للتخلي عن بعض حرياتهم الشخصية في مقابل ضمانات أمنية، والغريب أن يأتي هذا الرقم من أوساط اليسار الفرنسي، المعروف أنه لا يتسامح إطلاقًا في مسألة الحريات الشخصية.

الأمر هنا يذكرني بواقعة معروفة عندنا في لبنان، فقد استمر اللبنانيون إلى الأمس القريب يرفعون الشعار الذي يقول إن «الأمن قبل الرغيف»، بما يعني أنهم يفضلون أن يحصلوا على الأمن ولو كانوا في الجوع، لكن لبنان وصل إلى هذا بعد سبعة عشر عامًا من حروب الآخرين على أرضه، بينما لم ترَ فرنسا من هول الإرهاب شيئًا قياسًا بما شهده لبنان، والمعنى الأعمق وراء هذا أن مجموعة القيم الراسخة في المجتمع الفرنسي خصوصًا، والأوروبي عمومًا، تواجه خطر الاهتزاز وربما الانهيار، بما يعني أن الخرائط السياسية ليست وحدها التي تتعرض لخطر التمزق، بل خرائط الحريات والقيم الإنسانية التي تواجه الانهيار أيضًا.

ولا يتوقف الأمر عند هذه الحدود؛ ففي 14 ديسمبر (كانون الأول) الماضي أعلنت مسؤولة اتحادية أميركية أن تقريرًا لوكالة حكومية اتحادية حذر من أن تنظيم داعش لديه القدرة على إصدار جوازات سفر سورية مزورة، وأكدت إدارة الهجرة والجمارك مضمون قصة بثتها شبكة «CNN»، وفيها أن «داعش» يمكن أن يسرق الهوية السورية، لأنه يستطيع الوصول إلى البيانات الشخصية وبصمات المواطنين السوريين، وأنه يمكن أن يساعد هذا المتطرفين على استعمال هذه الوثائق للسفر إلى الولايات المتحدة.

وعندما يقول جون كيربي، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، إن لدى واشنطن علمًا بهذه التقارير، وإن لدى «داعش» مثل هذه القدرة، ثم يأتي تصريح جيمس كومي، مدير مكتب التحقيقات الاتحادي في مجلس الشيوخ، ليؤكد أن المخابرات تشعر بالقلق، لأن تنظيم داعش لديه القدرة على إصدار جوازات سفر سورية مزورة، لكنها تحمل أرقامًا وبصمات صحيحة.. لن يكون غريبًا أن يأتي هذا ليعمق من الخوف الذي يعمل على تمزيق الخرائط السياسية في أوروبا، وعلى تدمير خرائط الحريات الاجتماعية والديمقراطية، بما يعني استطرادًا تصدير نوع من الانغلاق «الداعشي» إلى جوهر القيم الغربية!

تطورات متوقعة في قطاعات التأمين والصناعات الغذائية والفنادق

الشركات السعودية تبدأ الإعلان عن نتائجها المالية.. غدًا

الرياض: شجاع البقمي

تبدأ الشركات السعودية المدرجة في تعاملات سوق الأسهم المحلية يوم غد (الأحد)، الإعلان عن نتائجها المالية للربع الأخير من العام الماضي 2015، وهي النتائج الربعية التي ستكمل تفاصيل العام المالي الماضي، وسط توقعات بأن تحمل هذه النتائج تطورات ملحوظة على صعيد بعض القطاعات المدرجة.

ومن المحتمل أن تبدأ شركات الإسمنت، والبنوك، الإعلان عن نتائجها المالية قبل بقية الشركات القيادية الأخرى، كشركات البتروكيماويات، والاتصالات، بينما من المنتظر أن تكون نتائج قطاعات التجزئة، والتأمين، والصناعات الغذائية، وقطاع الإعلام والنشر، والفنادق والسياحة، أبرز القطاعات التي قد تشهد تطورًا إيجابيًا على صعيد نتائجها المالية.

وفي هذا الشأن، توقع مختصون خلال حديثهم لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن تحقق الشركات السعودية في العام المالي 2015 أرباحًا مجمعة تتراوح قيمتها بين 95 مليار ريال (25,3 مليار دولار)، ومائة مليار ريال (26,6 مليار دولار)، يأتي ذلك على الرغم من التراجع الحاد الذي منيت به أسعار النفط.

وتأتي هذه التطورات، في الوقت الذي رفعت فيه النتائج المالية التي أعلنت عنها الشركات المدرجة في سوق الأسهم السعودية خلال الربع الثالث من العام 2015، مستوى جاذبية الاستثمار للسوق المحلية، حيث بلغت الأرباح المجمعة نحو 28 مليار ريال (7,4 مليار دولار)، متفوقة على توقعات بيوت الخبرة المالية حينها بنحو 12 في المائة.

وفي هذا الخصوص، توقع فهد المشاري، الخبير الاقتصادي والمالي، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن تحقق قطاعات الصناعات البتروكيماوية، والإسمنتات، تراجعًا طفيفًا في نتائجها المالية للربع الأخير من عام 2015، على أن تحقق قطاعات الاتصالات وتقنية المعلومات والبنوك والتجزئة، بعض التحسن.

وحول القطاعات الصغيرة، لفت المشاري إلى تحسن ملحوظ طرأ على نتائج معظم شركات التأمين خلال المرحلة القريبة الماضية، مبينًا أنه تحسن طبيعي في ظل ارتفاع أسعار بوليصة التأمين في البلاد، مبينًا أن نتائج قطاع الفنادق والسياحة والتجزئة والصناعات الغذائية والزراعة، قد يشهد بعض التحسن هو الآخر.

من جهته، أكد الدكتور غانم السليم، الخبير الاقتصادي والمالي، خلال حديثة لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن الشركات السعودية المدرجة في سوق الأسهم المحلية مرشحة لتحقيق أرباح مجمعة تتراوح قيمتها بين 95 مليار ريال (25,3 مليار دولار)، ومائة مليار ريال (26,6 مليار دولار).

وقال الدكتور السليم: «استمرار السعودية في الإنفاق على مشاريع البنى التحتية، يمنح اقتصاد البلاد فرصة جديدة للنمو، وتعتبر الشركات المدرجة في سوق الأسهم المحلية أحد القطاعات المستفيدة من هذا النمو الاقتصادي، والإنفاق الكبير»، لافتًا إلى أن تحركات مؤشر السوق العام قد تتراوح بين مستويات 6300 و7300 نقطة، لفترة زمنية متوسطة.

وتأتي هذه المستجدات في وقت أعلنت فيه شركة «سابك» السعودية (إحدى أكبر شركات صناعة البتروكيماويات) قبل نحو 3 أشهر، عن تحقيق أرباح صافية تبلغ قيمتها نحو 5,6 مليار ريال (1,5 مليار دولار)، خلال الربع الثالث من عام 2015، وهي الأرباح التي تأتي أفضل حالاً من توقعات المحللين وبيوت الخبرة المالية.

وعلى الرغم من تفاقم خسائر شركة «موبايلي» (المشغل الثاني للهاتف المتنقل في السعودية)، واستمرار شركة «زين السعودية» (المشغل الثالث للهاتف المتنقل) في تحقيق الخسائر، خلال الربع الثالث من عام 2015، فإن إعلان شركة «الاتصالات السعودية» (المشغل الأول)، عن تحقيق أرباح صافية بقيمة 2,3 مليار ريال (613 مليون دولار) خفف إلى حد ما من الضغط السلبي لنتائج قطاع الاتصالات على الأرباح الإجمالية للشركات المدرجة في تعاملات السوق السعودية.

ويحسب للبنوك المدرجة في تعاملات سوق الأسهم السعودية، أنها عززت من مستوى ربحية السوق الإجمالية، خلال الربع الثالث من عام 2015، فالبنك الأهلي التجاري حقق أرباحًا صافية خلال الربع الثالث بقيمة 1,99 مليار ريال (530 مليون دولار)، بينما حقق «مصرف الإنماء» أرباحًا صافية بقيمة 375 مليون ريال (مائة مليون دولار)، في حين حقق «البنك السعودي البريطاني» أرباحًا صافية بقيمة 1,1 مليار ريال (293 مليون دولار)، بينما حقق «البنك السعودي الفرنسي» نحو 1,02 مليار ريال (272 مليون دولار)، وحقق «البنك السعودي الهولندي» 492 مليون ريال (131,2 مليون دولار).

كما حقق البنك «السعودي للاستثمار» خلال الربع الثالث من عام 2015، أرباحًا صافية بقيمة 351 مليون ريال (93,6 مليون دولار)، وحقق «البنك العربي الوطني» نحو 764 مليون ريال (203,7 مليون دولار)، بينما حقق «بنك البلاد» نحو 203 مليون ريال (54,1 مليون دولار)، كما حقق «بنك الجزيرة» أرباحًا صافية بقيمة 166 مليون ريال (44,2 مليون دولار).

وحقق «بنك الرياض»، في الوقت ذاته، خلال الربع الثالث من عام 2015، أرباحًا صافية بقيمة 899 مليون ريال (239,7 مليون دولار)، بينما حققت «مجموعة سامبا المالية» أرباحًا بقيمة 1,3 مليار ريال (346 مليون دولار)، في حين حقق «مصرف الراجحي» أرباحًا صافية بقيمة 1,7 مليار ريال (453 مليون دولار).

ستقدم أمام محكمة بريطانية

شكوى روسية ضد أوكرانيا لتخلفها عن دفع ديون بثلاثة مليارات دولار

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت موسكو، أمس، أنها سترفع شكوى ضد أوكرانيا بسبب تخلفها عن دفع دين مستحق لها بقيمة ثلاثة مليارات دولار، وذلك بأمر من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقالت وزارة المالية الروسية إن كييف «في حالة تخلف عن السداد» بخصوص التزاماتها حيال موسكو، وسيتم بدء إجراءات قضائية.

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أضافت الوزارة في بيان أن «وزارة المالية الروسية بدأت الإجراءات اللازمة لرفع شكوى فورية ضد أوكرانيا»، مضيفة أن الشكوى ستقدم أمام محكمة بريطانية.

وأعلنت أوكرانيا رسميا الشهر الماضي أنها لن تسدد ثلاثة مليارات دولار إلى روسيا، بعدما تعذر التوصل إلى اتفاق بين البلدين لإعادة هيكلة هذا الدين، ورغم تهديد موسكو بملاحقة كييف أمام محكمة تحكيم في حال تخلفت عن السداد.

ومنذ أشهر، بدأ نزاع بين روسيا وأوكرانيا حول الديون التي حصلت عليها كييف من موسكو في عهد الرئيس المخلوع الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش قبل ثلاثة أشهر من الإطاحة به وهروبه إلى روسيا.

وطالبت السلطات الأوكرانية بأن تلغي روسيا عشرين في المائة من قيمة الدين كما فعل دائنو القطاع الخاص (المصارف والصناديق...)، لكن روسيا رفضت واقترحت تمديد مهلة السداد على 3 سنوات.

وقالت وزارة المالية الروسية إن «أوكرانيا فضلت التخلف عن السداد بالنسبة لالتزاماتها من الديون على إجراء مفاوضات نزيهة»، مشيرة إلى أن الملاحقات القضائية «لا تعرقل إجراء حوار بنّاء من أجل التوصل إلى تسوية مقبولة للدين».

وهذا الخلاف يعرقل خطة إنقاذ وضعها صندوق النقد الدولي لأوكرانيا قيمتها 17,5 مليار دولار.

وقد وافق البرلمان الأوكراني، أمس، على ميزانية عام 2016 بعجز يبلغ 3,7 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، في خطوة مهمة لحصول البلاد على المساعدات الضرورية من صندوق النقد الدولي والدول الغربية.

ويتزامن الإعلان عن الشكوى مع تطبيق حظر روسي على منتجات غذائية ضد أوكرانيا احتجاجًا على اتفاق التجارة الحرة بين كييف والاتحاد الأوروبي.

وقد أعلن رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف الاثنين أن روسيا ستوسع الحظر الذي فرضته على منتجات غذائية من دول غربية ليشمل أوكرانيا اعتبارا من الأول من يناير (كانون الثاني)، مع دخول اتفاق التبادل الحر بين كييف والاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ.

وهددت روسيا منذ أشهر عدة بتطبيق هذا الإجراء الانتقامي المفروض منذ صيف عام 2014 على الدول الغربية التي أقرت عقوبات ضد موسكو على خلفية تورطها في الأزمة الأوكرانية.

وقدر رئيس الوزراء الأوكراني ارسيني ياتسينيوك كلفة إجراءات موسكو ضد بلاده بنحو 600 مليون دولار.

«جنرال إلكتريك» توقع عقدًا بمليار دولار مع شركة الكهرباء السعودية

هيئة الكهرباء السعودية: القطاع يواجه عجزًا بـ2,6 مليار دولار سنويًا

جدة: فهد البقمي

أعلنت شركة جنرال إلكتريك عن إبرام عقد بقيمة مليار دولار لتزويد الشركة السعودية للكهرباء بعنفات للغاز من أجل تلبية الاحتياجات المتزايدة للطاقة في البلاد. وقالت الشركة في بيان لها إن المشروع سيسمح بإنتاج 1390 ميغاواط من الكهرباء ضرورية لتغذية 500 ألف منزل. ويندرج العقد في إطار بناء محطة للكهرباء في منطقة مدينة وعد الشمال شمال السعودية.

وأوضحت جنرال إلكتريك أن الطاقة التي ستنتجها هذه المحطة ستستخدم أيضا في استخراج الفوسفات المقرر قريبا في المنطقة حيث يجري بناء مجمع منجمي هائل، وستبني الشركة أربع عنفات للغاز وواحدة للبخار، كما ستقدم تقنيات محددة لتطوير الطاقة الشمسية في المحطة.

من جهته أوضح الدكتور عبد الله الشهري محافظ هيئة تنظيم الكهرباء والإنتاج المزدوج لـ«الشرق الأوسط»، أن صناعة الكهرباء في السعودية تواجه عجزا يُقدر بنحو 2,6 مليار دولار سنويًا، وهناك عدة وسائل للتمويل، منها الدخل العائد من تعريفة الكهرباء، والاقتراض من المؤسسات الخاصة، إضافة إلى دعم الدولة.

وأشار الشهري إلى انخفاض أسعار النفط مما سيؤثر على مستوى الدعم الذي تقدمه الحكومة لهذه الصناعة الأساسية لتحريك النمو الاقتصادي ورفاه المواطن، لذا من المهم جعل صناعة الكهرباء تعتمد على دخلها الذاتي وتقلل اعتمادها على الدعم الحكومي، ومما يساهم بدرجة كبيرة في خفض تكاليف الكهرباء ويعزز من قدرتها على مقابلة النمو الكبير في الطلب ويساعد في المحافظة على توفير خدمة ذات موثوقية ونوعية عاليتين، وتفعيل برامج ترشيد استهلاك الطاقة وتشمل الالتزام بعزل المباني وعدم السماح ببيع الأجهزة الكهربائية ذات الكفاءة المتدنية، إضافة إلى تحسين كفاءة صناعة الكهرباء بجميع مكوناتها وتوجيه دعم الدولة للفئات المستحقة والمستهدفة بالمعونة بدلا من الإعانة المشاعة.

من جهته قال زياد الشيحة الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للكهرباء إن هذا المشروع سيساعد الشركة على الاستمرار في تعزيز البنى التحتية للطاقة في السعودية لتلبية الطلب المتزايد على الكهرباء بشكل أفضل، بالإضافة إلى توفير فرص العمل للسكان ودعم القطاع الصناعي المحلي.

وبالعودة إلى جنرال إلكتريك، اعتبرت أن هذا المشروع جاء ليكرس مدة أعادت فيها المجموعة التركيز على نشاطاتها الصناعية عبر التخلي عن الجزء الأكبر من أصولها المالية.

وقال الدكتور عادل بشناق، المختص في أبحاث الطاقة والمياه إن المشروع الجديد يخدم توجهات الحكومة السعودية في مواجهة الطلب المتزايد على الطاقة حيث تقدر نسبة متوسط الطلب 4 في المائة، مشيرا إلى أن هناك طلب على الطاقة إلى جانب الزيادة السكانية والحاجة إلى مواكبة النمو الصناعي في البلاد.

ووفقا لدراسة متخصصة في قطاع الطاقة فإن الحكومة السعودية تخطط لإضافة 47,711 ميغاواط من التوليد لديها بحلول عام 2024. بما في ذلك المشاريع قيد التنفيذ.

واتخذت خطوات لإصلاح الدعم، في محاولة منها للحد من الاستهلاك في أعقاب هبوط أسعار النفط وارتفاع فواتير الدعم، إلا أنها تعمل على بناء قدرات جديدة لمواجهة الطلب الإضافي واستعادة هوامش الاحتياطي إلى 15 في المائة.

وتضم العوامل الرئيسية التي تدعم زيادة الطلب على الطاقة، النمو الصناعي المتزايد والزيادة السكانية وزيادة المساكن، بالإضافة إلى الاستثمارات اللازمة للبنية التحتية الأساسية في مختلف القطاعات.

وأشارت الدراسة إلى السعودية والكويت تحتجان إلى قدرة إضافية تقدر بـ20,239 ميغاواط و5,758 ميغاواط على التوالي، فإن المتطلبات الفعلية لبناء محطات توليد جديدة ستكون أكثر من ذلك بكثير بسبب الحاجة إلى استبدال أو تطوير الوحدات القائمة نظرًا لتقادمها.

وكانت السعودية أعلنت عن عزمها استخدام الطاقة الشمسية لتوليد 10 في المائة من احتياجاتها للكهرباء بحلول العام 2020، لتصبح بذلك أكبر مصدر للطاقة الشمسية في العالم، وتأتي هذه الخطوة تماشيا مع سعي الحكومة إلى توليد 5 غيغاواط من الطاقة الشمسية بحلول العام نفسه.

ويقدر حجم استثمار السعودية في مجال توليد الطاقة الشمسية بأكثر من ثلاثة مليارات دولار لتمويل محطات توليد الطاقة الشمسية في كل من ميناء ينبع في منطقة المدينة المنورة ومدينة الجبيل شرق السعودية إضافة إلى مشروع بناء مصنع لإنتاج مادة البولي سيليكون على ساحل الخليج بقيمة 380 مليون دولار.

توقعات بنموها هذا العام ولكن بوتيرة أبطأ

انخفاض صادرات الخام من جنوب العراق في ديسمبر

البصرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة النفط العراقية، أمس (الجمعة)، إن متوسط صادرات الخام من الحقول الجنوبية في البلاد بلغ 3.215 مليون برميل يوميًا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي لينزل عن مستواه القياسي المرتفع الذي بلغه في نوفمبر (تشرين الثاني)، لكنه زاد على مستواه قبل عام.

وقال المتحدث باسم وزارة النفط عاصم جهاد، إن الصادرات انخفضت من 3.365 مليون برميل يوميًا في نوفمبر في ظل سوء الأحوال الجوية الذي عرقل عمليات التحميل. وفي ديسمبر 2014 بلغ متوسط الصادرات من جنوب العراق 2.76 مليون برميل يوميا.

ولم تصدر بغداد أي شحنات نفط عبر خط أنابيبها الشمالي الممتد إلى ميناء جيهان التركي للشهر الثالث على التوالي.

وزاد إقليم كردستان شبه المستقل في شمال العراق مبيعاته النفطية المستقلة عبر «جيهان» منذ منتصف يونيو (حزيران) وقلص الكميات المخصصة لشركة تسويق النفط العراقية (سومو) في نزاع متصاعد على حقوق التصدير ومدفوعات الميزانية.

وقال جهاد إن إجمالي إيرادات العراق من مبيعات النفط في ديسمبر بلغ 2.973 مليار دولار، مشيرا إلى أن البلاد باعت الشهر الماضي ما إجماليه 99.658 مليون برميل بسعر بلغ متوسطه نحو 29.84 دولار للبرميل.

وكان النفط العراقي يباع قبل عام بسعر 57 دولارا للبرميل.

وأدى هبوط أسعار النفط بعد ذلك إلى تقليص الإيرادات وفرض ضغوطا على موازنة العراق أحد أكبر منتجي منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في الوقت الذي تحارب فيه بغداد تنظيم داعش الذي يسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي في شمال وغرب البلاد.

وقال مسؤولون عراقيون، إن المستوى القياسي الذي بلغته الصادرات في نوفمبر كان مرتفعا على غير المعتاد نظرا لاشتماله على بعض الناقلات المؤجلة من الشهر السابق.وفضلا عن التأخيرات التي سببها الطقس شهدت الموانئ العراقية العائمة التي يتم من خلالها شحن نصف صادرات الجنوب تقريبا أعمال صيانة استمرت أياما قليلة ربما أدت إلى تباطؤ الشحنات في ديسمبر .

ويتوقع مسؤولون عراقيون ومحللون معنيون بشؤون النفط نمو الصادرات هذا العام ولكن بوتيرة أبطأ منها في 2015.

وكان مسؤول عراقي بارز في قطاع النفط قال إن العراق ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك خاطب «بتروتشاينا» و«إكسون موبيل» حول الاستثمار في مشروعات بمليارات الدولارات لزيادة الإنتاج من الحقول النفطية الصغيرة في جنوب البلاد.

وقال باسم عبد الكريم نائب المدير العام لشركة نفط الجنوب التي تديرها الدولة لـ«رويترز» إن شركته تسعى لجذب استثمارات من إحدى الشركتين أو كلتيهما لبناء البنية التحتية اللازمة لزيادة الإنتاج من الحقول التي تديرها.

أضاف أن الهبوط الحاد في أسعار النفط منذ منتصف 2014 أضر بقدرة بغداد على تمويل تطوير حقول النفط، وأن هناك حاجة لاستثمارات أجنبية. وقال عبد الكريم إن مشروع تعزيز الإنتاج يستهدف الحقول النفطية لهيث والناصرية والطوبة ونهر بن عمر والرتاوي. ويبلغ إجمالي إنتاج تلك الحقول حاليا 240 ألف برميل يوميا من النفط الخام وتخطط شركة نفط الجنوب بداية لزيادته إلى 350 ألف برميل يوميا في 2016.

وقال عبد الكريم إن «مشروع الجنوب المتكامل» يتكون من بناء خطوط أنابيب نفطية ومنشآت تخزين ومشروع لضخ مياه بحر من الخليج للحفاظ على الضغط وتعزيز التعافي النفطي.

وسيستخدم مشروع ضخ مياه البحر أيضًا في التغلب على مشكلة نقص معدلات الإنتاج في الحقول الأكبر حجما مثل غرب القرنة ومجنون والزبير والرميلة التي تديرها شركات نفطية كبرى مثل «بي بي» و«رويال داتش شل» و«إيني» و«لوك أويل».

وقال عبد الكريم: «نظرا للأزمة المالية الحالية جراء هبوط أسعار النفط.. أطلقنا مشروع الجنوب المتكامل لجذب ممولين ومستثمرين لمساعدتنا على زيادة إنتاجنا واستكمال تلك المشروعات الحيوية للطاقة. نواصل مناقشة النواحي الفنية للمشروع والتي ستتبعها دراسة المسائل المالية والتعاقدية».

وأضاف أن نموذج التعاقد سيناقش مع الشركات ومع وزارة النفط في بغداد بعد المحادثات الفنية. وتابع: «لن تكون بالقطع عقود خدمة»، حيث تتلقى الشركات رسوما ثابتة للبرميل بالدولار.

وقال: «نفضل عقودا مربحة لجميع الأطراف حتى في ظل أسعار منخفضة للنفط»، لكنه امتنع عن ذكر ما إذا كانت ستتم دراسة عقود مشاركة في الإنتاج أم لا.

وتفضل الشركات صفقات المشاركة في الإنتاج، حيث تسترد استثماراتها من خلال النفط المنتج ويتيح لها هذا النموذج إدراج نصيبها في الحقول النفطية في ميزانياتها العمومية وزيادة أصولها. وقال عبد الكريم: «نسعى لأن تقبل كلتا الشركتين أو إحداهما المشروع»، لكنه امتنع عن الإدلاء بتفاصيل حول مدى التقدم في المحادثات.وقال مسؤول آخر في شركة نفط الجنوب طلب عدم الكشف عن هويته، إن «بتروتشاينا» أظهرت مزيدا من الاهتمام عن «إكسون» بشأن المشروع. وأضاف أنه تمت مخاطبة الشركتين نظرا لأنهما تطوران المرحلة الأولى في حقل غرب القرنة الذي يحتاج إلى ضخ مياه لوقف الهبوط في الإنتاج.

وتدر مبيعات النفط 95 في المائة من إيرادات العراق التي تضررت بشدة جراء هبوط أسعار النفط دون 40 دولارا للبرميل من 115 دولارا في منتصف 2014.

وتعطل إنتاج العراق لسنوات بسبب الحروب والعقوبات، لكنه بدأ يرتفع في 2010 بعدما وقعت بغداد عقود خدمة مع شركات من بينها «بي بي» و«إكسون موبيل» و«إيني» و«رويال داتش شل».

وتحصل تلك الشركات على مستحقاتها في صورة رسوم ثابتة بالدولار على الإنتاج وهو وضع أصبح صعبا للعراق مع الهبوط الحاد في أسعار النفط.

العملة	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج.استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)		$
أمس	37,80	
السابق	36,72	

الذهب		$
أمس	1060,00	
السابق	1062,22	

الأسهم الأميركية سجلت العام الماضي أسوأ أداء لها منذ 2008

أسواق المال العالمية مرشحة لمزيد من التقلبات في 2016

نيويورك: بيتر إيفيس*

شهدت أسواق الأسهم الأميركية العام الماضي (2015) أسوأ عام لها منذ 2008، حيث أغلقت الأسهم على تقلبات أقل بقليل مما بدأت به العام، مما قلل من التوقعات المنتظرة للعام الجديد (2016).

وإذا كان الأرجح أن يُصاب المستثمرون بخيبة للآمال، إثر الأداء الباهت لسوق الأسهم في الولايات المتحدة لعام 2015، ولكن بالنظر إلى كل ما حدث خلال هذا العام، كان من الممكن للأسوأ أن يحدث.

شهد ذلك العام تدنيًا واضحًا في أرباح الشركات، إذ انهارت اليونان تقريبًا داخل منطقة اليورو، ثم نفذت الصين سياسة صادمة من حيث تخفيض لقيمة عملتها المحلية، وانخفضت أسعار النفط انخفاضًا غير مسبوق، وبنك الاحتياطي الفيدرالي رفع من أسعار الفائدة لأول مرة منذ ما يقرب من عشر سنوات.

عقب الإغلاق يوم الخميس الماضي، أنهى مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» التداولات السنوية محققا انخفاضًا بمقدار 0,73 نقطة مئوية. وكانت معدلات الأداء أدنى من الأرباح القوية التي حققها خلال السنوات الثلاث الماضية.

لكن المؤشر ظل محافظًا على ارتفاعه بزيادة مقدارها 63 في المائة على مدى السنوات الخمس الأخيرة. والأكثر من ذلك، كانت سوق الأسهم قادرة على استعادة التوازن بعد الهزة الصيفية التي تعرض لها والتي أدت إلى هبوط في مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» لأكثر من عشر نقاط مئوية أدنى من أعلى مستوى اسمي يصل إليه في مايو (أيار)، وبعد إعادة الاستثمار في الأرباح، ارتفع المؤشر القياسي بواقع 2,35 نقطة مئوية في عام 2015.

يقول ديفيد روزنبرغ، كبير خبراء الاقتصاد والاستراتيجية لدى «غلوسكين شيف»: «لا أتذكر عامًا شهد هذا القدر من التأرجح والاهتزاز على طول الطريق مثل 2015. لقد كان العام بأكمله مثل متنزه عملاق».

بإيجاز، بعد عدة أشهر من التقلبات الطفيفة في الأسواق، كانت اهتزازات عام 2015 بمثابة إشارة تذكير صارخة بأن إعادة الاستثمار في الأسهم من الممكن أن تكون عملا محفوفا بالمخاطر. وفي حين أن كثيرا من المحللين في «وول ستريت» يشعرون بتفاؤل حذر حيال توقعات عام 2016، فإن كثيرا من القوى التي أضرت بالأسواق في عام 2015 – مثل حالات عدم اليقين حول العملات والسلع والتأثير الكبير المحتمل لأسعار الفائدة المرتفعة - يمكن أن تستمر في زعزعة استقرار الأسواق.

هبط مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» يوم الخميس بواقع 19,42 نقطة، أو نسبة 0,94 في المائة، ليغلق عند مستوى 2,043,94. كما هبط مؤشر «داو جونز» الصناعي الوسيط بمقدار 178,84 نقطة، أو نسبة 1,02 في المائة، مما يترك المؤشر عند مستوى 2,2 نقطة مئوية لعام 2015، وهو أول هبوط يشهده المؤشر منذ عام 2008. أما مؤشر «ناسداك» للصناعات الثقيلة فقد جاء أداؤه أفضل من المؤشرين الآخرين في عام 2015، حيث ارتفع بواقع 5,73 في المائة خلال العام الماضي. وكانت شركات التكنولوجيا من بين أكثر الشركات أداء في عام 2015.

حققت أسهم «نيتفليكس»، التي لا تزال مستمرة في إضافة كثير من المشتركين بوتيرة سريعة، أرباحًا كبيرة على مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» في عام 2015، حيث شهدت ارتفاعا بمقدار 133 في المائة. أما أسهم «أمازون» فقد جاءت في المرتبة الثانية من حيث الأداء، حيث حقق أكثر من الضعف في عام 2015، وفاجأت الشركة المستثمرين بالأرباح القوية التي حققتها. وعلى النقيض من ذلك، هبط مؤشر «وول – مارت»، المنافس اللدود لشركة «أمازون»، بمقدار 29 في المائة.

أضرت أسعار النفط والغاز المنخفضة بتوقعات شركات الطاقة في عام 2015. مما أدى بشركات الطاقة على مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» أن تشهد هبوطا بمقدار ربع القيمة تقريبا خلال ذلك العام.

كما أشاع الهبوط الشديد في قطاع النفط والغاز حالة توتر عارمة في سوق السندات، حيث اقترضت شركات الطاقة كميات كبيرة خلال السنوات الأخيرة. ولقد هبطت السندات الرديئة لأكثر من عشر نقاط مئوية في عام 2015، وفقا لمؤشر الأرباح المرتفعة لدى بنك «أوف أميركا ميريل لينش».

جاءت المبيعات في أكثر القطاعات تكهنا بالأسواق الائتمانية إشارة على أن كثيرا من سنوات التوقعات والتكهنات، والناجمة عن أسعار الفائدة المنخفضة للغاية، قد يشهد تغيرا كبيرا في الوقت الحالي. ويتوقع بعض المحللين أن تزيد اهتزازات الأسواق.

يقول أتول ليلي، كبير مسؤولي الاستثمار لدى شركة «ديلتيك الدولية للاستثمار»: «سوف يشهد الائتمان عالي الربحية أسوأ حالاته».

كما يعتقد أن الأسواق الناشئة، التي هبطت فيها أسواق الأسهم بشدة في عام 2015، ستستمر في المعاناة خلال 2016، حيث تعاني الشركات في الدول النامية من أجل إعادة سداد الدولارات التي اقترضتها خلال السنوات الأخيرة. «تكمن المشكلة في أنهم سوف يعجزون عن سداد الديون بالدولار الأميركي، وليست لديهم سيولة دولارية تغطي ذلك».

والسؤال الحاسم هو ما إذا كان يمكن لاقتصاد الولايات المتحدة الاستمرار في النمو حول معدله الحالي مع رفع البنك المركزي الأميركي أسعار الفائدة. وبعيدا عن أسواق الأسهم، كانت هناك إشارات أن المستثمرين تنقصهم الثقة حول توقعات الاقتصاد الأميركي.

كان المتوقع لعائد سندات الخزانة ذات السنوات العشر أن يرتفع بشكل كبير في عام 2015 مع نمو الاقتصاد وهبوط معدلات البطالة. ورغم ذلك أغلقت السندات أو من أمس (الخميس) على عائد بمقدار 2,27 نقطة مئوية، وهو مستوى أعلى قليلا من 2,17 نقطة مئوية المحقق في نهاية عام 2014.

وبالمثل، هبطت أسعار النفط، وفقا لمعدلاتها على مقياس عقود النفط الخام الأميركية في نيويورك، بما يقرب من الثلث في عام 2015. ويرى بعض المحللين ذلك الهبوط أنه إشارة للنمو العالمي الضعيف، إذ إنه قد يشير إلى أن الشركات تشتري القليل من النفط لتغذية عملياتها.

لكن على الرغم من تلك المؤشرات، يقول كثير من المحللين إنهم شاهدوا نشاطا في اقتصاد الولايات المتحدة يمكن أن يحافظ على نموه بوتيرة معتدلة. على سبيل المثال، كما يقولون، إن المستهلكين الأميركيين، الذين يستفيدون من الارتفاع المحتمل للأجور وانخفاض تكاليف الطاقة، قد يشعرون بثقة أكبر في عام 2016. وفي حين أن الأجور المرتفعة قد تقلل من هوامش الأرباح للشركات، فإن الإنفاق المرتفع من جانب المستهلكين قد يعزز المبيعات لبعض الشركات. يقول السيد روزنبرغ، الخبير الاستراتيجي: «سيكون العام الجديد هو عام ارتفاع الأجور. ولسوف تكون تيمة واسعة الانتشار آنذاك».

يمكن للمخاوف حول النمو العالمي، والتي ألقت بثقلها على أسواق الأسهم في الأعوام الأخيرة، أن تسبب التراجع إذا ما انطلقت الاقتصادات الأوروبية بوتيرة أسرع في عام 2016. وبعد كل شيء، فإن أزمة الديون اليونانية المطولة لم تمنع الأسهم الأوروبية من الانخفاض بواقع 7 نقاط مئوية في عام 2015، وفقا لمؤشر «ستوكس أوروبا 600». ويقول السيد ليلي: «يسير التوسع الاقتصادي للأسواق المتقدمة على المسار الصحيح». يقول المراقبون المتشائمون لأسواق الأسهم، رغم ذلك، إن المشكلات التي يشاهدونها في الاقتصاد العالمي سوف تزداد حدة بحلول علم 2016، مما يقوض من التعافي في الاقتصاد الأميركي.

ومن زاويتهم، فإن التحفيز النقدي للبنوك المركزية العالمية كان ذا فعالية محدودة.

نتيجة لما تقدم، تختار البلدان أن تترك عملاتها تنهار بوصفها وسيلة لزيادة الصادرات وبالتالي إنعاش الاقتصاد. وأبلغ الأمثلة على ذلك ما حدث في أغسطس (آب) عندما صدمت الصين العالم بتخفيض قيمة عملتها المحلية (الرينمينبي)، بنسبة قليلة.

ومع تخفيض دول أخرى قيمة عملاتها، تعززت قيمة الدولار الأميركي في المقابل. ولقد ألحق ذلك الضرر بالشركات العاملة في الولايات المتحدة من ناحيتين؛ حيث تجد صعوبة في التصدير، كما قد تضطر إلى بيع السلع بأسعار قليلة في الولايات المتحدة للتنافس مع الشركات الأجنبية.

ومن شأن أرباح تلك الشركات أن تتضرر نتيجة لذلك، وقد تكتسب قوى الانكماش في الاقتصاد زخما جراء ذلك. وبالنسبة للمحللين المتشائمين، تعد قرارات تخفيض قيمة العملة والمشكلات الناتجة عنها إشارة إلى أن صناع السياسة لم تعد لديهم أفكار جديدة يطرحونها.

يقول ألبرت إدواردز، الخبير الاستراتيجي لدى «سوسيتيه جنرال» في لندن: «أنظر حول العالم لأجد الأسواق المالية تعتقد أن السلطات في محل السيطرة والتحكم، لكنهم ليسوا كذلك».

أما أنصار الصعود، بطبيعة الحال، فيسخرون من تلك النظرة التشاؤمية. لكنهم يقولون إن أيام شراء الأسهم دون تمييز ومراقبة ارتفاعها قد ولت. إذ إن كثيرا من التحركات المالية التي نفذتها الشركات مؤخرا لزيادة الأرباح - مثل إعادة شراء الأسهم والاقتراض بأقل أسعار ممكنة للفائدة - قد يصعب الاستمرار فيها من أي وقت مضى.

يقول السيد روزنبرغ إن «وقت المراهنات اليائسة، ووقت موجات المد العالية التي ترفع جميع القوارب، قد ولى. علينا تأدية مزيد من الفروض المنزلية خلال العام الجديد لكي نستمر».

* خدمة «نيويورك تايمز»

موجز

الأسهم الهندية تقفز في أول تداولات العام

مومباي - «الشرق الأوسط»: تعافى المؤشر العام للأسهم الهندية في أواخر التعاملات، أمس، لينهي جلسة التداول الأولى للعام الجديد عند أعلى مستوى في نحو شهرين، بعد أن قادت أسهم البنوك العامة القطاع المالي للصعود.

وتلقت السوق دعما أيضًا من مكاسب لأسهم مثل «تاتا موتورز» لصناعة السيارات التي قالت إن صادراتها قفزت بنسبة 15 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) 2015.

وأغلق مؤشر «إن إس إي» الأوسع نطاقا مرتفعا 0,21 في المائة إلى 7963.20 نقطة وهو أعلى مستوى له منذ الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني).

وصعد مؤشر «بي إس إي» القياسي 0.17 في المائة لينهي الجلسة عند 26160.90 نقطة وهو أعلى مستوى إغلاق منذ أول ديسمبر. وسجل المؤشران كلاهما مكاسب على مدى ثلاثة أسابيع متتالية.

«لوفتهانزا» تريد 4000 موظف في 2016

فرانكفورت - «الشرق الأوسط»: تعتزم مجموعة شركة الخطوط الجوية الألمانية «لوفتهانزا» تعيين أكثر من 4000 موظف جديد خلال العام الحالي. وأعلنت الشركة، أمس، في فرانكفورت أن شركة «يورو - وينجز» للطائرات منخفض التكاليف، التي تحقق نموًا بالإضافة إلى شركة سيتي لاين التي قدمت قبل وقت قصير عرض الرحلات لمسافات بعيدة، تأتيان في طليعة شركات المجموعة التي تعتزم زيادة أعداد العاملين لديها.

وقال ميشائيل لامبرتي المتحدث باسم «لوفتهانزا» لوكالة الأنباء الألمانية إن عدد الوظائف الجديدة في الشركة الأم سيكون أقل. ويمثل تعيين 2800 مضيف جوي الركيزة الأساسية للتعيينات الجديدة، وسيعمل أغلب هؤلاء لدى «لوفتهانزا» و«سويس إير»، أما شركات يورو - وينجز والخطوط الجوية النمساوية وسيتي لاين فلا تزال تبحث عن مضيفين جويين.

كما سيجري تعيين 240 طيارًا جديدًا خلال العام الحالي، منهم 140 طيارًا لدى شركة «يورو - وينجز» و100 لدى شركة الخطوط الجوية النمساوية.

كما ستستقبل «لوفتهانزا» العديد من المتدربين في أكثر من 30 مهنة بالإضافة إلى 150 موظف خدمات جديدًا في مطار ميونيخ.

مبيعات السيارات الجديدة بفرنسا في أعلى وتيرة منذ 2009

باريس - «الشرق الأوسط»: قالت رابطة مصنعي السيارات الفرنسيين في بيان أمس (الجمعة) إن مبيعات السيارات الجديدة في فرنسا سجلت العام الماضي أعلى زيادة سنوية لها منذ 2009، بدعم من ارتفاعها بنسبة 12.5 في المائة في ديسمبر. وقالت الرابطة في بيان إن سوق السيارات الجديدة نمت بنسبة 6.8 في المائة في عام 2015 بأكمله، إذ جرى تسجيل مليون و917 ألفًا و232 سيارة جديدة في تلك الفترة. ويشمل هذا الرقم 183 ألفًا و726 سيارة تم تسجيلها في ديسمبر.

وارتفعت مبيعات شركة «رينو» 26.7 في المائة على أساس شهري لتتفوق في أدائها على الأداء العام للسوق، بينما سجلت منافستها المحلية «بيجو ستروين» زيادة نسبتها 7.7 في المائة في مبيعات ديسمبر.

فيما تسارع نشاط قطاع الخدمات في ديسمبر الماضي

الصين: انكماش الصناعات التحويلية للشهر الخامس

بكين: «الشرق الأوسط»



أظهر مسح رسمي نشرت نتائجه أمس (الجمعة) أن نشاط قطاع الصناعات التحويلية في الصين انكمش في ديسمبر (كانون الأول)، للشهر الخامس على التوالي، بما يؤجج المخاوف من دخول ثاني أكبر اقتصاد في العالم في دوامة تباطؤ طويل الأمد رغم اتخاذ سلسلة من إجراءات التحفيز.

وبلغ المؤشر الرسمي لمديري المشتريات في قطاع الصناعات التحويلية 7ر49 في ديسمبر الماضي بما يتماشى مع توقعات خبراء اقتصاديين استطلعت «رويترز» آراءهم مقارنة مع 6ر49 في الشهر السابق.

ويفصل مستوى الخمسين نقطة بين النمو والانكماش على أساس شهري.

وأثر ضعف الطلب المحلي والخارجي سلبا على المصانع الصينية؛ إذ أدى إلى تفاقم مشكلة فائض الطاقة الإنتاجية وأجبرها على خفض أسعار منتجاتها بما تسبب في تقلص أرباحها وتنامي الضغوط الانكماشية في الاقتصاد.

وأظهر مسح مديري المشتريات أن إجمالي الطلبيات الجديدة - الذي يعتبر مؤشرا على الطلب المحلي والخارجي - ارتفع إلى 2ر50 في ديسمبر من 8ر49 في نوفمبر (تشرين الثاني).

غير أن طلبيات التصدير تراجعت للشهر الخامس عشر على التوالي، ولكن بوتيرة أقل. وارتفع المؤشر الفرعي لطلبيات التصدير إلى 5ر47 من 4ر46 في نوفمبر.

في المقابل، أظهر مسح رسمي نشرت نتائجه أمس (الجمعة) أن نشاط قطاع الخدمات في الصين تسارع في ديسمبر.

وكان قطاع الخدمات هو النقطة الوحيدة المضيئة في الاقتصاد الصيني خلال السنوات القليلة الماضية، وساهم في موازنة أثر تباطؤ قطاع الصناعات التحويلية.

وقال المكتب الوطني للإحصاء إن المؤشر الرسمي لمديري المشتريات بغير قطاع الصناعات التحويلية ارتفع إلى 4ر54 من 6ر53 في نوفمبر.

ويفصل مستوى الخمسين نقطة بين النمو والانكماش على أساس شهري.

وساهم قطاع الخدمات بالجزء الأكبر من الناتج الاقتصادي الصيني لعامين على الأقل وارتفعت نسبة مساهمته إلى 2ر48 في المائة في 2014 مقابل 6ر42 في المائة ساهم بها قطاعا الصناعات التحويلية والبناء.

غير أن البنك المركزي الصيني قال في ورقة عمل أصدرها في الآونة الأخيرة إن من المتوقع أن يتباطأ النمو الاقتصادي الصيني من 3ر7 في المائة في 2014 إلى 9ر6 في المائة في 2015 ليسجل أبطأ وتيرة له في ربع قرن.

وذكر البنك أن معدل النمو قد ينخفض إلى 8ر6 في المائة في 2016 وأن كان بعض مراقبي الشؤون الصينية يرون أن مستويات النمو الحقيقية تقل كثيرا عما تشير إليه البيانات الرسمية بالفعل.

ومن المنتظر أن تصدر الصين بيانات الناتج المحلي الإجمالي للربع الأخير والعام بأكمله في 19 يناير (كانون الثاني).

وكانت تقارير إخبارية ذكرت، أول من أمس، أن المؤشر المجمع لبورصة شنغهاي للأوراق المالية حقق مكاسب بنسبة 4ر9 في المائة من قيمته خلال العام الماضي 2015 رغم التقلبات الحادة التي شهدها خلال الصيف الماضي والتراجع الذي سجله المؤشر في آخر أيام العام.

وأشارت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إلى أن المؤشر تراجع في ختام تعاملات 2015 بنسبة 94ر0 في المائة إلى 18ر3529 نقطة، في ظل ترقب المستثمرين للنهاية الوشيكة للحظر المفروض على بيع الأسهم لمدة 6 أشهر.

من ناحية أخرى، أنهى مؤشر بورصة شينشن الأصغر في الصين آخر تعاملات 2015 بتراجع نسبته 75ر1 في المائة إلى 89ر11664 نقطة وتراجع مؤشر تشي نكست لأسهم التكنولوجيا والمشروعات الصاعدة بنسبة 36ر2 في المائة إلى 05ر2714 نقطة.

في الوقت نفسه، استمر إجمالي حجم التداول في البورصتين منخفضا حيث بلغ اليوم 6ر686 مليار يوان (79ر105 مليار دولار) مقابل 3ر723 مليار يوان أمس.

يذكر أن حظر بيع الأسهم لمدة ستة أشهر الذي تم فرضه منتصف العام الحالي، سينتهي أوائل الشهر المقبل. كانت السلطات قد حظرت على المساهمين الرئيسيين في الشركات المسجلة في بورصة بيع أسهمهم لمدة 6 أشهر في إطار الإجراءات التي كانت تستهدف مواجهة التقلبات الحادة في أسعار الأسهم في الصين.

صراع التنمية يُشعل الاضطرابات في واحة الاستقرار الاقتصادي الأفريقية

إثيوبيا تدخل 2016 من باب التحول الاقتصادي الصعب

تقرير اقتصادي

القاهرة: أسماء الخولي*

حقيقة لا يمكن إنكارها، أن إثيوبيا حققت تقدمًا كبيرًا في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية منذ عام 1991. وتعتبر إثيوبيا حاليًا واحدة من الدول الخمس الأسرع نموًا في العالم. وعلى الرغم من أن إثيوبيا تقع في منطقة يسودها نوع من الصراع وعدم الاستقرار، فإن البلاد ظلت على مدى سنوات طويلة واحدة من الأماكن الأكثر استقرارًا في أفريقيا، وقد ساهم ذلك بشكل كبير في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إليها.

وبعد عقد من النمو المتسارع والتنمية الاجتماعية الممنهجة، يبدو أن السياسات الاقتصادية التي تطمح بتحويل إثيوبيا من اقتصاد قائم على الزراعة إلى اقتصاد صناعي مُتقدم بدأت تشتبك مع التوجهات السياسية والاجتماعية في البلاد. فالنمو الاقتصادي السريع في إثيوبيا أصبح بحاجة إلى تقليل الاعتماد على الزراعة التقليدية، وهذا ما تنتهجه الحكومة ضد أعضاء أكبر مجموعة عرقية في البلاد، الـ«أورومو»، الذين بدأوا في تنظيم أكبر سلسلة احتجاجات في إثيوبيا منذ أكثر من عشر سنوات.

مظاهرات الـ«أورومو» ضد التنمية

اندلعت المظاهرات منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، من قبل مقاطعة أوروميا التي يبلغ تعداد سكانها نحو 27 مليونًا، والتي امتدت إلى ما لا يقل عن 30 بلدة ودفعت أكثر من 500 شخص إلى الاعتقالات، ضد خطة للتوسع الصناعي والخدمي في أديس أبابا، وفقًا لما أعلنه الكونغرس الاتحادي لأورومو، وهي جماعة معارضة.

وجاءت الشرارة الأولى التي أوقدت المظاهرات من قبل طلاب اعتراضًا على مقترحات الحكومة في ما يتعلق بالاستيلاء على الأراضي الزراعية بعدة بلدات بـ«أوروميا»، وهذه المقترحات أثارت مخاوف من قيام الحكومة الإثيوبية بانتزاع الأراضي التي يعيش عليها شعب الأورومو من أجل تسليمها للمستثمرين الأجانب، في إطار خطة الحكومة التي تسعى لبناء مساكن وحدائق عامة ومناطق تجارة تجزئة وبنية تحتية متكاملة لمجتمع صناعي، على مدى الـ25 عامًا المقبلة.

ووفقًا لصحيفة «الغارديان» البريطانية، كانت بداية احتجاجات الأورومو في أبريل (نيسان) من العام الماضي عندما طرحت الحكومة خطة تمديد حيز مدينة أوروميا التي تسمح لها بالزحف على المقاطعات المحيطة وضم المدن التي تقع على أطرافها، بصورة ينتج عنها عمليات توطين غير رسمية تكون عرضة لمستجدات التنمية التي قد تؤدي إلى إزالتها في المستقبل.

واتبعت الحكومة الإثيوبية خلال العقدين الأخيرين سياسة مصادرة الأراضي الزراعية من صغار الفلاحين وبيعها للمستثمرين الأجانب، بحيث بلغت مساحة الأراضي المصادرة ما بين 60 إلى 80 مليون هكتار، وفقًا لما ذكرته صحيفة «تيجري نيوز» الإثيوبية. وأوضحت الصحيفة أن رئيس الحكومة الإثيوبي السابق مليس زيناوي قام عام 1995 بتعديل بعض مواد الدستور بحيث تصبح الأراضي الزراعية الموجودة في البلاد بمثابة «أملاك عامة للدولة» لا يمكن بيعها بشكل شخصي أو تبديلها.

ويقول ميلكيسا ميديجا، الاقتصادي بمركز الدراسات الاتحادية بجامعة أديس أبابا، إن الاضطرابات تسلط الضوء على الصراع بين نموذج التنمية السلطوي في إثيوبيا ونظامها الفيدرالي، الذي يضمن حقوق أكثر من 80 عرقًا. ويُشير ميديجا إلى أن الاضطرابات الحالية هي أكبر تحدٍ واجه الائتلاف الحاكم منذ وصوله إلى السلطة بعد خلع النظام عسكري منذ 25 عامًا.

● «الأورومو» يقودون الاحتجاجات ضد نزع الأراضي لمصلحة المستثمرين الأجانب

وتأتي حركة الاحتجاج من قبل قبيلة أورومو بعد سنوات من التهميش الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، فعلى الرغم من النظام اللامركزي في إثيوبيا، تتركز السلطة في الجبهة الشعبية الإثيوبية متعددة الأعراق (الجبهة الشعبية الثورية الديمقراطية)، التي، جنبًا إلى جنب مع الأحزاب المتحالفة، فازت بكل مقعد في المجالس التشريعية الاتحادية والإقليمية في مايو (أيار) الماضي.

ماهية خطة التنمية

رغم سير الاقتصاد الإثيوبي في اتجاه التنمية الحقيقية، يتساءل بيكيلي جيربا، نائب قائد جماعة أورومو الاتحادية: «ماذا تعني التنمية عندما يتم طرد مئات المزارعين ممن ليست لديهم أي مهارات أو أي وسيلة عيش أخرى من أرضهم؟».

وتسعى خطة النمو الجديدة إلى فتح مجالات رئيسية للاقتصاد مع التخطيط للحد من مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4 في المائة في السنوات الخمس المقبلة، من النسبة الحالية البالغة 40 في المائة، لصالح الصناعات التحويلية. وتقترح خطة الحكومة الراهنة خصخصة المؤسسات العامة لجذب المستثمرين. وفي إطار سعيها لتصبح دولة ذات دخل المتوسط، بحلول عام 2025، تهدف إثيوبيا إلى زيادة إيرادات صادراتها إلى 16 مليار دولار بزيادة من 3 مليارات دولار في الوقت الحالي، في السنوات الخمس المقبلة.

وقال رضوان حسين، وزير الدولة لشؤون الاتصالات: «نحن نتطلع إلى تعزيز التحول إلى الاعتماد على القطاع الخاص المحلي لتمكين إثيوبيا من مواصلة التنمية، وذلك من خلال تعزيز حزم الحوافز وخلق بيئة مواتية لممارسة الأعمال التجارية».

مكامن القوة في الاقتصاد الإثيوبي

تُعتبر إثيوبيا بلا شك واحدا من أهم الاقتصادات الأفريقية، فخلال السنوات القليلة الماضية استطاع الاقتصاد الإثيوبي أن يُحقق معدل نمو سريعا، الأمر الذي ساهم بصورة كبيرة في تراجع مُعدلات الفقر. وخلال نوفمبر الماضي، أصدر بنك التنمية الأفريقي تقريرا إعلاميا خاصا بالاقتصاد الإثيوبي، واصفًا إثيوبيا بأنها «البلد الأكثر مساواة في أفريقيا».

ويقول التقرير إن إثيوبيا، التي تعتبر موطنًا لأكثر من 80 مجموعة عرقية، هي واحد من أسرع الاقتصادات نموًا في العالم، حيث بلغ متوسط النمو نحو 10 في المائة خلال العقد الماضي، وحتى مع النمو السكاني المرتفع، تضاعف دخل الفرد ثلاث مرات على مدى السنوات الثماني الماضية، من 171 دولارًا في عام 2005 إلى 550 دولارًا في عام 2013. وخلال خطة النمو والتحول 2010 - 2015، كانت الاستثمارات العامة في البلاد تُعادل ثلث الناتج المحلي الإجمالي في عام 2013، مقارنة بـ22 في المائة في البلدان الأفريقية الأخرى ذات الدخل المنخفض.

وقد ركزت خطط التنمية الوطنية في إثيوبيا على تحقيق التنمية على نطاق واسع، والحد من الفقر وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وكان المحرك الرئيسي للنمو على مدى العقد الماضي استثمارات القطاع العام على نطاق واسع. فمنذ عام 2010 إلى عام 2013، وصل إجمالي الإنفاق على القطاعات الموجهة نحو النمو لصالح الفقراء من التعليم والزراعة والأمن الغذائي والمياه والصرف الصحي والصحة والطرق إلى 12,7 مليار دولار. وفي عام 2012 / 2013 وحده بلغت نسبة الإنفاق على هذه القطاعات أكثر من 70 في المائة من الإنفاق الحكومي العام، وفقًا لتقرير بنك التنمية الأفريقي.

وتسارع النمو الاقتصادي في إثيوبيا، ليسجل متوسط 10,9 في المائة بين عامي 2004 و2014، وهو ما رفع البلاد من ثاني أفقر البلدان في العالم في عام 2000 لتصبح دولة متوسطة الدخل بحلول عام 2025، وفقًا لتقرير البنك الدولي عن الاقتصاد الإثيوبي.

ويقول التقرير، الذي صدر في نوفمبر الماضي، إن النمو المستمر نجح في تقليل الفقر بشكل كبير من 44 في المائة في عام 2000 إلى 30 في المائة في عام 2011. ويُشير التقرير الذي جاء بعنوان «الركض العظيم في إثيوبيا: تسريع النمو وكيفية الحفاظ عليه»، إلى الأسباب وراء النمو المثير للإعجاب والذي جاء بدعم من تنمية الخدمات والزراعة على جانب العرض، والاستهلاك الخاص والاستثمار في جانب الطلب.

الاستثمار الأجنبي الدافع الرئيسي للتنمية

وعلى خلفية النمو السريع والجهود التي تبذلها الحكومة في القطاع الصناعي لجذب الشركات العالمية. يتوقع تقرير لـ«إرنست آند يونغ»، ولديه مكتب في العاصمة أديس أبابا، أن الاستثمار الأجنبي المباشر في إثيوبيا سيسجل متوسط 1,5 مليار دولار سنويًا على مدى السنوات الثلاث المقبلة، ارتفاعًا من 1,2 مليار دولار في العام الماضي. ويتوقع التقرير أن تحتل إثيوبيا مرتبة بين أكبر أربعة مراكز للتصنيع في أفريقيا بحلول عام 2025. وقبل سبع سنوات، لم تستطع البلاد استقطاب استثمارات من الخارج سوى بنحو 108,5 مليون دولار فقط.

ووفقًا لتقديرات البنك الوطني الإثيوبي، بلغت الاستثمارات الأجنبية المباشرة في إثيوبيا نحو 3,6 مليار دولار خلال فترة الأعوام الثلاثة الماضية، وجرى تقديم تراخيص لنحو 2146 مستثمرًا أجنبيًا شاركوا في استثمارات تزيد قيمتها على 187 مليار دولار خلال الفترة نفسها، كما تم تنفيذ 637 مشروعًا استثماريًا، وفقًا لوكالة الأنباء الإثيوبية.

ويقول فيستيم أريغا، رئيس وكالة الاستثمار في البلاد، إن تدفق الاستثمار الأجنبي يمثل أهم منعطف جذري للتنمية منذ ثمانينات القرن الماضي، منذ أن تعرضت البلاد لحادث المجاعة الشديدة التي جعلت هذا البلد الأفريقي الشرقي سيئ السمعة لعدم وجود تنمية. وأشار فيتسيم، في بيانات صحافية، إلى أن الصين تقدم أكبر عدد من الاستثمارات، لكن من حيث القيمة تعتبر تركيا والهند هما أكبر المستثمرين. وقال إن البلاد تشهد أيضًا استثمارا واسع النطاق من كل من أوروبا والولايات المتحدة.

وخلال العام الحالي، قام كثير من الشركات الكبرى بتدشين مصانعها في إثيوبيا، وعلى سبيل المثال أقامت الشركة الصينية «هواجيان» مصنعًا للأحذية بتكلفة تقدر بـ400 مليون دولار في ضواحي جنوب غربي أديس أبابا،

● النمو المستمر نجح في خفض نسبة الفقر من 44 % في عام 2000 إلى 30 % عام 2011

وتم تدشين الشركة التايوانية للأحذية في منطقة بولي لمي الصناعية بضواحي أديس أبابا، بالإضافة إلى إقامة مصنع إسمنت «دانغوتي» لرجل الأعمال النيجيري عليكو دانغوتي.

نقاط الضعف في اقتصاد إثيوبيا

يظل نقص النقد الأجنبي مشكلة متكررة تواجه الاقتصاد الإثيوبي، فأبدا لم يكن هناك وقت، باستثناء غير مسبوق نسبيًا للعام المالي 2010 / 2011، لم يُعانِ منه الاقتصاد من نقص في الاحتياطات النقدية. وليس هناك أفضل من سفيان أحمد، وزير المالية والتنمية الاقتصادية السابق ومستشار رئيس الوزراء حاليًا، الذي قال جملته الشهيرة بأن «هذا النقص في العملات الأجنبية لن يتم حله طوال حياته».

وتعتبر المبالغة في تقيم عملية إثيوبيا المحلية واحدا من أصعب التحديات التي تواجه الاقتصاد، وطبقًا لحسابات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، تُعتبر العملة الإثيوبية مُقدرة بأكثر من قيمتها بنحو 15 في المائة في المتوسط، بينما تصل بعض التقديرات الأخرى إلى 25 في المائة. وطبقًا لدراسات من قبل الصندوق والبنك، يتبين أن المغالاة في تقدير العملة يضر بالصادرات حيث تكون الواردات أرخص نتيجة المغالاة، مما يُفاقم من العجز في الميزان التجاري.

وبالفعل تُعاني إثيوبيا من اختلال هيكل الصادرات والواردات، بسبب نقص النقد الأجنبي، في وقت تستورد فيه ما قيمته 14 مليار دولار وتستورد ما قيمته 3 مليارات فقط، مما يولد عجزًا في الميزان التجاري بنحو 11 مليار دولار.

وبحسب دراسة محاكاة أجراها البنك الدولي في عام 2014، تبين أن تخفيض قيمة العملة المحلية الإثيوبية بخمس نقاط مئوية من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع في الناتج المحلي الإجمالي (GDP) بنحو 0,5 في المائة. وهذا يعني أن ارتفاع العملية الإثيوبية بنحو 15 في المائة، يحمل في طياته زيادة في الناتج المحلي الإجمالي الإثيوبي بنحو 1,5 في المائة. لكن طبقًا للدراسة فإن تخفيض قيمة العملة المحلية سوف يكون له تكلفة في شكل زيادة في تكاليف الاستيراد. ومع ذلك تظل النتيجة النهائية إيجابية من خلال الحصول على استحقاقات انخفاض قيمة الصادرات وارتفاع النمو.

* سد النهضة والخلاف الإقليمي

لم يعد مشروع سد النهضة مشروعًا محل دراسة، بل أصبح مشروعا قيد التنفيذ الفعلي من جانب الحكومة الإثيوبية، والذي تعتبره مشروعًا قوميًا لها، وتعول عليه الحكومة في توفير الطاقة الكهربائية اللازمة لتنفيذ خطة التحول الإنمائية من دولة زراعية إلى دولة صناعية متقدمة، فضلاً عن مساهمة المشروع في زيادة معدلات التوظيف والاستثمار الأمثل للموارد المائية.

وسد النهضة أو سد الألفية الكبير - كما أطلق عليه الإثيوبيون - هو سد قيد البناء يقع على النيل الأزرق بولاية بنيشنقول - قماز بالقرب من الحدود الإثيوبية - السودانية. وعند اكتمال إنشائه، المرتقب في عام 2017، سوف يصبح أكبر سد كهرومائي في القارة الأفريقية، والعاشر عالميًا في قائمة أكبر السدود إنتاجا للكهرباء. وتقدر تكلفة إنجاز السد بنحو 4,7 مليار دولار أميركي، وهو واحد من ثلاثة سدود تُشيد لغرض توليد الطاقة الكهرومائية في إثيوبيا.

وقبيل ساعات من انعقاد الجلسة الثانية للقمة السداسية بين وزراء خارجية ومياه كل من مصر والسودان وإثيوبيا، التي جرت مطلع الأسبوع، بدأت الحكومة الإثيوبية تحويل مجرى النيل للمرة الثانية، بحيث تمر المياه من خلال سد النهضة للمرة الأولى منذ البدء في تشييده. وكانت إثيوبيا قد قامت بتحويل مجرى نهر النيل في مايو 2013 للبدء في إنشاء جسم «سد النهضة»، وأعادت المجرى إلى مساره الطبيعي السبت، بعد الانتهاء من إنشاء أول أربعة مداخل للمياه، وتركيب مولدين للكهرباء في جسم السد.

وكانت مصر والسودان وإثيوبيا قد وقعوا في مارس (آذار) الماضي وثيقة إعلان مبادئ سد النهضة في الخرطوم، وتعني ضمنيًا الموافقة على استكمال إجراءات بناء السد مع إقامة دراسات فنية لحماية الحصص المائية. وتدور الخلافات، بحسب بيانات الحكومة المصرية، حول استمرار أديس أبابا في بناء السد، بوتيرة أسرع من الدراسات الفنية المتعلقة به، في ظل خلافات المكاتب الاستشارية المعنية بالدراسات.

يذكر أنه في 22 سبتمبر (أيلول) 2014، أوصت لجان خبراء محلية في كل من مصر والسودان وإثيوبيا، بإجراء دراستين إضافيتين حول سد النهضة، الأولى حول مدى تأثر الحصة المائية المتدفقة لمصر والسودان بإنشاء السد، والثانية تتناول التأثيرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية المتوقعة على مصر والسودان جراء إنشاء السد.

وتُشكل الآثار المحتملة للسد مصدر خلاف إقليمي شديد، حيث طالبت مصر، التي تعتمد بشكل كبير على مياه النيل، إثيوبيا بوقف بناء السد وذلك من خلال المفاوضات، المستمرة حتى الآن، مع القادة السياسيين، بينما يؤكد الجانب الإثيوبي أن سد النهضة سيمثل نفعًا لها، خصوصا في مجال توليد الطاقة، وأنه لن يمثل ضررًا على أي من السودان أو مصر.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

ركزت الخطط الوطنية في إثيوبيا على تحقيق التنمية على نطاق واسع والحد من الفقر وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية (رويترز)

بسبب ارتفاع سعر عملتها وتراجع أسعار النفط

كوريا الجنوبية سجلت في 2015 أكبر تراجع في صادراتها خلال 6 أعوام

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت سيول أمس (الجمعة) أن كوريا الجنوبية سجلت في 2015 أكبر تراجع في صادراتها منذ 2009 بسبب ارتفاع سعر عملتها الوون وتراجع أسعار النفط.

وتثير أرقام وزارة التجارة والصناعة والطاقة خصوصا، قلقًا، إذ إن الاقتصاد الكوري الجنوبي يعتمد إلى حد كبير على التصدير.

وتراجعت الصادرات الكورية الجنوبية في 2015 بنسبة 7,9 في المائة لتبلغ قيمتها 527,2 مليار دولار. وقالت الوزارة إن انخفاضا بنسبة 13,8 في المائة سجل في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وسببت عوامل عدة هذا التراجع من بينها خصوصا ارتفاع سعر الوون الكوري الجنوبي مقابل الين الياباني، بينما خفضت الصين الشريكة الرئيسية لسيول، عملتها مرات عدة.

كما ساهم تراجع سعر الذهب الأسود في انخفاض قيمة الصادرات الكورية الجنوبية لأن رابع اقتصاد في آسيا يصدر منتجات أساسها النفط. وتأمل الحكومة الكورية الجنوبية في «انتعاش طفيف» للصادرات في 2016. لكن خطر حدوث تراجع أكبر غير مستبعد إذا استمر تباطؤ الأسواق الناشئة وانخفاض أسعار النفط.

وقد أظهرت بيانات أولية من وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية الجنوبية، أمس، أن واردات البلاد من النفط الخام زادت 21.1 في المائة في ديسمبر مقارنة مع مستواها قبل عام لتصل إلى 97.9 مليون برميل. ومن المقرر أن تصدر مؤسسة النفط الوطنية الكورية التي تديرها الدولة البيانات النهائية في وقت لاحق هذا الشهر.

كانت بيانات المؤسسة قد أظهرت الشهر الماضي أن إجمالي واردات كوريا الجنوبية من الخام انخفض 1.5 في المائة على أساس سنوي في نوفمبر (تشرين الثاني) ليصل إلى 81.7 مليون برميل.

وقد أظهرت بيانات اقتصادية نشرت أول من أمس ارتفاع أسعار المستهلك في كوريا الجنوبية خلال ديسمبر الماضي بأسرع وتيرة خلال 16 شهرا وسط مساع حكومية للحد من المخاوف من التضخم.

وذكر مكتب الإحصاء في كوريا الجنوبية أن مؤشر أسعار المستهلكين في البلاد ارتفع خلال الشهر الحالي بنسبة 1.3 في المائة مقارنة بالعام السابق وهو أعلى معدل زيادة منذ أغسطس (آب) 2014 عندما ارتفع بنسبة 1.4 في المائة سنويا.

وأشارت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء إلى أن مؤشر أسعار المستهلك ارتفع خلال العام الحالي ككل بمعدل 0.7 في المائة عن العام الماضي.

وارتفع معدل التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار النفط والمواد الغذائية، بنسبة 2.4 في المائة في الشهر الماضي.

ويمثل ديسمبر الشهر الـ12 على التوالي الذي ينمو فيه التضخم الأساسي بأكثر من اثنين في المائة على أساس سنوي وفقا لما قاله مكتب الإحصاء. كما أظهرت بيانات اقتصادية أول من أمس تراجع طلبات التشييد الخارجية التي فازت بها الشركات الكورية الجنوبية خلال العام الحالي بصورة حادة عن العام الماضي نتيجة لضعف الطلب من دول الشرق الأوسط التي تأثرت سلبا بانخفاض أسعار النفط العالمية.

وذكرت وزارة الأراضي والبنية التحتية والمواصلات الكورية الجنوبية، أن قيمة التعاقدات الخارجية لشركات التشييد الكورية خلال العام الحالي بلغت نحو 46.1 مليار دولار بانخفاض نسبته 30.1 في المائة تقريبا عن العام الماضي.

ونقلت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء عن تقرير الوزارة القول إن طلبات البناء من منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر تقليديا أكبر سوق لشركات الإنشاءات الكورية الجنوبية تراجعت خلال العام الحالي بنسبة 47.2 في المائة إلى 16.5 مليار دولار مقابل 31.4 مليار دولار في العام الماضي.

في الوقت نفسه، أشارت وزارة الأراضي الكورية إلى زيادة عقود شركات التشييد الكورية في آسيا بنسبة 23.9 في المائة حلال العام الحالي إلى 19.7 مليار دولار، في حين بلغت قيمة التعاقدات في دول المحيط الهادي وأميركا 53.6 مليار دولار مقابل 3 مليارات دولار خلال العام الماضي. وقالت الوزارة، إنها تتوقع استمرار معاناة شركات البناء الكورية الجنوبية من أسعار النفط المنخفضة والمشكلات السياسية في منطقة الشرق الأوسط خلال العام القادم مع توقعات باستمرار ضعف حالة الاقتصاد العالمي.

يذكر أن أسعار نفط خام دبي التي تمثل نحو 80 في المائة من إجمالي واردات كوريا الجنوبية ظلت تشهد تراجعا حادا منذ مايو (أيار) الماضي في ظل مخاوف من تزايد المعروض في أسواق النفط العالمية، حيث انخفض سعر البرميل من 65.63 دولار في مايو الماضي إلى 31.82 دولارا للبرميل في 21 ديسمبر الماضي وهو أدنى مستوى له منذ 11 عاما.

الاقتصاد الكوري الجنوبي يعتمد إلى حد كبير على التصدير (غيتي)

لقن الشباب درسًا كرويًا في طريقه إلى كأس ولي العهد

الهلال ينذر الأهلي برباعية قبل المعركة النهائية


لاعبو الهلال يحتفلون بأحد أهدافهم في الشباب (تصوير: علي العريفي)

ألميدا يقود هجمة هلالية في مواجهة نصف النهائي أمس (تصوير: عبد العزيز النومان)

جدة: مروان المالكي

قاد الدولي ياسر الشهراني فريقه الهلال للصعود إلى نهائي كأس ولي العهد السعودي، بتسجيله هدفا وصناعة آخر في المباراة التي جمعته بالشباب وانتهت برباعية زرقاء، متوجا حصوله على جائزة أفضل لاعب خليجي بأجمل صورة.

وسيلتقي الهلال مع فريق الأهلي الذي تجاوز غريمه الاتحاد 1-0 في مواجهة نصف النهائي التي جمعت الفريقين أول من أمس على ملعب الجوهرة المشعة بجدة. واقترحت لجنة المسابقات إقامة نهائي كأس ولي العهد يوم 9 أو 12 فبراير (شباط) المقبل على أن يكون القرار النهائي بيد الجهات المختصة.

وسجل الشهراني هدفا مثيرا في الدقيقة 26 من الشوط الأول بعد كرة مرتدة من دفاعات الشباب سددها مباشرة ودون أن تلامس الأرض لتعانق شباك الحارس محمد العويس. كما مرر كرة عرضية مع الدقائق الأولى في الشوط الثاني ارتقى لها البرازيلي التون ألميدا من فوق المدافعين ليحولها برأسه إلى الشباك كهدف ثان. ليفتح شهية زملائه اللاعبين ويضيفوا أهدافا أخرى في المباراة التي سيطر الهلال عليها في النتيجة والأداء.

وسجل البرازيلي الآخر إدواردو هدف الهلال الثالث من ضربة جزاء، كان الحكم شكري الحنفوش احتسبها بعد شد تعرض له المدافع محمد جحفلي من قبل عبد الله الأسطا وأسقطه على الأرض قبل تنفيذ إدواردو ضربة حرة غير مباشرة.

كما سجل سلمان الفرج هدفا لا يقل إثارة عن الأول بعد استقباله كرة مرتدة من الحارس الشبابي محمد العويس كان ألميدا مررها عرضية لزميله إدواردو، فسدد الفرج الكرة قوية مباشرة نحو المرمى.

وشهدت المواجهة أحداثا مؤسفة بعد اشتباكات بين لاعبين من الفريقين، انتهت بتوجيه الإنذارات لألتون ألميدا من الهلال ومحمد العويس وديغو أريسميندي من الشباب.

وكان لاعب الشباب أريسميندي أشعل فتيل الأحداث بعد اعتدائه على البرازيلي إدواردو من الهلال بحجة تعطيل اللعب، ليتدخل ألميدا مدافعا عن زميله ويسقط أرضا بعد ارتطامه بلاعب الشباب ما دعا الحارس العويس إلى التدخل للدفاع عن زميله وبالتالي تدخل عدد من لاعبي الفريقين في الاشتباكات.

وبينما واصل الهلال تألقه اللافت هذا الموسم من خلال هذه المباراة، أثبت الشباب بما لا يدع مجالا للشك حاجته إلى مهمة إنقاذ فنية وعناصرية إذا ما أراد المنافسة على ما تبقى من بطولات، إذ بدا متقهقرا وعاجزا عن مقارعة خصمه.

وبدا الهلال في كامل قوته ولولا سوء الطالع لأضاف لاعبوه مزيدا من الأهداف في المرمى الشبابي لكن ضمانهم أيضا للنتيجة دعاهم إلى استعراض مهاراتهم في أوقات عدة من المباراة.

السومة وعبد الشافي وإيوانيس يلحقون بالفريق في معسكر الإمارات

الأهلي يلاعب فرانكفورت الألماني ولوكوموتيف الأوزبكي وديًا

جدة: محمد باسنيد

قرر الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس منح اللاعبين راحة لمدة خمسة أيام بعد فوزهم على الاتحاد بهدف وحيد وتأهلهم لنهائي كأس ولي العهد، أول من أمس، حيث سيعاود الفريق تدريباته، مساء الأربعاء المقبل، على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل.

واعتمد الجهازان الإداري والفني لفريق الأهلي البرنامج الإعدادي خلال فترة التوقف الحالية للمنافسات السعودية؛ حيث سيغادر إلى الإمارات وتحديدا مدينة العين، مساء الخميس المقبل، للدخول في معسكر إعدادي قصير يستمر ليوم 16 من الشهر نفسه، يتخلله تدريبات مكثفة على حصتين؛ صباحية ومسائية، لاستثمار فترة التوقف الحالية بسبب مشاركة المنتخب السعودي الأولمبي في نهائيات كأس آسيا بالعاصمة القطرية الدوحة.

وسيخوض الأهلي خلال معسكره الإعدادي الذي يستمر لمدة تسعة أيام مباراتين تجريبيتين: الأولى، أمام فريق فرانكفورت الألماني يوم الأحد 10 يناير (كانون الثاني). والثانية، أمام لوكوموتيف الأوزبكي يوم الجمعة 15 يناير على ملعب هزاع بن زايد، في إشارة إلى إلغاء المباراة الودية المقترحة أمام العين الإماراتي في وقت سابق، بعد أن أوقعت قرعة دوري الأبطال الآسيوي التي تنطلق الشهر المقبل الفريقين في مجموعة واحدة.

من جانبه، أكد مدرب الأهلي كريستيان غروس أن المهم في مواجهة فريقه أمام الاتحاد في نصف نهائي كأس ولي العهد، هو التأهل للمباراة النهائية بغض النظر عن بقية الأمور، مشيرا إلى أن فريقه لم يقدم الأداء المتوقع في المباراة، «لكن نجحنا في تحقيق المهم وهو التأهل لنهائي حيث استطاع الفريق إظهار شخصيته في المباراة رغم الظروف التي مر بها قبل وأثناء اللقاء».

من جهة ثانية، أبدى مدافع الأهلي معتز هوساوي سعادته بالانتصار على الاتحاد والتأهل لنهائي كأس ولي العهد. وقال: «أثبت مباراة نصف النهائي عن امتلاك فريق الأهلي لبدلاء لا يقلون عن الأساسيين، رغم ما مر على الفريق من ظروف غيابات لأكثر من اسم كبير في الفريق بسبب الإصابة».

وأشار إلى أن الأهلي استطاع التعامل مع المباراة بشكل إيجابي رغم هذه الظروف ونجح في خطف التأهل للنهائي، «وهدفنا المحافظة على لقبنا الذي حققناه الموسم الماضي، وهو الهدف الذي نضعه حاليا أمامنا للمحافظة على الكأس».

وأضاف أنهم كلاعبين يسعون لنشر السعادة في مدرجات الأهلي من خلال مواصلة الانتصارات، «ونعدهم بالمواصلة على النهج ذاته بعد العودة من فترة التوقف وبصورة أفضل بإذن الله».

وكان مدرب الأهلي وجهازه المساعد قد غادروا جدة في ساعة مبكرة من صباح أمس الجمعة، حيث اتجه غروس إلى الإمارات وتحديدا إلى مدينة دبي، بينما فضل اللاعبون الأجانب في الفريق المغادرة إلى بلادهم لاستغلال فترة الإجازة القصيرة.

واطمأن الجهاز الطبي في فريق الأهلي على وضعية العناصر الذين يشكون من الإصابة وغيبتهم طوال الفترة الماضية، وقال إن المصابين: عمر السومة، ومحمد عبد الشافي، وإيوانيس فيتفا، سيوجدون مع الفريق خلال معسكره الإعدادي في الإمارات.

وأوضح أن إصابة اللاعب فهد حمد التي تعرض لها في لقاء الديربي أمام الاتحاد، ولم تمكنه من إكمال المباراة، شخصت على أنها التواء في مفصل القدم.

لاعبو الأهلي يحتفلون بصعودهم إلى نهائي كأس ولي العهد على حساب الاتحاد (تصوير: عدنان مهدلي)

مصادر رسمية كشفت عن سخط كبير من كافة أعضاء مجلس الإدارة

اتحاد الكرة السعودي: سنلجأ لعقد جمعية عمومية عادية للإطاحة بالبابطين

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر رسمية في الاتحاد السعودي لكرة القدم لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن مجلس الإدارة قد يضطر إلى عقد اجتماع لجمعية عمومية عادية خلال الأيام القليلة المقبلة لإقالة رئيس لجنة الانضباط خالد البابطين بسبب قراراته الغريبة مؤخرا.

وبحسب ذات المصادر فإن الاتحاد السعودي يدرس الإجراء القانوني الذي يكفل إقالة البابطين من دون أضرار قد تلحق باتحاد الكرة، كون الهيئات القضائية لا يفترض إقالتها إلا لأسباب خاصة جدا ومنطقية.

وتنص المادة 36 - 2 من النظام الأساسي للاتحاد السعودي لكرة القدم على أن إقالة الهيئات القضائية لا تجوز من خلال مجلس الإدارة، بل يجب أن تصدر من الجمعية العمومية التي هي من مسؤولياتها بحسب المادة المذكورة.

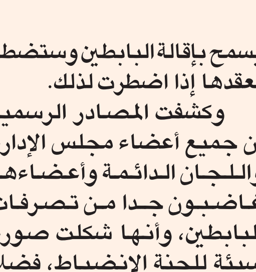
وأضافت المصادر الرسمية أن الاتحاد السعودي عبر مجلس إدارته لا يمانع أن يعقد جمعية عمومية عادية إذا كان القانون لا يسمح بإقالة البابطين وستضطر لعقدها إذا اضطرت لذلك.



خالد البابطين («الشرق الأوسط»)

وكشفت المصادر الرسمية أن جميع أعضاء مجلس الإدارة واللجان الدائمة وأعضاءها غاضبون جدا من تصرفات البابطين، وأنها شكلت صورة سيئة للجنة الانضباط، فضلا عن انزعاج من الناديين وأندية أخرى مستغربة من تصرفاته الأخيرة.

بقيت الإشارة إلى أن أمانة اتحاد الكرة عممت أمس إيقاف أحمد عسيري ومحمد أمان لاعبي الاتحاد والأهلي 20 يوما كإجراء مؤقت للنظر في موضوعهما.



وقال بيان الانضباط الصادر أمس: بعد الاطلاع على المواد 137 و138 و139 و140، وحيث ظهر دليل جديد لم يكن بإمكان سكرتارية اللجنة التوصل إليه أثناء مرحلة التحري عليه، طلب رئيس اللجنة مراجعة الشكوى المقدمة من النادي الأهلي ضد لاعب الفريق الأول في نادي الاتحاد أحمد عسيري، وبعد المراجعة والاتصال بأحد مسؤولي النادي وإبلاغهم بضرورة تقديم اللاعب المعني بالمخالفة إفادته فورًا، وحيث إن مسؤول النادي في اتصال آخر أفاد اللجنة بأن اللاعب المذكور لن يستطيع اليوم تقديم أي إفادة للجنة الانضباط، وحيث إن مبدأ التعاون مع اللجنة يقتضي الاستجابة الفورية لطلباتها، وحيث إن الإفادة لم تقدم، قرر رئيس اللجنة بحكم منصبه إيقاف لاعب فريق نادي الاتحاد أحمد عسيري لمدة عشرين يومًا كإجراء مؤقت، وذلك اعتبارًا من أول من أمس الخميس.

الإدارة تبحث مواجهة الرائد «وديا»

فابيان يتغزل بالنصر.. ومسؤول في النادي: لن نعيده

الرياض: عبد الله الهلابي

أكد مصدر مسؤول في نادي النصر، أن فكرة عودة المحترف الأوروغوياني فابيان للاحتراف في الفريق الكروي «غير واردة على الإطلاق» في الفترة المقبلة، بسبب إيقاف اللاعب من قبل لجنة الانضباط الآسيوية «6 مباريات» بعد اعتدائه بالضرب على أحد لاعبي لخويا القطري في نسخة البطولة الماضية.

وكان فابيان لمح في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إلى رغبته في العودة لتمثيل النصر في الدور الثاني من دوري المحترفين السعودي، وذلك بعد فشل بديله الهولندي يونس مختار في تقديم ما يشفع له بالبقاء في صفوف الفريق.

وتغزل فابيان بالنصر طيلة الأيام الماضية وبشكل ملحوظ.

يذكر أن إدارة النصر ما زالت تمتلك عقد اللاعب وقد تلقت عددًا من العروض لإعارته أبرزها من أندية الرائد والوحدة.

فابيان («الشرق الأوسط»)

وفي شأن آخر يعاود النصر تدريباته اليوم بعد انتهاء الإجازة التي منحها المدرب للاعبين.

وللمرة الأولى منذ منتصف الموسم الماضي تشهد صفوف النصر حضور جميع اللاعبين بعد عودة المصابين.

يذكر أن إبراهيم غالب وصل إلى جاهزية تامة ومن المرجح بشكل كبير أن يبدأ أساسيا في أول لقاء رسمي للنصر بعد فترة التوقف أمام الدرعية في كأس خادم الحرمين الشريفين في 20 في شهر يناير (كانون الثاني) الحالي.

من جانب آخر تبحث إدارة النصر مع نظيرتها في الرائد، موضوع إقامة لقاء ودي بين الطرفين في الـ15 من شهر يناير الحالي.

ويأتي هذا اللقاء بعد أن يخوض النصر لقاءه الودي الأول المزمع إقامته في التاسع من شهر يناير الحالي في دبي أمام فريق دورتموند الألماني.

وفي شأن آخر علمت «الشرق الأوسط» أن إدارة النصر حصرت المستحقات المتأخرة التي يجب سدادها خلال فترة الانتقالات الشتوية وبلغت 11 مليون ريال خلاف رواتب 3 أشهر متأخرة من أصل 5 حتى تتمكن من تسجيل لاعبين جدد.

بيتوركا يقلص إجازة اللاعبين إلى 4 أيام بعد الخسارة من الأهلي

الاتحاد يتجه لإنهاء العلاقة مع مونتاري وترويسي

جدة: إبراهيم القرشي

أكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن صناع القرار في نادي الاتحاد، عقدوا اجتماعًا مع المحترف الغاني مونتاري، للتوصل إلى حل مرضٍ ينهي علاقة اللاعب مع النادي بصورة ودية، إلى جانب مناقشة مستحقاته المالية المتبقية، وآلية إنهاء العلاقة التعاقدية بين الطرفين.

وكشف المصدر أن اجتماعا آخر عقد مع اللاعب الأسترالي ترويسي لذات الغرض، الأمر الذي يشير إلى مغادرة الثنائي خلال فترة الانتقالات الشتوية.

وتسلمت إدارة النادي تقريرًا فنيًا من الجهاز الفني تناول من خلاله احتياجات الفريق والمراكز التي يحتاج إلى دعمها بالأجانب خلال فترة الانتقالات الشتوية.

وقال إن اجتماعا مطولا عقد مع الروماني فيكتور بيتوركا مدرب الفريق لمناقشته في متطلباته، وإطلاعه على عدد من الملفات اللاعبين الأجانب والمحليين المتاحين خلال الفترة الحالية، تمهيدًا لدخول في مفاوضات جادة معهم والتوقيع معهم.

في المقابل، منح بيتوركا اللاعبين إجازة لمدة 4 أيام بعد الخسارة التي مني بها الفريق أمام الأهلي في نصف نهائي كأس ولي العهد، وذلك بعد أن وعد اللاعبين بمنحهم إجازة تمتد لـ6 أيام في حال الفوز.

ويغادر لاعبو الاتحاد الأجانب مدينة إلى بلادهم لقضاء الإجازة الممنوحة لهم من الجهاز الفني، في حين كان ريفاس تقدم المغادرين في ساعة متأخرة أمس.

وتقرر أن ينخرط اللاعبون في التدريبات ليوم واحد بعد فراغهم من الكشوفات الطبية، قبل المغادرة إلى معسكر الفريق إلى جبل علي بالإمارات الجمعة المقبل، لإقامة معسكر إعدادي يمتد لأسبوعين.

في سياق آخر، تتأهب إدارة نادي الاتحاد لرفع قائمتها الآسيوية خلال الساعات القليلة المقبلة، وذلك قبل نهاية الموعد المحدد بـ4 يناير (كانون الثاني) التي يقرها للاتحاد القاري، في حين سيكون بمقدور الاتحاديين ضم قرابة 8 لاعبين قبل 2 فبراير (شباط)، وتحديدا قبل المواجهة التي تجمعه بالوحدات الأردني في ملحق الآسيوي 9 فبراير.

من جانب آخر، أكد أحمد عسيري مدافع الاتحاد أن القرار الذي صدر بحقه قبل ساعات من انطلاق مواجهة فريقه أمام الأهلي لم يكن لها أي تأثير عليه، مبديًا انزعاجه من تناول البعض المقطع من زاوية سيئة وليس لكونه «تحديًا بين زملاء لا أكثر»، منوهًا بالعلاقة الجيدة التي تربطه بلاعبي المنافس. وأشار عسيري إلى اجتماعه سويًا مع زملائه في الأهلي بعد نهاية المواجهة التي جمعتهم، ردًا على كل من شكك في العلاقة الجيدة التي تربطهم كلاعبين، وقال إن التنافس للفوز حق مشروع للجميع، مبينًا أن المقطع الذي أظهره بجانب لاعبي الأهلي عقيل بالغيث ومهند عسيري يهدفون منه إلى توصيل رسالة للشارع الرياضي.

ريفاس لاعب الاتحاد يتحسر على إحدى الفرص الضائعة أمام الأهلي (تصوير: محمد المانع)

الفترة الشتوية فرصة لإصلاح الخلل لكن الإغراءات لن تجعل الفرق الصغيرة تتخلى عن نجومها

أندية الدوري الإنجليزي العشرون وأهدافها في سوق الانتقالات

لندن: «الغارديان»

على مدار شهر يناير (كانون الثاني) ستشهد سوق الانتقالات الشتوية سباقًا محمومًا بين أندية الدوري الإنجليزي الممتاز سواء لتعزيز صفوفها من أجل المنافسة على القمة أو لتدعيم مراكز الخلل من أجل تفادي الهبوط. وهنا نبين حاجة كل نادٍ في سوق الانتقالات واللاعبين المستهدفين.



تاونسيند في طريقه للرحيل عن توتنهام

تألق محرز مع ليستر جعله الأكثر طلبًا في سوق الانتقالات (أ.ف.ب)

لويك ريمي مهاجم تشيلسي محور سوق الانتقالات (رويترز)

1 آرسنال
(يحتل المركز الأول بـ39 نقطة)

احتياجاته: الصيف الماضي، كان الفريق بحاجة إلى لاعب خط وسط دفاعي، لكن المدرب أرسين فينغر رفض ضم لاعب جديد في هذا المركز. والآن، لا يزال الفريق بحاجة ماسة إلى لاعب في ذلك المركز، خصوصا بالنظر إلى الإصابات التي ضربت صفوف الكثير من لاعبيه. ومن الضروري ألا يكون اللاعب الجديد مجرد حل قصير الأجل، مثلما كان الحال مع مايكل ارتيتا وماثيو فلاميني وتوماس روزيسكي الذين تنتهي تعاقداتهم خلال الصيف ومن غير المؤكد ما إذا كان سيجري التجديد لهم.

الأهداف الكبرى: محمد النني، لاعب خط وسط مصري يبلغ من العمر 23 عامًا ويلعب في نادي بازل (يتردد أن اتفاقًا قد تم بالفعل والتوقيع خلال يناير. بالإضافة إلى النني هناك كريستيان بيليك، (لاعب ليغا وارسو، 2,4 مليون جنيه إسترليني)، وغابرييل (لاعب فياريال، لم يتم الكشف عن المقابل المادي لضمه).

2 أستون فيلا
(يحتل المركز 20 بثمانية نقاط)

احتياجاته: تكمن مشكلة المدرب ريمي غارد ليس في تحديد اللاعبين الذين يرغب في ضمهم بقدر ما تتعلق بكيفية إقناعهم بالانضمام إلى أستون فيلا بالنظر إلى احتمالات هبوط الفريق. تتمثل الأولوية الأولى بالنسبة للنادي في ضم مهاجم قادر على تسجيل أهداف. وهنا تتركز الأنظار على لاعب إيفرتون ستيفن نيسميث ومهاجم تشيلسي لويك ريمي.

الأهداف الكبرى: رأس حربة متقدم قادر على تسجيل أهداف

جرى التوقيع في يناير 2015

كارليس غيل (فالنسيا، 3,2 مليون جنيه إسترليني)، وسكوت سينكلير (مانشستر سيتي، تبعًا لاتفاق إعارة).

3 بورنموث
يحتل المركز 16 بعشرين نقطة

احتياجاته: اعترف مدرب بورنموث، إيدي هوي، في مطلع ديسمبر (كانون الأول) بأن الأداء الإيجابي الذي قدمه الفريق خفف من حدة الشعور بالإلحاحية بداخله حيال تعزيز فريقه بعناصر جديدة في يناير. وفي الوقت الذي نجح سيمون فرانسيس الهادئ في تحقيق استقرار في خط الظهر منذ تحوله لمركز الظهير الأوسط، فإن ستيف كوك يتحرك ببطء باتجاه النضوج لذا فإن خط الدفاع بحاجة إلى ظهير وسط صاحب دور قيادي، وذلك رغم استعداد قائد الفريق تومي إلفيك للعودة للفريق في وقت لاحق من هذا الشهر. بالنسبة للخطوط الأمامية، فإن لاعب نادي روما خوان إيتوربي يقترب من الانتقال لبورنموث على سبيل الإعارة.

الأهداف الكبرى: مهاجم

جرى التوقيع في يناير 2015 (لا أحد)

4 تشيلسي
يحتل المركز 14 بعشرين نقطة

احتياجاته: من غير المحتمل أن يشهد يناير المقبل جهود إصلاح كاملة للفريق، وإن كانت ستظل لدى تشيلسي القدرة على إبرام صفقات ضم لاعبين جدد. الملاحظ أن صفقة استعارة راداميل فالكاو لم يكن لها أدنى تأثير على الفريق. وإذا كان من الممكن ضم لاعب متقدم نحو الأمام، فإنه ينبغي أن يمثل هذا أولوية للنادي بالنظر إلى المصاعب التي يعانيها دييغو كوستا هذا الموسم. ومع ذلك، فإنه من المحتمل أن يميل غوس هيدينك، مدرب تشيلسي الجديد، بتوجيه من إدارة النادي، نحو الاعتماد بدرجة أكبر قليلاً على اللاعبين الصغار الذين ترعرعوا داخل الأكاديمية الملحقة بالنادي.

الأهداف الكبرى: لاعب مهاجم، سواء كان أليكس تيكسيرا، هداف نادي شاختار دونتيسك أو جيمي فاردي، مهاجم ليستر سيتي، بالنظر إلى الموسم المضطرب الذي مر به كوستا حتى الآن.

جرى التوقيع في يناير 2015

خوان كوادرادو (نادي فيورنتينا، 23,3 مليون جنيه إسترليني).

5 كريستال بالاس
(يحتل المركز الخامس بـ31 نقطة).

احتياجاته: يقف كريستال بالاس على وشك الالتزام بالقواعد المالية التي تكفل تكافؤ الفرص داخل الدوري الإنجليزي الممتاز، وقد يضطر إلى إتاحة الفرصة أمام بعض لاعبيه للتنقل في السوق. ومن بين اللاعبين المتاحين أدريان ماريابا وفريزر كامبل. أما باتريك بامفورد الذي جرى ضمه بناءً على اتفاق إعارة مع تشيلسي، فقد جرى إنهاء تعاقده فجأة، بينما لفت دوايت غيل الأنظار. وقد يسعى المدرب الآن باردو لضم مهاجم متقدم وآخر يوفر غطاء دفاعيًا باعتبارهما بين أولوياته خلال موسم الانتقالات.

الأهداف الكبرى: مهاجم، وفي هذا السياق ورد ذكر كل من لويك ريمي وميتشي باتشوايي وسيموني زازا وأدريان راموس وخوما بابكر وتشارلي أوستن.

جرى التوقيع في يناير 2015

شولا أميوبي (غازي عنتاب بي بي كيه، من دون مقابل)، وأندرياس بريمير (بايرن، لم يكشف عن السعر)، ولي تشونغ يونغ (بولتون، لم يكشف عن السعر)، وجوردان موتش (كوينز بارك، لم يكشف عن السعر)، وبابي سواري (ليل، لم يكشف عن السعر)، ويايا سانوغو (آرسنال، بناءً على اتفاق إعارة)، وويلفريد زاها (مانشستر يونايتد، لم يكشف عن السعر).

6 إيفرتون
(يحتل المركز الحادي عشر بـ26 نقطة)

احتياجاته: يرى المدرب روبرتو مارتينيز أن يناير يعد الوقت المناسب للتعديلات الطفيفة، وليس التغييرات الجذرية. وقد يكون مارتينيز بالفعل مشغولا بمحاولة إدخال إصلاحات طفيفة على الفريق، وليس إضافة لاعبين أساسيين إليه. ومن المقرر ألا يسمح النادي لأي من اللاعبين المحوريين بالرحيل، الأمر الذي اتضح من موقف إيفرتون في التعامل مع جون ستونز وتشيلسي خلال الصيف. ومع ذلك، فإن ستيفن نيسميث وأيدن ماكغيدي قد يكونا من بين الراحلين عن الفريق.

الأهداف الكبرى: لاعب خط وسط قادر على إحراز أهداف

(جرى التوقيع في يناير 2015)

آرون لينون (توتنهام هوتسبر، بناءً على عقد إعارة)

7 ليستر سيتي
(يحتل المركز الثاني بـ39 نقطة)

احتياجاته: من المعتقد أن أفضل أنباء الصفقات الجديدة بالنسبة لجمهور ليستر سيتي حال انتهاء موسم الانتقالات مع بقاء جيمي فاردي ورياض محرز ونغولو كانتي في صفوف الفريق. وتوحي جميع المؤشرات بأن هذا سيحدث بالفعل. أما غوخان إينلر وأندريه كراماريتش فمن المحتمل أن يرحلا، ولو في إطار صفقات إعارة.

الأهداف الكبرى: لاعب ظهير وسط لتوفير غطاء

(جرى التوقيع في يناير 2015)

روبرت هوث (ستوك، بناءً على اتفاق إعارة)، وأندريه كراماريتش (رجيكا الكرواتي، 9 ملايين جنيه إسترليني)، ومارك شوارزر (تشيلسي، من دون مقابل).

8 ليفربول
(المركز العاشر بـ27 نقطة)

احتياجاته: قال المدرب يورغين كلوب مرارًا أن لاعبي ليفربول سيتاح أمامهم الوقت الكافي لإثبات قدراتهم، وأن الحلول لا تكمن خارج أسوار النادي وأن أولى خطواته في سوق الانتقالات ستكون في الصيف المقبل مع تركز اهتمامه على ماركو غرويتش، لاعب خط وسط رد ستار بلغراد وجويل ماتيب، مدافع شالكه.

الأهداف الكبرى: حارس مرمى (علاوة على لاعب دفاع وسط).

جرى التوقيع في يناير 2015

لا أحد

9 مانشستر سيتي
يحتل المركز الثالث بـ36 نقطة

احتياجاته: بالنظر إلى إصابة فنسنت كومباني المزمنة في ربلة الساق، والمستوى المتقلب لأداء إلياكيم مانغالا ونيكولاس أوتامندي، بجانب تقدم مارتن ديميكيليس في السن، يتضح أنه ينبغي على مانشستر سيتي السعي لضم لاعب دفاع وسط رفيع المستوى. ومن الممكن أن يقرر المدرب مانويل بيليغريني كذلك السعي وراء اقتناص مهاجم قادر على تسجيل الكثير من الأهداف بالنظر إلى أن سيرجيو أغويرو عرضة للانهيار بأي لحظة.

الأهداف الكبرى: جون ستونز وليروي ساني

جرى التوقيع في يناير 2015

ويلفريد بوني (سوانزي سيتي، 28 مليون جنيه إسترليني).

10 مانشستر يونايتد
(يحتل المركز السادس بـ30 نقطة)

احتياجاته: بالنظر للسرعة المتوسطة للاعبي الفريق وحالة القحط شبه الكاملة أمام المرمى، قد يكون السبيل الأسرع لحل مشكلة تداعي أداء الفريق ضم لاعب قوي شديد السرعة. بيد أن المشكلة تكمن في أنه بغض النظر عن اللاعب الذي يضمه المدرب لويس فان غال إلى الفريق، فإنه يميل بطبعه لعدم الوثوق في اللاعبين بسهولة، الأمر الذي قد يعوق إمكانية أن يمثل اللاعب الجديد إضافة مؤثرة. وقد يستمر المدرب الهولندي على خططه إذا ظل مع الفريق لفترة طويلة.

الأهداف الكبرى: جيمي فاردي

(جرى التوقيع في يناير 2015)

أندي كيليت (بولتون، بناء على اتفاق إعارة)، وفيكتور فالديز (حر، من دون مقابل)

11 نيوكاسل يونايتد
(يحتل المركز الثامن عشر بـ17 نقطة)

احتياجاته: يؤكد المدرب ستيف مكلارين باستمرار على أن نيوكاسل «ناد خاص للغاية» يرغب في الإبقاء على صفقات انتقالات اللاعبين الخاصة به قيد الكتمان. ومع ذلك، فإننا نعلم أن مكلارين يسعى بدأب لضم لاعبين اثنين مخضرمين وأكبر سنًا، لكن هذا سيتطلب من مالك النادي، مايك أشلي، تحويل موقفه بصورة كاملة حيال سياسة ضم لاعبين جدد. وقد يحتاج نيوكاسل يونايتد لضم ظهير أيسر جديد ومهاجم ولاعب جناح، بجانب لاعب بقلب خط الوسط يتميز بالهدوء والإبداع.

الأهداف الكبرى: أندروس تاونسيند من توتنهام هوتسبر.. (جرى التوقيع في يناير 2015)

لا أحد

12 نوريتش سيتي
يحتل المركز الخامس عشر بـ20 نقطة

احتياجاته: من المقرر أن يجعل مات غارفيس انتقاله بناءً على إعارة من وستهام انتقالاً دائمًا في يناير. ويعمل نوريتش سيتي بجد على إضافة مزيد من اللاعبين للفريق. ورغم أن جيروم كاميرون وديوميرسي مبوكاني كان بمثابة إضافتين حيويتين في ديسمبر، فإن الفريق لا يزال عاجزًا عن تشكل خطر مستمر لمرمى الفرق الخصوم، ويرغب المدرب أليكس نيل في إضافة لاعب مهاجم آخر يدعم خط المقدمة فريقه. وقد تم الاتفاق بالفعل على شراء ستيفن نيسميث، لاعب إيفرتون، مقابل 8 ملايين جنيه إسترليني (رغم أن اللاعب لم يوافق نهائيًا على الانتقال بعد). ومن المحتمل كذلك ضم بينيك أفوبي، لاعب ولفرهامبتون، لكن قد تبقى هناك خيارات أقل سعرًا. أيضًا، حيث يرغب نيل في تأجيج الحماس والمنافسة بمركز ظهير الوسط، وتركز الاهتمام بدرجة كبيرة في هذا الصدد على لامين كونتي، لاعب نادي لوريان.

الأهداف الكبرى: لاعب يوفر قوة إضافية في الهجوم، مثل ستيفن نيسميث.

جرى التوقيع في يناير 2015

غراهام دورانز (وست بروميتش، بناءً على اتفاق إعارة).

13 ساوثهامبتون
يحتل المركز الثاني عشر بـ24 نقطة

احتياجاته: تتمثل الأولوية الأولى أمام المدرب رونالد كومان في الحفاظ على لاعبيه والحيلولة دون انتقال أحدهم لنادٍ آخر، خصوصا ساديو ماني وفيكتور وانياما اللذين تتركز عليهما أنظار مانشستر يونايتد وآرسنال على الترتيب. وسيكون بيع النادي لأي منهما في يناير بمثابة مفاجأة كبرى. وقد يحتاج كومان إلى لاعب يوفر غطاءً في الخط الأمامي بالنظر إلى الإصابات المستمرة التي يعانيها جاي رودريغيز.

الأهداف الكبرى: مهاجم

جرى التوقيع في يناير 2015

ريان بيرتراند (تشيلسي، لم يكشف عن السعر)، وفيليب غوريتشيتش (بنفيكا، بناءً على اتفاق إعارة)، وإلييرو إليا (فيردربريمن، بناءً على اتفاق إعارة).

النني أولى صفقات آرسنال الشتوية

14 ستوك سيتي
(يحتل المركز التاسع بـ29 نقطة)

احتياجاته: يتميز ستوك سيتي بخط هجوم جيد. ويبقى المركز الوحيد الذي بحاجة واضحة لتعزيزه خط الوسط الدفاعي، حيث نادرًا ما يتلقى غلين ويلان دعمًا من زملائه. ومنذ انضمامه إلى الفريق بناءً على اتفاق إعارة قادمًا من تشيلسي، لم ينجح ماركو فان غينكيل في إبهار الآخرين بأدائه.

الأهداف الكبرى: لاعب خط وسط دفاعي

(جرى التوقيع في يناير 2015)

فيليب فولشايد (باير ليفركوزن، بناءً على اتفاق إعارة).

15 سندرلاند
(يحتل المركز التاسع عشر بـ12 نقطة)

احتياجاته: مع مغادرة لي كنغرتون، مدير الشؤون الرياضية بالنادي، في إجازة طويلة، أصبحت لدى المدرب سام ألادريس كامل السيطرة على إجراءات الانتقالات. ومن الواضح أن يسعى بجد لتعزيز صفوف فريقه بعناصر جديدة. إلا أن إدارة النادي تصر على ضرورة موافقة أي لاعبين جدد يجري ضمهم للنادي على خصم 50 في المائة من رواتبهم حال تعرض النادي للهبوط، الأمر الذي يشكل عقبة في طريق إبرام أي صفقات انتقال جديدة إلى النادي. من المتوقع أن يوقع النادي اتفاقي إعارة، بجانب سعي المدرب على التخلص من لاعب الجناح جيرمين لينز الذي تبلغ قيمته 8 ملايين جنيه إسترليني. كما أن حارس المرمى الاحتياطي فيتو مانوني قد يكون في صفوف الراحلين عن النادي. حال توافر ظروف مثالية، من المحتمل أن يسعى النادي لتعزيز فريقه في جميع المراكز، لكن تبقى الأولوية الملحة في مركزي ظهير الوسط والوسط.

الأهداف الكبرى: لاعب خط وسط دفاعي

جرى التوقيع في يناير 2015

جيرمين ديفو (تورنتو، بناءً على اتفاق مقايضة).

16 سوانزي سيتي
(يحتل المركز السابع عشر بـ19 نقطة)

احتياجاته: بادئ ذي بدء يتعين على سوانزي أن يجد لاعبًا يستطيع أن يضع الكرة في شباك المنافس بانتظام. إن الفريق لم يستبدل قط ويلفريد بوني ولا يمكنه الاعتماد على بافتيمبي غوميز. إن الفريق يحتاج إلى هداف حديث يمكنه الاحتفاظ بالكرة والربط مع زملائه لكن يظل تسجيل الأهداف المهمة الأساسية له.

الأهداف الكبرى: مهاجم هداف

جرى التوقيع في يناير 2015 : مودو بارو (أوسترسوند أف كيه، لم يكشف عن السعر)، جاك كورك (ساوثهامبتون، لم يكشف عن السعر)، مات غريمز (إكستر، 1,75 مليون جنيه إسترليني، كايل نوتون (توتنهام، 5 ملايين جنيه إسترليني) نيسلون أوليفرا (بنفيكا، بناء على اتفاق إعارة).

17 توتنهام هوتسبر
يحتل المركز الرابع بـ35 نقطة

احتياجاته: صرح ماوريسيو بوكتشينو بأن النادي يتابع مهاجمين وأن الحاجة إلى بديل لهاري كين أمر مهم، لا سيما مع استئناف مباريات الدوري الأوروبي في شهر فبراير (شباط) وإصابة كلينتون نجي. إلا أن بوكتشينو حذر من أن السوق الشتوية ستكون صعبة للغاية. ومن الممكن السماح لفريدريكو فازيو وأندروس تاونسيند بالرحيل عن الفريق.

الأهداف الكبرى: مهاجم

جرى التوقيع في يناير 2015

ديلي إلى (إم كيه دونز، 5 ملايين جنيه إسترليني)، دي أندريه يدلين (سياتل ساوندرز، لم يكشف عن السعر).

18 واتفورد
(يحتل المركز الثامن بـ29 نقطة)

احتياجاته: بفضل نجاحه في النصف الأول من الموسم، يتبع واتفورد نهجًا مسترخيًا إزاء موسم الانتقالات في يناير، حيث يشعر الفريق بالرضا التام عن تشكيلته الحالية لكنه جاهز للانقضاض في حال أصبح اللاعب المناسب متاحًا. إلا أن رحيل بعض اللاعبين بات محتمًا، حيث يحزم الظهير الأيسر اليوناني جوزيه هولباس حقائبه. كما أن طموح أليساندرو ديامينتي في حجز مكان له وسط تشكيلة منتخب إيطاليا في بطولة يورو 2016 لا يخدمه غيابه عن المشاركة مع فريقه في الوقت الراهن.

الأهداف الكبرى: حارس مرمى بديل. يمكن للفريق الاستفادة من مهاجم أو جناح من العيار الثقيل - ربما أندروس تاونسيند لو قرر توتنهام بيعه أو إذا بات أحدهم متاحًا.

جرى التوقيع في يناير 2015 : ماثيو كونولي (كارديف، على سبيل الإعارة)، ادلين غويديورا (كريستال بالاس، على سبيل الإعارة)، ميغيل لايون (غرناطة، لم يكشف عن السعر)، ماركو موتا (غير مرتبط بفريق، انتقال حر)، فويادين سافيتش (بوردو، على سبيل الإعارة)، بن واتسون (ويغان، لم يكشف عن السعر).

19 وست بروميتش ألبيون
(يحتل المركز الثالث عشر بـ23 نقطة)

احتياجاته: سيتعين على الأرجح على توني بوليس أن يبيع لاعبين من أجل تأمين ثمن صفقات شراء جديدة. أكثر الراحلين المحتملين ترجيحًا هو سايدو بيراهينو، الذي يتوقع وست بروميتش أن يحصل على 20 مليون جنيه إسترليني مقابل بيعه. ويمكن للفريق أن يستغل هذا المبلغ في شراء مهاجم بديل وظهير أيسر أيضًا لإزالة العبء عن كاهل كريس برونت. المدرب بوليس مهتم أيضًا بجناح توتنهام هوتسبر أندروس تاونسيند.

الأهداف الكبرى: ظهير أيسر

جرى التوقيع في يناير 2015: دارين فليتشر (مانشستر يونايتد، انتقال حر)، كالوم ماكمانمان (ويغان، 4,75 مليون جنيه إسترليني).

20 وستهام يونايتد
يحتل المركز السابع بـ29 نقطة

احتياجاته: كان وستهام سعيدًا بتشكيلته بعد موسم الانتقالات الصيفية، لكن أزمة إصابات أحدثت فراغات كبيرة في المراكز. نشاطهم في يناير يعتمد على عودة لاعبين أساسيين إلى المشاركة، إلا أن الصفقة التي ينبغي إتمامها هي الانتقال الدائم لمانويل لانزيني الذي تفوق على نفسه منذ وقع على سبيل الإعارة.

الأهداف الكبرى: لاعب وسط مبتكر وجناح يدعم ديميتري بايت

(جرى التوقيع في يناير 2015)

دونيل هنري (أبللون ليماسول، لم يكشف عن السعر)، نيني (الغرافة، انتقال حر).

أبدى بندر الجعيثن مدرب المنتخب السعودي الأولمبي، تفاؤله الكبير بحصد الأخضر إحدى بطاقات التأهل إلى أولمبياد ريو دي جانيرو 2016. عندما يخوض النهائيات الآسيوية في قطر خلال شهر يناير (كانون الثاني) الحالي. وأكد أن المنتخب السعودي يضم بين صفوفه عددا كبيرا من اللاعبين البارزين في حين أن الخبرة ستلعب دورا بارزا في تجاوز هذه النهائيات.

وأشار إلى أن توقف الدوري السعودي من أجل خوض النهائيات الآسيوية يعتبر أمرا ضروريا كون بعض الفرق تعتمد على لاعبين مميزين في المنتخب الأولمبي بنسبة 70 في المائة، مؤكدا اكتساب هؤلاء خبرات مميزة تساعدهم على التألق في البطولات الصعبة. وقال الجعيثن الذي انتقد بعض إدارات الأندية متهما إياها بعدم التعاون مع المنتخب الأولمبي، إن توقف الدوري الإجباري للمشاركة في البطولة الآسيوية كان حلا مرضيا للجميع خصوصا أن الوصول إلى الأولمبياد يعد هدفا مهما وأساسيا. وكشف الجعيثن في حواره لـ«الشرق الأوسط» عن الكثير من الأمور، فكان صريحا وواضحا في إجاباته، وفيما يلي نص الحوار:

مدرب المنتخب الأولمبي السعودي قال إن توقف الدوري لمصلحة الجميع

الجعيثن: أولمبياد ريو دي جانيرو هدفنا الأسمى

حوار رياضي

الدمام: علي القطان

● كيف ترى جاهزية للمنتخب السعودي للمشاركة في نهائيات كأس آسيا الأولمبية المؤهلة إلى أولمبياد ريو دي جانيرو؟

- بكل تأكيد سيكون الإعداد مناسبا وإن كنا متأخرين قياسا بالمنتخبات الأخرى التي بدأت منذ فترة الإعداد للمشاركة في هذه النهائيات من خلال إقامة المعسكرات الإعدادية وخوض المباريات القوية لأن الاتحادات الكروية في هذه الدول تولي اهتماما كبيرة بهذه البطولة المؤهلة للأولمبياد، في المقابل سنبدأ في المنتخب السعودي الإعداد الفعلي للمشاركة في هذه النهائيات من خلال المعسكر الذي سينطلق في الثاني من شهر يناير الحالي في مدينة جبل علي بدولة الإمارات وهناك سنخوض مباراتين وديتين أمام المنتخبين الكوري الجنوبي والعراقي حيث سيكون المعسكر قصيرا جدا ومدته لا تتجاوز الأسبوع فقط، قبل التوجه إلى دولة قطر وخوض النهائيات التي ستنطلق في التاسع من يناير الحالي، وأعتقد أن منتخبنا قادر على أن يقول كلمته في هذه النهائيات ويعود للمشاركة في الأولمبياد بعد غياب قرابة 20 عاما حيث كانت آخر مشاركة سعودية في الأولمبياد في العام 1996 في أتلانتا.

● هل ترى أن مجموعة المنتخب السعودي والتي تضم اليابان وكوريا الشمالية وتايلاند قوية، وكيف سيتم التعامل الفني مع منتخبات تنهج أسلوب السرعة وأحيانا الاعتماد على إغلاق المناطق الخلفية؟

- بكل تأكيد ستكون هناك صعوبات في هذه النهائيات وليس كما يتصور البعض، وكما ذكرت هناك منتخبات قوية ومتمرسة، لكن في نهاية الأمر يمكن القول: إن اللاعب السعودي اكتسب خبرة جيدة من مواجهات منتخبات شرق آسيا سواء مع المنتخبات الوطنية أو مع فريقه على اعتبار أن غالبية اللاعبين الذين تم اختيارهم يشاركون بفاعلية مع فرقهم في البطولات القارية بكل فاعلية ويقدمون مستويات فنية مميزة وهذا شيء إيجابي بكل تأكيد.

● كم نسبة اللاعبين الأولمبيين الذين يتواجدون مع فرقهم ويشاركون بفاعلية في الدوري السعودي؟

- يمكن القول: إن نسبتهم تتجاوز الـ70 في المائة وهي نسبة جيدة جدا حيث إن اللاعبين الذين يشاركون في الدوري يخوضون بكل تأكيد مباريات قوية ويشارك بعضهم بفاعلية واضحة في تحقيق الانتصارات لفريقه وهذا كما ذكرت شيء إيجابي جدا ويكسب اللاعبين ثقة في أنفسهم وقدراتهم على تجاوز أي تحدٍ قادم سواء مع المنتخب أو على مستوى فرقهم على المستوى المحلي والخارجي، بكل تأكيد البطولات الآسيوية وتحديدا الأدوار النهائية منها تحتاج للاعبين خبرة وقادرين على ترجيح كفة فرقهم وهذا ما نأمله من اللاعبين في النهائيات القارية وحصد إحدى بطاقات التأهل الثلاث إلى أولمبياد ريو دي جانيرو.

● هل تعتقد أن إيقاف مسابقة الدوري السعودي للمحترفين خلال فترة مشاركة المنتخب الأولمبي في النهائيات الآسيوية قرار صائب، خصوصا أن الفرق عادة لا تحبذ التوقفات المتكررة لبطولة الدوري؟

- بكل تأكيد هذا القرار صائب لوجود فرق تعتمد بشكل كبير جدا على اللاعبين في المنتخب الأولمبي لذا فإن عدم توقف الدوري سيتسبب لها بالضرر في مقابل فرق تلعب بكل قوتها وهذا يعني أن هناك وأدا لمبدأ تكافؤ الفرص الذي يطلبه الجميع، فمن الظلم أن يكون هناك مساواة بين الفريق الذي يفقد عددا لا يقل عن 5 لاعبين من عناصره مع فريق قد لا يقدم أي لاعب، وأعني المساواة بأن يتم البقاء على سير منافسات الدوري ومن العدل أن تلعب جميع الفرق بكل أوراقها المتاحة حتى تتمكن من تحقيق أهدافها ولذا كان قرار إيقاف الدوري مناسبا للجميع وفيه مساواة وعدم ظلم لأي فريق في مقابل فريق آخر، ومن المهم أيضا أن تعمل الأندية على تصحيح أوضاعها خلال فترة التوقف القادمة سواء المنافسة منها أو الساعية للبقاء، المصلحة لتوقف الدوري تشمل الجميع ولا تستثني أحدا.

● برأيك هل يولي الاتحاد السعودي لكرة القدم مشاركة المنتخب الأولمبي في النهائيات الآسيوية أهمية بالغة؟

- لا أقول هذا الكلام مجاملة بل بناء على الواقع، فالاتحاد السعودي لم يقصر في أي جانب وفر المعسكرات وكل ما نحتاجه من أجل أن نحقق الهدف الكبير وهو الوصول إلى الأولمبياد، وكما يعلم الجميع أن الأولمبياد يمثل تظاهرة رياضية عالمية كبرى والجميع يطمح لأن يتواجد علم بلاده فيها ويشارك ممثلين له بفاعلية، ولذا أعتقد أن إيقاف الدوري يعتبر من الدعم لهذا المنتخب ومشاركته حتى يتم تفريغ اللاعبين ذهنيا لهذه النهائيات وكلنا أمل في أن نوفق ونحقق طموحات السعوديين في بلوغ الأولمبياد بعد غياب قرابة 20 عاما في لعبة كرة القدم.

● سبق أن انتقدت بعض إدارات الأندية واعتبرتها غير متعاونة من حيث السماح للاعبين بالانضمام للمنتخب الأولمبي وهذا يعني أن وجهة نظرك اختلفت عما كانت عليه سابقا، ما هي الأسباب التي جعلتك تغير وجهة نظرك؟

- كما هو معلوم أن اللاعب يبدأ مشواره مع المنتخب من خلال ناديه، وللنادي حق كبير على لاعبيه فهو من صرف عليهم الكثير من الأموال من أجل تطويرهم وهذا لا خلاف عليه، ولكن منتخب الوطن له حق على جميع الأندية واللاعبين، لذا يتوجب أن تكون العلاقة دائما قوية وتهدف إلى المصلحة العامة العليا لمنتخبات الوطن، أنا لم أنتقد الأندية من دون مبررات بل قدمتها في حينها، وكما ذكرت هناك لاعبون يمثلون عناصر هامة جدا في فرقهم التي تتواجد في الدوري السعودي للمحترفين ولذا الأندية تود الاستفادة التامة منهم وهذا من حقها وهناك معلومة لا يمكن تجاوزها أن هناك نسبة قد تتجاوز 70 في المائة أيضا من اللاعبين المتواجدين ضمن المنتخب الأولمبي يتم اختيارهم للمنتخب الأول ولذا هناك ضغط بدني نسبي عليهم كونهم يتواجدون في معسكرات مختلفة ويخوضون مباريات بشكل دائم، وبكل تأكيد هم اللاعبون الذين يمكن الاعتماد عليهم بشكل كبير من أجل أن يرجحوا كفة المنتخب السعودي في النهائيات القارية والوصول للأولمبياد القادم.

● هناك لاعبون نالوا الفرصة الكبيرة في التصفيات الآسيوية المؤهلة للنهائيات المقبلة، ومنهم من شارك في التصفيات الأولية التي أقيمت في إيران، كيف سيكون وضعهم؟

- سيكون البقاء للأفضل دائما، صحيح أننا شاركنا بأقل من قوتنا بنسبة 60 في المائة في التصفيات الأولية وغيرها من المنافسات الأخرى مثل بطولات الخليج ولكننا حققنا الإنجاز ومع تواجد المجموعة البارزة من اللاعبين الذين يشاركون بفاعلية مع فرقهم في الدوري السعودي للمحترفين سيكون هناك منتخب قوي قادر على تحقيق الطموحات في النهائيات الآسيوية.

● برأيك هل هناك فائدة مشتركه بين الأندية والمنتخبات من ناحية اللاعبين؟

- بكل تأكيد الفائدة مشتركة بين الطرفين، فهناك لاعبون لم يجدوا لهم مكانا لفترة طويلة مع فرقهم في الدوري السعودي للمحترفين ومع المنتخب الأولمبي تطور أداؤهم الفني وبرزوا بشكل كبير مما جعلهم ينالون الفرصة في المشاركة مع فرقهم بل إن هناك من انتقل لأندية أخرى نتيجة الحضور القوي مع المنتخب الأولمبي مثل ثلاثي هجر أحمد الناظري ورياض البراهيم وفيصل الخراع الذين انتقلوا للاتحاد، وهناك محمد الصيعري في المقابل الذي لم يكن يجد الفرصة الكافية في الاتحاد وبرز مع هجر حيث تطور أداؤه في المنتخب الأولمبي وأيضا هناك عبد المجيد الصليهم في فريق الشباب وغيرهم من الأسماء التي نجحت في أن تستغل فرصة تواجدها مع المنتخب الأولمبي لتؤكد أنها قادرة على تمثيل فرقها بشكل إيجابي وباتت لها قيمة فنية عالية بعد أن كانت شبه مهملة في فرقها أو بالأحرى لم تجد الفرصة المناسبة للبروز.

● قبل بدء المعسكر الإعدادي للنهائيات المقبلة، هل تعتقد أن هناك لاعبين يحتاجون إلى إعادة تأهيل؟

- بكل تأكيد هناك لاعبون بحاجة إلى إعادة تجهيز منهم عبد الفتاح عسيري ومحمد قاسم وغيرهم الذين لم يتواجدوا مع فرقهم بشكل فعال في المباريات الأخيرة ولذا يتوجب أن يكون هناك تجهيز قوي والوقوف على احتياجات كل لاعب من أجل أن يكون قادرا على تقديم الأفضل في هذه النهائيات التي يحلم الجميع من خلالها أن يرى منتخب بلاده يتواجد في الأولمبياد ويعيد الكرة السعودية إلى المنافسات العالمية الكبرى.



الأخضر الأولمبي تنتظره مهمة صعبة في التصفيات المؤهلة لـ«ريو دي جانيرو 2016» («الشرق الأوسط»)

بندر الجعيثن («الشرق الأوسط»)

نائب رئيس «المنتخبات» قال إن الصدارة الآسيوية شبه مضمونة للأخضر

الزعابي: الإمارات لن تطلب إعادة مباراة فلسطين

الدمام: علي القطان

أكد راشد الزعابي، نائب رئيس لجنة المنتخبات وعضو الاتحاد الإماراتي لكرة القدم، أنهم لم يفكروا إطلاقا في طلب إعادة مباراة منتخب بلادهم أمام فلسطين التي أقيمت في رام الله ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات آسيا في الإمارات 2019 ومونديال روسيا 2018.

وقال الزعابي إنهم قبلوا بالنتيجة التي آلت إليها المباراة والظروف التي سبقتها وأحاطت بها وأنه ليس من المنطق أبدا أن يطلبوا إعادتها لتقام في دولة محايدة كما حصل في مباراة المنتخب السعودي فلسطين التي أقيمت في الأردن بعد أن نجح الاتحاد السعودي في الحصول على التقارير اللازمة بشأن عدم وجود أمن كامل لإقامة المباراة في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي تسيطر إسرائيل على جميع معابرها.

وأردف الزعابي: «إذا أردنا أن نطاع فعلينا طلب المستطاع، المباراة التي أقيمت بيننا والمنتخب الفلسطيني في رام الله انتهت بكل ما حملته من أحداث والوقت ليس في صالح أحد».

وواصل: «إعادتها لأرض محايدة استغلالا لما حصل من مستجدات بعد المباراة المذكورة مرفوض، نحن من قبلنا وخضنا المباراة وليس لدينا أي نية لطلب إعادة المباراة المذكورة مادام أن الأمور انتهت تماما بنتيجة التعادل وهي نفس النتيجة التي ظفر بها المنتخب السعودي في مباراته مع فلسطين في الأردن».

وأضاف الزعابي: «نفكر في المباراة القادمة أمام المنتخب الفلسطيني في الإمارات وهذه المباراة سيتحدد من خلالها موقفنا في التصفيات بشكل كبير، يتوجب علينا الفوز بالنقاط الثلاث حتى نضمن مرافقة المنتخب السعودي إلى التصفيات النهائية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 بروسيا ونهائيات كأس آسيا بالإمارات 2019 التي سيكون وجودنا فيها مضمونا بحكم الاستضافة، ولكن كما قلت يتوجب علينا طي صفحة المباريات الماضية والتفكير في المباراتين المتبقيتين في التصفيات أمام أقوى المنافسين أو بالأحرى أقوى منتخبات مجموعتنا».

وأشار إلى أن «المركز الأول بات شبه مضمون للمنتخب السعودي في هذه المجموعة على الأقل نتيجة الفارق الواضح في الأهداف، ولذا يجب أن نخطط أن نتأهل من هذه التصفيات ثم نبدأ مرحلة السعي لتحقيق إنجاز الوصول إلى المونديال المقبل».

راشد الزعابي («الشرق الأوسط»)

وبين أن منتخب بلاده سيعسكر في الـ11 من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، وسيخوض مباراة ودية في الـ15 من الشهر نفسه أمام المنتخب الآيسلندي من أجل تعزيز الانسجام بين اللاعبين وعدم انقطاع التواصل الفني والنفسي بينهم كون المرحلة القادمة تتطلب جهودا كبيرة من أجل بلوغ الهدف الأهم وهو الوصول إلى نهائيات كأس العالم بفرنسا بعد غياب طويل عن الوصول لهذه المسابقة الكروية الأكبر في العالم.

واعتبر أنه في حال حصول إخفاق وعدم وصول إلى المونديال المقبل، فهذا لن يعني فشل الاتحاد الإماراتي أو منتخب كرة القدم في تحقيق أهداف المرسومة منذ سنوات وضياع كل الجهود التي بذلت على مدار سنوات لجعل هذا المنتخب ضمن أفضل المنتخبات في القارة الآسيوية في الوقت الراهن.

وواصل: «في كرة القدم كل شيء متوقع الجميع يجتهد والتوفيق بيد لله، هناك منتخبات بذلت جهودا كبيرة وعملا منظما لسنوات، ولكنها لم توفق في الوصول لنهائيات كأس العالم، علينا أن نقيس العمل الذي قمنا به بهدوء بعد كل مناسبة وعدم تضخيم الأمور أو التقليل منها، هناك مهام يتوجب إنجازها وسيكتب للمساعي النجاح».

وشدد على أن المنتخبات الآسيوية التي تعتبر فارقة بشكل واضح عن بقية المنتخبات هي أستراليا واليابان، بينما تبقى قرابة 8 منتخبات، منها السعودية والإمارات وقطر وأوزبكستان، وكذلك كوريا الجنوبية والصين، في مستوى متقارب وتتصارع على البطاقتين المتبقيتين للمونديال مع التأكيد مجددا أن لا شيء مضمونا في لعبة كرة القدم.

وختم الزعابي حديثه بالتأكيد على أن المنتخب الإماراتي الذي نال برونزية بطولة آسيا الماضية في أستراليا في يناير من العام الماضي 2015 بعد أن حقق نتائج باهرة جدا أهمها إقصاء المنتخب الياباني من الدور ربع النهائي لم يتراجع، بل إنه يتطور بشكل دائم، وقادر على أن يقول كلمته في مشوار المونديال ليكون ضمن أفضل المنتخبات بالعالم.

من مباراة المنتخب الإماراتي ونظيره الفلسطيني في رام الله (أ.ف.ب)

يلتقيان نيوكاسل وبورنموث اليوم فيما يخوض سيتي اختبارًا صعبًا أمام واتفورد

فرصة مواتية لآرسنال وليستر للاستمرار في الصدارة الإنجليزية

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى فريقا آرسنال وليستر سيتي لتسجيل بداية مثالية لعام 2016، حيث يخوض كل منهما مباراة على أرضه في الوقت الذي يخرج فيه المنافسون الرئيسيون على الصدارة للعب خارج ملعبهم في المرحلة العشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز.

وتبدو الفرصة مواتية أمام آرسنال لتعزيز صدارته للدوري عندما يستضيف نيوكاسل الثامن عشر اليوم.

ويدخل النادي اللندني العام الجديد في الصدارة وذلك للمرة الثالثة في السنوات الـ14 الأخيرة، وهو يسعى إلى استغلال النتائج المتذبذبة لمنافسيه الأقوياء مانشستر يونايتد وتشيلسي حامل اللقب ومانشستر سيتي للظفر باللقب للمرة الأولى منذ عام 2004.

وقال فينغر الذي يبدو أنه وصل إلى منعطف حاسم في عامه التاسع عشر مع المدفعجية: «أعتقد أننا بلغنا مرحلة كبيرة من النضج، وأننا نملك المؤهلات اللازمة للقتال والمنافسة على اللقب»، مضيفا: «الشيء الأكثر أهمية هو أن نشعر في نهاية هذا الموسم أننا قدمنا كل شيء من أجل التتويج باللقب».

وخيب النادي اللندني الآمال في المواسم الأخيرة في كل مرة يبدو فيها أنه في الطريق إلى قمة منصة التتويج بيد أنه يبخر آمال مشجعيه في نهاية الموسم.

وتابع فينغر: «إنه ليس اليوم (رأس السنة الميلادية) الذي يحدد الفائز بلقب الدوري. ولكنه يبين لنا أن لدينا فرصة جيدة كما تظهر الإحصاءات أن الفريق الذي تصدر الدوري في العام الجديد في السنوات الثماني من السنوات الـ11 الماضية، توج باللقب».

يذكر أن آرسنال كان في المركز السادس في هذا التوقيت من العام الماضي ويفارق 13 نقطة عن جاره تشيلسي.

وملك آرسنال فرصة انتزاع الصدارة السبت الماضي عندما خسر ليستر سيتي المتصدر السابق ومفاجأة الموسم أمام مضيفه ليفربول صفر - 1. لكن رجال فينغر تعرضوا لخسارة مذلة أمام مضيفهم ساوثهامبتون برباعية نظيفة، قبل أن يصحح الأوضاع في المباراة أمام بورنموث الاثنين (2 - صفر) مستغلين تعثر ليستر بالتعادل أمام ضيفه مانشستر سيتي صفر - صفر.

ويعول آرسنال على عامل الأرض والجمهور وتألق صانع ألعابه الدولي الألماني مسعود أوزيل صاحب 16 تمريرة حاسمة حتى الآن.

وأشاد فينغر بأوزيل معتبرا إياه أفضل لاعب في الدوري هذا الموسم بعد الدور الكبير الذي قام به لقيادة فريقه إلى الفوز على بورنموث 2 - صفر ومساهمته باحتلال المركز الأول.

وساهم أوزيل بتمريرة حاسمة وسجل هدفا وقدم أداء رفيع المستوى نال عليه 9 من 10 من مختلف النقاد المحليين.

ورفع أوزيل رصيده من التمريرات الحاسمة إلى 16 هذا الموسم ليقترب من الرقم القياسي المطلق المسجل باسم أسطورة أخرى من آرسنال هو الفرنسي تييري هنري (20 تمريرة حاسمة) بالإضافة إلى تسجيله 5 أهداف. كما سجل رقما قياسيا في مباراة واحدة ضد بورنموث حيث خلق 9 فرص لزملائه أيضا وهي أعلى نسبة تسجل هذا الموسم.

من جهته، يأمل ليستر سيتي في العودة إلى سكة الانتصارات التي غابت عنه في المباراتين الأخيرتين عندما يستضيف بورنموث السادس عشر والذي لم يفز بدوره في مباراتيه الأخيرتين.

ويمني ليستر سيتي النفس بعودة هدافيه جيمي فاردي والدولي الجزائري رياض محرز إلى سكة التهديف بعد صيامهما في المرحلتين الأخيرتين، وتحقيق الفوز الثاني عشر هذا الموسم ورفع رصيده إلى 42 نقطة وهو الهدف المنشود من المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري في الدوري الممتاز.

وساهم فاردي ومحرز بشكل كبير في النتائج الرائعة لليستر سيتي هذا الموسم، فالأول سجل 15 هدفا حتى الآن يتربع بها على صدارة الهدافين بفارق هدفين أمام محرز، ما جعلهما هدفا لكبار الدوري في فترة الانتقالات الشتوية، بيد أن رانييري أغلق الباب وأكد تشبث الفريق بهما.

ويتخلف ليستر سيتي عن آرسنال بفارق الأهداف والمواجهات المباشرة (خسر على أرضه 2 - 5).

وقال رانييري: «قمنا بنصف موسم رائع، ما نحققه حتى الآن شيء لا يصدق يجب أن نواصل بهذا الشكل».

وسمح رانييري للاعبيه بالاحتفال بليلة رأس السنة الجديدة، وقال: «يمكنهم الاحتفال، أنهم محترفون جدا جدا».

وحذر رانييري من منافسه اليوم قائلا: «بورنموث فريق خطير، لقد خسر خمس مباريات على التوالي، ولكن قبل خسارته أمام آرسنال (صفر - 2 الاثنين الماضي) قدم مستوى رائعا.. أرى المواجهة أخطر من لقاء سيتي السابق، ومطلوب منا التركيز بنسبة مائة في المائة».

ويخوض مانشستر سيتي الثالث وحامل اللقب العام قبل الماضي اختبارا لا يخلو من صعوبة عندما يحل ضيفا على واتفورد التاسع.

ويسعى التشيلي مانويل بيليغريني إلى فك النحس الذي لازم فريقه خارج القواعد في المباريات الست الأخيرة وتحقيق فوز يبقيه على الأقل على بعد 3 نقاط من آرسنال وليستر سيتي.

ولم يحقق مانشستر سيتي الفوز خارج قواعده سوى 3 مرات هذا الموسم وكانت في بدايته القوية عندما حقق الانتصار في المراحل الخمس الأولى من الدوري بينها انتصاراته الثلاثة خارج القواعد وست بروميتش البيون 3 - صفر في المرحلة الأولى، وإيفرتون 2 - صفر في الثالثة، وكريستال بالاس 1 - صفر في الخامسة في 12 سبتمبر (أيلول) الماضي، قبل أن يتعرض لخسارته الأولى في الموسم وكانت على أرضه أمام وستهام يونايتد 2 - 1. وفشل مانشستر سيتي بعدها في الفوز في 6 مباريات خارج القواعد (3 تعادلات ومثلها هزائم).

ويدرك بيليغريني جيدا أن تعثر فريقه قد يفقده المركز الثالث لصالح توتنهام الصاعد في صمت والذي سيحل ضيفا على إيفرتون الجريح غدا.

ويتخلف توتنهام بفارق نقطة واحدة عن مانشستر سيتي وهو حقق الفوز في مبارياته الثلاث الأخيرة وهو سيسعى إلى استغلال المعنويات المهزوزة لإيفرتون الذي سقط أمام ضيفه ستوك سيتي 3 - 4 الاثنين الماضي.

ويملك ليفربول فرصة الارتقاء إلى المركز الخامس مؤقتا عندما يحل ضيفا على وستهام السابع في افتتاح المرحلة.

وعاد ليفربول إلى سكة الانتصارات بعد 3 مباريات مخيبة فحقق الفوز على ضيفه ليستر سيتي ومضيفه سندرلاند بالنتيجة ذاتها (1 - صفر) سجلهما الدولي البلجيكي كريستيان بينتيكي، وهو ما خوله الارتقاء إلى المركز السابع بفارق 9 نقاط خلف المتصدرين و5 نقاط عن توتنهام صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

بيد أن مهمة ليفربول لن تكون سهلة أمام الفريق الذي الحق به خسارة مذلة على ملعب «انفيلد رود» ذهابا وبثلاثية نظيفة، كما أنه يتخلف عنه بفارق نقطة واحدة فقط.

من جهته، يخوض مانشستر يونايتد اختبارا ثأريا أمام ضيفه سوانزي سيتي على ملعب «أولد ترافورد» في مباراة تطغى عليها شائعات حول مستقبل مدرب صاحب الضيافة الهولندي لويس فان غال.

وكان سوانزي سيتي تغلب على مانشستر يونايتد 2 - 1 في المرحلة الرابعة هذا الموسم وكانت الأولى لفريق «الشياطين الحمر» قبل أن تتدهور نتائجهم وترتفع هزائمهم إلى 5 بينها 3 متتالية في المراحل الأربع الأخيرة و4 متتالية في مختلف المسابقات في المباريات الخمس الأخيرة.

وهذه المرة الأولى التي يتلقى فيها يونايتد أربع هزائم متتالية في موسم واحد (ثلاثة في الدوري وواحدة في دوري أبطال أوروبا) منذ أكتوبر (تشرين الأول) - نوفمبر (تشرين الثاني) 1961.

ويعود الانتصار الأخير ليونايتد إلى 21 نوفمبر ضد واتفورد، قبل أن يفشل في تحقيق الفوز في 7 مباريات متتالية قبل لقاء اليوم (6 في الدوري و2 في دوري الأبطال)، وهذه أسوأ سلسلة له منذ ديسمبر (كانون الأول) 1989 - يناير (كانون الثاني) 1990. ما جعل فان غال مهددا بالإقالة حتى أن قسما من جمهور الفريق حمل لافتة في مباراة الاثنين أمام تشيلسي (صفر - صفر) تطالب بإقالته واستبداله بمدرب الفريق اللندني السابق البرتغالي جوزيه مورينهو الذي ترك مكانه للهولندي غوس هيدينك.

وتحدثت وسائل الإعلام البريطانية كثيرا عن مستقبل فان غال في الأسابيع الأخيرة، لكنه خرج بعد لقاء تشيلسي أكثر ثقة وقال للصحافيين: «هل سأستقيل؟ على العكس. عندما يقدم اللاعبون مستوى من هذا النوع مع الكثير من الضغط (على الفريق الخصم) ليس هناك أي سبب يدفعني للاستقالة. ربما وسائل الإعلام تريد مني ذلك (الاستقالة) لكني لن أستقيل».

وأضاف: «مستقبلي لا يهمني لأني لا أملك أي تأثير في هذه المسألة. كل ما يمكنني فعله هو العمل مع اللاعبين وبإمكانكم أن تروا بأنهم يقاتلون من أجلي. الجمهور صفق لنا حتى بعد هذه النتيجة وبالتالي لا يمكنني القول بأني قلق».

وواصل المدرب الهولندي: «كل شيء ممكن في كرة القدم لكني أثق بلاعبي فريقي وفي مجلس إدارة النادي».

وتنتظر تشيلسي الرابع عشر مهمة صعبة أمام مضيفه كريستال بالاس الخامس غدا، في مباراة يرصد فيها هيدينك فوزه الأول على رأس الإدارة الفنية للفريق اللندني بعد تعادلين متتاليين.

ويلعب اليوم أيضا نوريتش سيتي الخامس عشر مع ساوثهامبتون الثاني عشر، وسندرلاند التاسع عشر قبل الأخير مع أستون فيلا العشرين الأخير، ووست بروميتش البيون الثالث عشر مع ستوك سيتي العاشر.


فينغر يوجه لاعبي آرسنال خلال التدريبات قبل مواجهة نيوكاسل (رويترز)

ليستر ينتظر عودة فاردي للتهديف اليوم (أ.ف.ب)

فان غال: ما زلنا في دائرة المنافسة.. وجماهير يونايتد الأفضل

لندن: «الشرق الأوسط»

قال المدرب الهولندي المخضرم، لويس فان غال، إنه تولى مسؤولية أكبر الأندية في عالم كرة القدم، لكن جماهير مانشستر يونايتد هي الأفضل.

وتعرض فان غال، 64 عامًا، المدرب السابق لبرشلونة وبايرن ميونيخ وأياكس أمستردام، لانتقادات حادة في وسائل الإعلام عقب إخفاق يونايتد في تحقيق أي فوز في ثماني مباريات متتالية بجميع المسابقات، لكنه أشاد برد الفعل «الرائع» من جماهير يونايتد، ووعد بتصحيح الأوضاع والعودة إلى المنافسة على القمة.

وقال فان غال، لرجال الإعلام قبل مواجهة سوانزي سيتي اليوم: «مررت بأوقات سيئة في كل الأندية التي توليت قيادتها، ويجب أن أقول إن أفضل جماهير هي الموجودة في مانشستر يونايتد.. في هذه الفترة الصعبة يشيدون بأداء اللاعبين، وهذا رائع».

وتراجع يونايتد إلى المركز السادس في الدوري بفارق تسع نقاط وراء ثنائي الصدارة آرسنال وليستر سيتي، ويدرك فان غال أن فريقه في حاجة ملحة إلى إيقاف هذا التراجع. وقال المدرب الهولندي: «يجب أن نحصل على نقاط وإلا ستتسع الفجوة.. يجب أن نعمل ونستعد للمباراة ونؤدي ثم نقيم المباراة مجددًا».

وتابع: «هذا بالطبع أكثر صعوبة عندما لا تفوز. نحن بحاجة إلى الفوز، لأننا نرغب في الوجود على قمة الترتيب وليس في الوسط».

وسيطر يونايتد على اللعب، في التعادل دون أهداف مع تشيلسي حامل اللقب، باستاد «أولد ترافورد» الاثنين الماضي، لكن أحبطته مرة أخرى اللمسة الأخيرة الضعيفة من مهاجميه، وحول ذلك قال فان غال الذي تولى أيضًا تدريب منتخب هولندا مرتين: «كانت هناك كثير من المباريات على ملعبنا، قدمنا خلالها أداء جيدًا، لكن لا نسجل، وهذه مشكلتنا.. الأهداف هي أهم شيء».

فان غال (أ.ب)

فرق الصدارة الثلاثة تخوض مواجهات سهلة في الدوري الإسباني اليوم وغدًا

برشلونة على موعد مع إسبانيول 3 مرات خلال 10 أيام

مدريد: «الشرق الأوسط»

تخوض فرق الصدارة الثلاثة برشلونة وأتلتيكو مدريد وريال مدريد من مباريات سهلة من الناحية النظرية، مع بداية العام الجديد في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم.

ويحل برشلونة المتصدر وحامل اللقب (38 نقطة) ضيفًا على جاره إسبانيول القابع في وسط القائمة (الثالث عشر وله 20 نقطة) اليوم في ديربي عاصمة مقاطعة كاتالونيا، وتميل الكفة بشكل واضح لمصلحة الأول.

والتقى الفريقان منذ بداية 2005 في الدوري 21 مرة، فكان الفوز حليف برشلونة في 13 مباراة مقابل خسارتين و6 تعادلات، ويعود آخر فوز لإسبانيول إلى 21 فبراير (شباط) 2009 في مباراة الإياب على ملعب كامب نو 2 - 1، لكن غالبا ما تشكل هذه الدربيات بعد 115 عاما من المنافسة بين القطبين أفخاخا صعبة للطرفين معا.

وفي كل الأحوال، يملك المدرب لويس انريكي مجموعة من الأوراق الرابحة لتحقيق الفوز الثالث عشر هذا الموسم خصوصًا سلاح الهجوم المكون من الثلاثي الرهيب الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والأوروغوایاني لويس سواريز، علما بأن الأخير يتصدر ترتيب الهدافين برصيد 15 هدفا بفارق هدف واحد أمام البرازيلي.

وشاءت الروزنامة ألا يذهب برشلونة بعيدًا حيث سيقابل إسبانيول 3 مرات خلال 10 أيام في الدوري ثم في الكأس ذهابا وإيابا، وهو يملك فرصة جيدة للتتويج بلقب الذهاب في الأيام المقبلة، كونه يملك مباراة مؤجلة مع سبورتينغ خيخون، أحد فرق المؤخرة ستقام في فبراير.

ويأمل ميسي المرشح بقوة لإحراز جائزة الكرة الذهبية للمرة الخامسة، أن يحقق برشلونة في 2016 ما حصل عليه في 2015 حيث حصد 5 ألقاب محلية وأوروبية ودولية، وقال في هذا الصدد: «قياسا على الإنجازات التي تحققت، قد تبدو المهمة صعبة لتكرارها، لكننا سنحاول كالعادة».

في المقابل، لا يملك إسبانيول الذي استبدل بجهازه التدريبي أخيرا تعيين الروماني كونستانتين غالكا منتصف ديسمبر (كانون الأول) خلفا لسيرخيو غونزاليز، سوى الحذر من الخسارة الثقيلة في المواجهة مع جاره.

وفي المباراة الثانية اليوم، لا يختلف الوضع عن الأولى حيث يستضيف اتلتيكو مدريد الثاني بفارق الأهداف والمنافس الوحيد لبرشلونة لإنهاء دور الذهاب في الصدارة، ليفانتي صاحب المركز الأخير (11 نقطة) والمرشح لتلقي الخسارة الحادية عشرة هذا الموسم.

وتبدو حظوظ رجال المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني كبيرة في تحقيق الفوز على ليفانتي، لكنها ليست كذلك في خطف لقب «بطل الخريف» لأول مرة منذ 1996.

ويضم أتلتيكو أفضل خط دفاع في البطولة (8 أهداف فقط في شباكه) وخط هجوم متميز بوجود الفرنسي أنطوان غريزمان صاحب 6 أهداف في آخر 7 مباريات في مختلف المسابقات، والكولومبي جاكسون مارتينيز وفرناندو توريس.

ويعود مدرب ريال مدريد رافائيل بينيتيز غدًا إلى معقله السابق ملعب ميستايا حيث أشرف على فالنسيا من 2001 إلى 2004 وقاده إلى إحراز اللقب مرتين (2002 و2004)، لكن عودته ستكون في سياق مختلف.

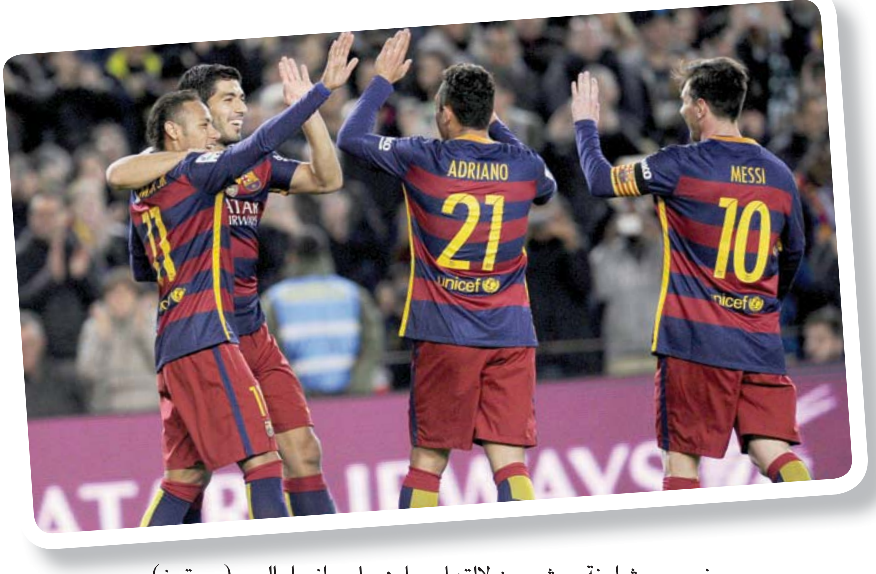
ورغم مرور 7 أشهر على رأس الإدارة الفنية، لم يقنع بينيتيز القائمين على الفريق الملكي الذي يحتل المركز الثالث بفارق نقطتين عن المتصدرين، ولا أنصاره أيضًا رغم الدعم الذي يلقاه باستمرار، وبعد كل تعثر من رئيس النادي فلورنتينو بيريز.

وتتوقع الصحافة المحلية استبدال بينيتيز في أي لحظة بمدرب الفريق الاحتياطي، الفرنسي زين الدين زيدان، وتعتبر أن الفوز في المباريات الأخيرة هو كسب للوقت بالنسبة إلى المدرب ليس إلا، وأي نتيجة غير الفوز غدا قد تؤدي هذه المرة إلى إقالته من منصبه.

لكن فالنسيا الجريح وصاحب المركز العاشر (20 نقطة) هو الآن ظل لفريق بينيتيز القبل قبل أكثر من عقد من الزمن، ولا يزال مدربه الجديد الإنجليزي غاري نيفيل يبحث عن فوزه الأول منذ تعيينه مطلع ديسمبر، لكن ميزة الفريق الإيجابية أنه لم يخسر بعد على أرضه منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، وهو الذي ألحق أول هزيمة بريال مدريد في مباراته الأولى في 2015 بتغلبه عليه 2 - 1.

وحل غاري نيفيل، قائد مانشستر يونايتد الإنجليزي سابقا، محل البرتغالي نونو اسبيريتو سانتو الذي استقال من منصبه لسوء النتائج، وكانت أفضل نتيجة له حتى الآن هو خطف التعادل من برشلونة 1 - 1 في المرحلة الرابعة عشرة.

ويلعب اليوم ملقة مع سلتا فيغو، وغدًا رايو فايكانو مع ريال سوسييداد، وغرناطة مع إشبيلية، وريال بيتيس مع ايبار، وأتلتيك بلباو مع لاس بالماس، وديبورتيفو لا كورونيا مع فياريال. وتختتم المرحلة، بعد غد (الاثنين)، بلقاء سبورتينغ خيخون مع خيتافي.



نجوم برشلونة مرشحون لالتهام جارهم إسبانيول اليوم (رويترز)

بمشاركة وفرحة الملايين.. وآمال بسنة أفضل

العالم احتفل بالعام الجديد بالألعاب النارية والسباحة والموسيقى

شارك في كرنفال لندن هواة السيارات الكلاسيكية

فرق موسيقية مختلفة شاركت في الكرنفال





جانب من كرنفال العام الجديد في لندن أمس (جيمس حنا)

فيينا: بثينة عبد الرحمن
لندن: «الشرق الأوسط»

مع أولى ساعات العام الجديد مارس الكثير من المحتفلين حول العالم طقسا سنويا بالقفز في مياه الأنهار الباردة، وتناقلت وكالات الأنباء صورا متعددة من ألمانيا وهولندا وإيطاليا للمحتفلين الذين تحدوا برودة الشتاء للقفز في الماء.

ويبدو أن القفز في المياه المثلجة بملابس السباحة لا يغري كل المحتفلين على الأقل لتفادي الإصابة بنزلة برد مع بداية العام، ففي برلين بألمانيا انطلق المئات في ماراثون سنوي، وفي لندن أقيم كرنفال العام الجديد والاستعراضات في شوارع العاصمة البريطانية. وشارك في الكرنفال الذي يحتفل بمرور 30 عاما على بدايته أكثر من 8500 راقص ومؤدٍ قدموا إلى لندن من جميع أنحاء العالم للمشاركة في الكرنفال. وقد سار المؤدون في طريق محدد لهم امتد من غرين بارك بوسط لندن وحتى بارلمانت سكوير.

وانطلق كرنفال العام الجديد من تجربة رجل بريطاني اسمه بوب بون عندما أراد أن يرفه عن أطفاله في أول أيام العام الجديد ولكنه صدم بأن جميع المتاحف ودور السينما والمسارح مغلقة الأبواب، ومن هنا بدأ بون السعي لخلق نشاط ترفيهي في العاصمة في هذا اليوم وحسب ما ذكر لـ«بي بي سي» فهو أراد أن يحاول حل المشكلة بدلا من «الشكوى منها».

وتميز الكرنفال بالأمس بالبالونات الضخمة والملونة المصنوعة على شاكلة شخصيات معروفة، منها شخصية عمدة لندن.

وكعادتها منذ 75 عاما استقبلت العاصمة النمساوية، فيينا، العام الجديد بحفل موسيقي كلاسيكي صباحي تميز هذا العام بمشاركة منظمة الأمم المتحدة احتفالاتها بمرور 70 على تأسيسها، حيث افتتح الحفل بحضور الرئيس النمساوي هاينز فيشر بصحبة بان كي مون أمين عام منظمة الأمم المتحدة.

في العاصمة الألمانية برلين انطلق المئات في ماراثون سنوي (أ.ف.ب)

نقل الحفل الذي أقيم بقاعة «الميوزيك فراين» الفخمة مباشرة إلى 90 دولة، وشاهده 50 مليون شخص. وقاد فرقة «فيينا فيلهارمونيكا» للمرة الثالثة المايسترو ماريس جانسون، فيما تم الإعلان عن أن حفل العام المقبل سيكون بقيادة المايسترو الفنزويلي الشاب غوستاف دودميل المولود 1981.

وكما هو البرنامج سنويا قدم الحفل عدة مقطوعات رائعة لمؤلفين من أسرة «أشتراوس» كما قدم عزف خاص لـ«مارش» منظمة الأمم المتحدة. وكانت ساحة الرات هاوس قد اكتظت، بل فاضت رغم ضخامتها بحشود المحتفلين، وخصوصا من دول أوروبية في مقدمتها فرنسا وبلجيكا وألمانيا وإيطاليا ممن جاءوا خصيصا بسبب الإجراءات الأمنية التي أعاقت جماهيرية الاحتفالات ببلادهم خشية جرائم إرهابية.

وكانت الشرطة قد طمأنت المواطنين بفرض سيطرتها على كل المواقع مؤكدة عدم وجود ما يمنع من الاحتفال جماهيريا، ناصحة فقط بعدم حمل حقائب ضخمة أو متعلقات قد يساء تفسيرها وتستدعي التوقيف والتفتيش.

إلى ذلك، عززت السلطات من الاعتماد على كاميرات المراقبة بمحطات قطارات الأنفاق التي ظلت تعمل طيلة الليل مجانا ولم يتم إغلاق غير محطة واحدة فقط هي محطة «إشتيفان بلاتز»، وذلك من السابعة مساء الخميس وحتى الثانية صباح الجمعة ضمن إجراءات تنظيمية فقط للتخفيف من الازدحام حول منطقة وسط البلد القديم.وكان ملايين الأشخاص في العالم قد استقبلوا العام الجديد وسط إجراءات أمنية مشددة تخللها إلغاء الألعاب النارية في باريس وبروكسل، بينما نشر ستة آلاف شرطي لضمان الأمن في ساحة تايمز سكوير في نيويورك.



غطس المحتفلون في فلورنسا الإيطالية في مياه نهر أرنو (إ.ب.أ)

في دبي، اندلع مساء الخميس حريق كبير في فندق فاخر بالقرب من برج خليفة، البرج الأعلى في العالم، من دون أن يؤدي إلى سقوط قتلى، وأصرت السلطات على المضي في عرض الألعاب النارية الضخم فانطلق بحلول عام 2016 عرض الأسهم النارية أمام برج خليفة البالغ ارتفاعه 828 مترا، ووقفت الحشود في محيطه تلتقط صور الأضواء والألوان، في وقت كانت ألسنة اللهب لا تزال ظاهرة على مقربة من المكان.

وحضر حشد كبير العد العكسي لإنزال الكرة الزجاجية في الثواني الأخيرة من 2015 في ساحة تايمز سكوير التي نفذت فيها الشرطة أكبر عملية أمنية في تاريخ نيويورك، في تدبير احترازي بعد اعتداءات باريس وسان برناردينو بولاية كاليفورنيا. وبعد ذلك قدم عدد من الفنانين عروضا غنائية.



جانب من الحفل الموسيقي الذي أقيم في فيينا أمس (أ.ب)

ووسط أجواء الفرح التي سادت في المكان، قال سعد القادم من السعودية: «أنا سعيد جدا. الاحتفال في ساحة تايمز سكوير في نيويورك مشهور في العالم، لذلك قررت أن آتي وأحضره. أتمنى السلام للجميع في العالم». ودشنت سيدني الاحتفالات بنهاية عام 2015 وحلول العام الجديد بعرض ضخم للألعاب النارية فوق الأوبرا وجسر هاربر الساعة 13,00 بتوقيت غرينتش الخميس. واستمر العرض 12 دقيقة واستخدمت فيه سبعة أطنان من المفرقعات وخصصت له سبعة ملايين دولار أسترالي (4,6 مليون يورو).

وفي العاصمة البريطانية مثلت «عين لندن» (لندن آي) خلفية لاستعراض مبهر بالألعاب النارية حيث تجمع ألوف الأشخاص على ضفاف نهر التايمز لاستقبال العام الجديد. وتحلى المحتفلون بالشجاعة لتحمل زخات المطر قبل استعراض منتصف الليل الذي وردت تقارير بأنه اشتمل على 12 ألف لعبة نارية.

ومنعت الألعاب النارية في إيطاليا بسبب ارتفاع نسبة التلوث في الجو وكذلك خوفا من أن يؤدي دوي انفجارها إلى حالة ذعر بين السكان.

في مدريد، لم يسمح لأكثر من 25 ألف شخص بدخول ساحة بويرتا ديل سول حيث تم الاحتفال بقدوم العام الجديد بسبب مخاوف أمنية.

في ريو دي جانيرو، قدر عدد الذين حضروا الاحتفال بالعام الجديد على شاطئ كوباكابانا بمليوني شخص.

وسعت فريتاون عاصمة سيراليون، إحدى دول غرب أفريقيا الأكثر تضررا نتيجة وباء إيبولا، لتستعيد مكانتها كواحدة من أفضل المدن في المنطقة للاحتفال. وكانت هذه المدينة قبل 12 شهرا مقفرة تماما بسبب انتشار الفيروس. إلا أن المحتفلين انتشروا على شاطئها الليلة الماضية.

أجواء احتفالية عمت مدنها .. واحتفالات جنونية في «عرض البحر» بالإسكندرية

سماء مصر تتلألأ بالألعاب النارية وحفلات لكبار المطربين

القاهرة: داليا عاصم

رغم برودة الطقس وتساقط الأمطار الغزير المصاحب لنوة «عيد الميلاد»، احتفلت المدن المصرية مع دقات منتصف الليل بحلول العام الجديد. ولأول مرة منذ 5 سنوات، شهدت الشوارع والميادين الزينات والأنوار وعمت الأجواء الاحتفالية منذ بداية شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بشكل لافت.

وشهدت منطقة سفح الأهرامات التاريخية احتفالية «مصر تتلألأ» التي نظمتها وزارة السياحة المصرية، حيث أطلقت الألعاب النارية بكثافة وقدمت بعض الفقرات الغنائية، بالإضافة إلى عرض لفيلم ضوئي بتقنية ثلاثية الأبعاد على واجهة أحد الأهرامات يستعرض أهم المعالم الأثرية وتاريخ الحضارة المصرية.

وقال وزير السياحة المصري، هشام زعزوع لـ«الشرق الأوسط» إن عام 2016 سيشهد بداية قوية لعودة السياحة المصرية، خاصة أن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الاحتفال بحلول العام الميلادي الجديد من أمام الأهرامات إحدى عجائب الدنيا الصامدة إلى الآن ونقل صورة ورسالة حضارية عن مصر لكافة دول العالم»، لافتا إلى أن «هذه الاحتفالية سيكون لها عظيم الأثر في تنشيط السياحة وجذب مزيد من الأنظار إلى المقصد السياحي المصري».

شارك في الاحتفالية وزير الآثار المصري، الدكتور ممدوح الدماطي، مشيرا إلى أهمية هذه الاحتفالية باعتبارها رسالة سلام وأمان للعالم أجمع، واعتبرها خير بداية للعام الجديد بما يليق بمكانة مصر. وأشاد بتنظيم الاحتفالية في هذا المكان المتميز الذي يعتبر قلب الحضارة المصرية التي تمثل الحضارة الإنسانية في العالم كله.

كما أحيا كبار النجوم والمطربين المصريين احتفالات رأس السنة في عدد كبير من الفنادق في القاهرة والإسكندرية وشرم الشيخ، وعلى رأسهم النجم عمرو دياب الذي حرص لأول مرة منذ زمن طويل على إحياء حفل رأس السنة في مصر، وكذلك أقيمت حفلات أحياها كبار المطربين المصريين: محمد حماقي، وتامر حسني، وإيهاب توفيق، وحكيم، وبهاء سلطان، ودياب، ومحمود الليثي، وبوسي وأمينة. كما شارك عدد من نجوم الوطن العربي في إحياء احتفالات رأس السنة، حيث شارك من لبنان: وائل جسار، ونيكول سابا، وهيفاء وهبي، والسوري الأصل: سامو زين، والمغربية جنات، وتتواصل الاحتفالات في شرم الشيخ بعدد من الحفلات يحييها النجم اللبناني راغب علامة، وهيفاء وهبي، وسامو زين، والفنان الفرنسي ديفيد فانديتا، والدي جي العالمي نيكولا فاسانو.

ووسط التشديدات الأمنية على الفنادق والمنشآت السياحية والكنائس، أقيمت شعائر قداس رأس السنة، وخرج عدد كبير من المصريين للاحتفال، وانتشر باعة أقنعة بابا نويل، وقبعات عام 2016، في الشوارع المصرية.

كما شهدت المدن المصرية احتفالات شعبية نظمها عدد من الشباب، وكانت المظاهر الاحتفالية بمدينة الإسكندرية الأكثر غرابة وجنونا، حيث تجمع عشرات الشباب والفتيات على كوبري ستانلي بوسط الإسكندرية، لإطلاق الألعاب النارية والصواريخ التي أضاءت سماء المدينة، بينما كانت الاحتفالية الأغرب التي دعا إليها شاب يدعى حمد تولدو، لتجمع جميع المكتئبين في المدينة على شاطئ البوريفاج ونزول البحر مع منتصف الليل، للاحتفال ببداية العام بشكل جديد، وقال في دعوته للحدث على صفحة دشنها على موقع «فيسبوك»: «هننزل البحر لعلها تكون سنة كويسة، وأول دقايق فيها أكون قضيتها جوه البحر، تغسلنا من ذنوبنا وأوجاعنا»، معتبرا أن نزول البحر في ظل انخفاض درجات الحرارة الشديد يبعث على الضحك بشكل هستيري وأنه سيدخل السعادة على قلوب المكتئبين. ودشن عدد من المشتركين في الحدث هاشتاغ «الحرية للمكتئبين»، إلا أن عدد المشاركين في الحدث لم يتخط 100 فرد، في حين أن المشتركين على صفحة الاحتفالية على «فيسبوك» قد تجاوز 14 ألف مشترك، و20 ألف مهتم به. وبالفعل قام عدد من المشاركين في الحدث بالنزول لمياه البحر في منتصف الليل» واصفين التجربة بأنها «شيء ممتع».

بينما عمت الأجواء الاحتفالية التقليدية في أغلب البيوت المصرية بتعليق الزينات الملونة ذات الألوان المبهجة وإطلاق الصواريخ والألعاب النارية من الشرفات، وتناول الحلويات والمخبوزات والكعك.



احتفلت القاهرة بالعام الجديد بالألعاب النارية على سفح هضبة الهرم (إ.ب.أ)

يهدف لتوزيع 3 آلاف وجبة يوميًا مع نهاية العام المقبل

أمير المدينة المنورة يدشن مشروع حفظ الأطعمة للاستفادة من فائض الولائم

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

افتتح الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة، مشروع «حفظ النعمة» كأحد حاضنات جمعية مستودع المدينة المنورة الخيري، حيث تجول في المشروع الذي يقع على مساحة 2500 متر مربع في منطقة سوق الخضار المركزية بجوار إدارة الدفاع المدني.

ويهدف المشروع للاستفادة من فائض أطعمة الولائم والمناسبات والمطاعم والمطابخ والفنادق بالشكل الأمثل وذلك من خلال تعبئة وتغليف فائض الأطعمة وتوزيعها مع تطبيق معايير الصحة والسلامة المحلية والعالمية للغذاء باستخدام أفضل الممارسات والأجهزة والمعدات والمواد لخدمة شرائح المجتمع.

واستمع أمير المنطقة، إلى شرح من فهد الأحمدي المشرف العام والمدير التنفيذي للمشروع لما يضمه المشروع من أقسام. وبدأ بدخول فائض الطعام إلى قسم الفرز والتأكد من سلامته ثم قسم الصعق، وقسم التجميد، وقسم التسخين، وقسم التوزيع، حيث يضم المشروع صالة لتناول الطعام.

كما دشن مصنع تدوير فائض الطعام بتكلفة مالية مقدارها 6 ملايين ريال وتستهدف الاستفادة من فائض الطعام للوصول إلى توزيع 3000 وجبة يوميًا مع نهاية العام الهجري المقبل.

فازت بجوائز غرامي 9 مرات

وفاة المغنية الأميركية ناتالي كول

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أفادت تقارير إعلامية أميركية بأن المغنية ناتالي كول، ابنة أسطورة الجاز نات كينغ كول، والفائزة بجوائز غرامي 9 مرات، توفيت عن عمر يناهز 65 عاما. وأفاد موقع «تي إم زد» الإخباري أمس بأن كول توفيت في مستشفى لوس أنجليس بسبب قصور القلب الاحتقاني.

ووصلت كول إلى قمة شهرتها مع ألبومها المعنون «لا تنس.. مع الحب» أو «أنفورغيتابل.. ويذ لاف»، عام 1991 الذي ضم دويتو مختلطا مع صوت والدها مغني الجاز العالمي الذي توفي في عام 1965. وبلغت مبيعات الألبوم في الولايات المتحدة وحدها 7 ملايين نسخة. وكانت ناتالي، قد وصلت إلى قمة شهرتها في ألبومها المعنون «ويذ لاف» عام 1991، حتى إن النقاد قارنوا صوتها بصوت والدها الراحل مغني الجاز العالمي نات كينغ كول.

اللبنانيون تفاءلوا بها خيرا والنازحون السوريون الأكثر تضررا

العاصفة «فلاديمير» تكتسح لبنان.. والذهب الأبيض يكلل قممه وجباله

بيروت: فيفيان حداد

استفاق اللبنانيون في أول يوم من العام الجديد على مشهد أبيض بامتياز. فوصول العاصفة «فلاديمير» بيّضتها كما رددوا، فكانت فاتحة خير تفاءلوا بها.

واكتسحت الثلوج المناطق اللبنانية ابتداء من ارتفاع 700 متر، فاحتضن الذهب الأبيض البيوت والشاليهات والفنادق التي تكللت بطبقة سميكة من الثلج، جعلت نزلاءها يقبعون في أماكنهم، بعد أن أقفلت الطرقات والمسارات في مختلف المناطق اللبنانية العالية الارتفاع.

واحتلت صور «فلاديمير» فجأة مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث راح العالقون في تلك المناطق يلتقطونها والخلفية البيضاء وراءهم، بعد أن وجدوها تشكل أولوية أكبر من صور احتفالاتهم بوصول العام الجديد.

حتى نشرات الأخبار التلفزيونية التي كانت قد اختتمت فقراتها في آخر أيام عام 2015 بمشاهد عن تلك الاحتفالات، الدائرة في بلدات اهدن وزحلة وفاريا وبسكنتا والأرز، افتتحتها في أول يوم من عام 2016 بتقارير لمراسليها وصلوا تلك المناطق بصعوبة لنقل أحوال الطقس مباشرة من هناك.

وهكذا اكتسحت مشاهد الثلوج على الطرقات والشوارع في الجبال، صفحات «فيس بوك» و«إنستغرام» و«تويتر»، وشاشات التلفزة معلنة بدء موسم الشتاء فعليا في لبنان.

وكانت هذه العاصفة قد ضربت لبنان مساء الخميس الماضي، تحت تأثير المنخفض الجوي والكتلة القطبية المرافقة له (من القطب الشمالي)، كما ذكرت مصادر مركز الرصد الجوي في مطار بيروت.

ورغم بعض الانقشاعات التي تخللت طقس أول يوم من السنة، وحسب مصادر مصلحة الأرصاد الجوية، فإن الآتي أعظم. فقد أشارت تقاريرها لنشرات الطقس التي تابعها اللبنانيون لحظة بلحظة، ولا سيما العالقون منهم في أماكن السهر التي اختاروها لوداع عام 2015 واستقبال عام 2016، بأن الأيام المقبلة ستحمل تدنيا أكبر لدرجات الحرارة وسقوط أمطار غزيرة.

ومن المتوقع أن يشهد اليوم تكملة للعاصفة، ستصل ذيولها التي طالت المناطق على ارتفاع 700 متر وما فوق، إلى مناطق أقل ارتفاعا تصل إلى 400 متر. كما أنه من المنتظر ودائما حسب مركز مصلحة الأرصاد في مطار بيروت، أن تستمر هذه العاصفة مع أمطار غزيرة حتى يوم الاثنين وربما أكثر.

وفي ظل إقفال الطرقات بسبب الثلوج تحركت آليات وزارة الأشغال العامة من جرافات وكثير من رجال الدفاع المدني، لفتح هذه الطرقات بصعوبة وببطء لعدم استطاعتهم الوصول إلى كل المناطق، بسبب حوادث السير من ناحية (انزلاقات على الجليد)، وبسبب اكتظاظ السير على شوارع مناطق أخرى من ناحية ثانية، حاول بعض اللبنانيين المضطرين إلى مغادرتها العودة إلى بيوتهم في العاصمة ولكن دون جدوى.

ونصح رؤساء البلديات والمخاتير أهالي تلك المناطق، بعدم التنقل بسياراتهم توفيرا لزحمة سير غير مرغوب فيها، ولتسهيل مغادرة ضيوفهم في تلك البلدات.

وشهدت درجات الحرارة هبوطا ملحوظا في تلك الأثناء، وصلت إلى صفر في مناطق بحمدون وصوفر وعاليه، بينما طالت (- 3) في اهدن والأرز.

وبينما وصلت سرعة الرياح إلى 70 كيلومترا في الساعة، فإن العاصمة بيروت لم تكن في منأى من هذه العاصفة، بسبب البرودة التي اجتاحت ضواحيها ووصلت إلى 8 درجات مساء.

وفي المقابل، وبينما هلل اللبنانيون لوصول «فلاديمير»، الذي انتظروه بفارغ الصبر لتحريك عجلة السياحة فيه خاصة لأصحاب المجمعات السياحية التي يقصدها هواة رياضة التزلج، فإن اللاجئين السوريين الذين يعيشون في ظروف حياتية صعبة في مخيماتهم، اعتبروا «فلاديمير» بمثابة لعنة وحلت عليهم. فقد أطاحت بخيمهم بفعل الرياح القوية، وتسللت مياه الشتاء إليهم، دون إيجاد الحلول المناسبة واللازمة لهم من قبل المنظمات العالمية المعنية بشؤونهم. فباتوا لياليهم على ضوء الشموع، وحاربوا موجة الصقيع والبرد، التي لفت مخيماتهم في البقاع والجنوب وغيرها من المناطق اللبنانية بوسائل تدفئة بدائية.

وتنافست بعض الجمعيات اللبنانية التي تحمل عادة هموم اللاجئين السوريين، فتؤمن لهم المأكل والمشرب وإلى ما هنالك من مساعدات أخرى، على دعوة كل من يهمه الأمر ليبث الدفء في قلوب وأجساد أطفالهم الضعيفة. فقامت جمعية «صوت اللاجئين» مثلا، بحملة إنسانية لها على صفحة «تويتر»، حملت عنوان «دفوا قلوبهم»، طالبة من متابعيها أن يقدموا ولو هدية واحدة للاجئين، علها تساهم في بث الدفء في قلوبهم.

ومن ناحية ثانية، فإن الثلوج التي تساقطت خلال العاصفة «فلاديمير» تسببت بحجز مواطنين داخل سياراتهم كما حصل في منطقة جرد القطيع (عكار)، أو في تزحلق السيارات والتسبب بحوادث سير، كما جرى في بلدة عدبل في منطقة حلبا. كما استطاع الصليب الأحمر اللبناني إنقاذ خمسة أشخاص كانت قد حاصرتهم الثلوج في بلدة شبعا الجنوبية. وعمم جهاز التحكم المروري تعليمات إلى المواطنين لعدم سلوك طرقات معينة، طالبا منهم التقيد بها لمنع حصول أي حوادث سير إضافية. ومن بين المناطق الذي فضل عدم المرور فيها مستديرة عشقوت وطريق الأرز عيناتا وطريق بحمدون، إضافة إلى طرق عين زحلتا ونبع الصفا، بحيث سمح فقط للمركبات المجهزة بالسلاسل المعدنية أو ذات الدفع الرباعي بسلوكها.

ونشر الجهاز نفسه والتابع لمديرية قوى الأمن الداخلي، على حسابه الخاص على صفحة «تويتر»، تعليمات أخرى تحت عنوان «# شتّي - يا - دنيي»، تعليمات أخرى للمواطنين تدلهم على حال الطرقات لحظة بلحظة، كي يتسنى لهم الوقوف على أحدث مجريات الأمور في هذا الموضوع، التي تصب في موضوع السلامة العامة.

وكان المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبرهيم بصبوص وبعيد انتهاء التدابير الأمنية التي اتخذتها المديرية في مناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة، قد هنأ الضباط والرتباء والأفراد في جهاز قوى الأمن الداخلي، على نجاحهم في مهمتهم في عملية حفظ الأمن والنظام، التي نفذت على الطرقات وفي مختلف أراضي لبنان بحيث لم يسجل أي حادث أمني يذكر.

وكانت قد حصلت بعض حوادث السير على الطرقات الساحلية في لبنان وبينها على طريق الجية وأخرى على الطريق الممتد من غاليري سمعان باتجاه بولفار كميل شيمعون وصولا إلى منطقة فرن الشباك.

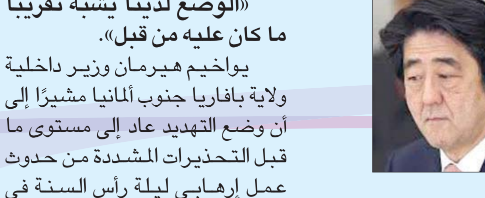
إذن العاصفة «فلاديمير» تحل ضيفة طويلة الأمد إلى حد ما على لبنان، وقد تكون وصلت في الوقت المناسب بحيث غالبية اللبنانيين يمضون عطلة نهاية أسبوع طويلة في بيوتهم بسبب الأعياد، إلا أنها بالتأكيد قد تتحول في المقابل، إلى ضيف ثقيل بالنسبة للفقراء والمحتاجين، ولا سيما للاجئين السوريين الموجودين في لبنان في غياب المساعدات اللازمة لهم لمواجهتها.

الثلوج غطت مناطق لبنانية وصل ارتفاعها إلى أكثر من 70 سنتيمترًا («الشرق الأوسط»)

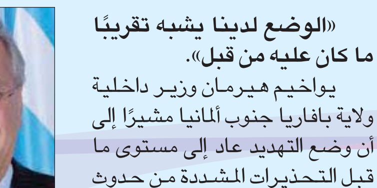


«هذا العام سوف يسطع فيه نجم اليابان على المسرح العالمي وتظهر قيادتها».
شينزو آبي رئيس الوزراء الياباني معربًا عن تصميمه على أن تلعب بلاده دور القيادة في الوقت الذي تستضيف فيه قمة مجموعة السبع وقمة ثلاثية مع الصين وكوريا الجنوبية

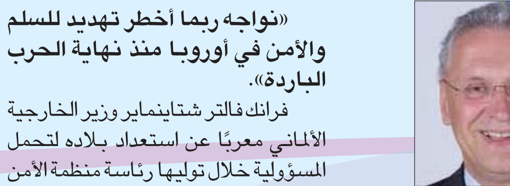




«الوضع لدينا يشبه تقريبًا ما كان عليه من قبل».
يواخيم هيرمان وزير داخلية ولاية بافاريا جنوب ألمانيا مشيرًا إلى أن وضع التهديد عاد إلى مستوى ما قبل التحذيرات المشددة من حدوث عمل إرهابي ليلة رأس السنة في ميونيخ عاصمة الولاية

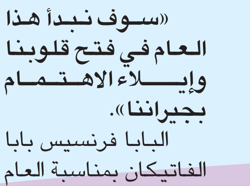






«نواجه ربما أخطر تهديد للسلم والأمن في أوروبا منذ نهاية الحرب الباردة».
فرانك فالتر شتاينماير وزير الخارجية الألماني معربًا عن استعداد بلاده لتحمل المسؤولية خلال توليها رئاسة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا





«سوف نبدأ هذا العام في فتح قلوبنا وإيلاء الاهتمام بجيراننا».
البابا فرنسيس بابا الفاتيكان بمناسبة العام الجديد



يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب جبهة باردة في هطول بعض الأمطار وهبوب عواصف رعدية، اليوم، عبر وسط السعودية. ويكون الطقس أشد برودة من المعتاد في شمال السعودية. ويسود طقس جاف ومشمس غالبا في معظم أنحاء عمان.

أميركا الشمالية

يسود طقس جاف ومشمس، اليوم، في الجنوب الشرقي، بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع. وتتسبب الاضطرابات الجوية في هطول أمطار وظروف جوية أشد برودة عبر جنوب تكساس. وتتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في تساقط بعض الجليد فوق أونتاريو. ويسود طقس جاف في معظم أنحاء غرب الولايات المتحدة.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يكون الطقس مشمسًا جزئيًا غالبًا، اليوم، عبر سوريا والعراق، بسبب كتلة هوائية باردة. وتهطل بعض الأمطار عبر فلسطين والأردن ولبنان، بسبب تدفق أجواء مرطبة قبالة البحر الأبيض المتوسط.

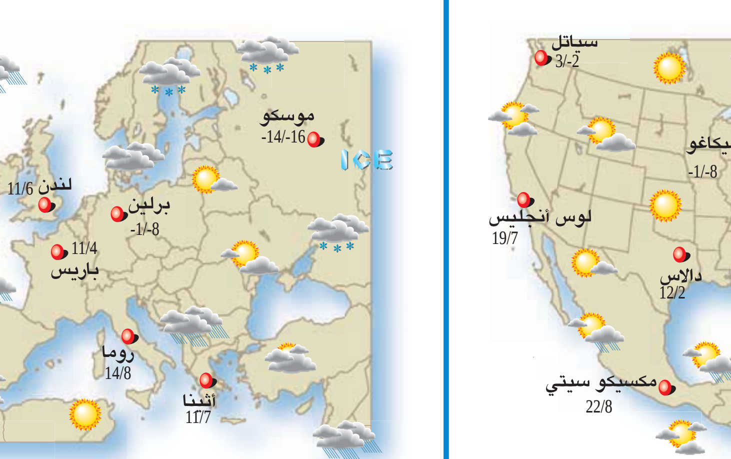
أوروبا

تتسبب الاضطرابات الجوية في هطول أمطار متفرقة، اليوم، عبر إنجلترا واسكوتلندا. وتتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول مناطق أمطار عبر إيطاليا. وتهطل بعض الأمطار خلال ساعات الصباح في مختلف أنحاء إسبانيا. ويسود طقس جاف وبارد في بولندا وغرب أوكرانيا، بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتسبب جبهة باردة ضعيفة في هطول بعض الأمطار وهبوب عواصف رعدية، اليوم، في بعض المناطق على طول ساحل الجزائر. ويسود طقس جاف ومشمس في بقية أنحاء شمال أفريقيا، بسبب منطقة جوي مرتفع.





سودوكو

6		5						
					3			4
	8	1		5				
	4	6	7					
			8	1		2		9
2			3			4		
								7
7			4	8	6		1	

الحل السابق

8	1	3	9	2	5	7	6	4
6	9	2	7	3	4	5	1	8
4	7	5	8	1	6	2	3	9
2	8	6	3	5	9	4	7	1
1	3	9	4	7	2	6	8	5
5	4	7	6	8	1	9	2	3
7	5	4	1	6	8	3	9	2
9	6	1	2	4	3	8	5	7
3	2	8	5	9	7	1	4	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

27
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 13549 - العدد Saturday 2016/1/2 السبت

دراسة تؤكد أنه فتك بالإنسان القديم رغم نشاطه البدني وغذائه النباتي

مرض القلب.. قصة عمرها آلاف السنين

واشنطن: بيتر هوريسكي*

في يوم ضبابي من شهر أغسطس (آب) لعام 1936. أبحر أحد علماء الأنثروبولوجي برفقة طاقمه صوب جزيرة كاغاميل، وهي بقعة بركانية صغيرة من الينابيع الحارة والمنحدرات تقع في بحر بيرنغ. ولقد أخبرهم أحد الأشخاص ويدعى الدب البني عن كهف مملوء بالمومياوات وغيرها من البقايا البشرية على الجزيرة. وبعد وقت قصير من هبوطهم، عثروا على فتحة في الصخور بالقرب من نبع حار.

ووفقا لمذكرات عالم الأنثروبولوجي، ويدعى أليس هردليكا، فإن ما عثروا عليه هناك كان «ثروة علمية رائعة».

وقال العالم هردليكا في مذكراته واصفا الكهف «كانت المساحة داخل الكهف محدودة، وفي أفضل الحالات كان يمكن لأحدنا بالكاد أن ينصب قامته، وتعذر استخدام المعاول تماما داخل الكهف، وكان جُل العمل يجري بالأيدي مثل حيوان الغرير. ومع اختراق الترسبات الملحية هناك، بدأت المومياوات في الظهور تباعا، في مختلف حالات الحفظ بطبيعة الحال – من الإناث والذكور والأطفال بصفة خاصة، إلى جانب شفرة حادة وكبيرة من أكتاف أحد الحيتان، وزورقين كاملين».

بعد ما يقرب من 80 عاما، أثارت مومياوات جزيرة كاغاميل وغيرها اهتمام العلماء الذين يقولون: إن ما تعلموه من تلك البقايا القديمة يتحدى أحد المعتقدات الراسخة للتفكير التقليدي حول ما ينبغي علينا أن نأكله.

تُلقى باللائمة في أمراض القلب، أحد أسباب الوفاة الرئيسية في الولايات المتحدة، على الوجبات السريعة وأنماط الحياة المستقرة. ووفقا لتلك الطريقة من التفكير، إذا تناول الناس الطعام الصحيح ومارسوا المزيد من التمارين الرياضية، يمكن أن يعيشوا لفترات أطول. تتقولب هذه الرؤية في النسخة الحالية من الإرشادات التوجيهية الحكومية للمواطنين الأميركيين، التي تخضع للمراجعة في الوقت الراهن وسوف يُعاد إصدارها قريبا. طالما أوصت تلك الإرشادات بعادات غذائية جيدة لصحة قلوب المواطنين – من حيث تناول كميات أقل من الدهون المشبعة والملح، والمزيد من التركيز على اللحوم الخالية من الدهون إلى جانب المأكولات البحرية.

تقول تلك الإرشادات «يرتبط سوء النظام الغذائي مع قلة النشاط البدني مع الأسباب الرئيسية للأمراض والوفيات في الولايات المتحدة».

ولكن فحوصات جثث مومياوات أونانغان من جزيرة كاغاميل وغيرها من مواطني ما قبل الحداثة تشير في واقع الأمر إلى أن الويلات الحديثة لأمراض القلب ليست جديدة على أي حال، وأن الناس الذين مارسوا الرياضة بأكثر مما نمارسها، وكان نظامهم الغذائي خاليا من المغريات الحديثة، قد عانوا كذلك من مستويات مذهلة من أمراض القلب، وفقا لإفادات الباحثين.

في الأعوام الأخيرة، فإن مسوح الأشعة السينية للمومياوات من مختلف أنحاء العالم – بما في ذلك الصيادون والجامعون من جزيرة كاغاميل إلى جانب مصر القديمة، وبيرو، وجنوب غربي الولايات المتحدة – قد خلصت إلى وجود إشارات على وجود أمراض القلب أو تصلب الشرايين، وهي الصحائف المبطنة للشرايين بالقرب من القلب.

حتى الرجل المعاد تشكيله، والذي عاش قبل 5000 عام، تظهر علامات على إصابته بمرض تصلب الشرايين. ولقد عُثر على بقاياه المحنطة في جبال الألب الإيطالية في سبتمبر (أيلول) من عام 1991.

تجادل العلماء، عبر سنوات، حول المدى الذي تعتبر النظم الغذائية الحديثة مسؤولة فيه عن ارتفاع معدلات الإصابة بأمراض القلب. وكما جاء في موجز لجمعية القلب الأميركية «ربما تكون هناك شكوك قليلة حول أن النظام الغذائي الغربي يرتبط ارتباطا وثيقا بتطور الإصابة بمرض تصلب الشرايين».

وينتشر هذا الاعتقاد على نطاق واسع، ولكنه أدى إلى إثارة جدل حاد حول الكيفية التي يجب على الناس، تحديدا، تغيير نظامهم الغذائي وفقا لها. والكثير من المجموعات الرائدة المهتمة بالصحة، ومن بينها جمعية القلب الأميركية، قد خلصت إلى أن خطر إصابة قلب الإنسان بالمرض يتوقف على «كل من نوعية وكمية الدهون في النظام الغذائي للفرد الواحد»، كما دعوا الناس إلى التقليل من كميات المنتجات الحيوانية – وخصوصا اللحوم، ولحوم الخنزير، والضأن – التي يتناولونها.

لقي هذا المنهج انتقادات قوية في الأعوام الأخيرة من قبل النقاد الذين يقولون، بدلا من ذلك، إن اتباع النظام الغني بالبروتينات والقليل من الكربوهيدرات – أو ما يسمى بمقاربة رجال الكهوف – يجعل الأمور أكثر سهولة من حيث المحافظة على الوزن المناسب والتمثيل الغذائي الجيد.

من شأن البحث الجديد أن يقوض كلا الموقفين. فمن خلال عرض أدلة أمراض القلب بين المواطنين من ذوي النظم الغذائية المتباينة، تشير أبحاث المومياوات إلى وجود بعض الأسباب الأخرى غير المعروفة إلى جانب ما نتخير أن نأكله يوميا.

ووفقا لإفادات الباحثين، الذين يضمون مختصين في أمراض القلب، والأشعة السينية، والأنثروبولوجيا، وغيرها من المجالات العلمية: «على الرغم من الاعتقادات الشائعة بأنه من أمراض العصر الحديث، فإن التواجد الحقيقي لمرض تصلب الشرايين لدى إنسان ما قبل الحداثة يثير الاحتمالات إلى وجود استعدادات أساسية أخرى للإصابة بذلك المرض في العصور القديمة».

ومع تلمس الأبحاث طريقها عبر السنين في مختلف المجلات والدوريات الطبية المرموقة، بما في ذلك مجلة «لانسيت»، التي نشرت في عام 2013 مقالة حول أربع مومياوات، إلا أن نقاد المقال يدفعون بأن المومياوات التي تم فحصها ذات عمر قصير – ربما بضع مئات من الأعوام فحسب أو نحوها – وهي ليست نتائج كافية لدعم الاستنتاجات واسعة النطاق. وعلاوة على ذلك، فتلك الجثث قد وافتها المنية منذ وقت طويل، وربما تكون قد تعرضت لتغيرات كيميائية أخرى سببت علامات من الترسبات الدموية عليها.

ولكن رد الفعل الأساسي على أبحاث المومياوات كان كما يلي: بالنظر إلى كافة الأبحاث التي تربط أمراض القلب بالنظم الغذائية، إلا أن نتائج تلك الأبحاث من غير المرجح تصديقها.

يقول الدكتور غينو فورناشياري عالم باثولوجيا المومياوات في جامعة بيزا الإيطالية في رسالة وصلت بالبريد الإلكتروني «في اعتقادي، مارس السكان القدماء أنشطة بدنية مكثفة وكانوا يتبعون نظاما غذائيا غنيا بالخضراوات، وخاليا من الدهون المشبعة، وبالتالي كانت احتمالات أقل من الإصابة بأمراض تصلب الشرايين».

وفي الماضي، كما يتابع الدكتور فورناشياري، كان المواطنون من النخبة فقط، مثل الملوك، هم من يعانون من أمراض تصلب الشرايين بسبب استطاعتهم تناول الأغذية التي تتطابق مع النظم الغذائية الحديثة.

وقال الدكتور فورناشياري مضيفا أن الأخطاء الواردة في قراءة مسوح الأنسجة التي ماتت بالفعل منذ زمن طويل، وفقدت سوائلها، ربما تؤدي إلى الأخطاء في الاستنتاجات. وتعتمد تلك المسوح، والمعروفة علميا باسم الأشعة المقطعية للتصوير المقطعي المحوسب، على التحليل الحوسبي لمختلف صور الأشعة السينية. والصحائف المسببة لأمراض القلب تتألف من جزء من الكالسيوم، وتبقى تلك الترسبات الكلسية في المومياوات وتظهر في الأشعة والمسوح الحديثة.

ويضيف الدكتور فورناشياري قائلا: «على أساس الخبرات الطويلة في علم باثولوجيا المومياوات فإن الكثير من النتائج الخاطئة ممكنا».

ولكن الباحثين في المومياوات، ومن بينهم أطباء أمراض القلب الذين يتابعون مثل تلك الأشعة لدى البشر من الأحياء، يلاحظون أن مظهر تصلب الشرايين في الأشعة المقطعية في المومياوات يتطابق من الناحية الافتراضية مع مظهر نفس المرض لدى المرضى من الأحياء.

وهذا التشابه، كما يقولون، يجعل من غير المرجح وقوع بعض التغيرات في الأجساد القديمة تلك التي أدت إلى الاعتقاد الخاطئ بإصابتها بمرض تصلب الشرايين.

وفي الواقع، خلص باحثون آخرون إلى أدلة مقنعة حول أمراض القلب لدى السكان القدامى.

* خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ«الشرق الأوسط»



كشفت إعادة تشكيل لمومياء عمرها 5 آلاف سنة عثر عليها في القطاع الإيطالي من جبال الألب عن جود علامات على أمراض القلب (متحف الأركيلوجي في ساوث تيرول)

تشتهر بمسجدها الذي بني تحت الأرض

تونس.. مهرجان دولي للفنون في مدينة سدويكش

تونس: المنجي السعيداني

بمشاركة ضيوف من تسع بلدان هي فلسطين ومصر والجزائر والمغرب وليبيا واليمن وإيطاليا وفرنسا وتونس، اختتمت أمس فعاليات المهرجان الدولي للفنون بسدويكش بجزيرة جربة، الذي حمل شعار «سدويكش تتغنى بالحياة».

وتضمن البرنامج عدة مداخلات تناولت محاور على صلة بالتراث والمعمار المميز لجزيرة جربة ومقاومة التطرف والأفكار المتشددة من بينها: «كيف يمكن أن تسهم قراءة عميقة في التراث في التصدي لظاهرة التطرف؟» و«الثقافة والمشروع المضاد لثقافة الإرهاب»، وجلسات شعرية أدارها شعراء من تونس، وهم جمال قصودة وعبد الكريم الخالقي ومكرم الصويعي وسنية الفرجاني، إلى جانب فقرات موسيقية وعروض راقصة ومعرض للكتاب ومعرض للفنون الحرفية وعروض مسرحية وورشات في تقنيات فن المثل والرسم على البلور والرسم على الورق وتقديم عرض للمحفل الجربي وعرض في الفروسية.

وفي هذا الشأن، قالت زينب الجويني مديرة المهرجان لـ«الشرق الأوسط» إن الهدف الأهم من وراء تنظيم المهرجان في دورة أولى هو تفعيل دور المثقف في مناهضة الإرهاب. وأضافت أن تنظيم جولات سياحية في مختلف أركان جزيرة الأحلام جربة غيرت لا محالة نظرة الجميع إلى المنطقة وتوقفوا حول معالمها الحضارية والمعمارية الهامة.

وفي مدينة سدويكش بجزيرة جربة (جنوب شرق) واحد من أغرب المساجد في تونس وهو محل إعجاب كل من اطلع عليه عن كثب، فالمسجد لا يكاد يرى على الأرض وليست لديه مئذنة وصومعة مثل بقية مساجد تونس، ولذلك يسميه سكان المدينة مسجد الوطى (بمعني مسجد الأرض) وتوجد بيت الصلاة وكل أركان المسجد تحت الأرض، ويقال إن تونسيين في عهود سابقة قد تواروا عن الأنظار في هذا المسجد وجحدوا دينهم عن بقية السكان وكتموا كل أشكال الإشارة التي تدل على وجود مسجد في المنطقة. وتقول بعض المراجع التاريخية إنهم من أتباع المذهب الإباضي، كانوا يلجأون إلى أسلوب التقية ويمارسون شعائرهم الدينية في هذا المسجد بعيدا عن أعين مناهضيهم من المذاهب الفكرية والدينية الأخرى.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- احدى دول البنلوكس.
2- شهر ميلادي - علم مؤنث.
3- من البقوليات "معكوسة" - دولة عربية.
4- ممثلة مصرية - ثوب بالي.
5- مفصل "معكوسة" - طريق.
6- لاعب كرة مضرب اسباني.
7- دولة عربية "معكوسة".
8- النظير - قصر.
9- علم مؤنث فارسي - حرف نصب "معكوسة".
10- متشابهات - كائن حي.

عموديا

1- مغنية مغربية.
2- طائر من الخطاطيف "معكوسة" - حصل على "معكوسة".
3- شجر من الفصيلة الغارية "معكوسة" - حيوان خرافي.
4- نوتة موسيقية - جمع عود.
5- مدينة مغربية.
6- مدينة قبرصية.
7- مستقيم السلوك - مرتفع.
8- تخت "معكوسة" - بين جبلين "معكوسة".
9- سحاب - ضمير المتكلم.
10- ضد أكثر - دولة عربية.

الحل السابق

عرب وعجم

● السفير حمد بن راشد المري، الأمين العام المساعد للشؤون التشريعية والقانونية بمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ترأس وفد المجلس خلال ورشة العمل العربية الأولى التي عقدت حول ظاهرة الإرهابيين الأجانب في المنطقة العربية بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة، في إطار الجهود الرامية لمحاربة هذه الظاهرة عبر الوسائل المتاحة والتدابير القانونية.



حمد بن راشد المري

● الدكتور عبد اللطيف الشيخ، نائب رئيس «جمعية الإصلاح البحرينية»، دشن مركز «عيسى بن محمد للوسطية»، وفاءً بالفقيد ورجل الوطنية والخيرية الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رحمه الله، وتخليدًا لذكراه العطرة وإرثه المبارك، لنشر فكر الاعتدال والوسطية الذي دعا إليه وعاش من أجله، وليكون منار هداية ورشاد لنفع الوطن والمجتمعات العربية والمسلمة.

د. عبد اللطيف الشيخ

● محمد القصير، مدير الشؤون الثقافية بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، افتتح معرض «النور» الذي يقام ضمن فعاليات مهرجان الفنون الإسلامية في دورته الثامنة عشرة بمقر معهد الشارقة للفنون في قلب الشارقة. يشتمل المعرض على 124 عملاً فنيًا لـ124 منتسبًا للمعهد، وجمعت من خلال نتاجات الورش والدورات الفنية المتخصصة التي نظمت في المعهد على مدار عام 2015.

محمد القصير

● عاطف عثمان، الأمين العام للمجلس القومي للثقافة والفنون بالسودان، أطلق الفعاليات الختامية لمهرجان الثقافة القومي السادس تحت شعار «ثقافتنا هويتنا» برعاية النائب الأول لرئيس الجمهورية الفريق أول ركن بكري حسن صالح، وإشراف الطيب حسن بدوي وزير الثقافة.

وقد شاركت جميع الولايات في المهرجان بمواقعها في مسارح مفتوحة للجماهير للتفاعل مع الحدث الكبير.

● منال أحمد الشريعان، الفنانة التشكيلية الكويتية، فازت بالمركز الأول لفئة الفنون التشكيلية على مستوى الوطن العربي في جائزة «دبي الثقافية» بدورتها التاسعة. يتمحور موضوع المسابقة الذي شاركت به حول المرأة والحياة بعنوان «أربعينية»، حيث يصور امرأة خليجية عربية في الأربعين من عمرها تبدو جميلة رغم ظروف الحياة الصعبة، ومحافظة على بارقة أمل في حياتها.

● اللواء الركن طيار مطر بن علي بن مطر العبيداني، قائد سلاح الجو السلطاني العماني، سلم في «قيادة السلاح» شهادات مدربي الملاحة الجوية وشهادات مدربي هندسة الطيران الذين اجتازوا الدورة بنجاح. كما سلم قائد السلاح شارة الملاحة الجوية لعدد من منتسبي السلاح ممن اجتازوا دورة الملاحة الجوية.

● الدكتور هاشم بن عبد الله يماني، رئيس مدينة «الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة»، استقبل في مكتبه سفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليابان السفير أحمد بن يونس البراك. ناقش معه سبل التعاون بين المملكة واليابان فيما يختص بالطاقة المتجددة وتطويرها وكيفية استخدامها، إلى جانب بعض الاتفاقيات التي أبرمتها المملكة العربية السعودية مع اليابان في مجال الطاقة.



هاشم بن عبد الله يماني

أنطونيو الهاشم

● أنطونيو الهاشم، نقيب المحامين في بيروت، شارك في افتتاح السنة القضائية الفرنسية، تلبية لدعوة من نقيب المحامين في باريس بيار أوليفييه سور، والنقيب المنتخب فريديريك سيكار، والذي رعته وزيرة العدل الفرنسية كريستيان توبيرا، وذلك في قاعة «محكمة استئناف باريس». شهد حفل الافتتاح كلمات بالمناسبة، كما جرت مرافعات صورية لأمناء التدرج لعام 2015.

● سعد بن صالح الهديفي، مدير قنوات «الجزيرة للأطفال»، أطلق بالتعاون مع المعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية القطرية، مشروع «الطفل الدبلوماسي» بمبنى الوزارة، بحضور الدكتور خالد بن محمد العطية وزير الخارجية، وعدد من مسؤولي الوزارة و«شبكة قنوات الجزيرة». يقدم المشروع الدبلوماسية بصورة مبسطة من خلال شخصية كرتونية «ناصر» يستطيع الأطفال من خلالها الوصول إلى مفاهيم «التواصل والتخاطب والتعاون والاتفاق».



سعد بن صالح الهديفي

● الشيخ عبد الكريم خصاونة، مفتي عام المملكة الأردنية، حضر احتفال مديرية أوقاف محافظة العاصمة بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف. وقال الخصاونة إن «الدين الإسلامي الحنيف هو دين الوسطية والاعتدال والتسامح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، مؤكدًا أنه يرفض التشدد والتطرف والإرهاب، لأن الأصل في الدين الإسلامي الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:38	06:58	12:25	03:30	05:51	07:21
المدينة المنورة	05:43	07:05	12:26	03:26	05:46	07:16
القدس	05:14	06:40	11:44	02:30	04:48	06:10
الرياض	05:15	06:37	11:58	02:57	05:17	06:47
القاهرة	05:19	06:51	11:59	02:49	05:07	06:30
الخرطوم	05:54	07:16	12:54	04:07	06:31	07:45
الرباط	06:04	07:33	12:32	03:12	05:30	06:54
تونس	06:00	07:32	12:24	02:57	05:15	06:42
الكويت	05:16	06:42	11:52	02:43	05:02	06:32
أبوظبي	05:44	07:06	12:27	03:27	05:47	07:17
المنامة	05:01	06:25	11:42	02:39	04:58	06:28
الدوحة	04:56	06:19	11:38	02:37	04:56	06:26
مسقط	05:26	06:48	12:10	03:11	05:31	07:01
بيروت	05:15	06:43	11:42	02:23	04:41	06:05
صنعاء	05:12	06:29	12:08	03:21	05:45	07:15
عمان	05:08	06:36	11:41	02:26	04:44	06:14
بغداد	05:38	07:06	12:07	02:49	05:07	06:30
اسطنبول	05:51	07:29	12:09	02:30	04:47	06:21
نيقوسيا	05:25	06:55	11:51	02:28	04:46	06:12
أثينا	06:07	07:41	12:29	02:59	05:17	06:46
لندن	06:03	08:06	12:05	01:47	04:03	06:00
باريس	06:49	08:44	12:55	02:48	05:06	06:55
نيس	06:21	08:04	12:35	02:48	05:06	06:44
روما	05:58	07:37	12:14	02:33	04:51	06:25
بروكسل	06:44	08:45	12:47	02:32	04:49	06:44
مدريد	07:00	08:37	01:19	03:42	06:00	07:32
جنيف	06:30	08:18	12:40	02:43	05:01	06:44
فيينا	05:52	07:45	11:59	01:55	04:12	06:00
برلين	06:11	08:17	12:11	01:48	04:04	06:04
فرانكفورت	06:17	08:14	12:22	02:12	04:29	06:21
استوكهولم	06:27	09:26	12:09	12:52	02:52	05:43
كوبنهاغن	06:19	08:38	12:14	01:36	03:49	06:01
امستردام	06:44	08:50	12:45	02:23	04:39	06:38
نيويورك	05:59	07:20	12:00	02:22	04:40	06:02
واشنطن	06:08	07:26	12:13	02:40	04:58	06:17
لوس أنجليس	05:45	06:58	11:58	02:38	04:56	06:10



السبت 22 ربيع الأول 1437هـ - 2 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13549

London – Saturday - 2 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13549



سمير عطا الله

مائة عام من الفشل

أولاً هذا التصحيح. ورد في مقال أمس أنني أتمنى «سنة أمنية» للجزائر. والصحيح «سنة آمنة» وأبعد الله السنوات الأمنية عن الجميع. دخلنا 2016. مائة عام على اتفاقات «سايكس – بيكو». خرجنا من الحكم التركي ممزقين مشلعين مثل الإمبراطورية، ودخلنا حكم الاستعمار الأوروبي. أعيد تركيب الخريطة العربية وفقًا لإملاء المصالح، ووضع في قلبها مأساة فلسطين.

تصرفت بريطانيا وفرنسا على أن العالم العربي مجموعة أطيان أعطيت لهما، مشرقًا ومغربًا. هذه السنة 60 عامًا على السويس: في تلك الحرب، التي وقفت فيها إسرائيل إلى جانب الدولتين، أدركت أوروبا أن المرحلة الاستعمارية في الشرق بدأت في الزوال. تبع السويس حرب الجزائر والمغرب وتونس. وظهر مناضلون مؤسسون مثل محمد الخامس والحبيب بورقيبة وأحمد بن بيلا. وأدى ذلك لاحقًا إلى موجة تحرر في أفريقيا وحول العالم. وبقيت فلسطين تخسر المزيد.

الدولة العربية التي نتجت عن «سايكس – بيكو»، بدأت في الانهيار. أحلام الوحدة الكبرى تحولت إلى يأس الوحدات الصغرى. حروب فلسطين انتهت إلى احتلالات إضافية، من القدس إلى الجولان. وتولى الفلسطينيون أنفسهم، طبعًا بمساعدة الأشقاء والأصدقاء، شق ما ليس محتلاً من الأرض، محاطًا بالمستعمرات.

قاتلنا من أجل الاستقلال ولم نستطع الحفاظ عليه: في العراق يقاتل الإيرانيون والأميركيون لاستعادة أرض الدولة وسيادة العاصمة، وفي سوريا يتصرف فلاديمير بوتين كأنه وزير الدفاع. احتفال لبنان بعيد الاستقلال أصبح ملغيًا لأن لا رئيس يرعاه أو يلقي كلمة العيد. الرئيس اليمني خارج عاصمته، يقاتل من أجل استعادتها. ليبيا تبحث عن إدريس يعيد توحيدها، وعن جيش يضب جيوشها عن الناس والأرزاق.

قسمنا «سايكس – بيكو» إلى دول، لكننا أخفقنا في إقامة الدولة. أنهكنا شعوبنا بالسياسات الاقتصادية الفارغة وبالتأميمات وبالانقلابات وبالهزائم. دول أنهر وتشكو من الجفاف. وعواصم كبرى بلا كهرباء ولا مياه. وملايين الولادات يسابقها خصب البطالة وأطفال الشوارع.

تحررنا من الاستعمار لكننا لم نتحرر من أنفسنا. أعطينا حق وحرية الانتخابات ففاز الأستاذ توفيق عكاشة بأعلى الأصوات في مصر. وكاد يصبح رئيسًا لمجلس الشعب لو لم يكتشف أن مصر لا تستحق قيمه ولا بد من اللجوء إلى بلد مثل ألمانيا. قبل مائة عام كانت مصر في ذروة نهضتها الصحافية والثقافية والفكرية، كانت الناس تقترع لسعد زغلول.

نحن أمة تترحم على ماضيها وتبكي عليه. كلما مرت مناسبة بكينا من ذكرى حبيب ومنزل. لا. لن نبكي على «سايكس – بيكو». البلدان مفروشة بالضحايا. وكذلك الدول.



المغنية ايلي غولدينغ شاركت في احتفالات رأس السنة في لوس أنجليس بولاية كاليفورنيا الأميركية (غيتي)

مشعل السديري

القبلة (الكهربائية)

إليكم بعض مواقف (الرجال الرجال) فقال:

إنه لما جيء بـ(الهرمزان) إلى عمر بن الخطاب أسيرًا، دعاه إلى الإسلام، فأبى عليه، فأمر بقتله، فلما عرض عليه السيف قال: لو أمرت لي يا أمير المؤمنين بشربة من ماء، فهو خير من قتلي على الظمأ، فأمر له بها، فلما صار الإناء بيده قال: أنا آمن حتى أشرب؟ قال: نعم، فألقى الإناء من يده، وقال: الوفاء يا أمير المؤمنين نور أبلج، قال: لك التوقف حتى أنظر في أمرك، ارفعا عنه السيف. قال: الآن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فقال له عمر: ويحك، أسلمت خير إسلام فما أخرك؟ قال: أخرني خشية أن يقال: أسلم جزعًا من الموت، فقال عمر: عقول فارس تزن الجبال - انتهى.

هذا كان زمان، أما الآن فعقول بعض ملاليهم مع الأسف لا تزن حتى ولا جناح بعوضة.

عمومًا وإذا كنا ما زلنا بصدد ذكر (الرجال الرجال) ومواقفهم، إليكم شهادة امرأة في حق زوجها الوفي المضحي، وتقول هي:

«في صباح ذكرى زواجنا العاشرة، كنت أنا في مستشفى يبعد عن منزلي 120 كيلومترًا، أتعالج من جراحة أجريت لي، بينما كان زوجي يقضي فترة إجازته في رعاية أطفالنا الثلاثة الصغار، وشعرت بالأسى يمزق قلبي، لأننا نقضي هذا اليوم وكل منا بعيد عن الآخر، ولكن روحي المعنوية ارتفعت حين أحضرت لي الممرضة باقة كبيرة من الورود، وأجهشت بالبكاء حين قرأت الرسالة المرفقة من زوجي، وجاء فيها:

عشرة أعوام بصحبتك كأنها عشر دقائق، وعشر دقائق من دونك كأنها عشرة أعوام» - انتهى.

ويا للخجل، ما أبعدني عن فلسفة (الرجال الرجال).

***

الباحثة الكويتية المثيرة للجدل الدكتورة (فوزية الدريع) أثارتني بكلامها الذي قرأته عندما لفتت نظري إلى اختراع أميركي عظيم أطلقوا عليه اسم: (القبلة الكهربائية)، وخلاصة ذلك الاختراع:

أن كل رجل يريد أن يقبل امرأة قبلة حميمية لن تنساها، فعليه أولاً أن يخضع هو لجهاز يشحنه بالكهرباء إلى أن يصاب (بالنفّاضة)، وبعدها يطبق على شفتي المرأة ويفرغ كامل الشحنة فيها، على أن لا تزيد مدة القبلة عن دقيقة واحدة.

ويحق للرجل أن يختار الشحنة التي تناسبه؛ إما بـ(220) فولت، أو بـ(120) فولت، وهي تنصح بالشحنة الثانية، لأن الأولى قد تصل بالاثنين إلى درجة الإغماء - رغم أنها أكثر متعة وحميمية.

وما إن عرفت عن هذا الاختراع حتى (ارتخت أذناي)، وقررت أن أخوض هذه التجربة المثيرة - خصوصًا وأنا عبد التجارب.

وسوف أختار وأنا مغمض شحنة (220) فولت، على أن تستمر القبلة ما لا يقل عن خمس دقائق كاملة، و(إيش ما يصير يصير).

بعد نجاح حملة مماثلة في جنوب أفريقيا

حملة طلابية في جامعة أكسفورد لإزالة تمثال

لندن: «الشرق الأوسط»

يثير تمثال عادي من الرخام لسيسيل جون رودس، أحد مهندسي التوسع الاستعماري البريطاني في أفريقيا الجنوبية، في جامعة أكسفورد، الجدل في بريطانيا حول إرث الاستعمار مع دعوة طلاب إلى إزالته.

وقالت ديزي شاندلي التي تدرس الفلسفة والسياسة والاقتصاد وتشارك في حملة «رودس يجب أن يسقط في أكسفورد» (رودس ماست فول إن أكسفورد) لوكالة الصحافة الفرنسية إن «صنع تمثال لشخص ما يعني بشكل واضح قبول إرثه ضمنا».

ويوجد تمثال سيسيل رودس (1853 - 1902)، مؤسس شركة المناجم «دي بيرز»، في وسط المدينة الجامعية على واجهة مبنى أورييل كوليدج. وقد اتسخ بسبب التلوث والحمام. وكتبت تحت التمثال المنحوت عبارة تشيد بهذا الرجل الذي يؤمن بتفوق البيض. وهو قد منح جزءا من ثروته للجامعة.

وبدأت الحملة في أكسفورد بعد حملة مماثلة في جامعة مدينة الكاب في جنوب أفريقيا نجحت في أبريل (نيسان) الماضي في إزالة تمثال آخر لرودس. وكان طلاب يرون فيه رمزا للقمع الذي مارسته ضد السود الأقلية البيضاء التي حكمت البلاد حتى 1994.

في بريطانيا، أثارت الحملة جدلا أوسع شمل مسألة التنوع في الجامعات وإدارة إرث الاستعمار البريطاني على حد سواء. وقالت ديزي شاندلي «كان هناك دائما أشخاص ينتقدون هذا التمثال والعنصرية داخل الجامعة». وأضافت: «كان من الضروري أن يحصل تحرك في جنوب أفريقيا لنقل الجدل إلى الواجهة هنا في أكسفورد وبدء عمل جماعي».

وتحت الضغط، سيسحب معهد أورييل كوليدج لوحة على مبنى آخر تتضمن شكرا لرودس على «الخدمات التي قدمها إلى بلده»، فيما بدأ مشاورات بشأن التمثال.

وقال المعهد إن قيم رودس «مخالفة تماما لفلسفة برنامج المنح الدراسية (الذي يحمل اسمه) وللقيم التي تدافع عنها جامعة حديثة». وأضاف أنه ينوي وضع لوحة على التمثال تفيد أنه «لا يوافق ولا يمجد آراء رودس أو أفعاله».

لكن أورييل كوليدج حرص أيضا على التأكيد على المساهمة الإيجابية لمنح رودس الدراسية التي سمحت لثمانية آلاف طالب في العالم بالدراسة في أكسفورد بينهم الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون ورئيس الوزراء الأسترالي السابق توني أبوت.

وبين الناشطين في حملة «رودس يجب أن يسقط» جنوب أفريقي يدعى نتوكوزو كوابي يستفيد من برنامج المنح هذا. وقد اتهم بالنفاق. فكتب على صفحته على موقع «فيسبوك» مدافعا عن نفسه «أنا لا أستفيد من رودس بل أستفيد من موارد شعبي التي نهبها رودس وعمل شعبي الذي استعبده». ويشارك جامعيون وسياسيون وطلاب سابقون في أكسفورد في الجدل، ويركز النقاش على صوابية تكريم مستعمر. وذهب معارض لسحب التمثال إلى حد مقارنة ذلك بالحملة المنظمة التي يقوم بها تنظيم داعش لتدمير المباني التاريخية.

وفي رسالة إلى صحيفة «تايمز»، وصف آخر رئيس أبيض لجنوب أفريقيا فريديرك دوكليرك الذي منح مع نيلسون مانديلا جائزة نوبل للسلام، الحركة بأنها «حماقة».

وقال دوكليرك الذي لعب دورا أساسيا في إنهاء نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا «إذا طبقت قاعدة المقبول سياسيا بانسجام اليوم، فإن قلة من كبار الشخصيات ستنجح في الامتحان». وعبر حزب «مقاتلو الحرية الاقتصادية» اليساري الراديكالي في جنوب أفريقيا عن استيائه من هذه التصريحات. وقال: إن «كل الرموز الاستعمارية ورموز الأبارتايد (الفصل العنصري) يجب أن تزول ليس هنا فحسب بل في جميع أنحاء العالم». وطالب بسحب جائزة نوبل من دوكليرك.

أما توني أبوت فرأى أن سيسيل رودس كان «رجلا من عصره». وقال في مقال في صحيفة «ذي إندبندنت» إن «على الجامعة أن تتذكر أن مهمته لم تكن التعبير عن أسلوب بل البحث عن الحقيقة، أي أن عليها العمل من أجل الفهم لا التسرع في الحكم عليه».



تمثال رودس

طريقة عملية لتنقية مناخ العاصمة بكين

صيني يصنع أحجاراً للبناء من السخام



كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

أثار الفنان الصيني فانغ رينزينغ استغراب سكان العاصمة الصينية بكين، المبتلين بتلوث الجو بالـ«السخام»، وهو يتجول في الشوارع بجهاز يمتص السخام من الجو. وتحول الاستغراب بعد أيام إلى دهشة حينما أنتج الفنان من مزيج ذرات السخام والدخان والغبار طابوقة.

هكذا يكون رينزنغ، الذي يحمل الاسم الفني «نوت بروذر»، قد ضرب عصفورين بحجر، إذ إنه ابتكر طريقة بيئية نظيفة لتحويل ما هو خطر وسام إلى مادة نافعة، ثم إنه أوحى لبلدية بكين بفكرة جيدة للتخلص من السخام. وكانت العاصمة الصينية قد أعلنت الإنذار عدة مرات في الأشهر الماضية بسبب تعدي التلوث بالسموغ الحد المسموح به.

دار «نوت بروذر» طوال مائة يوم في شوارع بكين وهو يستخدم جهازًا يشبه المكنسة الكهربائية كان يمتص السخام بواسطته من الجو. وطبيعي اعتبر الكثيرون من سكان العاصمة الصينية ما يفعله الفنان ضربًا من «لوثة فنية». تولت مصانع الطابوق في مدينة تانغسهان، بعد ذلك، تحويل ما جمعه الفنان إلى طابوقة منتظمة. وأراد الفنان بهذه الخطوة التعبير عما ينطوي عليه السخام من خطر يتسلل إلى رئات الناس. ويقول رينزنغ إن تحليل مادة الطابوقة في المختبر أثبت أن ذرات السخام والمواد السامة قليلة فيها، وكانت النسبة الغالبة لا أكثر من «قذارة» يتنفسها الإنسان.

أطلق رينزنغ على مشروعه اسم «مشروع الغبار» وقال: إنه سيواصل إنتاج الطابوق من السخام، وسيستخدم كل قطعة منه في بناء جدار كي يرمز إلى أن سخام الطابوقة ليس أكثر من قطرة في بحر التلوث في المدن الصينية.

أطباء التخدير يميلون لموسيقى البلوز والجراحون يفضلون أغاني الأربعينات

دراسة تحلل اختلاف الأذواق الموسيقية في المجال الطبي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ليس الاستماع إلى الموسيقى في غرف العمليات بالأمر الغريب إذ يتفق المرضى والعاملون بالمجال الصحي على أنها إضافة إيجابية، لكن دراسة جديدة تشير إلى أنهم قد يختلفون على نوعية الموسيقى التي تساعد في إجراء جراحة ناجحة.

وأجرى باحثون أميركيون دراسة مسحية على أطباء وممرضات ومرضى ووجدوا اختلافات. على سبيل المثال يفضل أطباء التخدير الاستماع لموسيقى البلوز أو الجاز بصوت منخفض، بينما يميل الجراحون للاستماع لأشهر أغاني الأربعينات بصوت مرتفع.

وقال كبير الباحثين في الدراسة الدكتور كلوديوس كونراد من مركز أندرسون للسرطان في هيوستن بجامعة تكساس: «بسبب تشغيل الموسيقى في كثير من الأحيان أثناء العمليات فإننا نعتقد أن الآثار المترتبة على تشغيل الموسيقى (في غرفة العمليات) ذات صلة إكلينيكية، ويجب إخضاع ذلك لمزيد من البحث».

وأضاف أن «المرضى فهموا بحدسهم على ما يبدو أن الموسيقى يمكن أن تحسن التركيز والتواصل بين الفريق الذي يجري العملية».

وقال كونراد لخدمة «رويترز» هيلث بالبريد الإلكتروني: «اندهشنا من الاختلافات الكبيرة في الأذواق الموسيقية؛ من حيث النوع والإيقاع وارتفاع الصوت، تبعا للتخصص؛ الجراحة مقابل التخدير، والوضع المهني، الطبيب المعالج مقابل الطبيب المقيم مقابل الممرضة».



ومضى يقول: «نحن كجراحين نسعى إلى أن تكون غرفة العمليات أكثر مكانا آمنا بالنسبة لمرضانا.. الجراحة تتطلب مهارات إدراكية وفنية معقدة. وفي الوقت نفسه، تقتضي تنسيقا واسعا بين الفريق حتى تتزامن المهام».

وأعطى الباحثون استبيانا موسيقيا إلى 282 مريضا قبل الخضوع للعمليات و390 من مقدمي الخدمات الطبية، بينهم أطباء معالجون ومقيمون وممرضون في مجالي التخدير والجراحة.

وعبّر ثلاثة أرباع المرضى عن درجة عالية من الاستمتاع بالموسيقى، وفضل أغلبيتهم موسيقى الروك والموسيقى الكلاسيكية وأشهر أغاني الأربعينات. وتراوحت العمليات التي كانوا سيخضعون لها بين الكبرى والصغرى.

وكتب فريق الدراسة في دورية الجراحة في 23 ديسمبر (كانون الأول)، أن معظم العاملين بالقطاع الطبي عبروا عن استمتاعهم الشديد بالموسيقى.

ويفضل الممرضون والجراحون الاستماع إلى الموسيقى بصوت أعلى من الذي يستمع إليه الأطباء المقيمون والمعالجون.

ويرى كونراد أن عمل أطباء التخدير يقتضي انتباههم لإشارات التحذير السمعية والبصرية. وبالتالي، فإن من المنطقي أن يحبذوا أن يكون مستوى الصوت منخفضا، بينما قد تكون الموسيقى الأسرع والأعلى صوتا أكثر ملاءمة للأداء الحركي الذي يستغرق وقتا طويلا المطلوب لعمل الجراحين.

إنشاء شبكة محمول في منطقة التجارب لتبادل المعلومات

تسيير سيارات بقيادة آلية في ألمانيا اعتبارًا من 2020

برلين: «الشرق الأوسط»

أشارت تقديرات وزير النقل الألماني الكسندر دوربينت إلى أنه من الممكن أن يبدأ تسيير سيارات بقيادة آلية على الطرق السريعة الألمانية اعتبارًا من 2020. وفي تصريحات لمجلة «فوكوس» الألمانية، قال الوزير: «خلال خمسة أعوام سننتج أنظمة فائقة الأتمتة يمكنها التحكم في سياراتنا رقميا على الطريق السريع».

وأوضح الوزير أنه تم إنشاء أحدث شبكة محمول بنوعية سرعة تقترب من تقنية اتصالات الهاتف المحمول المستقبلية (5 جي)، وذلك في منطقة التجارب الرقمية في الطريق السريع «إيه 9» القريب من مدينة انجولشتات حيث يمكن للسيارات هناك أن تتبادل البيانات «وفي عام 2016 سنوسع نطاق منطقة التجارب لتشمل ضواحي لانجولشتات، حتى يتسنى للشركات أيضًا أن تجرب القيادة الآلية في حركة مرور حقيقية».

وقبل السماح بتسيير السيارات بقيادة آلية بشكل كامل، يجب أن يجري تعديل على اتفاقية فيينا لتنظيم حركة المرور على الطرق لعام 1968 التي تنص على ضرورة وجود قائد لكل سيارة.